مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تيسير الوصول
إلى
جامع الأصول
من حديث الرسول

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تيسير الوصول

إلى

جامع الأصول

من حديث الرسول

تأليف

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني
الزبيدي الشافعي المتوفى ٩٤٤ هـ

وهو

مختصر جامع الأصول من حديث الرسول

لمجد الدين أبي السعادات محمد بن الأثير الجزري المتوفى ٩٠٦ هـ

طبعة جديدة منقحة ومصححة

الجزء الأول

بإشراف
مكتب البحوث والدراسات
في
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

الطبعة الأولى

دار الزهراء

بيروت لبنان

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٠٠٩٦١١٨٣٧٨٩٨

دولي: ٠٠٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس: ٠٠١ - ٢١٢ - ٤٧٨٢٣٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

والحمد لله الذي مَنَّ على هذه الأمة على مدى الدّهر بأعلامٍ كبارٍ كان هَمُّهُم الأكبر خدمة الدين الحنيف، وإيصاله سهلاً طَيِّبَ الأريج الى أبناء الإسلام، والحمد لله الذي جعل الغيرة على الحديث النبويّ شعار كبار علمائنا، وأعطوه جُلَّ اهتمامهم حتى ليمكن القول إنه ما من علم في أمة من الأمم بلغ من العناية به ما بلغه علم الحديث عند المسلمين.

وبعد:

فلما كانت الكتب الستة في الحديث النبويّ رمز الدّقة والعمل الجادّ الذي توخى أصحابها منها رضا الله ونعيم جناته، قام العلماء بانتقاء بعض أحاديثها تارة وتجريدها من السند ليسهل على الناس تناول الحديث والإفادة منه.

ومن هؤلاء الأفذاذ الذين قاموا بجمع أحاديث الأصول الستة العلامة أبو الحسن بن معاوية العبدري وهو أول من جمع أصول الصحاح الستة، ثم جاء بعد مجد الدين أبو السعادات محمد بن الأثير الجزريّ المتوفي سنة ست وتسعمائة من الهجرة فرتب كتاب العبدريّ وهذبه وفصله ربوبه، وسمى كتابه «جامع الأصول من حديث الرسول».

ثم قام قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي قاضي حماه بتلخيص «جامع الأصول» واختصاره وسماه «تجريد الأصول في أحاديث الرسول»

وجاء أخيراً عبد الرحمن بن عليّ المعروف بابن الديبع الشيبانيّ الشافعيّ فأفاد من جهود هؤلاء العباقرة الأفذاذ وألف كتابه «تيسير الوصول الى جامع الأصول من حديث الرسول» مستفيداً من كل من سبق في هذا المضمار عاملاً على إتفاق المسلمين بالحديث النبويّ دون أن تعترضهم صعوبة أو يقف في وجههم تعقيد.

وعن دار الفكر في بيروت. ودأبنا منذ بدئنا إخراج التراث العربي والإسلامي بأحسن

حلة، وأجمل صورة، واهتمامنا بالشكل والمضمون معاً تحتاج للعالم الإسلامي هذا السفير الرائع، وجيه من الله أن يحسن توفيقنا وينير جيلنا، وأن يكون عملنا لوجهه تعاى أولاً، ولخدمة هذه الأمة ثانياً، وبالله التوفيق.

الناشر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

(نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فوعَاهَا)

(حديث شريف)

الحمد لله الذي يسَّر الوصول، إلى جامع الأصول، من حديث الرسول. وسهل في نحو ثلث حجمه اختصاره، مع حسن الإيراد ولطف العبارة، والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول. أحمده وأستغفره، وأستعين به وأستنصره، وأتوب إليه وأسأله القبول. فله الحمد سبحانه على ما منَّ به وأنعم، من خدمة حديث حبيبه المكرم، وبلغ بمتابعته السُّول. وله الشكر على أن جعلني من أمته، الملبين لدعوته، المقتفين لما يقول. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أعدّها لجواب المسألة، ولكل هوْل مهول. وأشهد أن محمداً عبده، النبي الكريم، ورسوله الرؤوف الرحيم، وحبيبه الشفيع المقبول. المبين للناس ما نزّل اليهم، والموصل لهم بشفقته عليهم، إلى خير مأمول. ﷺ، وعلى آله وأصحابه ومن هاجر إليه، ما نقل مرويّ أو روي منقول. صلاة دائمة الاستمرار، مشرقة الأنوار، لا انقطاع لها ولا أفول.

«أما بعد» فإني وقفت على كثير مما دوّنه الأئمة من كتب الحديث، في القديم والحديث، فلم أر فيها أكثر جمعاً، ولا أحسن وضعاً من كتاب: «جامع الأصول من حديث الرسول» ﷺ وشرف وكرم وعظم. الذي ألفه الإمام العلامة الكبير «مجد الدين أبو السعادات بن الأثير» فجمع فيه أحاديث الأصول الستة المشهورة: صحيحي البخاري ومسلم، وموطأ الإمام مالك، وسنن أبي داود السجستاني، وجامع أبي عيسى الترمذي، وسنن أبي عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى، جمعاً رصيناً لطلابها - على ما اشتملت عليه من علومها وفوائدها - معيناً. شكر الله تعالى مسعاه، وأحسن عاقبته ورُجعاه.

فلقد أجاد فيه كل الإجادة، مع كثرة الجدوى وحسن الإفادة، وقد جرّده في نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قاضي حماه، رحمه الله تعالى في كتاب سماه «تجريد الأصول. من حديث الرسول» فتداولته الطلبة لحسن اختصاره، واعتماده على تجريد أخباره وآثاره.

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه ومعناه: إن أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري جمع الأصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب في هذا الفن نفعاً، وأنفعها جمعاً. حيث حوى الأصول الستة التي هي أمهات الحديث وأصولها، وبأحاديثها استدل العلماء وعمدتهم منقولها. ثم إن الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد

الكريم الجزري ثم الموصلي «يعني ابن الأثير» رحمه الله نظر في كتاب رزين، الحاوي لهذه الأصول، فاختار له وضعاً أجاد ولله ترتيبه وتهذيبه، وأحسن تفصيله وتبويبه، فأبرزه في تأليف سماه **(جامع الأصول من حديث الرسول)** فهو إذاً نخبة المنخوب، وإنسان عين المطلوب.

فأفرغت الوسع في تحصيله وروايته، وعزمت على الاشتغال به ولو بمطالعته. وحين يسر الله - وله الحمد - روايته، تدبرته فوجدته بحراً زاخرة أمواجه، وبراً وعرة فجاجه. ورأيت ذلك لعدم همم بني الزمان، كالداعي إلى الإعراض عن هذا المهمّ العظيم الشأن. فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وآثاره، واستعنته على تلخيصه واختصاره، فألقيت عنه ما زاد على الأصول من شرح الغريب والإعراب، وألغيت منه ما ارتكبه من التكرير والإسهاب. فليشتهر: **«بتجريد الأصول في أحاديث الرسول»**

ولما كثرت فيه الكتب والأبواب، رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم إلى تصفح أكثر الكتب والأبواب، وضبط ذلك بالحرف الأول من الحكم بعد حذف آلة التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فإنه يُذكر فيه.

مثاله: ذكر الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا.

وأفرد لِما اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتاباً سماه **«كتاب اللواحق»** وَلِمَا جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتاباً سماه «كتاب الفضائل» من حرف الفاء، وذكر أنه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الأصول التي جمعها ونقل منها فسطر أسماء رواتها وتركها عُطُلاً بلا علامة. قال قاضي القضاة: وقد اقتديت به في هذا الترتيب غير فصلين. أحدهما: أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها إليها، ثم ما بقي تركته حيث وضعه. الثاني: أنه متى اجتمعت العلامات الستّ على اسم راوٍ جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتفاقهم. ثم إني محافظ على لفظ البخاري ومسلم، فمتى اتفقا على لفظ قلت: هذا لفظهما، وإن اختلفا قدّمت البخاري فقلت: هذا لفظه، وهكذا اذا انفرد أحدهما مع غيره، ثم أنبه على زيادات الباقين، انتهى ملخص لفظ قاضي القضاة رحمه الله تعالى.

وقد نظرت في كلّ من الجامع وتجريده، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده، فرأيت كلاً من مؤلفيها قد رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبطت على أكثر الكتّاب. فحصل فيها التقديم والتأخير، والنقصان والتكرير، حتى كثر في ذلك العناء، ولم يحصل لأكثر الطلاب به غِناء. وقلّ التذاذ قارىء كل منهما وسامعه، وعسر انتفاع محصل التجريد ومطالعه، فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره للمنتفعين، وتحبيره للمستعين، رغبة في إحياء السنة النبوية، ومحبة لاقتفاء الآثار الشريفة المحمدية. وصدّرت كل حديث منه باسم صحابيه الذي رواه، وختمته بمن خرّجه من الأئمة الستة وحواه، ودمجت ذلك بين متون الأحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه، وتقبله الطباع ولا تأباه. فإن اتفق الستة على إخراجه قلت: أخرجه الستة، وإن انفرد منهم مالك بعدم إخراجه قلت: أخرجه الخمسة، وإن انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم إخراجه استثنيته باسمه فقلت: أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلاناً، وإن اتفق البخاري ومسلم

على إخراجه قلت: أخرجه الشيخان، فإن وافقهما مالك على إخراجه قلت: أخرجه الثلاثة، وإن وافقهما غيره قلت: أخرجه الشيخان وفلان باسمه، وإن أخرجه من عدا البخاري ومسلماً قلت: أخرجه الأربعة فإن لم يخرّجه معهم مالك قلت: أخرجه أصحاب السنن، وإن أخرجه الأربعة إلا واحداً منهم غير مالك استثنيته باسمه فقلت: أخرجه الأربعة إلا فلاناً. وإن اختلف هذا الترتيب ولم يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه، وما صدّرت باسم الإمام مالك، فإني مستغن عن عزوه إليه بذلك، واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها إليه، واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه، وما تقاربت معانيه من الأحاديث واختلفت ألفاظه اكتفيت بإثبات إحدى رواياته، وما اختلفت معانيه وألفاظه فلا بدّ من ذكر المخالف وإثباته، وما تكرر فيه من الأحاديث اقتصرت على أتم الروايات فيه، إلا أن يقع اختلاف في تخريجه أو اسم راويه، واعتمدت في ذلك على تجريد قاضي القضاة، وزدت من أصله شيئاً كثيراً من غريب الحديث ومعناه، وتصحيح ما وقع فيه الغلط والاشتباه، لتعظم فائدته وجدواه، ويستغنى به محصله عما سواه. وسميته:

تيسير الوصول إلى جامع الأصول

من حديث الرسول ﷺ

وقد أخبرني بتجريد قاضي القضاة رحمه الله إجازة شيخنا الإمام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، والإمام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافهني به كل واحد منهما غير مرة قالا: أخبرنا به شيخنا الإمام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد ابن قاضي طيبة وخطيبها الإمام العلامة زين الدين أبو بكر بن الحسين العثماني المراغي المدني قال: أنا به والدي قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به إليّ من حماه. وقال: أخبرني بجامع الأصول الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الكرم هبة الله الواسطي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه لجميعه قال أخبرني به مؤلفه الإمام مجد الدين أبو السعادات بن الأثير رحمه الله تعالى سماعاً عليه لجميعه فاتصلت بحمد الله روايتنا لتجريد قاضي القضاة وأصله، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، وأن يعمنا بفضله.

وبدأت أوّلاً بذكر مناقب هؤلاء الستة الأئمة، الذين كشف الله تعالى بهم عن عباده الغمة، وانتفع المسلمون بعلومهم الجمة، واعتمدت على ما دوّنوه من السنّة الأمة. فشكر الله تعالى صنيعهم، وعمّ بواسع الرحمة جميعهم، والمرجو منه سبحانه أن يلحقنا بهم، ويشركنا بمحبتنا لهم في جزيل ثوابه. إنه السميع العليم القريب المجيب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

باب في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم

مالك: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي إمام دار الهجرة. ولد سنة خمس وتسعين، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة، وله يومئذ أربع وثمانون سنة. هو إمام الحجاز بل إمام الناس في الفقه والحديث، وكفاه فخراً أن الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري، ونافع مولى ابن عمر، رضي الله عنهما وغيرهم. وأخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة: منهم الشافعي رحمه الله تعالى. ومحمد بن ابراهيم بن دينار، وابن عبد الرحمن المخزومي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وهؤلاء. نظراؤه من أصحابه. ومعن بن عيسى القزاز، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ويحيى بن يحيى الأندلسي. وعبد الله بن مسْلمة القَعْنَبيُّ، وعبد الله بن وهبٍ، وأصبغ بن الفرج، وهؤلاء هم مشايخ البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم من أئمة الحديث. وروى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: **يُوشِك أن يضربَ الناسُ أكبادَ الإبِلِ يطلُبون العلم فلا يجدون أحداً أعلمَ من عالم المدينة**. قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق وسفيان بن عيينة: إنه مالك بن أنس: قال مالك رحمه الله: قلّ من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني. ولقد حدّث يوماً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه. فقال: ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطلق، فأتى ربيعة فقيل له أأنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك؟ قال نعم، فقيل له: كيف حظِيَ بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك. قال: أما علمتم أنّ مثقالاً من دولة خير من حمل علم. وكان مالك رحمه الله مبالغاً في تعظيم العلم، إذا أراد أن يحدّث توضأ وجلس على وقار وهيبة واستعمل الطيب، وكان مهاباً، ولبعض المدنيين فيه:

يَدَعُ الجوابَ فلا يُراجع هيبة — والسائلون نواكسُ الأذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى — فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطان: ما في القوم أصح حديثاً من مالك. وقال الشافعي رحمه الله: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ورُوي أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دسّ من يسأله فروى على ملأ من الناس «ليس على مستكره طلاق» فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث، ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاه ثلاثة آلاف دينار، ثم قال له: ينبغي أن تخرج معنا فإني عزمت على أن أحمل الناس على الموطإ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن، فقال: أما حمل الناس على الموطإ فليس إلى ذلك سبيل، فإن أصحاب النبي ﷺ افترقوا بعده في البلاد فعند أهل كل مصر علم، وقد قال النبي ﷺ: **اختلاف أمتي رحمة**، **وأما الخروج معك فلا سبيل إليه**. قال ﷺ: **المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. وهذه دنانيركم كما**

هي فلا أوثر الدنيا على مدينة رسول ﷺ. وقال الشافعي رحمه الله: رأيت على باب مالك كُراعاً من أفراس خراسان وبغال مصر، ما رأيت أحسن منه. فقلت له: أحسنه. فقال: هو هدية مني إليك. فقلت دَعْ لنفسك منها دابة تركبها. فقال: إني أستحيي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة، ومناقبه أكثر من أن تحصى، رحمة الله عليه.

البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجُعْفي البخاري. وإنما قيل له الجعفي لأن المغيرة أبا جده كان مجوسياً أسلم على يدي يمان البخاري وهو الجعفي فنسب إليه، وجعفي أبو قبيلة من اليمن. ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً، ولم يعقب ولداً ذكراً، رحل في طلب العلم إلى جميع محدّثي الأمصار. وكتب عن الحفاظ كمكي بن ابراهيم البلخي، وعبد الله بن عثمان المروزي، وعبيدالله بن موسى العبسي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم، رحمهم الله تعالى وأخذ عنه الحديث خلق كثير. قال الفِربْري: سمع كتاب البخاري تسعون ألف رجل ولم يبق منهم أحد يرويه عنه غيري. وطلب العلم وله عشر سنين وردّ على المشايخ وله إحدى عشرة سنة. قال البخاري رحمه الله تعالى: خرّجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث، وما وضعت فيه حديثاً إلا وصليت ركعتين. ولما قدم بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوها إلى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها إليه، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها. فقال: لا أعرفه. فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه حتى فرغ من العشرة، والبخاري يقول: لا أعرفه، ثم انتدب آخر من العشرة فكان حاله معه كذلك إلى تمام العشرة، والبخاري لا يزيدهم على قوله: لا أعرفه، فأمّا العلماء فعرفوا بإنكاره أنه عارف، وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك. فلما فرغوا التفت البخاري إلى الأول منهم فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وأما حديثك الثاني فكذا على النسق إلى آخر العشرة. فردّ كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه: ثم فعل بالباقين مثل ذلك فأقرّ الناس له بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل.

مسلم: هو أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ولد سنة أربع ومائتين، وتوفي لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وله سبع وخمسون سنة. رحل في طلب العلم إلى الأقطار، وأخذ الحديث عن يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهوية، وأحمد بن حنبل، والقعنبي، وحرملة بن يحيى وغيرهم من أئمة الحديث. قدم بغداد غير مرة وحدّث بها، وأخذ عنه الحديث خلق كثير، وكان يُقدَّم في معرفة الصحيح على أهل عصره. وقال: صنفت المسند من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة. وقال الخطيب البغدادي: إنما قفا مسلم طريق البخاري: نظر في علمه وحذا حذوه.

أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأسدي السجستاني. رحل في طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتباً كثيرة، وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان. ولد سنة اثنتين ومائتين، وتوفي بالبصرة لأربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين، وأخذ الحديث عن مشايخ البخاري ومسلم: كأحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، وقتيبة ابن سعيد وغيرهم من أئمة الحديث. وأخذ عنه: ابنه عبد الله، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو علي اللؤلؤي. وخلق سواهم. عرض كتابه السنن على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه. قال أبو داود رحمه الله تعالى: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ضمنتها هذا الكتاب. ذكرت الصحيح وما يشبه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله ﷺ: **الأعمال بالنيات**. والثاني قوله ﷺ: **مِن حُسنِ إسلامِ المرءِ تركهُ ما لا يعنيه**. والثالث قوله ﷺ: **لا يكون المؤمنُ مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه**: والرابع: **الحلال بيّن والحرام بيّن**. الحديث. وكان أبو داود في أعلى درجة من العلم والنسك والورع. روي أنه كان له كمّ واسع وكمّ ضيق: فقيل له ما هذا؟ فقال: الواسع للكتب، والآخر لا يحتاج إليه. قال الخطابي: لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لأبي داود، وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم. قال أبو داود: ما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس على تركه. قال ابن الأعرابي: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف، وهذا الكتاب، يعني السنن لأبي داود لم يحتج معهما إلى شيء من العلم، وكان علماء الحديث قبل أبي داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً، فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها، ولا اتفق له ما اتفق لأبي داود. وقال ابراهيم الحربي: لما صنف أبو داود هذا الكتاب أُلين له الحديثُ كما أُلين لداود الحديدُ.

الترمذي: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، ولد سنة مائتين، وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، هو أحد العلماء الحفاظ، لقي الصدر الأول من المشايخ: مثل قتيبة بن سعيد، ومحمد بن بشار، وعلي بن حُجْر وغيرهم من أئمة الحديث، وأخذ عنه خلق كثير، وله تصانيف كثيرة في علم الحديث، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب، وأكثرها فائدة، وأقلها تكراراً. قال الترمذي رحمه الله تعالى: عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه، ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبيّ يتكلم.

النسائي: هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر. ولد سنة خمس عشرة ومائتين، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة، وهو أحد العلماء الأئمة الحفاظ: أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد، وعلي بن خشرم، وإسحاق بن ابراهيم، ومحمد بن بشار، وأبي داود

السجستاني وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير، وله كتب كثيرة في الحديث، وكان شافعي المذهب وله مناسك على مذهب الإمام الشافعي رحمهُ الله، وكان ورعاً متحرّياً. قال علي بن عمر الحافظ: أبو عبد الرحمن النسائي مقدّم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم. اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ: منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه، وسأله بعض الأمراء عن كتابه السنن: أكلُّه صحيح؟ فقال: فيهِ الصحيح والحسن وما يقاربهما. قال: فاكتب لنا الصحيح منه مجرداً فصنع المجتبى، فهو المجتبى من السنن، ترك كل حديث تكلم في إسناده بالتعليل.

هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلالة قدرهم، وعلوّ مرتبتهم في هذا العلم، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

حرف الهمزة

وفيه عشرة كتب

«الإيمان. الاعتصام. الأمانة. الأمر بالمعروف. الاعتكاف. إحياء الموات

الإيلاء. الأسماء والكنى. الآنية. الأمل والأجل».

الكتاب الأول: في الإيمان والإسلام، وفيه ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في تعريفهما حقيقة ومجازاً، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في فضلهما

١ - عن عُبادةَ بن الصامتِ الأنصاريِّ رضي الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ «مَن شَهِدَ أن لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريك لهُ، وأن محمداً عبدُهُ ورسولهُ، وأنّ عيسى عبدُ الله ورَسولُهُ وكلمتُهُ ألقاها إلى مريمَ وَروحٌ منهُ، وَالجنّة حقٌّ، وَالنارَ حقٌّ: أدخلَهُ الله الجنةَ على ما كان عليهِ مِن العملِ» أخرجهُ الشيخانِ وَالترمذي.

وَفي أخرى لمسلم «مَن شَهِدَ أن لا إله إلا الله وَأن محمداً رسولُ الله حرّم الله تعالى عليهِ النارَ».

٢ - وعن أبي سعيدٍ سعدِ بن مالكِ بنِ سِنانٍ الخدريِّ رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: «يَخرُجُ من النارِ مَن كان في قلْبِهِ مثقالُ ذَرّةٍ من إيمانٍ» قال أبو سعيد فمن شكَّ فليَقرأ: ﴿إنِ الله لا يظلمُ مثقالَ ذرّةٍ﴾ أخرجه الترمذي وصححه.

٣ - وعنه رضي الله تعالى عنه قال. قال رسول الله ﷺ: «مَن قال: رضِيتُ بالله تعالى ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ رسولاً وَجَبَتْ له الجنةُ» أخرجه أبو داود

٤ - وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أسْلَمَ العبدُ فحَسُنَ إسلامُه كتَبَ الله لهُ كلَّ حسنةٍ كان أزْلفَهَا، ومُحِيَتْ عنه كلُّ سَيِّئَةٍ كان أزْلفَهَا، وكان بعد ذلك القصاصُ: كلُّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعفٍ، والسيئةُ بمثلها إلا أن يتجاوزَ الله عنها» أخرجه البخاري تعليقاً، والنسائي مسنداً. ومعنى «أزلفها» قرّبها.

٥ - وعن أبي هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحسَنَ أحدُكم إسلامَه فكلُ حسنةٍ يعملُها تُكتَبُ لهُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعمائة ضعفٍ، وكلُ سيئةٍ يعملها تُكتَبُ بمثلها حتى يَلقى الله تعالى» أخرجه الشيخانِ.

٦ - وعن مُعَاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كان آخِرُ كلامه لا إله إلا الله دخل الجنةَ» أخرجه أبو داود

٧ - وعن أبي ذر: جُندب بن جنادة الغِفاريِّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريلُ عليهِ السلام فبشرني أنهُ مَن مات مِن أُمتِكَ لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ. قلتُ: وإن زنى وإن سرَق؟ قال: وإن زنى وإن سرَق. قلتُ: وإن زنى وإن سرَق؟ قال: وإن زنى وإن سرق. ثم قال في الرابعة: على رغم أنف أبي ذرّ» أخرجه الشيخان والترمذي. «الرغم» الذل والهوان.

٨ - وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثِنتان موجبتانِ. فقال رجل يا رسولَ الله: ما الموجبتانِ؟ قال: من مات يشركُ بالله شيئاً دخل النارَ، ومن مات لا يشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ» أخرجه مسلم.

٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله: من أسعدُ الناسِ بشفاعتِك يوم القيامةِ؟ قال: لقد ظننتُ أن لا يسألني عن هذا أوّلُ منك لما رأيتُ من حرصِك على الحديثِ: أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامةِ: مَن قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبِه». أخرجه البخاري.

١٠ - وعن صُهَيب بن سنان رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: «عجباً لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمرَه كلَّه له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمنِ: إن أصابتْه سراءُ شكَرَ فكان خيراً، وإن أصابته ضراء صبَرَ فكان خيراً». أخرجه مسلم.

١١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموتُ ولم يؤمنْ بالذي أُرسلتُ به إلا كان من أصحابِ النارِ». أخرجه مسلم.

١٢ - وعن وهب بن منبه «وقيل له: أليس لا إله إلا الله مفتاحَ الجنةِ؟ قال: بلى، ولكن ليس مِفتاحٌ إلا وله أسنانٌ، فإذا جئتَ بمفتاحٍ له أسنانٌ فُتِحَ لك، وإلا لم يُفتَحْ لك». أخرجه البخاري معلقاً.

١٣ - وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه، وسأله رجلٌ ما الصراطُ المستقيمُ؟. قال: «تركَنَا محمدٌ في أدناه وطرَفُه في الجنةِ، وعن يمينهِ جَوادُّ، وعن يساره جوادُّ، وثَمَّ رجالٌ يَدْعُون مَن مرَّ بهم، فمن أخَذَ في تلك الجوادِّ انتهت به إلى النارِ، ومَن أخَذَ على الصراطِ المستقيم انتهى به إلى الجنةِ، ثم قرأ ابنُ مسعود: ﴿وَأَنَّ هذا صِراطي مُستقيماً فَاتَّبِعوه وَلا تَتَّبِعوا السبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عن سَبيلِهِ﴾. الآية». أخرجه رزين «والجواد» جمع جادة، وهي: الطريق.

الفصل الثاني في حقيقتهما

١ - عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقال له رجلٌ: ألا تَغْزُو؟ فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ «إنَّ الإسلامَ بُنِيَ على خمسٍ: شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

٢ - وعن يحيى بن يَعمَرَ قال: كان أوّلَ مَن قال في القَدَر بالبصرةِ مَعْبدٌ الجُهَنيُّ، فانطلَقْتُ أنا وَحُمَيْدُ بنُ عبدِالرحمن الحِميريُّ حاجَّيْنِ أو معتمِرَيْنِ. فقلْنا: لو لَقِينا أحداً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ فسألْناه عما يقولُ هؤلاءِ في القَدَرِ، فَوُفِّقَ لنا عبدُالله بنُ عمر رَضي الله عنهما داخلاً المسجدَ فاكتنفتُه أنا وصاحبي: أحدُنا عن يمينِه والآخَرُ عن يسارِه: فظننتُ أنَّ صاحبي سَيَكِلُ الكلامَ إليّ. فقلتُ يا أبَا عبدِالرحمن: إنه ظَهَرَ قِبَلَنا أناسٌ يَقْرَؤونَ القرآنَ وَيَتقفَّرُونَ العلمَ، وذَكَرَ مِنْ شأنِهم، وأنهم يزعمونَ أنْ لا قَدَرَ، وأن الأمرَ أُنُفٌ فقال: إذا لَقِيتَ أولئِك فأخبِرْهُمْ أنّي بريءٌ منهم وأنهم بُرَآءُ مِنّي، والذي يَحلِفُ به عبدُالله بنُ عمرَ: لو أنَّ لأحدِهم مثلَ أُحُدٍ ذهباً فأنفقهُ ما قَبِلَ الله منه حتى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ.

ثم قال: حدثني أبي عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه قال: بينما نحنُ جُلوسٌ عندَ رسولِ الله ﷺ إذا طلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشعرِ لا يُرَى عليه أثرُ السفرِ، ولا يعرفُه منّا أحدٌ حتى جلَسَ إلى النبيِّ ﷺ فأسندَ ركبتَيْهِ إلى ركبتيهِ، ووضَعَ كفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ. وقال: يا محمدُ أخبِرْني عن الإسلام. فقال: الإسلامُ أنْ تشهدَ أن لا إلهَ إلا الله، وأن محمداً عبدُه ورسولُهُ، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتيَ الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتَحُجَّ البيتَ إنِ استطعتَ إليه سبيلاً. قال: صدقتَ. فعجِبْنا له يسألُهُ ويُصدِّقُه. قال: فأخبِرْني عن الإيمانِ. قال: أنْ تؤمنَ بالله وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخِرِ، وتؤمنَ بالْقَدرِ خيرِه وشرِّه. قال: صدقتَ. قال: فأخبِرْني عن الإحسان. قال: أن تعبدَ الله كأنكَ تراهُ، فإن لم تكُنْ تراهُ فإنه يَراك. قال فأخبِرْني عن الساعةِ. قال: ما المَسْؤولُ عنها بأعْلَمَ منَ السائِلِ. قال: فأخبِرْني عن أَمَاراتِها؟ قال: أن تَلِدَ الأَمةُ رَبَّتَهَا، وأنْ تَرَى الحُفَاةَ العُراةَ العالَةَ «وليسَ عند مسلم العالَةَ» رعاء الشاءِ يتطاوَلُون في البُنيان. قال ثم انطلقَ فَلَبِثْتُ مليّاً. هذا لفظ مسلم، وعندهم: فَلَبِثْتُ ثلاثاً ثم قال: يا عُمَرُ أتدرِي مَنِ السائلُ؟ قلتُ: الله ورسولُه أعلَمُ. قال: فإنه جَبريلُ عليه السلام أتاكم يُعلِّمُكم دينكم؛ أخرجه الخمسة إلا البخاري. وزاد أبو داودَ في أخرى بعد صوم رمضان: والاغتسالَ من الجنابةِ.

وله في أخرى: وسأله رجلٌ من مُزينَةَ أو جُهينةَ فقال: يا رسولَ الله فيمَ نَعْمَلُ، في شيء خلا ومَضَى، أو في شيءٍ يُسْتَأْنَفُ الآنَ؟ قال: في شيءٍ خَلا ومضى، فقال الرجلُ، أو بعضُ القومِ: ففيمَ العملُ؟ قال: إنَّ أهلَ الجنةِ يُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أهلِ الجنةِ، وإنَّ أهلَ النارِ يُيَسَّرُون لعملِ أهلِ النارِ.

وأخرَج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن أبي هريرة، وهي روايةٌ لهم إلا الترمذي رحمه الله تعالى، وفيه: أن تعبدَ اللّه لا تشركُ به شيئاً: مكان أن تَشهَدَ.

وفيه: فإذا كان الحُفاةُ العراةُ رؤوسَ الناسِ.

وزاد في خمس لا يعلمها إلا الله تعالى وتَلا ﴿إِنّ الله عندَهُ علمُ الساعةِ﴾ الآية».

وفي أخرى بعد العُراة: **الصمُّ البُكمَ ملوكَ الأرضِ**.

وعند النسائي رحمه الله تعالى قال: لا والذي بَعَثَ محمداً بالحقّ هادياً وبشيراً ما كنتُ بأعلَم به من رجلٍ منكم، وإنه لجبريلُ عليه السلام نزل في صورةِ دِحيةَ الكلبيّ.

ومعنى «يَتَقَفَّرُونَ» يتتبعون، وقوله «أُنُفٌ» بضم الهمزة والنون: أي مُحدَثٌ لم يسبق علم الله تعالى به. وكذَب أعداءُ الله تعالى، بل علمُ الله تعالى سابقٌ للمعلوماتِ كلِّها

٣ - وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: «بينا نحنُ جلوسٌ مع النبيِّ ﷺ في المسجدِ إذ دَخلَ رجلٌ على جملٍ فأناخَه في المسجدِ ثم عَقَلَهُ. ثم قال: أيّكم محمدٌ؟ قلنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المتكيءُ».

وللنسائي من رواية أبي هريرة: هذا الأمْغَرُ المرْتَفِقُ. قال حمزة: «الأمْغرُ: الأبيضُ المشرَّبُ بحمرةٍ» فقال: ابنُ عبد المطلب، فقال النبيُّ ﷺ: **قد أجبتُك**. فقال: إني سائلُك فمشدِّدٌ عليك في المسألةِ فلا تجدْ عليَّ في نفسِك. قال: **سَلْ عما بدا لك**، فقال: أسألُكَ بربِّك وربِّ مَن قبلك: آلله أرسلك إلى الناس كلِّهم؟ قال: **اللهم نعم**. قال: أنشُدُك بالله تعالى: آلله أمرك أن تصلِّيَ الصلواتِ الخمسَ في اليوم والليلةِ. قال: **اللهم نعم**.

قال: أنشُدُك باللّه تعالى آلله أمَرك أن تصومَ هذا الشهرَ من السنة. قال: **اللهم نعَم**. قال: أنشُدُك بالله تعالى آلله أمَرك أن تأخذ هذه الصدقةَ من أغنيائِنا فَتقْسِمَهاَ على فقرائِنا. قال: **اللهم نعَم**. قال الرجلُ: آمنتُ بما جئتَ بهِ، وأنا رسولُ مَنْ ورائي من قومي، وأنا ضِمامُ بنُ ثعلبةَ أخو بني سعد بنِ بكرٍ». أخرجه الخمسة، وهذا لفظ البخاري

وعند مسلم جاء رجل فقال: يا محمدُ أتانا رسولُك فزَعَمَ أنك تزعم أنَّ الله تعالى أرسلَك. قال: **صدقَ**. قال: فمَن خلَقَ السماء؟ قال: **الله**. قال: فَمَنْ خلقَ الأرضَ؟ قال: **الله**. قال: فمنْ نَصَبَ هذهِ الجبالَ وجعل فيها مَا جَعَلَ؟ قال: **الله**. قال: فبالذي خلقَ السماء وخلقَ الأرضَ ونصبَ الجبالَ آلله أرسلَك؟ قال: **نعَمْ**. قال: وزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا خمسَ صلواتٍ في يومِنا وليلتِنا؟ قال: **صدَقَ**. قالَ: فبِالذي أرسلَك آلله تعالى أمرَك بهذا؟ قال: **نعم**. ثم ذكرَ الزكاةَ. ثم الصيامَ. ثم الحجَّ كذلك. قال: والنبيُّ ﷺ يقولُ في كلِّ سؤال صَدَقَ، فيقولُ: فبالذي أرسلَك آلله أمَرك بهذا فيقولُ: **نَعَمْ**: ثم وَلى وقال: والذي بعثَكَ بالحقِّ لا أزيدُ عليهن ولا أنْقُصُ منهن، فقال النبيُّ ﷺ: **لَئِنْ صدَقَ ليدخلَنَّ الجنةَ**.

٤ - **وعن** طلحة بن عبيدالله. قال: «جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ مِنْ أهل نجدٍ ثائرَ الرأس نسمعُ دَوِيَّ صوتِه ولا نَفْقهُ ما يقولُ. حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسألُ عن الإسلام. فقال رسولُ الله ﷺ: **خمسُ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ**، فقال: هل عليَّ غيرُهنَّ؟ قال: **لا إلا أن تطوّعَ**. فقال رسولُ الله ﷺ: **وصيامُ رمضانَ**. فقال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: **لا إلا أنْ تطوّعَ، وذكَرَ له الزكاةَ**، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: **لا إلا أن تطوّعَ**، فأدْبَرَ وهو يقول: لا أزيدُ على هذا ولا أنْقُصُ منه. فقال رسول الله ﷺ: **أفلَحَ إنْ صَدَقَ، أوْ دَخَلَ الجنة إن صدَقَ**» أخرجه الستة إلا الترمذي، وعند أبي داود: أفلحَ وأبيه إن صدَق.

٥ - **وعن** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وسألته امرأةٌ عن نبيذ الْجرّ. فقال «إنّ وفدَ عبدِ القيسِ أتَوْا النبيَّ ﷺ فقال: **مَنِ الوَفدُ، أو مَنِ القومُ؟** قالوا: ربيعة. قال: **مرحباً بالقوم أو بالوفدِ غيرَ خزايا ولا ندامى**: قالوا: إنا نأتيك من شُقّةٍ بعيدةٍ، وإنَّ بيننا وبينَك هذا الحيَّ من كفارِ مُضرَ، ولا نستطيعُ أن نأتِيكَ إلا في الشهرِ الْحرام فمرْنا بأمرٍ فصلٍ نُخبرُ به مَنْ وراءَنا، وندخلُ به الجنةَ. فأمرَهم بأربعٍ، ونهاهُم عن أربعٍ. أمرَهُم بالإيمانِ باللهِ تعالى وحدَه وقال: **هل تَدرُون ما الإيمانُ؟** قالوا: اللّهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: **شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللّهُ وأن محمداً رسولُ الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضانَ، وأنْ تؤدُّوا خُمساً من المغنَم، ونهاهم عن الدُّبّاءِ، والحَنتَم، والمزفّتِ، والنَّقِيرِ**. قال شعبةُ: وربما قال المقيَّر. وقال: **احفَظوهُنَّ وأخبروا بهنَّ منْ وراءَكم**. وقال للأشج أشجِّ عبدِ قيس: **إن فيك خَصْلَتَيْنِ يُحبُّهما الله تعالى: الحلمُ والأناةُ**»، أخرجه الخمسةُ، وهذا لفظُ الشيخين.

«الدباء»القرع و «الحنتم» جرار خضر كانوا يجعلون فيهاالخمر و(النَّقيرُ) أصل خشبة ينقر. و(المُزَفّتُ) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقير. وهذه الأوعية الأربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلاً، وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نسخ.

٦ - **وعن** علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يُؤمِنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بأربعٍ: يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنّي محمدٌ رسولُ الله بعثني بالحقّ ويؤمنَ بالموتِ، ويؤمنَ بالبعثِ بعد الموتِ، ويؤمنَ بالْقَدَرِ**» أخرجه الترمذي.

٧ - **وعن** الشَّرِيدِ بن سويدٍ الثقفي. قال: «قلت يا رسولَ الله إنَّ أُمّي أوصَتْ أن أُعْتِقَ عَنها رقبةً مؤمنةً، وعندي جاريةٌ سوداء نُوبِيةٌ أفأعْتِقُهَا؟ قال: **ادعُها** فدعوتُها، فجاءت فقالَ: **مَنْ ربُّكِ؟** قالت: اللّهُ. قال: **فمن أنا؟** قالتْ رسولُ اللّهِ، قال: **أعْتِقْهَا فإنها مؤمنةٌ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

٨ - **وعن** معاوية بن الحكم السُّلمي: قال «أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: إنَّ لي جاريةً كانت ترعَى غنماً لي فجئتها وقد فَقدتْ شاةً فسألتُها عنها، فقالتْ أكَلَها الذئبُ فأسِفتُ عليها، وكنتُ من بني آدم فَلَطَمْتُ وجهَهَا وعليَّ رقبةٌ أفأعتِقُها؟ فقال لها النبيُّ ﷺ: **أين الله تعالى؟** قالتْ في السماء، قال **فَمَنْ أنا؟** قالتْ: أنت رسولُ الله فقال: **أعْتِقْهَا فإنها مؤمنةٌ**». أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي.

٩ - **وعن** العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**ذاقَ طعمَ الإيمان مَن رضيَ بالله ربّاً، وبالاسلامِ ديناً، وبمحمدٍ رسولاً**»، أخرجه مسلم والترمذي.

١٠ - **وعن** عبد الله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه. قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «**ثلاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقد طَعِم طعْمَ الإيمان: مَن عبد الله وَحدَهُ، وعلم أنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاةَ مالِه طيبةً بها نفسُه رافدةً عليه كلَّ عام، ولم يعطِ الهَرِمةَ ولا الدَّرِنةَ ولا المريضةَ ولا الشَّرَطَ اللئيمةَ ولكن من وَسطِ أموالِكم فإن الله تَعالى لمْ يسألكم خيرَه ولم يأمُرْكم بِشَرِّهِ**». أخرجه أبو داود.

ومعنى «رافدة عليه» أي معينة له على أداء الزكاة غير محَدِّثةٍ نفسُه يمنعها فهي ترفده وتعينه. ومعنى «الدرنةِ والشرط اللئيمة» رذال المال وصغاره.

١١ - **وعن** بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده قال «**قلت: يا نبيَّ اللهِ ما أتيتُك حتى حلفتُ أكثر من عدد هؤلاء (لأصابع يديه) أن لا آتيكَ ولا آتِيَ دِينَك، وإني كنتُ أمراً لا أعقلُ شيئاً إلا ما علَّمنِي اللهُ تعالى ورسولُه، وإني سألتُك بوجهِ اللهِ تعالى، بِم بعثَك اللهُ إلينا؟ قال بالإسلام. قلتُ: وما آياتُ الإسلام؟ قال أنْ تقولَ: أسلمتُ وجْهِي لله تعالى، وتخلّيتُ، وتُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتِيَ الزكاةَ، كلُّ مسلَم على مسلم محرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيران، لا يُقبلُ من مشركٍ بعدَ ما أسلم عملٌ أو يفارقُ المشركين إلَى المسلمينَ**». أخرجه النسائي.

١٢ - **وعن** سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال «**قلت: يا رسول اللهِ قل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً بعدَك. قال قل: آمنتُ باللّهِ تعالى ثم استقِمْ**». أخرجه مسلم».

١٣ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال قال: رسولُ الله ﷺ: «**مَن صلّى صلاتَنا، واسْتقبل قبلَتنا، وأكلَ ذبيحتَنا فهو المسلم**». أخرجه النسائي وهو طرَف من حديث طويل أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي، رحمهم الله تعالى.

الفصل الثالث في المجاز

١ - **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الإيمانُ بِضعٌ وسبعون «وفي رواية: بضع وستون» شُعبةً، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ**». أخرجه الخمسة زاد في رواية: فأفضلُها قولُ لا إله إلا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ.

٢ - **وعن** أنسٍ رضي الله عنه قال. قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثٌ من كُنَّ فيهِ وجَدَ بهنَّ طَعْمَ الإيمان: مَن كان الله ورسولهُ أحبَّ اليه مما سواهُما، ومَنْ أحبَّ عبداً لا يحبُه إلا لله، ومَنْ يكرهُ أن يعودَ في الكفرِ بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكرَهُ أن يُلْقَى في النار**». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى بعد قوله «مما سواهما» وأن يُحِبَّ في اللهِ وَيبْغَضَ في الله.

٣ – وعنه رضي الله عنه قال. سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **«لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والدِهِ وولدِه والناسِ أجمعين»**. أخرجه الشيخان والنسائي. وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى: أحبَّ إليه من ماله وأهله.

٤ – وعنه رضي الله عنه قال. قال رسولُ الله ﷺ: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسهِ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود، وزاد النسائي في أخرى: منَ الخيرِ.

٥ – وعن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: **«مَن أحبَّ لِلّهِ، وأبغضَ للّهِ، وأعطَى لله، ومنعَ لله فقدِ استكملَ الإيمانَ»**. أخرجه أبو داود.

٦. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: **«المسلمُ مَنْ سلم المسلمونَ من لسانه ويدِهِ، والمؤمنُ مَن أمِنهُ الناسُ على دمائهم وأموالِهم»**. أخرجه الترمذي والنسائي.

٧ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«المسلمُ مَنْ سلمَ المسلمون من لسانه ويدهِ، والمهاجِرُ مَنْ هَجَر ما نهى اللّهُ عنه»**. أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وهذا لفظ البخاري.

وفي أخرى للشيخين والنسائي: أنّ رجلاً قال يا رسولَ اللّهِ. أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قال: **تُطعمُ الطعامَ، وَتَقْرَأُ السلامَ على من عرفتَ ومَنْ لم تعرفْ.**

٨ – وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ **«إذا رأيتمُ الرجلَ يعتادُ المسجدَ فاشهدُوا له بالإيمان، فإنّ اللّهَ تعالى يقولُ: ﴿إنما يَعْمُرُ مساجدَ اللّهِ مَن آمنَ باللّهِ واليومِ الآخِرِ﴾»** الآية. أخرجه الترمذي.

٩ – وعن أنس رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: **«ثلاثةٌ مِن أصلِ الإيمانِ: الكَفُّ عمَّن قالَ لا إلهَ إلا اللّهُ، ولا تُكفِّرْه بذنبٍ، ولا تخرِجه عنِ الإسلام بعمَلٍ، والجهادُ ماضٍ منذُ بعثَنِي اللّهُ تعالى إلى أن يُقاتِلَ آخرُ هذِه الأمةِ الدجالَ، لا يُبْطِله جَوْرُ جائرٍ ولا عدلُ عادِلٍ، والإيمانُ بالأقدارِ»** أخرجه أبو داود.

١٠ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه. «أنّ ناساً من أصحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ سألوهُ: إنّا نجدُ في أنفسِنا ما يتعاظمُ أحَدُنَا أنْ يتكلمَ به. قال: **أوَقَدْ وجَدتمُوه؟** قالوا نعَمْ. قال: **ذلك صريحُ الإيمانِ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

١١– وفي أُخرى: الحمدُ لله الذي ردَّ كيدَهُ إلى الوسْوسةِ.

ولمسلم رحمهُ الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه «قالُوا يا رسولَ اللّهِ: إنَّ أحَدَنا ليَجدُ في نفسه مَا لأنْ يَحترِقَ حتى يصيرَ حَمَمَةً أو يَخرَّ من السماءِ إلى الأرضِ أحبُّ إليهِ من أن يَتكلمَ بِه، قال: **ذلك مَحْضُ الإيمانِ»** ومعنى «المحض» الخالصُ.

الباب الثاني، في أحكام الإيمان والإسلام، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في حكم الإقرار بالشهادتين

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «أُمرتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتى يشهدُوا أنْ لا إلهَ إلا اللّهُ وأنّ محمداً رسولُ الله، ويُقيمُوا الصلاةَ، ويُؤتوا الزكاةَ، فإذا فعلُوا ذلك عصَموا منّي دماءَهم وأموالَهُمْ إلا بحقّ الإسلامِ، وحسابُهم على اللّهِ» أخرجه الشيخان، ولم يذكر مسلم: إلا بحقّ الإسلامِ.

٢ - وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار، قال «بينا رسولُ الله ﷺ جالسٌ إذ جاءه رجل فسارَّه فلم ندر ما سارّه حتى جهر رسولُ اللّهِ عليه وسلم فإذا هو يستأذنُه في قتلِ رجلٍ من المنافقينَ. فقال: أليس يشهدُ أن لا إله إلا اللّهُ وأن محمداً رسولُ الله؟ قال بلى، ولا شهادة له. قال أليس يُصَلّي؟ قال بلى ولا صلاةَ له. قال: أولئك الذينَ نهاني اللّهُ عن قتلِهِم» أخرجه مالك.

٣ - وعن طارق الأشجعي رضي الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ لا إله إلا اللّهُ، وكَفَرَ بما يُعْبَدُ من دونِ اللّهِ حرّم اللّهُ تعالى مالَهُ ودمَهُ، وحسابُه على الله تعالى». أخرجهُ مسلم.

وفي أخرى له: مَن وحّدَ اللّهَ، وذكر مثله.

الفصل الثاني في أحكام البيعة

١ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه. قال «كنا مع رسولِ الله ﷺ في مجلسٍ فقال: ألا تبايعوني على أنْ لا تشركُوا بالله شيئاً، ولا تَسرِقُوا، ولا تزنوا، ولا تقتلُوا، النفسَ التي حرّم اللّهُ إلا بالحقّ».

وفي أخرى «ولا تقتلوا أولادكمْ، ولا تأتوا ببهتانٍ تَفترونهُ بينَ أيديكمْ وأرجلِكمْ، وَلا تعصوني في معروفٍ، فمنْ وفّى منكم فأجرُهُ على اللّهِ، ومنْ أصابَ من ذلكَ شيئاً فستره اللّهُ عليهِ فأمْرُهُ إلى اللّهِ تعالى، إنْ شاءَ عفَا عنهُ وإنْ شاءَ عذّبهُ، فبايعناهُ على ذلكَ» أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

وزاد النسائي في أخرى بعد قوله: فأجرهُ على اللّهِ تعالى «﴿ومنْ أصابَ منْ ذلكَ شيئاً فأخِذَ به في الدنيا فهوَ كفارةٌ له وطهورٌ﴾».

وفي أخرى للثلاثة والنسائي «بايعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ على السمعِ والطاعةِ في العسرِ واليسر، وَالمَنْشَطِ وَالمكْرَهِ، وعلى أَثَرَةٍ علينا، وعلى أن لا ننازعَ الأمرَ أهلَهُ، وعلى أن نقولَ بالحقّ أينما كنّا لا نخَافُ في الله لومةَ لائمٍ».

وفي أخرى «أنْ لا ننازعَ الأمرَ أهله إلا أن تروا كفراً بَواحاً عندكم فيهِ من الله تعالى برهان» «والبواحُ» الظاهرُ الذي لا يحتملُ التأويلَ.

٢ - وعن عوفِ بن مالكٍ الأشجعي رضي الله عنه قال «كنا عندَ النبي ﷺ تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً، فقالَ: ألا تبايعونَ رسولَ اللّهِ ﷺ فبسطنَا أيديَنا وقلنَا: عَلام نبايعُك يا رسولَ الله؟ قال: على أن تعبدُوا اللّهَ تعالَى ولا تشركُوا بِه شيئاً، وتصلوا الصلواتِ الخمسَ، وتسمعوا وتُطيعوا، وأسرَّ كلمةً خفيةً. قال: ولا تسألُوا الناسَ شيئاً. قال فلقد رأيت بعضَ أُولئك النفرِ يسقطُ سوطُ أحدهمْ فما يسألُ أحداً يناولهُ إياهُ «أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي».

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنّا إذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمعِ والطاعةِ يقولُ لنا: فيما استطعتم». أخرجه الستة.

٤ - وعن أُمَيْمَةَ بنت رقيقة رضي الله عنها قالت «أتيت رسول الله ﷺ في نسوةٍ منَ الأنصارِ فقلنا: نبايعكَ على أن لا نشركَ باللّهِ شيئاً، ولا نَسرقَ، ولا نزني، ولا نقتلَ أولادَنا، ولا نأتيَ ببهتانٍ نفتريه بينَ أيدينَا وأرجلِنا، ولا نعصيَكَ في معروفٍ، فقالَ: فيمَا استطعتنَّ وأطقتنَّ. فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا. علمُ نبايعْك. قال سفيان رحمهُ الله تعالى: تعني صافحنا؟ فقال: إني لا أصافحُ النساءَ إنما قولي لمائةِ امرأةٍ كقولي لامرأةٍ واحدةٍ» أخرجه مالك والترمذي والنسائي.

٥ - وللشيخين وأبي داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها «مامسَّ رسولُ الله يدَ امرأةٍ قطْ إلا أن يأخذَ عليها، فإذا أخذ عليها فأعطتهُ قال: اذهبي فقد بايعتُكِ».

الفصل الثالث في أحكام متفرقة

١ - عن عمرو بن أبي الأحوص رضي الله عنه. قال «شهدتُ حجةَ الودَاع مع النبي ﷺ فحَمِد الله تعالى وأثنى عليه وذكّر ووعظ ثم قال ثلاثاً: أيّ يوم أحرمُ؟ قالوا يومُ الحجِّ الأكبرِ، قال: فإن دماءكم وأموالَكم وأعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومِكم هذا في بلدِكم هذا في شهركم هذا، ألا لا يجني جانٍ إلا على نفسه، ولا يجني والدٌ على ولدِهِ، ولا ولدٌ على والده، ألا إن المسلمَ أخُو المسلم فليسَ يحلُّ من أخيه شيءٌ إلا ما أحلَ من نفسه، ألا وإن كلَّ رباً في الجاهلية موضوعٌ - لكم رؤوسَ أموالِكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون - غير ربا العباسِ فإنهُ موضوعٌ كلُّهُ، ألا وإنَّ كلَّ دم كان في الجاهليةِ موضوعٌ، وأولُ دم أضعهُ من دم الجاهليةِ دمُ الحارثِ بن عبد المطلبِ، وكانَ مسترضَعاً في بني ليثٍ فقتلهُ هذيلُ، ألا فاستوصُوا بالنساءِ خيراً فإنهنَّ عَوانٌ عندكمْ ليسَ تملكونَ منهنَّ شيئاً غيرَ ذلكَ إلا أن يأتينَ بفاحشةٍ مبينةٍ، فإن فعلنَ فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غيرَ مبرّح، فإنْ أطعنكم فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً: فأماَ حقُكم على نسائكم فلا يوطِئنَ

فُرشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهن عليكم أن تحسنوا إليهنَّ في كسوتهنَّ وطعامِهنَّ؛ ألا وإن الشيطانَ قد أيِسَ أن يُعبدَ في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعةٌ فيمَا تحتقرون من أعمالكم وسيرضى به» أخرجه الترمذي وصححه «عَوانٍ» أي أسيراتٌ.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في حَجةِ الوَداع «ألا أيُّ شهرٍ تعلَمونهُ أعظَمَ حُرمةً؟ قالوا: ألا شهرُنَا هذا، قال: ألا أيُّ بلدٍ تعلمونهُ أعظمَ حرمةً؟ قالوا: ألا بلدُنا هذا، قالَ: ألا أيُّ يَوْمٍ تعلمونهُ أعظمَ حرمةً؟ قالوا: ألا يومنا هذا، قال: فإن اللّهَ تعالى قد حرّمَ عليكم دماءَكم وأموالكم وأعراضَكم إلا بحقِّها كحرمةِ يومِكم هذا في بلدِكم هذا في شهرِكم هذا، ألا هلْ بَلّغتُ ثلاثاً، كلُّ ذلك يُجيبونهُ ألا نعمْ. قالَ: ويحكُم أو ويلَكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكُم رقابَ بعضٍ». أخرجهُ الشيخان واللفظ للبخاري.

٣ - وعن أبي بَكْرَةَ نُفيعِ بنِ الحارثِ الثقفيِّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الزَّمَانَ قدِ استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ اللّهُ السمواتِ والأرضَ، السنةُ اثنا عشرَ شهراً: منهَا أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ متواليـاتٌ: ذُو القَعدةِ، وذُو الحِجةِ، وَالمحرّمُ، ورجبُ مضرَ الذِي بينَ جُمادَى وشعبانَ، أيُّ شهرٍ هذَا؟ قلنا: الله ورسوله أعلمُ، فسكتَ حتّى ظننّا أنهُ سَيُسميهِ بغيرِ اسْمِه، فقال: أَلَيسَ ذَا الحِجّةِ؟ قلنَا: بلَى. قالَ: أيُّ بلدٍ هذَا؟ قلنَا اللّهُ ورسولهُ أعلمُ، فسكتَ حتَّى ظننّا أنهُ سيسميهِ بغيرِ اسمِه. فقال: أليسَ البلدةَ الحرام؟ قلنا بلىَ. قالَ: فأيُّ يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال: أليس يوم النحرِ؟ قلنا بلى. قال: فإن دماءَكُمْ وأموالَكُمْ وأعراضَكمْ عليكمْ حرام كحرمةِ يومِكمْ هذَا في بلدِكمْ هذا في شهرِكمْ هذا. وستلْقَوْن ربَّكمْ فيسألُكم عنْ أعمالكمْ، ألا فلا ترجعوا بعدي كفَّاراً يضربُ بعضكُم رقابَ بعضٍ، ألا ليبَلغِ الشاهِدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ مَنْ يَبْلُغهُ أَنْ يكونَ أوْعَى لهُ مِن بعضِ مَنْ سمعهُ. ثم قالَ: ألا هلْ بلغتُ، ألا هل بَلغتُ ثلاثاً. قلنَا نعمْ، قال: اللهمَّ اشهدْ». أخرجه الشيخانِ وأبُو داودَ.

زادَ مسلمٌ رحمهُ الله تعالى: ثم انكفأَ إلى كَبْشَيْنِ أمْلَحيْن فذبحهما، وإلى جَزَيعَةٍ من الغنمِ فقسَّمها بيننَا.

وزادَ رُزَينٌ رحمهُ اللّهُ تعالى في آخرِهِ «ثلاثٌ لا يُغِلُّ عليهنَّ قلبُ مؤمنٍ أبداً: إخلاصُ العملِ للّهِ تعالى، ومناصحةُ وُلاةِ الأمرِ، ولزومُ جماعةِ المسلمينَ فإنَّ دعوتَهمْ تحيطُ مِنْ ورائِهمْ». قالَ ابنُ الأثيرِ: ولَمْ أرَ هذهِ الزيادة في الأصولِ.

«الجزيعة» بالزاي: القطعةُ منَ الغنم، وقولُهُ «لا يُغلُّ» بضم الياء من الإغلال وهو الخيانةُ. وقيلَ بفتحها من الحقدِ، والمعنى أنَّ هَذهِ الخلالَ الثلاثَ تُستصلَحُ بهَا القلوبُ فمنْ تمسكَ بها طهرَ قلبهُ منَ الخيانةِ والدَّغَلِ والشرِّ.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «ما منْ مولودٍ إلاَّ يولدُ على الفطرةِ ثم يقولُ اقرؤوا ﴿فِطرةَ اللّهِ التِي فطرَ الناسَ عليهاَ﴾ فأبواهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنصرَانِهِ أوْ يُمجسانِهِ

كَمَا تنتِجُ البَهيمةُ بهيمةً جمْعاءَ، هلْ تُحسونَ فيهَا من جَدْعاءَ حتَّى تكونُوا أنتم تجدعونهَا. قالوا يا رسولَ اللّهِ: أفرأيتَ من يموتُ صغيراً؟ قالَ: **اللّهُ أعلمُ بما كانُوا عاملين»** أخرجه الستةُ إلا النسائيّ، وهذا لفظُ الشيخين، وللباقينَ بنحوِهِ.

وفي أخرَى **«ما منْ مولودٍ يولدُ إلا وهوَ على هذِهِ الملّةِ حتَّى يُبينَ عنه لسانُهُ».**

الباب الثالث في أحاديث متفرقة تتعلق بالإيمان والإسلام

١ - **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: **«مثل المؤمِن مثلُ الزرعِ لا تزالُ الريحُ تميلهُ، ولا يزالُ المؤمنُ يصيبه البلاء، ومثلُ المنافق كشجرةِ الأرْز لا تهتزُ حتَّى تستحصدَ»** أخرجه البخاري والترمذي.

الأرز «بسكون الراء» شجر الصنوبر.

٢ - **وعن** ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهمَا قالَ: قال رسول الله ﷺ: **«مثلُ المؤمِن كمثلِ شجرةٍ خضراء لا يسقط ورقُها ولا يتحاتُ.** فقال القومُ: هِيَ شجرةُ كذا هيَ شجرةُ كذَا، **فأردتُ أن أقول هي النخلةُ فاستحييتُ. فقالَ هي: النخلةُ».** أخرجه الشيخان.

٣ - **وعن** النواس بنِ سمعانَ رضيَ الله عنه قال. قال رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ الله تعالى ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كتِفَي الصراطِ دَارَانِ.** وفي رواية سُورانِ **لهما أبوابٌ مفتّحةٌ، على الأبوابِ ستورٌ، وداعٍ يدعو عَلَى رأسِ الصراطِ، وداعٍ يدعو فوقه ﴿والله يدعُو إلى دارِ السلامِ ويَهدي من يشاءُ إلى صراطٍ مستقيم﴾. فالأبوابُ التِي على كتِفَيِ الصراطِ حدودُ اللّهِ تعالى فلا يقعُ أحَدٌ في حدودِ اللّهِ تعالى حتى يكشفَ السترَ، والذِي يدعُو منْ فوقِهِ واعظُ ربهِ».** أخرجه الترمذي، وفسرهُ رُزينٌ في حديث رواهُ عن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنه: **أنّ الصراطَ هوَ الإسلامُ، وأنّ الأبوابَ محارمُ اللّهِ تعَالى، والستورُ حدودُ اللّهِ، والداعي على رَأسِ الصراطِ هو القرآنُ، والداعي فوقهُ واعظُ اللّهِ تعالى في قلبِ كلِّ مؤمنٍ.**

٤ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ: **«بدأ الإسلامُ غريباً وسيعودُ غريباً كمَا بدأ فطوبَى للغرباءِ».** أخرجه مسلم.

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

وفيه بابان

الباب الأول في الاستمساك بهما

١ - عن مالك أنهُ بلغهُ أنَّ النبي ﷺ قال: «تركتُ فيكمْ أمرينِ لنْ تضلُّوا ما تمسكتمْ بهمَا: كتابَ اللّهِ تعالَى، وسنةَ رسولِه ﷺ».

٢ - وعن زيدِ بنِ أرقمَ رضي الله عنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكمْ ما إنْ تمسكتمْ بِهِ لَن تضلُّوا بعدي: أحدُهما أعظمُ منَ الآخرِ، وهوَ كتابُ اللّهِ تعالَى حبلٌ ممدودٌ منَ السماءِ إلى الأرضِ، وعترتِي أهلُ بيتي لنْ يفترقَا حتى يردَا عليَّ الحوضَ فانظرُوا كيفَ تخلفوني فيهمَا» أخرجه الترمذي.

٣ - وعن العرباض بنِ ساريةَ رضي الله عنه قال: «صلّى بنَا رسولُ اللّهِ ﷺ ذاتَ يوم ثمَّ أقبلَ علينَا بوجهِه فوعظنَا موعظةً بليغةً ذرفتْ منهَا العيونُ ووجِلتْ منها القلوبُ، فقالَ رجلٌ: يا رسول الله كأنَّ هذهِ موعظةُ مودِّعٍ فماذَا تعهدُ إلينَا؟ فقالَ أوصيكمْ بتقوَى اللّهِ تعالى والسمعِ والطاعةِ وإنْ كَان عبداً حبشياً فإنَّهُ مَنْ يعشْ منكمْ بعدِي فيرَى اختلافاً كثيراً، فعليكمْ بسنَّتِي وسُنةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديينَ تمسكوا بهَا وعَضوا عليهَا بالنواجذ، وإياكمْ ومحدَثاتِ الأمورِ فإنَّ كلَّ محدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ» أخرجه أبو داود والترمذي.

ومعنى «عَضُوا عليهَا بالنواجذ» أي تمسكوا بها كما يتمسك العاضُّ بجميع أضراسه.

٤ - وعن المقدام بن معد يكربَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا هلْ عسى رجلٌ يبلُغُه الحديثُ عنِّي وهو متكىءٌ على أريكتهِ فيقولُ بيننا وبينكم: كتابُ اللّهِ تعالى فمَا وَجَدْنَا فيهِ حلالاً استحللناهُ، وما وجدنَا فيهِ حراماً حرَّمناهُ، وإنَّ ما حرّم رسولُ اللّهِ ﷺ كما حرمه الله». أخرجه أبو داود والترمذي.

وزاد أبو داود رحمه الله في أوّله «ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثلَهُ معهُ» وذكر معناه.

وزاد أيضاً «ألا لا يحلُّ لكم الحمارُ الأهليُّ، ولا كلُّ ذي نابٍ من السّباعِ، ولا لُقطةُ معاهَدٍ إلا أن يستغنيَ عنها صاحبُها، ومَن نزلَ بقومٍ فعليهم أن يَقْرُوهُ، فإن لم يقروهُ فله أن يعقِبَهُم بمثلِ قِراهُ».

«الأريكةُ» السريرُ في الحجلةِ، وقيل: هوَ كلُّ ما اتّكىءَ عليهِ «والقِرَى» الضيافةُ.

٥ - وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ مثلَ ما بعثني اللّهُ بهِ منَ الهدَى والعلمِ كمثلِ غيثٍ أصاب أرضاً فكانت منهَا طائفةٌ طيبةٌ

قَبلتِ المَاءَ فأنبتتِ الكلأ والعُشبَ الكثيرَ، وكان منها أجادبُ أمسكتِ المَاءَ فنفع الله تعالَى بها النَاسَ فشربوا منهَا وَسقَوْا وزرعُوا، وأصابَ طائفةً منهَا أُخرى إنما هيَ قيعانٌ لا تمسكُ ماءً ولا تنبتُ كلأً، فذلكَ مثلُ منْ فقهَ في دينِ اللّهِ تعالى، ونفعهُ ما بعثنِي اللّهُ تعالى بهِ فعلمَ وعلمَ، ومثلُ مَنْ لمْ يرفعْ بذلكَ رأساً ولم يقبلْ هُدىَ الله الذي أرسلتُ به».

٦ - وعنه رضي الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مثلي ومثلَ ما بعثني اللّهُ بهِ كمثلِ رجلٍ أتى قومَهُ فقالَ: إنّي رأيتُ الجيشَ بعينيّ، وأنا النذيرُ العُريانُ فالنجاءَ: فأطاعهُ طائفةٌ من قومهِ فأدلجُوا وانطلقوا على مَهلهمْ فنجَوْا، وكذَّبت طائفةٌ منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهمُ الْجيشُ فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتّبعَ ما جئتُ به، ومثلُ مَن عصاني وكذَّبَ بما جئتُ بهِ من الحقّ». أخرجهما الشيخان.

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: «إنَّما مثلي ومثلُكمْ كمثلِ رجلٍ استوقدَ ناراً فلمَّا أضاءت ما حولهُ جعلَ الفَراشُ وهٰذهِ الدوابُ التي تقعُ في النَّار تقعُ فِيها فجعلَ ينزعُهنّ ويغلِبْنَهُ فيقتحمنَ فيها فأنا آخذُ بحُجَزكمْ عنِ النارِ، وأنتم تقتحمونَ فيها». أخرجه الشيخان والترمذي، واللفظ للبخاري.

٨ - وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قالَ: «إنَّ أحسنَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهديَ هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، ﴿وإنَّ ما توعدونَ لآتٍ وما أنتم بمعجزينَ﴾. أخرجه البخاري.

٩ - وعن عائشة رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ: «منْ أحدثَ في أمرنَا هذَا ما ليسَ منهُ فهوَ رَدٌّ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

وفي رواية «منْ عملَ عملاً ليسَ عليهِ أمرُنَا فهو ردٌّ».

١٠ - وعن أبي ذرٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «منْ فارقَ الجماعةَ شبراً فقد خلعَ ربقَةَ الإسلامِ من عُنقِه». أخرجه أبو داود.

١١ - وعن علي رضي الله عنه قال: «اقضُوا كما كنتمْ تقضونَ فإنّي أكرهُ الخلافَ حتّى تكونَ الناسُ جماعةً أو أموتَ كما مات أصحابي». وكان ابنُ سيرينَ رحمه الله تعالى يرى عامةَ ما يروون عن علي رضي الله عنه كذباً. أخرجه البخاري.

١٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «ما أعرفُ شيئاً ممَّا كانَ على عهدِ رسول الله ﷺ، قيلَ الصلاةُ؟ قال أليسَ صنعتم ما صنعتم فيهَا» أخرجه البخاري والترمذي.

١٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أنه دخلَ السوقَ فقالَ: أراكم ههنَا وميراثُ محمد ﷺ يُقسمُ في المسجدِ، فذهبُوا وانصرفُوا وقالوا: ما رأينَا شيئاً يقسَمُ؟ رأينَا قوماً يقرؤون القرآنَ. قالَ: فذلكمْ ميراثُ نبيكمْ ﷺ ».

١٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه. أنه قال: «مَنْ كانَ مُستناً فليستنَّ بمن قدْ ماتَ فإنَّ

الحَيّ لا يؤمَنُ عليه الفتنةُ، أُولئك أَصحابُ محمدٍ ﷺ كانوا أفضلَ هذه الأمةِ وأبرَّها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ولإقامةِ دينِه، فاعرفوا لهم فضلَهم واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقِهم وسِيَرِهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

١٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «منْ تعلم كتابَ الله تعالى ثم اتبعَ فيهِ هداهُ الله تعالى من الضلالةِ في الدنيَا ووقاهُ سوءَ الحسابِ في الآخرةِ».

١٦ - وعن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: «تُركتم على الواضحةِ، ليلُها كنهارها. كونوا على دين الأعرابِ والغلمانِ في الكتاب».

١٧ - وعن علي رضي الله عنه قال: «تُركتمْ على الجادَّةِ، منهجٌ عليهِ أُمُّ الكتاب». أخرجَ هذهِ الآثارَ الخمسةَ رزين رحمه الله تعالى.

الباب الثاني في الاقتصاد في الأعمال

١ - عن أنس رضي الله عنه. قال: «جاء ثلاثةُ رَهْطٍ إلى بيوتِ أزواجِ رسول الله ﷺ يسألون عن عبادتِه فلما أخبِروا كأنهم تقالُّوهَا، قالوا: أين نحنُ من رسول الله ﷺ وقد غُفِرَ لهُ ما تقدمَ من ذنبِهِ وما تأخرَ؟ قال: أحدُهم أمّا أنا فأصلّي الليلَ أبداً. وقال الآخرُ: وأنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطرُ. وقال آخرُ: وأنا أعتزلُ النساءَ ولا أتزوج أبداً. فجاءَ رسولُ الله ﷺ إليهم فقال: **أنتمُ الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصومُ وأُفطِرُ وأُصلي وأرقدُ وأتزوجُ النساءَ، فمن رغبَ عن سنتي فليس مني**». أخرجه الشيخان والنسائي.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها. قالتْ: «صنعَ رسولُ الله ﷺ شيئاً ترخص فيهِ فتنزهَ عنهُ قومٌ فبلغه ذلك فخطب فحمِد الله وأثنى عليه. ثم قال: **ما بالُ أقوام يتنزهون عن الشيءِ أصنعهُ؟ فوالله إني لأعلمُهم بالله وأشدُّهم له خشيةً**». أخرجه الشيخان.

٣ - وعنها رضي الله عنها قالت: «بعث رسولُ الله ﷺ إلى عثمانَ بنِ مظعونٍ أرَغبت عن سنتي؟ فقال: لا والله يا رسول الله ولكن سنتَك أطلبُ. فقال النبي ﷺ **فإني أنامُ وأصلي وأصومُ وأفطرُ وأنكحُ النّساءَ، فاتق الله يا عثمان، فإنّ لأهلكَ عليك حقّاً، وإن لضيفكَ عليك حقّاً، وإنَّ لِنفسِكَ عليك حَقّاً، فصمْ وأفطرْ وصلِّ ونَمْ**». أخرجه أبو داود.

وزاد رزين رحمه الله تعالى «وكانَ حلفَ أن يقومَ الليلَ كلهُ ويصومَ النهارَ ولا ينكِحُ النساءَ فسأل عن يمينه فنزل ﴿**لايؤاخذُكمُ الله باللغو في أيمانِكم**﴾ ويُروى أنه نوى ذلك ولم يعزمْ» وهو أصحُ.

٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاصِ رضي الله عنهما. قال: «أُخبِرَ رسول الله ﷺ أني

أقولُ: والله لأصومنَّ النهارَ ولأقومنَّ الليلَ ما عشتُ. فقالَ: **أنتَ الذي تقولُ ذلك؟** فقلتُ له: قد قلتُهُ بأبي أنتَ وأمّي يا رسولَ الله. قال: **فإنكَ لا تستطيعُ ذلكَ، فصمْ وأفطرْ وقمْ ونمْ، وصمْ من الشهرِ ثلاثةَ أيام، فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالها، وذلك مثلُ صيام الدهرِ**. قلتُ: فإنّي أُطيقُ أفضلَ منْ ذلك. قالَ: **فصمْ يوماً وأفطرْ يومينِ**. قلتُ: فإنّي أطيقُ أفضلَ من ذلك. قال: **فصمْ يوماً وأفطرْ يوماً فذلك صومُ داودَ عليهِ السلامُ، وهو أعدلُ الصيامِ، أو أفضلُ الصيامِ**. قلتُ: فإنّي أطيقُ أفضلَ من ذلكَ. قالَ: **لا أفضلَ من ذلكَ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

وفي أخرى «**ألمْ أُخبَرْ أنكَ تصومُ الدهرَ، وتقرأُ القرآنَ كلَّ ليلةٍ؟** قلتُ: بلَى يا نبيَّ الله ولمْ أُرِدْ إلا الخيرَ، وفيه قال لي: **واقرإِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ**. قلتُ: إنّي أطيقُ أفضلَ منْ ذلكَ. قال: **فاقرأهُ في كلِّ عشرٍ**. قلتُ: إنّي أُطيقُ أفضلَ من ذلكَ. قال: **فاقرأه في كلِّ سبعِ ليالٍ ولا تزد على ذلك**، وقال لي رسول الله ﷺ: **إنكَ لاتدري لعلكَ يطولُ بِك عمُرٌ**. قال: فشدَّدْتُ فشُدِّد عليّ، فلما كبِرتُ وددتُ أنّي قبلتُ رخصةَ رسول الله ﷺ».

وفي أُخرى نحوه، وفيه «**فإذا فعلتَ ذلكَ هجمتْ له العينُ ونفهتْ له النفسُ، لاصامَ من صام الأبد**».

وفيه «**فصمْ صومَ داود عليه الصلاة والسلام. كانَ يصوم يوماً ويُفطِرُ يوماً، ولا يفرُّ إذَا لاقَى**».

وفي أُخرى «**قال: أحبُّ الصيام إلى الله تعالى صيامُ داود عليه السلام، وأحبُّ الصلاةِ إلى الله تعالى صلاةُ داود: كانَ ينامُ نصفَ اللّيلِ ويقومُ ثلثهُ وينامُ سدسَهُ، وكانَ يصومُ يوماً ويُفطرُ يوماً**».

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: «كانَ لرسولِ الله ﷺ حصيرٌ يَحتجزُهُ في الليلِ فيصلّي فيهِ، ويبسطهُ في النهار فيجلسُ عليهِ، فجعلَ الناسُ يثوبون إليهِ يصلون بصلاتهِ حتى كثروا فأقبلَ عليهم فقالَ: **يا أيها الناسُ خلوا من الأعمالِ ما تُطيقون فإن الله تعالى لايمَلّ حتى تَملّوا، وأنّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله تعالى ما دامَ وإن قلّ، وكان آلُ محمد ﷺ إذا عملُوا عملاً أثبتوه**». أخرجه الستة.

وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**سدِّدُوا، وقاربوا، واغدوا، وروحوا، وشيئاً من الدُّلْجَةِ، والقصدَ القصد تبلغُوا، واعلمُوا أنهُ لن يُدخلَ أحدَكم عملُه الجنةَ**. قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ **قال ولا أنَا إلا أن يتغمدني الله تعالى بمغفرةٍ ورحمةٍ**».

وفي أخرى للبخاري والنسائي: «**إنَّ هذا الدِّينَ يُسْرٌ، ولنْ يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبهُ**

«**يحتجزهُ**» بالزاي يجعله كالحجزة.

٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا**». وفي رواية «**وسَكِّنُوا وَلا تُنَفِّرُوا**». أخرجه الشيخان.

٧ - وعن سهل بن أبي أمامة رضي الله عنه «أنه دخل هو وأبوه على أنس رضي الله تعالى عنه فاذا هو يصلي صلاةً خفيفةً كأنها صلاةُ مسافرٍ فلما سلَّم قال: يرحمك الله. أرأيتَ: هذهِ الصلاةُ المكتوبةُ أو شيءٌ تنفلتَهُ؟ قالَ: إنها للمكتوبةُ، وإنها لصلاةُ رسول الله ﷺ، ما أخطأتُ

إلا شيئاً سهوتُ عنهُ، ثمّ قال: إن رسول الله ﷺ قال: **لا تشددوا على أنفسِكم فيُشَدَّدَ عليكم، فإنَّ قوماً شددوا على أنفسهم فشُدِّدَ عليهم فتِلك بقاياهمْ في الصوامعِ والديارِ. رهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم»**. أخرجه أبو داود.

٨ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «دخل رسول الله ﷺ المسجدَ فإذا حبلٌ ممدودٌ بينَ السَّاريتينِ فقالَ **ما هذا؟** قالُوا: حبلٌ لزينبَ فإذا فترتْ تعلقت به. فقال: **لا حُلُوهُ لِيصلِّ أحدُكم نشاطهُ فإذَا فترَ فليقعدْ»**. أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.

٩ - **وعن** عائشة رضي الله عنها. قالت «دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأةٌ من بنِي أسدٍ. فقال: **من هذه؟** قلت: فلانةُ لاتنامُ الليلَ. فقالَ مهْ: **عليكم من الأعمال ما تُطيقونَ فإنَّ الله تعالى لايَمَلُّ حتى تَملوا**، وكانَ أحبُّ الدينِ إليهِ ما دام عليه صاحبه». أخرجه الثلاثة والنسائي.

١٠ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إنَّ لكلِّ شيءٍ شِرَّةً، ولكلِّ شرةٍ فترةً، فإنْ صاحبُها سدَّد وقاربَ فارجوهُ، وإنْ أشيرَ إليه بالأصابعِ فلا تعدُّوهُ**». أخرجه الترمذي وصححه. «الشرَّة» النشاط والرغبة.

١١ - **وعن** أبي جُحيفة رضي الله عنه قال: «آخى رسولُ الله ﷺ بينَ سلمانَ وأبي الدرداء رضي الله عنهمَا فزارَ سلمانُ أبا الدرداءِ فرأى أمَّ الدرداءِ متبذّلة فقال: **ما شأنُكِ؟** قالت أخوك أبو الدرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا. فجاءهُ أبو الدرداء: فصنع لهُ طعاماً وقالَ له كلْ، فقالَ إني صائمٌ. فقال سلمانُ ما أنا بآكلٍ حتى تأكلَ فأكلَ فلمّا كانَ الليلُ ذهبَ أبو الدرداء يقومُ. فقال: نم فنام. ثم ذهبَ ليقومَ، فقال: نم فنامَ. فلمّا كان من آخرِ الليلِ قال سلمانُ قم الآنَ، فصلّيا. فقال له سلمان: إنَّ لرَبكَ عليك حقاً، وإن لنفسِكَ عليك حقاً، ولأهلكَ عليك حقاً. فأعطِ كلَّ ذِي حقٍّ حقَّهُ فذكر ذلك لرسولِ الله ﷺ **فقال صدقَ سلمان»**. أخرجه البخاري والترمذي.

وزاد الترمذي رحمه الله «ولضيفكَ عليك حقّاً».

١٢ - **وعن** حنظلةَ بنِ الربيعِ الأسيدي كاتب رسول الله ﷺ، ورضي عنه قال «لَقيني أبو بكرٍ رضي الله عنه فقال: كيفَ أنتَ؟ فقلت: نافق حنظلةُ. فقال: سبحانَ الله ما تقولُ؟ فقلت: نكون عند النبي ﷺ يُذكّرنا بالنار والجنة كأنَّا رأي عينٍ، فإذا خرجنا من عنده عافسنا الأزواجَ والأولادَ والضيعاتِ ونسينا كثيراً. قال والله إني لأجدُ مثلَ هذا، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وذكرا له ذلك، فقال: **والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكُم الملائكةُ على فُرُشِكم وفي طرقِكم، ولكنْ يا حنظلةُ ساعةً وساعةً ثلاثَ مراتٍ»**. أخرجه مسلم والترمذي «المعافسة» المعالجة والممارسة والملاعبة.

١٣ - **وعن** مالك أنهُ بلغهُ أن عائشة رضي الله عنها: كانتْ تُرسل إلى أهلها بعد العَتَمةِ تقولُ: «ألا تريحون الكُتَّابَ».

١٤ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «أُخبر النبيُّ ﷺ عن مولاةٍ لهُ تقومُ الليل وتصومُ النهارَ فقال: **لكلِّ عاملٍ شِرةٌ، ولكلِّ شرةٍ فترةٌ فمنْ صارتْ فترتهُ إلى سنتي فقد اهتدَى، ومن أخطأ فقد ضلّ**».

١٥ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ: «خيرُ الأمور أوسَاطُها». أخرجهما رزين.

كتاب الأمانة

١ – عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. قال: «حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظر الآخرَ. حدَّثنا أن الأمانةَ نزلت في جُذْر قلوبِ الرجال، ثمّ نزلَ القرآنُ فعلموا من القرآن وعلموا من السنةِ، ثمّ حدَّثنا عن رفع الأمانةِ. قال: **ينامُ الرجلُ النومةَ فتُقبضُ الأمانةُ منْ قلبِهِ فيظلُّ أثرُها مثلَ أثرِ الوكتِ، ثم ينامُ النومةَ فتُقبضُ الأمانةُ من قلبه فيظلُّ أثرُهَا مثلَ أثرِ المجْلِ كجمرٍ دحرجتَه على رجلك فنفَطَ فترَاهُ منتبِراً وليسَ فيهِ شيءٌ، ثُمّ أخذَ حصَى فدحرجه على رجله فيُصبحُ الناسُ يتبايعون فلا يكادُ أحدٌ منهم يُؤدّي الأمانةَ حتَّى يُقَالَ إنَّ في بني فلان رجلاً أميناً حتى يُقالَ للرجُل ما أجلَدَه ما أظرفَه ما أعقله، وما في قلبه مثقالُ حبةٍ من خردل من إيمانٍ. ولقد أتَى عليَّ زمانٌ وما أُبالي أيّكم بايعتُ، لئن كانَ مسلماً ليردَّنّه عليّ دينُه، وإن كانَ نصرانياً أويهودياً ليردَّنّه عليّ ساعيه، وأما اليومَ فما كنتُ أُبايعُ منكم إلا فلاناً وفلاناً**». أخرجه الشيخان والترمذي.

«الْوَكْتُ» الأثر في الشيء من غير لونه كالنقطة «والمجلُ» ما يظهرُ في اليد شِبهَ البُثر من الأشياء الصلبةِ الخشنة «وَالمُنْتَبِرُ» المتنفخ.

٢ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعةَ**. قيل: وكيف إضاعتها؟ قال **إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ**» أخرجه البخاري «وُسِّد» أُسند.

٣ – وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**أدِّ الأمانةَ إلى منِ ائتمنك، ولا تَخُنْ من خانكَ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ – وعن أبي موسى رضي الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ: «**إن الخازنَ المسلمَ الأمينَ الذي يُعطي ما أُمِرَ بِهِ كاملاً مُوَفَّراً طيبةً بِهِ نفسُهُ أحدُ المتصدقين**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

وزاد النسائي في أوله «**المؤمنُ لِلمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضهُ بعضاً**».

كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ - عن طارق بن شهاب «أنَّ أول من بدأ بخُطبة العيدِ قبلَ الصلاةِ مروانُ فقام إليهِ رجلٌ فقالَ: الصلاةُ قبلَ الخطبةِ، فقال قد ترك ما هنالكَ، فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أمّا هذا فقد قضى ما عليهِ، سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ: **منْ رأى منكم منكراً فلْيغيرْهُ بيدِه، فإنْ لم يستطعْ فبلسانِه، فإنْ لم يستطعْ فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان**». أخرجه الخمسة إلا البخاري وهذا لفظ مسلم.

وعند الترمذي فقام رجل فقال: يا مروانُ خالفتَ السُّنّةَ.

زاد أبو داود: أخرجتَ المنبرَ في يوم عيدٍ ولم يكنْ يخرجُ فيه، وبدأتَ بالخطبةِ قبلَ الصلاةِ، وليسَ عندَ النسائي إلا المسند فقطْ.

٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منْ نبيّ بعثهُ الله تعالى في أمّةٍ قبلي إلا كان لهُ من أمتهِ حواريُونَ وأصحابٌ يأخذونَ بِسُنَّتِهِ ويقتدونَ بأمرهِ ثم إنهَا تخلُفُ مِنْ بعدهم خُلوفٌ يقولون ما لا يفعلونَ ويفعلونَ ما لا يُؤمرونَ فمنْ جاهدَهمْ بيده فهو مؤمنٌ، ومنْ جاهدهم بلسانِهِ فهو مؤمنٌ، ومن جاهدَهمْ بقلبه فهو مؤمنٌ. ليس وراء ذلك من الإيمان حبةُ خردلٍ**». أخرجه مسلم.

«حَوَارِيُّ الرجل» خاصتُه وناصرُوهُ.

«والخلوفُ» جمع خلْف بسكون اللام، وهمُ الذين يأتونَ بعدَ منَ مضى ويكونونَ شرّاً منهم.

٣ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ «**لما وقعت بنُو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤُهمْ فلم ينتهُوا فجالسُوهمْ وواكلُوهمْ وشاربُوهمْ فضربَ الله تعالى قلوبَ بعضِهم ببعضٍ ولعنَهم على لِسانِ داودَ (الآية)**، ثم جلس وكانَ متكئاً فقال: **لا والذي نفسي بيده حتى تأطُروَهم على الحقّ إطراً**». ومعنى «تأطروهم» تعطفوهم وتردوهم.

٤ - وعن قيس بن أبي حازم قال: قال أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه: «يا أيها الناسُ إنكم تقرؤون هذه الآيةَ وتضعونها على غيرِ موضِعِها﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكُم أنفُسَكم لا يضرُّكم منَ ضلَّ إذا اهْتَدَيتُمْ**﴾ وإنّا سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول: **وإنَّ الناسَ إذا رَأَوْا الظالمَ فلمْ يأخذُوا على يدِهِ أوشكَ أنْ يَعمَّهمُ الله تعالى بعقابٍ**، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **ما من قومٍ يُعْمَلُ فيهمْ بالمعاصي ثم يَقدرونَ على أن يُغيرُوا فلم يُغيرُوا إلا يوشكُ أن يَعمُّهم الله بعقابٍ**»، أخرجهما أبو داود والترمذي، ومعنى «يوشكُ» يقرُبُ ويُسرعُ.

٥ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهَوُنَّ عن المنكرِ أو ليوشِكنَّ الله أن يبعثَ عليكم عقاباً منه ثم تدعونهُ فلا يستجيبُ لكم**». أخرجه الترمذي.

٦ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنكم منصورُونَ ومصيبونَ ومفتوحٌ عليكمْ: فمنْ أدركَ ذلك منكمْ فليتقِ الله تعالى وليأمرْ بالمعروفِ ولينهَ عن المنكر، ومَن كذبَ عليّ متعمداً فليتبوأ مقعدَهُ من النّار»**.

٧ - **وعن** عرسِ بنِ عميرةَ الكِندِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا عُملتِ الخطيئةُ في الأرضِ كانَ مَنْ شهدَهَا فأنكرَهَا كمن غاب عنهَا، ومَن غابَ عنهَا فرضِيهَا كانَ كمنْ شهدهَا»**. أخرجهما أبو داود.

٨ - **وعن** أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ منْ أعظمِ الْجهادِ كلمةَ عدلٍ عندَ سُلطانٍ جائرٍ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

كتاب الاعتكاف

١ - **عن** عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشرَ الأواخرَ حتى توفاه الله تعالى وَيقولُ: **تَحرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ** ثم اعتكف أزواجُهُ من بعده». أخرجه الستة.

وفي رواية« كان يعتكفُ في كلِّ رمضانَ فإذا صلَّى الْغداةَ جاء مكانهُ الذِي اعتكفَ فيهِ قال: فاستأذنَتهُ عائشةُ رضي الله عنهَا أن تعتكفَ فأذن لها فضربتْ فيهِ قبّةً فسمعتْ بهَا حفْصةُ رضي الله عنها فضربتْ قبةً وضربتْ زينبُ رضيَ الله عنها أخرى، فلما انصرفَ من الغداةِ أبصرَ أربَع قبابٍ فقال: **ما هذهِ؟** فأُخْبِرَ بذلكَ، فقال: **ما حملَهنَّ على هذا، آلبِرّ؟ انزعوها فلا أرَاهَا**. فنُزعتْ فلَمْ يعتكفْ في رمضان حتَّى اعتكفَ في آخر العشرِ من شوالٍ».

وفي رواية «أمرَ بخبائهِ فقُوِّضَ وتركَ الاعتكافَ في شهرِ رمضانَ حتى اعتكفَ في العشرِ الأولِ من شوالٍ».

«الخباء» بيت من وبر أو صوف، لامن شَعر و**«تقويضه»** رفعه.

٢ - **وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «اعتكفْنَا معَ رسول الله ﷺ العشرَ الأوسطَ فلما كان صبيحة عشرينَ نقلنا متاعنا فقال: من كانَ اعتكفَ فليرجعْ إلى مُعتَكَفِهِ فإني رأيتُ هذهِ الليلةَ ورأيتُني كأني أسجدُ في ماء وطينٍ، فلما رجعَ إلى معتَكَفِهِ هاجتِ السماءُ من آخر ذلك اليوم، وكان المسجدُ على عريشٍ، فلقد رأيتُ على أنفِه وأرنبتِه أثرَ الماءِ والطينِ وذلكَ ليلَةَ الحادِي والعشرينَ»**. أخرجه الشيخان.

٣ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يعتكفُ في كلِّ رمضانَ عشرةَ أيام فلما كان العامُ الذِي قُبضَ فيه اعتكفَ عشرينَ». أخرجه البخاري وأبو داود.

٤ - **وعن** أنس وأبيّ بن كعب رضي الله عنهما قالا: «كان رسول الله ﷺ يعتكفُ العشرَ الأواخرَ من رمضانَ فلم يعتكفْ عاماً فلمّا كانَ العامُ المقبلُ اعتكفَ عشرين». أخرجه أبو داود عن أبيّ، والترمذي عن أنس.

٥ - **وعن** عائشة رضي الله عنها «أنها كانتْ ترجّل النبيّ ﷺ وهي حائضٌ وهو معتكفٌ في المسجدِ، وهيَ في حُجرتهَا يناولُها رأسَهُ، وكانَ لايدخلُ البيتَ إلا لحاجة الإنسان إذا كان معتكفاً». أخرجه الستة.

وزاد أبو داود «وكانَ يَمُرُّ بالمريضِ وهوَ معتكفٌ فيمرُّ ولا يعرجُ يسألُ عنه. وقالت: السنةُ للمعتكفِ أن لا يعودَ مَريضاً، ولا يشهد جنازةً، ولا يَمَسَّ امرأةً، ولا يباشرَهَا، ولا يخرُجَ إلا لِمَا لا بدَّ له منه، و لا اعتكافَ إلا في المسجدِ الجامعِ».

«الترجيل» تسريح الشعَر وتنظيفه وتحسينهُ.

٦ - **وعنها** رضي الله عنها قالت: «اعتكفت مع النبيِّ ﷺ امرأةٌ من أزواجهِ مستحاضةٌ فكانتْ ترَى الدمَ والصفرَةَ وهيَ تُصلي، وربَما وضعتِ الطَّست تحتَهَا منَ الدمِ». أخرجه البخاري وأبو داود.

٧ - **وعن** علي بن الحسين قال: قالت صفيةُ رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيتُ أزورهُ ليلاً فحدثتُه ثم قمتُ لأنقلبَ فقامَ مَعي حتى اذا بلغ بابَ المسجدِ مرَّ رجلانِ من الأنصارِ فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعَا فقال **على رِسْلكما إنهَا صفيةُ بنتُ حُيَيّ، فقالا**: سبحان الله يا رسول الله. فقالَ: **إنَّ الشيطانَ يجري من ابنِ آدمَ مجرى الدمِ، وإني خشيتُ أن يقذفَ في قلوبِكما شرّاً، أو قال شيئاً**»، أخرجه البخاري وأبو داود. «الانقلاب» الرجوع.

٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أنَّ عمرَ نذرَ في الجاهليةِ أن يعتكفَ ليلةً، ويُروى: يوماً في المسجدِ الحرامِ فسأل رسولَ الله ﷺ فقال: **أوف بنذرك**» أخرجه الخمسة.

كتاب إحياء الموات

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من عَمَر أرضاً ليستْ لأحدٍ فهو أحقُّ بها**» قال عروة بن الزبير: قضَى بِهِ عمرُ في خلافتِهِ رضي الله عنه. أخرجه البخاري.

٢ - **وعن** عروةَ بن الزبير قال: قال رسولُ الله ﷺ «**من أحيا أرضاً ميْتةً فهي له، وليس لِعرْقٍ ظَالم حقٌ**». أخرجه الأربعة إلا النسائي.

وزاد أبو داود: قال عروة: أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أنَّ الأرضَ أرضُ الله تعالى، والعباد عباد لله تعالى فمنْ أحيا موتاً فهو أحقُّ بِهِ جَاءنَا بهذا عن النبي ﷺ الذي جاءنا بالصلواتِ عنهُ.

٣ - قال عروةُ: ولقد حدَّثني الذي حدَّثني بهذا الحديث «أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ:

غرسَ أحدُهُمَا نخلاً في أرضِ الآخَرِ فقضى لصاحبِ الأرضِ بأرضِهِ وأمرَ صاحبَ النخل أن يُخْرِجَ نخلهُ منها فلقد رأيتُهَا وإنهَا لتُضرَبُ أصولُهَا بالفؤوسِ، وإنهَا لنخلٌ عمٌ حتى أخرِجتْ منها».

قال مالك رحمه الله: «وَالْعِرقُ الظالِمُ» كلّ ما أُخِذَ واحتُفرَ وَغُرِسَ بغير حق «الفؤوسُ» جمع فأسٍ، وهي الآلة المعروفةُ من الحديدِ «والعُمُ» جمع عَمِّيَة، وهي التامة في الطول والالتفاف.

٤ - وعن سمرةَ بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحاطَ حائطاً في مَوَاتٍ فهو له». أخرجه أبو داود.

وزاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من عَمَرَ أرضاً قد عجزَ صاحبُها عنها وتركها مَهْلَكَةً فهي له».

كتاب الإيلاء

١ - عن أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ صُرِعَ من فرسٍ فَجُحِشَ شِقهُ أو كتفُهُ، وآلى من نسائه شهراً فجلس في مشربةٍ له درجُهَا من جذوعٍ فأتاه أصحابُهُ يعودونهُ فصلى بهم جالساً وهم قيامٌ، فلما سلمَ قال: إنما جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤتَمَّ به فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإن صلى قاعدًا فصلوا قعوداً، ولا تركعُوا حتى يركعَ، ولا ترفعُوا حتى يرفعَ. قال: ونزل لتسعٍ وعشرينَ. فقالوا يا رسول الله إنك آليتَ شهراً. فقال: إن الشهرَ تسعٌ وعشرونَ». أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.

وفي أخرى للشيخين عن أم سلمة: «إن الشهرَ يكون تسعاً وعشرين». وفي أخرى لمسلم عن جابر «ثم طبّق يديْه ثلاثاً مرتينِ بأصابعِ يديهِ كلّهَا ومرةً بتسعٍ منها».

٢ - وعن ابن عمر قال: «إذا مضتْ أربعةُ أشهرٍ يُوقَفُ حتى يُطلقَ، وَلا يَقعُ عليه الطلاقُ حتّى يطلقَ، يعني المولِي. ويذكر ذلكَ عن عثمانَ وعن علي وأبي الدرداء وعائشة رضي الله عنهم واثني عشر رجلا من الصحابة». أخرجه البخاري ومالك.

وفي أخرى للبخاري قال «يعني ابنَ عمرَ» الإيلاءُ الذي سمى الله تعالى لا يَحِلُّ لأحدٍ بعدَ الأجلِ إلا أنْ يُمسكَ بالمعروفِ أو يعزمَ الطلاقَ كما أمر الله تعالى.

٣ - وعن علي كرمَ الله وجهه قال «إذا آلى الرجلُ من امرأتهِ لم يقعْ عليه طلاقٌ، وإن مضتِ الأربعةُ الأشهُرُ حتّى يوقفَ فإمّا أن يطلّق وإمّا أن يُفيءَ». أخرجه مالك. وقال: من حلفَ على امرأتهِ أنْ لا يطأها حتّى تَفْطمَ ولدَها لم يكنْ مولِياً. بلغنِي عن علي رضي الله عنه أنهُ سئلَ عن ذلكَ فلم يرهُ إيلاءً.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: «آلى رسولُ الله ﷺ من نسائِهِ وحرّمَ فجعلَ الحرام حلالاً وجعلَ في اليمينِ كفارةً». أخرجه الترمذي.

كتاب الأسماء والكنى

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في المحبوب منها والمكروه

١ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تُدْعَوْنَ يومَ القيامةِ بأسمائكمْ وأسماءِ آبائكمْ فأحسنُوا أسماءَكمْ». أخرجه وأبو داود.

٢ - وعن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّ الأسماءِ إلى الله تعالَى: عبدُالله، وعبدُالرحمنِ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٣ - وعن أبي وهبٍ الجُشَميِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسمُّوا بأسماءِ الأنبياءِ، وأحبُّ الأسماءِ إلى الله تعالى: عبد الله وعبدُ الرحمن، وأصدقها حارثٌ وهمامٌ، وأقبحُها حربٌ ومرّةُ». أخرجه أبو داود. واللفظ له وللنسائي مختصراً.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخنعَ اسم عندالله رجلٌ تَسمَّى ملِكَ الأملاكِ، لا مالكَ إلا الله تعالى». قال سفيان رحمه الله تعالى: مثلُ شاهان شاهْ.

قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: سألتُ أبا عمرٍو رحمه الله تعالى عن «أخنعَ» فقال أوضعَ. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٥ - ولمسلم رحمه الله تعالى في أخرى «أغيظُ رجل على الله تعالى يوم القيامةِ وأخبثُهُ رجلٌ كان يسمَّى ملِكَ الأملاكِ، لامَلِكَ إلا الله تعالَى».

٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «أرادَ رسولُ الله ﷺ أن ينهَى عن أن يُسمَّى بيعلى وبركةَ وأفلحَ ويسارٍ ونافعٍ وبنحو ذلك. ثم رأيته سكتَ بعدُ عنها ثم قبضَ ولم ينهَ عنهَا». أخرجه مسلم وأبو داود، واللفظ لمسلم.

زاد أبو داود رحمه الله تعالى فإن الرجلَ يقولُ أثمّ بركةٌ؟ فيقولون لا.

٧ - وعن أسلم مولى عمر «أن عمر رضي الله عنه: ضرب ابناً لهُ يكنَّى أبا عيسَى، وأنَّ المغيرةَ بنَ شعبةَ تكنَّى أبا عيسَى. فقال له عمرُ: أما يكفيك أن تكنَّى بأبي عبد الله. فقال: إن النبي ﷺ كناني أبا عيسَى. فقال: إن رسولَ الله ﷺ قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإنَّا بعدُ في جَلْجَتِنَا فلم يزلْ يكنى بأبي عبد الله حتى هلكَ». أخرجه أبو داود.

«الجلج» بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة: هي حباب الماء في لغة أهل اليمامة أي تركنا في أمر ضيق كضيق الحباب. وقال الأزهري: الجلجة واحدة الجلاَج وهي الرؤوس

ومعناه: وإنّا بعدُ في عناد أقراننا وإخواننا لم ندر ما يصنع بنا.

٨ - وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال لِلقحَةٍ تُحْلَبُ: مَنْ يحلُبُ هذهِ؟ فقام رجلٌ فقال: ما اسمكَ؟ فقال مرةُ. فقال له اجلس، ثم قال: من يحلُبُ هذه؟ فقام رجلٌ فقال: ما اسمكَ؟ فقال حربٌ. فقال: له اجلس، ثم قال: من يحلُب هذه؟ فقام رجل فقال له: ما اسمُك؟ فقال يعيشُ. فقال: احْلُبْ». أخرجه مالك:

الفصل الثاني فيمن سماه رسول الله ﷺ

١ - عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: «جاء النبي ﷺ إلى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد علياً كرم الله وجهه فقال: أين ابنُ عمّكِ؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج، فقال النبي ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فقال: هو في المسجد راقد. فجاءه وهو مضطجعٌ وقد سقطَ رداؤهُ عن شقهِ فأصابهُ ترابٌ، فجعل النبي ﷺ يقول: قم أبَا ترابٍ قم أبَا ترابٍ قال سهل رضي الله عنه: وما كان له اسمٌ أحبُّ إليهِ منهُ». أخرجه الشيخان.

٢ - وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: «حملتُ بعبدِالله بن الزبير بمكةَ قالتْ فخرجتُ وأنا مُتمٌ فقدمتُ المدينةَ فنزلتُ بِقُبَاءَ فولدتهُ فأتيتُ بهِ رسولَ الله ﷺ فوضعتُهُ في حجرهِ فدعا بتمرةٍ فمضغهَا ثم تفلَ في فيهِ فكان أولَ شيءٍ دخلَ جوفَهُ ريقُ رسول الله ﷺ، ثم حنكهُ بالتمرةِ، ثم دعا لهُ وبرّكَ عليه، وسماهُ عبدَالله فكانَ أولَ مولودٍ وُلِدَ في الإسلام ففرحوا بهِ فرحاً شديداً لأنهم قيلَ لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم. أخرجه الشيخان.

٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «وُلد لي غلامٌ فأتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ فسماهُ إبراهيمَ وحنكهُ بتمرةٍ ودعا له بالبركةِ ودفعه إليَّ وكان أكبرَ ولد أبي موسى». أخرجه الشيخان.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «ذهبتُ بعبدِالله بنِ أبي طلحةَ إلى رسول الله ﷺ حينَ وُلِدَ وهو في عباءةٍ وهو يهنأُ بعيراً له فقال: هل معكَ تمرٌ؟ قلت نعم، فناولتهُ تمراتٍ فلاكهنَّ ثم فغرَ فاهَ الصبيِّ فمجهُ فيهِ فجعلَ يتلمظهُ فقال رسول الله ﷺ: انظرُوا حُبَّ الأنصارِ التمرَ، وسماهُ عبدَالله». أخرجه الشيخان وأبو داود واللفظ لمسلم ومعنى «يهنأ» يطليه بالقطران.

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلتُ يا رسول الله: كلُّ صواحبي لهنَّ كُنًى. قال: فاكتني بابنكِ عبد الله بن الزبير فكانتْ تكنّى أمَّ عبد الله». أخرجه أبو داود وزاد رزين رحمه الله: فإن الخالة أمٌ.

الفصل الثالث فيمن غيَّر النبي ﷺ اسمَهُ

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يُغيِّرُ الاسمَ القبيحَ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ كانَ اسمُها بَرَّةَ: فقيل تزكي نفسَها. فسماها رسولُ الله ﷺ زينبَ.» أخرجه الشيخان.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان اسم جُوَيْرِيةَ بنتِ الحارثِ برَّةَ، فحوَّلَ رسولُ الله ﷺ اسمها جويريةَ، وكان يكرهُ أن يقالَ خرجَ من عند برةَ». أخرجه مسلم.

٤ - وعن شريح بن هانيء عن أبيه رضي الله عنه «أن النبي ﷺ سمع قومَهُ يكنونه بأبي الحكم، قال فدعانِي فقال: **إن الله تعالى هو الحكَمُ وإليهِ الحكْمُ فَلِمَ تُكنَّى بِأبي الحكم؟** فقلت: **إنَّ قوْمِي إذا اختلفُوا في شيءٍ أتوني فحكمتُ بينهم فرضي كلا الفريقينِ بحكمي**، فقال: **ما أحسنَ هذا، فما لكَ من الولدِ؟** فقلت: شريحٌ، ومسلمٌ، وعبدُالله. فقال: **فمن أكبرُهم؟** فقلت: شريحٌ. قال: **فأنتَ أبو شريحٍ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

٥ - وعن بشيرِ بن ميمونٍ عن عمه أسامةَ بن أخْدَرِيّ «أنَّ رجلاً كان اسمُهُ أصرمَ فقال له النبي ﷺ: **ما أسمُك؟** فقال أصرمُ. فقال: **بل أنت زُرْعةُ**». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه «أنه جاءَ للنبي ﷺ فقال **ما اسمكَ؟** قال: حَزْنٌ، قال: **بل أنت سهلٌ**. قال: لا أغيِّرُ اسماً سمانيهِ أبي. قال ابن المسيب رحمه الله فما زالَتْ فينَا الحزونةُ بعدُ». أخرجهُ البخاري وأبو داود.

وفي رواية لأبي داود قال: لا، السهلُ يُوطَأُ ويُمتهَنُ.

قال أبو داود رحمه الله: وغيَّر رسولُ الله ﷺ اسمَ العاصي وعزيزٍ وَ عَتَلَةَ وشيطانٍ والحكمِ وغرابٍ وحبَّابٍ وشهابٍ فسماهُ هشاماً، وسمى حرباً سِلماً، وسمى المضطجعَ المنبعثَ، وأرضاً تسمى عفرةَ سماها خضِرةَ، وشِعْبَ الضلالةِ، سماها شِعْبَ الهدى، وبني الزِّنْية سمَّاهم بني الرِّشْدةِ، وسمَّى بني مغْوِيَةَ بني رُشْدٍ.

٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ غيَّرَ اسمَ عاصيةَ وسماها جميلةَ». أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود.

٨ - وعن مسروقٍ قال: «لقيتُ عمرَ رضي الله عنه، فقال: من أنتَ؟ فقلت مسروقُ بنُ الأجدعِ، فقال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **الأجدعُ شيطانٌ**» أخرجه أبو داود.

٩ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «أُتيَ رسولُ الله ﷺ بالمنذرِ بن أبي أُسَيْدٍ حين وُلِدَ فوضعهُ على فخذه، وقال: **ما اسمُه؟** قال: فلانٌ. قال: **لا؟ ولكن اسمهُ المنذِرُ**، فسماهُ يومئذٍ المنذر». أخرجه الشيخان.

الفصل الرابع فيما جاءَ في التسمية باسم النبي ﷺ وكنيته

١ - عن أنس رضي الله عنه. قال: «كان رسول الله ﷺ يوماً في البقيع فسمعَ قائلاً يقولُ: يا أبا القاسم، فردَّ رأسَهُ إليهِ؟ فقال الرجلُ: لم أعنكَ يا رسول الله، إنَّما دعوتُ فلاناً. فقال رسول الله ﷺ: **تسمُّوا باسمي ولا تكنَّوا بكنيتي**». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه. قال: «وُلِدَ لرجلٍ منَّا غلامٌ فسماهُ القاسمَ: فقلنا لا نكنيكَ أبا القاسم ولا نُنعِمُكَ عيْناً. فأتى النبيَّ ﷺ فذكر له ذلك فقال: **اسْمُ ابنِكَ عبدُ الرحمن**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

زاد في رواية «**تسمُّوا باسمي ولاتكنَّوا بكنيتِي فإني إنما جُعِلْتُ قاسماً أَقْسِمُ بينكم**».

وفي أخرى لأبي داود قال: «**من تسمى باسمِي فلا يتكنَّى بكنيتِي، ومن تكنَّى بكنيتِي فلا يتسمَّى باسمِي**».

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها. أن امرأةً قالتْ يا رسولَ الله: إني وَلدتُ غلاماً فسميتُهُ محمداً وكنيتهُ أبا القاسم، فذُكِرَ لي أنك تكره ذلك. فقال: **ما الذي أحلَّ اسمِي وحرَّمَ كنيتِي، أو ما الذي حرم كنيتي وَأحلَّ اسمي؟**». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن محمد بن الحنفية عن أبيه رضي الله عنهما قال «قلت يا رسول الله: أرأيتَ إن وُلِد لي بعدكَ ولدٌ أأُسميه باسمِكَ وأُكنيه بكنيتكَ؟ قال: **نعمْ**». أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه، وزاد فيه قال: **فكانتْ رخصةً لي**.

الفصل الخامس في أحاديث متفرقة

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أمر رسول الله ﷺ بتسميةِ المولودِ يومَ سابعهِ، ووضعِ الأذى عنه، والعَقِّ عنه». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُؤتى بالصبيانِ فيدعُو لهم بالبركةِ ويُحنكُهُمْ. أخرجه مسلم وأبو داود.

٣ - وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ أذَّنَ في أُذُنِ الحسنِ بنِ عليّ رضي الله عنه حين وَلدته فاطمةُ رضي الله عنها». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

زاد رزين: وقرأ في أذنه سورةَ الإخلاص وحنَّكهُ بتمرةٍ وسماهُ.

٤ - وعن يحيى بن سعيد «أن عمر رضي الله عنه قال لرجل: ما اسمُكَ؟ قال: جمرةُ. قال: ابنُ مَنْ؟ قال: ابنُ شهابٍ. قال: ممَّنْ؟ قال: من الحَرقةِ. قال: أينَ مسكنُكَ؟ قال:

بحَرَّةِ النَّارِ قال: بأيّها؟ قال بذاتِ لظى. قال عمر رضي الله عنه: أدركْ أهلكَ فقد احترقوا، فكانَ كما قال عمر رضي الله عنه». أخرجه مالك.

كتاب الآنـيـة

١ - عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لاتلبَسُوا الحريرَ ولا الديباجَ، ولا تشربُوا في آنية، الذهب ولا الفضة، ولا تأكلوا في صِحافهما، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرةِ**». أخرجه الخمسة.

٢ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الذي يشربُ في إناءِ الفضةِ إنمَا يُجَرجرُ في بَطْنِهِ نارَ جهنمَ**». أخرجه الثلاثة.

ولمسلم في أخرى: **مَن شربَ في إناءِ من ذهبٍ أو فضةٍ**.

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «كنا نغزُو مع رسول الله ﷺ فنُصيبُ من آنيةِ المشركينِ وأسقيتهم وَنسْتَمْتِعُ بها فلا يعيب ذلكَ علينا». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: «قلتُ يا رسول الله إنّا بأرضِ قوم أهلِ كتابٍ أنأكلُ في آنيتهم؟ قال: **إنْ وجدتمْ غيرَ آنيتهم فلا تأكلُوا فيها، فإن لم تَجِدُوا فاغسلوهَا وكلُوا فيها**». أخرجه أبو داود والترمذي، واللفظ له وصححه.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال توضأ عمر رضي الله عنه بالحميمِ في جَرّ نصرانيةٍ ومن بيتهَا. أخرجه رزين. قلت وترجم به البخاري، والله أعلم.

كتاب الأجل والأمل

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «خط رسول الله ﷺ خطاً مربّعاً وخطُّ خطّاً في الوسط، وخط خطّاً خارجاً منه، وخط خُطوطاً صغَاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: **هذا الإنسان، وهذَا أجلُهُ محيطٌ بهِ أو قد أحاط بهِ، وهذا الذي هو خارجٌ أملُهُ، وهذه الخطوطُ الصغارُ الأغراضُ، فإن أخطأهُ هذَا نهشةُ هذا، وإن أخطأهُ هذا نهشةُ هذا**». **أخرجه البخاري والترمذي**.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «خط رسول الله ﷺ خطاً وقال: **هذَا الإنسانُ، وخطُّ إلى جانبِهِ خطاً وقال: هذا أجلُهُ، وخط آخرَ بعيداً منه وقال: هذا الأملُ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقربُ**». أخرجه البخاري والترمذي.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أخذ رسولُ الله ﷺ بمنكبي وقال: **كُن في**

الدُّنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل».

. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المسَاء، وخذ منْ صحتِك لمرضِكَ، ومن حياتِكَ لموتِكَ». أخرجه البخاري والترمذي. وزاد بعد قوله أو عابر سبيل: وعُدَّ نفسكَ من أهل القبور.

٤ - **وعن** بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«هل تدرونَ مَا مَثَلُ هذهِ وهذهِ - ورمى بحصاتينِ** - قالوا: الله ورسولُهُ أعلم. قال: **هذاكَ الأملُ، وهذا الأَجَلُ»**. أخرجه الترمذي.

٥ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **«أعْذَرَ الله تعالى إلى امرىءٍ أخَّر أجلَهُ حتى بلغَ ستينَ سنة»**. أخرجه البخاري، واللفظ له والترمذي. وعنده: أعمارُ أمتي ما بينَ السِّتينَ إلى سبعينَ سنةً، وأقلُّهم مَن يجوز ذلك.

ولرزين رحمه الله قال: معترك المنايا ما بين الستيّن إلى السبعين، ومَن أنسأ الله تعالَى في أجلهِ إلى أربعين فقد أعذر الله إليهِ.

مركز تحقيقات كامپیوتری علوم اسلامی

حرف الباء

وفيه أربعة كتب

البر، البيع، البخل، البنيان

كتاب البر

وفيه خمسة أبواب

الباب الأول في بر الوالدين

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل فقال يا رسول الله: من أحقُّ الناسِ بحسنِ صحابتِي؟ قال: **أمُّكَ**، قال: ثم مَن؟ قال: **أمك**، قال: ثم من؟ قال: **أمك**، قال: ثم من؟ قال: **أبوك**». أخرجه الشيخان.

وفي أخرى: قال: **أمَّكَ ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك**، هذا لفظهما.

وزاد مسلم: **فقال نعمْ وأبيكَ لتنبأنَّ**.

٢ - وعن كليبِ بن منفعةَ عن جده كليبِ الحنفيِّ رضي الله عنه «أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال يا رسولَ الله: مَن أبرُّ؟ قالَ: **أمَّكَ وأباكَ، وأختَكَ وأخاكَ، ومولاكَ الذي يلي ذلك حقّاً واجباً، ورَحِماً موصولةً**». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله من أبرُّ؟ **قال أمَّكَ**. قلت ثم من؟ قال **أمَّكَ**. قلت ثم من؟ قال **أمَّكَ**. قلت ثم من؟ قالَ **أباكَ ثم الأقربَ فالأقربَ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

وزاد أبو داود في رواية «**ألا لا يسألُ رجلٌ مولاهُ من فضلٍ هو عنده فيمنعهُ إياهُ إلا دُعِيَ لهُ يوم القيامةِ فضلُهُ الذي منعه شجَاعاً أقرَعَ**».

قال أبو داود: «الأقرع» الذي قد ذهب شعر رأسه من السمِّ.

٤ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وَوَلداً، وإنَّ أبي يجتاح مالي. **فقال أنتَ ومالَكَ لأبيك؟ إنَّ أولادَكُم من أطيبِ كسبِكُمْ فكلُوا من**

كسبِ أولادِكم». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رَغِمَ أنفُهُ رغم أنفه رغم أنفه، قيل مَن يا رسول الله؟ قال: من أدركَ والديهِ عند الكِبرِ أو أحَدَهُمَا ثم لم يدخل الجنةَ». أخرجه مسلم والترمذي، واللفظ لمسلم.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يجْزِيَ ولدٌ والِدَهُ إلا أن يَجدَهُ مملوكاً فيشتريَهُ فيعْتِقَهُ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٧ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رِضَى الربِّ في رِضَى الوالِدِ، وسخطُ الربِّ في سخط الوالِدِ». أخرجه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً، وصحح وقفه.

٨ - وعنه رضي الله عنه قال: «استأذن رجلٌ رسولَ الله ﷺ في الجهادِ فقال: أحيٌّ والدكَ؟ قال نعم: قالَ: ففيهما فجاهد». أخرجه الخمسة.

- وفي أخرى لمسلم رحمه الله تعالى «أُبَايِعُكَ على الهجرةِ والجهادِ أبتغي الأجرَ من الله تعالى. قال: فهل من والديك أحد حيٌّ؟ قال نعم، بل كلاهما حيٌّ. فقال فتبتغي الأجرَ من الله تعالى؟ قال نعم. قال فارجع إلى والديكَ فأحسنْ صحبتَهمَا».

وفي أخرى لأبي داود والنسائي «وتركتُ أبوَيَّ يَبْكِيان. قال فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتَهما».

ولأبي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه «أنَّ رجلاً من أهل اليمنِ هاجرَ إلى رسول الله ﷺ فقال له: هل لك أحدٌ باليمن؟ فقال أبوايَ. قال: أذِنَا لك؟ قال لا: قال فارجعْ إليهمَا فاستأذِنْهما، فإنْ أذِنا لكَ فجاهد وإلا فبِرَّهُمَا».

٩ - وعن معاوية بن جاهمة «أن جاهمة رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أردتُ أن أغزوَ، وقد جئتُ أستشيرُكَ فقال: هل لكَ من أمّ؟ قال نعم. قال: فالزمْهَا، فإنَّ الجنةَ عند رجلِهَا». أخرجه النسائي.

١٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانت تحتِي امرأةٌ أُحِبُّها، وكان عمر رضي الله عنه يكرهُها. فقال لي طلقهَا؟ فأبيتُ: فأتى عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له. فقال لي رسولُ الله ﷺ طلقها». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

١١ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الوالِدُ أوسطُ أبوابِ الجنةِ، فإن شئتَ فأضِعْ ذلك البابَ أو احفظهُ». أخرجه الترمذي وصححه.

١٢ - وعن بريدة رضي الله عنه. «أن امرأةً قالت يا رسول الله: إني تصدقتُ على أمّي بجاريةٍ وإنهَا ماتتْ. قال وجبَ أجرُكِ وردَّهَا عليكِ الميراثُ، وقالت: إنه كان عليها صومُ شهرٍ: أفأصومُ عنها؟ قال: صُومي عنها. قالت: إنها لم تَحُجَّ: أفأحُجُّ عنها؟ قال: حُجِّي عنها». أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي.

١٣ - وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: «قدمتْ عَلَيّ أمي وهي مشركةٌ فاستفتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: قدمتْ عَلَيّ أمي وهي راغبةٌ، أفأصِلُ أمّي؟ قال نعم: صلي أمّكِ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

١٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال: إني أصبتُ ذنباً عظيماً فهل لي من توبةٍ؟ قال: هل لكَ من أمّ؟ قال لا: قال: فهل لك من خالةٍ؟ قال نعم. قال فَبِرّهَا». أخرجه الترمذي وصححه.

وزاد في أخرى عن البراء بن عازب: الخالةُ بمنزلةِ الأمّ.

١٥ - وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي. «أن رجلاً قال يا رسول الله: هل بقي من برّ أبَوَيّ شيءٌ أبَرُّهمَا بهِ بعد موتهمَا؟ فقال نعم: الصلاةُ عليهمَا، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهدِهمَا، وصلةُ الرحمِ التي لا توصلُ إلا بهمَا، وإكرامُ صديقِهمَا». أخرجه أبو داود.

١٦ - وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ من أبرّ البرّ أن يصلَ الرجلُ أهلَ ودّ أبيهِ بعد أن يولّيَ». أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي.

١٧ - وعن عمر بن السائب. «أنه بلغه أن رسول الله ﷺ: كان جالساً فأقبل أبوهُ من الرضاعةِ فوضع لهُ بعضَ ثوبهِ فقعدَ عليه، ثم أقبلتْ أمُّهُ من الرضاعة فوضعَ لها شِقّ ثوبهِ من جانبهِ الآخرِ فجلستْ عليه، ثم أقبل إليه أخوهُ من الرضاعةِ فقام رسولُ الله ﷺ فأجلسهُ بين يديهِ». أخرجه أبو داود.

١٨ - وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حجّ عن أحدِ أبوَيْهِ أجزأ ذلكَ عنهُ، وبُشّرَ رُوحُهُ بذلكَ في السماءِ، وكُتبَ عند الله بارّاً ولوْ كانَ عاقّاً».

وفي أخرى: كُتبَ لأبيهِ بحَجّ، وله بسبْعٍ. أخرجهُ رزين.

الباب الثاني في بر الأولاد والأقارب

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخلتْ عليّ امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألُ فلم تجدْ عِندي شيئاً غيرَ تمرةٍ فأعطيتُها إياها فقسَمتها بينَ ابنتَيْها ولم تأكلْ منها ثم خرجتْ فدخلَ عليّ رسولُ الله ﷺ فأخبَرتُهُ فقال: منِ ابْتُلِيَ مِن هذهِ البناتِ بشيءٍ فأحسنَ إليهنّ كنّ له سِتراً منَ النارِ». أخرجه الشيخان، والترمذي.

٢ - وعن أنس. قال: قال رسول الله ﷺ: «منْ عالَ جاريتين حتى تبلغَا جاءَ يومَ القيامةِ أنا وهوَ: وضَمّ أصابعهُ». أخرجه مسلم والترمذي.

وعنده: دخلت أنا وهوَ الجنةَ كهاتينِ، وأشارَ بأصبعيه.

٣ - وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن عالَ ثلاثَ بناتٍ أو ثلاث

أخواتٍ، أو أختينِ، أو بنتينِ فأدَّبَهُنَّ، وأحسنَ إليهنَّ، وزوَّجهنَّ فله الجنةُ. أخرجه أبو داود، والترمذي، وهذا لفظ أبي داود.

وله في أخرى: عن ابن عباس رضي الله عنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ كانتْ له أنثى فلم يئِدْها ولم يُهِنْها ولم يُؤثِرْ ولدَهُ - يعني الذكورَ - عليها أدخله الله تعالى الجنةَ»**.

٤ - وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ **«أنا وامرأةٌ سَفعاءُ الخدَّين كهاتينِ يومَ القيامةِ، وأومأ يزيدُ بنُ زُرَيعٍ الراوي بالوُسطى والسبابةِ: امرأةٌ آمَتْ من زوجها ذاتُ منصِبٍ وجمالٍ حبَسَتْ نفسَهَا على يتامَاهَا حتى بانُوا أو ماتوا»**. أخرجه أبو داود.

«والسفعة» نوع من السواد ليس بكثير، وأراد أنها بذلت نفسها ليتاماها، وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود، «وآمت» بالمد: أقامت بلا زوج، ومعنى «بانوا» انفصلوا واستغنوا.

٥ - وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها. قالت: «خرجَ رسول الله ﷺ ذاتَ يوم وهو محتضِنٌ أحدَ ابنيْ بنته وهو يقولُ: **إنكم لتُبخلُونَ وتجبنونَ وتُجهِّلونَ وإنكمْ لمن رَيحانِ الله تعالى**». أخرجه الترمذي.

«ومعناه» تحملون على البخل والجبن والجهل.

٦ - وعن البراء رضي الله عنه قال: **«أتى أبو بكرٍ عائشة رضي الله عنها وقد أصابتْها الحمّى فقالَ: كيفَ أنت يا بُنَيَّةُ؟ وقبَّل خدَّها»**. أخرجه أبو داود، وأخرجه الشيخان في جملة حديث.

٧ - وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا نَحلَ والدٌ ولداً من نُحلٍ أفضلَ مِن أدبٍ حسَنٍ»**. أخرجه الترمذي.

وفي أخرى له عن جابر بن سمرة يرفعه: **«لأنْ يُؤدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خيرٌ مِنْ أنْ يتصدَّقَ بصاعٍ»**. «النُّحلُ» العطية والهبة.

٨ - وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خَيرُكم خَيرُكم لأهلِه، وأنا خَيرُكم لأهلِي، وإذا ماتَ صاحبُكم فَدَعُوه». أخرجه الترمذي أيضاً وصححه.

الباب الثالث في برِّ اليتيم

١ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أنا وكافلُ اليَتيم في الجَنةِ هكَذا، وأشارَ بالسَّبَابَةِ والوُسطى، وفرَّجَ بينَهُمَا»**. أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود.

٢ - وعن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ قَبَضَ يتيماً مِنْ بَيْنِ المسلمينَ إلى طعامِه وشرابِه أدْخلَه الله تعالى الجنةَ ألْبتةَ إلا أنْ يكونَ قد عمِلَ ذنباً لا يُغفَرُ»**. أخرجه الترمذي.

الباب الرابع في إماطة الأذى عن الطريق

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ وَجَدَ غُصْنَ شوكٍ على الطريقِ فأخَّرهُ فَشكرَ الله تعالى له فَغَفَرَ له». أخرجه الستة إلا النسائي، وهذا لفظهم إلا أبا داود فإنه قال: نَزَعَ رجلٌ لم يَعملْ خيْراً قطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عن الطريق: إمَّا كان في شَجرةٍ فَقَطَعَه، وإمَّا كان موضوعاً فأَمَاطه، وذكر نحوه.

٢ - ولمسلم عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ أعمالُ أمتي: حَسَنُها وسيئها، فوجدتُ في محاسنِ أعمالِها الأذَى يُماطُ عن الطريقِ، ووجدتُ في مَسَاوِيءِ أعمالِهَا النُّخامةُ تكونُ في المسجدِ لا تُدْفَنُ».

٣ - وله عن أبي برزة رضي الله عنه قال: «قلتُ يا نبيَّ الله علِّمْنِي شيئاً يَنْفعُنِي. قال: اعْزِلِ الأذَى عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمِينَ».

الباب الخامس في أعمال من البر متفرقة

١ - عن صفوانَ بن سليم رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «السَّاعِي على الأرْمَلَةِ وَالمسكينِ كالمجاهدِ في سَبيلِ الله، أو كَالَّذي يَصُومُ النهارَ ويقومُ الليل». أخرجه مسلم، ومالك، وأبو داود.

٢ - وعن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أربعونَ خَصْلَةً أعلاها مَنِيحةُ العَنْزِ، مَا مِنْ عامِلٍ يعْمَلُ بخَصْلَةٍ منها رجاءَ ثَوَابِها وَتَصْدِيقَ موعُودِها إلا أدخلَه الله تعالى بها الجَنَّةَ». قال بعض الرواة: فعَدَدْنا ما دونَ منيحةِ العنزِ من ردِّ السلام، وتشميتِ العاطسِ، وإماطةِ الأذَى عن الطريقِ ونحوهِ، فما استطَعنا أنْ نَصِلَ إلَى خمسَ عشرةَ خصلةً. أخرجه البخاري، وأبو داود.

٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «على كلِّ مسلم صدقةٌ، قِيلَ: أرَأيتَ إن لم يَجِدْ؟ قال: يَعْمَلُ بيدَيْهِ فينفعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ. قال: أرأيت إنْ لمْ يَسْتَطِعْ؟ قال: يُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ. قال: أرأيتَ إنْ لم يَسْتَطِعْ؟ قال: يأمرُ بالمعروفِ أو الخيرِ قال: أرأيتَ إنْ لم يَفْعلْ؟ قال: يُمْسِكُ عن الشَّرِّ فإنها صَدَقةٌ». أخرجه الشيخان.

٤ - ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ سُلامى من الناسِ عليه صدقةٌ، كلَّ يوم تطلعُ فيه الشمسُ. قال: تَعدِلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، وتُعينُ الرجلَ في دَابتِه فتَحملهُ عليها أو ترفعُ له عليها مَتاعَهُ صدقةٌ، قال: والكَلِمةُ الطيبةُ صَدَقةٌ، وبِكُلِّ خَطوةٍ تمشيها إلى الصَّلاةِ صَدَقةٌ، وتمِيطُ الأذَى عن الطريقِ صَدَقَةٌ».

٥ - وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: «قلتُ يا رسولَ الله: أرَأيتَ أموراً كنتُ

أَتحنثُ بها في الجَاهِليّةِ منْ صلاةٍ وَعتَاقَةٍ وصَدَقَةٍ. هَلْ لي فِيها أجْرٌ؟ قال: أَسْلَمْتَ على مَا سَلَفَ لكَ منْ خَيْرٍ». أخرجه الشيخان.

وفي أخرى قال. قلتُ: فوالله لا أدَعُ شيئاً صنعتُه في الجاهِليةِ إلا فعَلْتُ في الإسلامِ مِثلهُ. وفي أخرى: أنه أعتقَ في الجاهليةِ مائةَ رقبةٍ وَحَمَل على مائةِ بعيرٍ فلَمَّا أسْلمَ فَعلَ مثلَهُ.

٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ: «قلتُ يا رسولَ الله: إنَّ ابنَ جُدْعَانَ كانَ في الجاهليةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، ويُطعِمُ المِسكينَ، فهل ذلكَ نافِعُهُ؟ قال: لا يَنفَعُهُ، إنَّهُ لم يَقُلْ يوماً ربِّ اغفرْ لي خَطِيئتي يومَ الدينِ».

٧ - وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيئاً، ولو أنْ تلقَى أخاكَ بوجهٍ طلِقٍ». أخرجه مسلم.

٨ - وعن حُذَيفةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

وأخرجه الترمذي عن جابر، وزاد: وإنَّ منَ المعروفِ أن تلقَى أخاك بوجهٍ طَلِقٍ، وأن تُفرِغَ من دَلْوِكَ في إِنَاءِ أخِيكَ.

٩ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، وليسَ بينَهُ وبينَه ترْجُمانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ منهُ فلا يرى إلا مَا قَدَّمَ، وينظُرُ أَشْأَمَ منهُ، فلا يَرَى إلا ما قَدَّمَ، ويَنظرُ بينَ يَدَيْهِ فلا يَرى إلا النارَ تِلْقاءَ وجهِه: فاتَّقُوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تمْرَةٍ، فمنْ لَمْ يَجدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». أخرجه الشيخان والترمذي.

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا رجلٌ يَمْنَحُ أهلَ بَيْتٍ ناقَةً تَغْدُو بِعُسٍّ وتَرُوحُ بِعُسٍّ إنَّ أجْرَهَا لَعَظِيمٌ». أخرجه مسلم. «والعسُّ» القدح الكبير.

كتاب البيع

وفيه عشرة أبواب

الباب الأول في آدابه

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في الصدق والأمانة

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «التَّاجِرُ الأَمِينُ الصَّدُوقُ مَعَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ والصَّالِحِينَ». أخرجه الترمذي.

٢ - وله في أخرى عن رِفاعة بن رافع قال: «إِنَّ التُّجَّارَ يُبعثونَ يوم القيامةِ فجَّاراً إلا منِ اتَّقى الله وبَرَّ وصدَقَ».

٣ - وعن قيس بن أبي غَرَزَة الغفاري رضي الله عنه قال: «كنَّا قبلَ أن نُهاجِرَ نُسَمَّى السَّماسِرَةَ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ الله ﷺ يوماً بالمدينةِ فَسَمَّانَا باسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ منهُ. فقال: يا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ البيعَ يَحضُرُهُ اللغْوُ والحلِفُ».

وفي رواية: الحِلفُ والكذِبُ فَشُوبُوهُ بالصَّدَقةِ. أخرجه أصحاب السنن.

«شوبوه» أي اخلطوه.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلعةِ ممحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». أخرجه الشيخان، وهذا لفظهما، وأبو داود ولفظُهُ: مَمحَقةٌ للبركةِ.

٥ - وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البيِّعانِ بالخِيارِ ما لَمْ يتفرَّقَا. فإنْ صَدَقَ البيِّعانِ وَبَيَّنا بُورِكَ لهُمَا في بَيْعِهِمَا، وإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا فعَسَى أن يَرْبَحا ربحاً مَّا، ويُمْحَقَا بَرَكةَ بيعِهِمَا».

وفي رواية: «مُحِقَتْ بَركةُ بَيْعِهِمَا: اليمينُ الفاجرةُ مَنْفَقَةٌ للسِّلعةِ ممحقةٌ للكسبِ». أخرجه الخمسة.

الفصل الثاني في التساهل والتسامح في البيع والإقالة

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ الله رجُلاً سَمْحاً إذا باعَ وإذَا

اشتَرَى وإذا اقْتَضَى». أخرجه البخاري، والترمذي واللفظ للبخاري.

٢ - وعند الترمذي: «**غَفَرَ الله لرجلٍ كان قبلَكمْ: سَهلاً إذا باعَ، سَهلاً إذا اشتَرَى، سَهلاً إذا اقْتَضَى**».

٣ - وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «**إنَّ الله يُحِبُّ سَمْحَ البيعِ، سَمْحَ الشِّرَاءِ، سمحَ القَضَاءِ**».

٤ - وعن حذيفة وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما. أنهمَا سَمِعَا رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ رجلاً مِمَّنْ كانَ قبلكم أتاهُ المَلَكُ ليَقبِضَ رُوحَهُ فقالَ: هلْ عمِلتَ مِنْ خيرٍ؟ قالَ ما أعْلَمُ. قِيلَ لهُ انظرْ. قالَ ما أعلمُ شيئاً غيرَ أنّي كنتُ أبايعُ الناسَ في الدنيَا فأُنظِرُ الموسِرَ وأَتجاوزُ عن المعْسِرِ فأدخلهُ الله الجنةَ**». أخرجه الشيخان.

٥ - وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضي الله عنها قالت: «ابْتَاعَ رجلٌ ثَمَرَةَ حائِطٍ فعالَجهُ وقامَ فيهِ حتَّى تَبَيَّنَ لهُ النُّقصَانُ فسألَ ربَّ الحائط أنْ يَضعَ لهُ أو يُقيلَهُ فَحَلَفَ أنْ لا يَفعلَ فذهَبَتْ أمُّ المشترِي إلى رسولِ الله ﷺ فذكَرتْ لهُ ذلكَ فقالَ: **تألَّى أنْ لا يَفعَلَ خَيراً**، فَسَمِعَ بذلكَ ربُّ الحائطِ فأتَى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله هوَ لهُ». أخرجه مالك.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ أقالَ مسلماً أقالهُ الله عَثْرَتَهُ**». أخرجه أبو داود.

الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، والمكيالُ مكيالُ أهلِ المدينةِ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

- وفي رواية عكسُهُ.

٢ - وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كِيلُوا طعامَكم يُبَارَكْ لَكُمْ فيهِ**». أخرجه البخاري.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لأهْلِ المِكْيَالِ والميزانِ «**إنكُم قدْ وُلِّيتمْ أمْرينِ هَلَكَتْ فِيهمَا الأمَمُ السَّالفةُ قبلَكمْ**». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن ابن حرملة قال: «وَهَبتْ لنَا أمُّ حبيبةَ بِنْتُ ذُؤيبِ بن قيسٍ المُزَنِيةُ صَاعاً حدَّثتْنا عنِ ابنِ أخِي صَفِيةَ عن صَفيةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنهُ صَاعُ النبيِّ ﷺ. قال أنسٌ: فجرَّبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ مُدَّيْنِ ونصفاً بِمُدِّ هشَامٍ». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن السائب بن يزيدَ قال: «كانَ الصاعُ عَلَى عهدِ رسولِ الله ﷺ مُدّاً وَثُلُثاً بِمُدِّكُمُ اليومَ، وقد زِيدَ فيهِ في زمنِ عمرَ بنِ عبدِالعزيزِ رحمه الله تعالى».

٦ - وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا بِعْتَ فَكِلْ، وإِذَا ابْتَعْتَ فاكْتَلْ». أخرجهما البخاري.

الفصل الرابع في أحاديث متفرقة

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ البِلادِ إِلى الله تعالى المساجدُ، وأبغضَ البلادِ إِلى الله تعالى الأسواقُ». أخرجه مسلم.

٢ - وله عن سلمان رضي الله عنه: «لاتكونَنَّ إِنِ استطعتَ أوَّلَ مَنْ يدخُلُ السُّوقَ ولا آخِرَ مَنْ يخرجُ منهَا فإنَّها مَعركةُ الشيطانِ، وبهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ».

٣ - وعن عمر رضي الله عنه قال: «لابَيعَ في سُوقِنَا إِلا مَنْ قَدْ تَفَقَّهَ في الدِّين». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «ما أَوَدُّ أَنَّ لِي مَتْجراً على دَرَجةِ جامع دِمَشْقَ أُصِيبُ فيهِ كلَّ يوم خمسينَ دِينَاراً أتَصَدَّقُ بهَا في سبيل الله، ولا تَفُوتُنِي الصلاةُ في الجماعةِ وما بِي تَحْرِيمُ ما أحلَّ الله تعالَى، ولكنْ أكْرَهُ أن لا أكونَ منَ الذينَ قال الله تعالَى. فيهم ﴿رِجالٌ لا تُلهِيهِمْ تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ عنْ ذكر الله﴾ الآية». أخرجه رزين.

الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في النجاسات

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقُولُ «عامَ الفتح بمكةَ: إِنَّ اللهَ تعالَى حرَّمَ بيعَ الخمرِ والميتةِ والخِنزيرِ والأصنام. فقيلَ يا رسولَ الله: أرأيتَ شُحُومَ المَيْتَةِ: فإنهُ يُطلَى بهَا السُّفُنُ، ويُدْهَنُ بهَا الجلُود، ويَسْتَصْبِحُ بهَا الناسُ. فقال: هو حَرامٌ. ثم قال عند ذلكَ: قَاتَلَ الله اليَهودَ إِنَّ الله تعالَى لما حرَّمَ عليهِمْ شُحُومَها أجْمَلُوهُ ثمَّ باعُوهُ فأكَلُوا ثَمَنَهُ». أخرجه الخمسة. ومعنى «أجْمَلُوهُ» أذابوه.

٢. وعن عبد الرحمنِ بنِ وَعْلةَ أنهُ سألَ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهمَا عمَّا يُعصَرُ مِنَ العِنَبِ فقال: «إِنَّ رجلاً أهدَى لرسولِ الله ﷺ رَاوِيةَ خَمْرٍ فقال لهُ: هلْ عَلِمْتَ أَنَّ الله تعالَى حَرَّمَها؟ قالَ لا! فَسَارَّ إِنساناً إلى جَنْبِهِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: بِمَ سارَرْتَهُ؟ قال: أمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا. فقال: إِنَّ الذي حرَّم شُرْبَها، حَرَّمَ بيعَها، فَفَتَحَ المَزَادَتَيْنِ حتَّى ذَهَبَ ما فيهمَا». أخرجه مسلم، ومالك، والنسائي. «المزادة» الراوية.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ جالساً عندَ الرُّكنِ فرَفعَ بَصَرَهُ إلى السماءِ فضَحِكَ فقالَ: لعنَ الله اليهودَ ثلاثاً: إنَّ الله تعالَى حَرَّمَ عليهمُ الشُّحومَ فباعوها وأكلوا أثمانها، وإن الله تعالى إذا حرَّمَ عَلَى قومٍ أكلَ شيءٍ حَرَّمَ عليهمْ ثمَنَهُ». أخرجه أبو داود.

٤ - وله عن المغيرةِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَاعَ الخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ الخَنَازِيرَ: أي فليقطعها كالقصَّاب ويبيعها».

٥ - وعن أبي طلحة رضي الله عنه. «أنهُ سأل رسولَ الله ﷺ عنْ أيْتام وَرِثُوا خَمراً فقالَ: أهرِقْهَا، قَال أوَلا أجْعَلُها خَلاً؟ قال لا». أخرجه أبو داود والترمذي. وعندهُ: أهرِقِ الْخَمرَ واكسِرِ الدِّنانَ.

الفصل الثاني في بيع ما لم يقبض

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اشْتَرَى طَعَاماً فلا يَبِعْهُ حتى يَسْتَوْفِيَهُ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

٢ - وفي أخرى: حتى يَقْبِضَه قال: وكنَّا نشْتَري الطَّعَامَ من الرُّكبانِ جُزافاً فنهانَا رسُولُ الله ﷺ أن نَبيعَهُ حتى نَنقلَهُ مِنْ مكانِه.

«الجزاف» المجهول القدر: مكيلاً كان أو موزوناً.

٣ - وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله: إنَّ الرَّجُلَ ليأتيني فيريدُ مني البيعَ، وليسَ عندِي ما يَطلبُ؛ أفأبيعُ منه: ثم أبْتاعُهُ مِنَ السُّوقِ؟ قال: لا تبعْ ما لَيسَ عِندَكَ». أخرجه أصحاب السنن.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أن يَبِيعَ الرجلُ طعاماً حتى يَسْتَوْفِيَهُ. قال طاوس: قلت لابن عباسٍ: كيف ذلِكَ؟ قال: ذاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِم، والطعامُ مُرْجَأ». أخرجه الخمسة.

٥ - وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال: قال أبو هريرةَ رضي الله عنه لمروان بن الحكم: «أحَللتَ بَيْعَ الربَا؟ فقال: ما فَعَلْتُ. فقال أبو هريرةَ: أحلَلْتَ بَيْعَ الصِّكاكِ، وقد نهى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الطعامِ حتى يسْتَوْفَى فَخطبَ مروانُ فنهَى عن بيعِه قال سليمانُ: فنظرتُ إلى حرسٍ يأخذونَهَا مَن أيدِي الناسِ». أخرجه مسلم.

٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا مَعَ رسُولِ الله ﷺ في سَفرٍ فكنتُ على بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَر فكانَ يَغْلِبُنِي فَيَتَقَدَّمُ أمامَ الْقَوْمِ فيزجرُهُ عمرُ فيردُّهُ ثم يتقدمُ فيزْجُرُهُ ويقولُ لِي أمْسِكْهُ لا يتقدَّمُ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ. فقال له رسولُ الله ﷺ: بِعْنِيهِ يَا عُمَرُ. فقال: هُوَ لكَ يا رسولَ الله فباعَهُ منهُ. فقال لِي رسولُ الله ﷺ: هُو لكَ يَا عبدَالله فاصْنَعْ بهِ ما شِئْتَ». أخرجه البخاريُّ.

الفصل الثالث في بيع الثمار والزروع

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَبيعُوا الثَّمَرَ حتَّى يبدُوَ صلاحُهُ، وَلا تَبيعُوا الثَّمَرَ بالتَّمْرِ؛ قال سالم: وأخبرني عبد الله عن زيدِ بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: ثم رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ بَعْدَ ذلكَ في بَيْعِ العَرِيَةِ بالرُّطَبِ أو بالتمرِ ولم يُرَخِّصْ في غيره»، وكان ابنُ عُمَرَ إذا سُئِلَ عن صلاحِهَا قال: حتَّى تَذْهَبَ عنها العَاهَةُ. أخرجه الستة، وهذا لفظ الشيخين.

٢ - وفي أخرى للخمسة إلا البخاري: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ النَّخْلِ حتَّى يزهُوَ، وعن بيْعِ السّنبلِ حتى يَبْيَضَّ ويأمَنَ العاهةَ، نهى البائعَ والمشتريَ».

٣ - وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حتى يزهُوَ: قيل لَهُ ما زُهُوُها؟ قال: تَحْمَرُّ وتصْفَرُّ. أرأيتَ إنْ منعَ الله تعالى الثمرةَ، بِمَ تَسْتَحِلُّ مالَ أخيكَ».

٤ - وللشيخينِ وأبي داود في أخرى عن جابر رضي الله عنه قال: «نهَى أنْ تُبَاعَ الثمرةُ حتى تَشَقَّحَ: قيل وما تَشَقَّحُ؟ قال تَحمارُّ وتَصْفارُّ، ويُؤكَلُ منها».

٥ - وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه: «نَهَى عن بَيْعِ العِنَبِ حتَّى يسودَّ، وعن بيعِ الحبِّ حتَّى يشتَدَّ».

٦ - وعن خارجة بن زيد رضي الله عنه: «أنَّ أباهُ كانَ لا يبيعُ ثمارَهُ حتى تَطْلُعَ الثُّرَيَّا». أخرجه مالك.

٧ - وعن سهل بن أبي حثْمة رضي الله عنه. «أنَّ النبيَّ ﷺ نهَى عن بيع الثَّمْرِ بالتَّمْرِ، وَقال: ذلك الرِّبَا، تلك المُزابَنَةُ إلا أنه رخَّص في بيعِ العَرِيَةِ: النخلةِ والنَّخْلَتَيْنِ يأخذُهَا أهلُ البيتِ بِخَرْصِهَا تمراً يأكُلُونَهَا رُطَباً». أخرجه الخمسة.

وزاد الترمذي في أخرى: «وعن بيع العِنَبِ بالزَّبِيبِ، وعنْ كلِّ ثَمَرَةٍ بخَرصهَا منَ الثمرِ قال يحيى بن سعيد: «العَرِيَّةُ» أن يشترِيَ الرجلُ ثَمَرَ النخلاتِ لِطعَامِ أهْلِهِ رُطباً بِخَرْصِهَا تَمراً».

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «رخَّصَ رسولُ الله ﷺ في بيعِ العرَايَا بخَرْصهَا من التَّمْرِ فيما دونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أو خَمْسَةِ أوْسُقٍ»، شك بعض الرواة في خمسة أوسق. أو دون خمسة أوسق. أخرجه الستة.

٩ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عن المُزابَنَةِ والمُحاقلة «فالمزابنةُ» اشتراءُ الثمر في رؤوسِ النخلِ».

زاد مالك بالتمرِ «والمحاقلةُ» كراءُ الأرض بالحنطة. أخرجه الثلاثة والنسائي.

١٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن المُزَابَنَةِ، وَالمُزَابَنَةُ بيعُ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ كيلاً، وَبيعُ الكَرْمِ بالزَّبيبِ كيلاً». أخرجه الستة.

١١ - وفي أخرى لأبي داود رضي الله عنه: «نهَى عن بَيْعِ الزَّرعِ بالْحِنطَةِ كيلاً».

١٢ - وفي أخرى للشيخين عن جابر رضي الله عنه: «نَهى عنِ المُخَابَرَةِ وَالمُحَاقَلَةِ. قال عطاءٌ: فسَّرَ لنَا جَابِرٌ قال: أما المخابرةُ: فالأرضُ البيضاءُ يدفعها الرجلُ إلى الرجلِ فيُنفقُ فيها ثم يأخذُ من الثمرةِ، وزَعمَ أنَّ المُزَابَنَةَ بيعُ الرُّطَبِ في النخلِ بالتمرِ كيلاً، والمحاقَلةُ في الزرعِ على نحو ذلك، بيعُ الزرعِ القائم بالحبِّ كيلاً».

١٣ - وفي أخرى لمسلم رحمه الله: «نهَى عن المُحاقلةِ والمُزابَنَةِ والمُعاوَمةِ والمخابَرَةِ. قال: والمعاومةُ بيعُ السنينَ. وعن الثُّنيَا» زاد أصحاب السنن: إلا أن تُعلَمَ.

١٤ - وفي أخرى للنسائي: والمخاضَرةِ والمخابرةِ. قال: والمخاضرةُ بيعُ التمرِ قبلَ أن يزهُوَ، والمُخابرةُ بيعُ الكدَسِ بكذا وكذا صاعاً.

زاد البخاري عن أنس: والملامَسةِ والمنابَذةِ «الكدس» الطعام المجتمع كالصُّبرة.

الفصل الرابع في أشياء متفرقة لايجوز بيعها

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه قالَ: «أيُّمَا وليدةٍ وَلَدتْ من سيدِها فإنَّه لا يبيعُها، ولا يَهبُها، ولا يُورِّثُها، ويَسْتَمتِعُ بها ما عاشَ، فإذا ماتَ فهي حُرةٌ». أخرجه مالك.

٢ - ولرزين عن جابر رضي الله عنه قال: «بِعْنَا أمهات الأولادِ على عهدِ رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ، فلما كان عمرُ رضي الله عنه نهانَا فانتَهينَا» قال ابنُ الأثيرِ: ولم أجِدْهُ في الأصول.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أنَّ رسولَ الله ﷺ: «نهَى عن بَيْعِ الوَلاءِ وعن هِبَتِهِ». أخرجه الستة.

وأنكَر بعضُهم أن يكونَ: وعن هِبَتِهِ من كلامِهِ ﷺ.

٤ - وعن إياسِ بنِ عبد الله رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الماءِ». أخرجه أصحاب السنن.

٥ - ولمسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه: «أنه نَهى عن بَيْعِ فضْلِ المَاءِ».

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لايباعُ فَضْلُ الماءِ لِيُباعَ به الكَلأُ». أخرجه الشيخان.

٧ - وفي أخرى للستةِ إلا النسائي: «لاتمنعُوا فضلَ الماءِ لِتَمنعُوا به الكلأَ».

٨ - وفي أخرى لمالك عن عمرة بنت عبد الرحمن: «لا يُمنعُ نَقْعُ البِئْرِ».

٩ - وعن رجل من المهاجرين قال: «غَزَوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ ثلاثاً أسمعُه يقولُ: المسلمونَ شركاءُ في ثلاثٍ: في الماءِ، والكلإِ، والنارِ».

١٠ - وعن نهيسة الفَزارية رضي الله عنها قالت: «استأذنَ أبِي النبي ﷺ فدخلَ بينَهُ وبينَ

قَمِيصِهِ فجعلَ يُقَبِّلُ ويلتزِمُ. ثم قال يا رسولَ الله: حَدِّثْنِي ما الشَّيْءُ الذِي لا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قال: الماءُ. ثم قَال: ما الشَّيءُ الذِي لا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قال: المِلْحُ. ثم قال: ماذا؟ قَال النَّارُ. ثم قال يا نَبِيَّ الله: ما الشَّيءُ الذي لا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قال: أن تَفْعَلَ الخيرَ خَيْرٌ لكَ». أخرجهما أبو داود.

١١ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه. أن رسولَ الله ﷺ قالَ: «لا تبيعُوا القَينَاتِ المُغَنِّيَاتِ، ولا تَشتَرُوهُنَّ، ولا تُعلِّمُوهُنَّ، ولا خَيرَ في تجارَةٍ فيهِنَّ، وثمنُهُنَّ حَرامٌ قال: وفي مثلِ هذَا أُنزِلتْ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾».

١٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «نهَى رسولُ الله ﷺ عن شِرَاءِ الغنائم حتى تُقسَمَ». أخرجهما الترمذي.

١٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يتَبَايَعُونَ لحمَ الجَزُورِ إلى حَبَلِ الحَبلَةِ، وحَبَلُ الحَبلَةِ أن تنتجَ الناقةُ ما في بَطْنِهَا ثم تَحْملُ التي تُنتجُ. فنهاهم رسولُ الله ﷺ عن ذلِكَ». أخرجه الستة.

وفي أخرى للبخاري: ثم تُنتجُ التي في بَطْنِها.

١٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «السَّلَفُ إلى حَبَلِ الحَبَلَةِ رِباً». أخرجه النسائي.

١٥ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهَى رسولُ الله ﷺ عن ضِرَابِ الجَمَلِ». أخرجه مسلم والنسائي.

١٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «باعَ حَسَّانُ رضي الله عنه حِصَّتَهُ من بَيْرُحاءَ من صَدَقَةِ أبي طلحةَ رضي الله عنه. فَقِيلَ له: أتَبِيعُ صَدَقَةَ أبي طَلْحةَ؟ فقال: ألا أبيعُ صاعاً مِنْ تَمْرٍ بصَاعٍ منْ دَرَاهِمَ». أخرجه البخاري.

١٧ - وعن ابن المسيب قال: «نهى رسول الله ﷺ: عن بَيْعِ الحَيَوَانِ باللَّحْمِ». أخرجه مالك.

الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع

وفيه ستةُ فصول

الفصل الأول في الخداع

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رجلاً ذكرَ لرسولِ الله ﷺ أنهُ يُخدَعُ في البيوعِ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: مَنْ بَايَعتَ فقل لا خِلابَةَ، فكان إذا بايَعَ قال لا خِلابَةَ». أخرجه الستة إلا الترمذي «الخلابة» الخداع.

٢ - وعن عبد المجيد بن وهب قال: قال لي العَدَّاءُ بنُ خالدٍ رضي الله عنه: «ألا أُقرئُكَ كِتاباً كَتَبَهُ لي رسولُ الله ﷺ؟ قلت بلى. فأخْرَجَ إليَّ كِتَاباً «هذا ما اشترَى العدَّاءُ بنُ خالدِ بن ذَهْوَةَ من محمدٍ ﷺ، اشترَى منهُ عبداً أو أمةً لا دَاءَ ولا غائلَةَ ولا خِبْثَةَ، بيعُ المسلمِ من المسلم».

قال قتادة: «الغائلة» الزنى والسرقة والإباق. أخرجه البخاري تعليقاً والترمذي.

٣ - وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما «أنَّ رجلاً أقام سِلعةً في السُّوقِ، فَحَلَفَ بالله لقد أُعطِيَ بها ما لم يُعطَ لِيُوقِعَ فيهَا رجلاً من المسلمينَ فنزلتْ ﴿إنَّ الذين يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وأيْمَانِهِم ثمنًا قليلا﴾ إلى آخر الآية». أخرجه البخاري.

٤ - وعن عمرو بن دينار قال: «كان هاهنَا رجلٌ اسمهُ نوَّاسٌ وكان عندَهُ إبلٌ هِيمٌ فاشترَى ابنُ عمر رضي الله عنهما تلكَ الإبلَ من شَريكٍ له فجاءَ إليهِ شريكُهُ فقال: بعنا تلكَ الإبلَ. قال مِمَّنْ؟ قال منْ شيخ كذا وكذا. قال: وَيْحَك ذاكَ والله ابْنُ عُمَرَ، فجاءهُ فقال: إنَّ شَرِيكي باعَكَ إبلاً هيماً ولم يُعرِّفْكَ. قال فاسْتقْهَا: فلما ذهبَ ليستاقهَا قال دَعْها رضينَا بقضاءِ رسولِ الله ﷺ، لا عَدْوَى». أخرجه البخاري.

«والهُيَامُ» داءٌ يأخذ الإبل فتعطشَ فتهلك منه.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ في السُّوقِ على صُبْرةِ طعام فأدخلَ يَدَهُ فِيهَا فنالت أصابعُهُ بَللاً. فقال: ما هذا يا صاحبَ الطعام؟ فقال: يا رسولَ الله أصابتهُ السماءُ. قال: أفلا جعلتَهُ فوقَ الطَّعامِ حتى يَراه الناسُ؟ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي، وهذا لفظ مسلم.

٦ - وفي رواية أبي داود والترمذي «فأُوحِيَ إليهِ أنْ أدْخِلْ يدكَ فيهِ فأدْخَلَ يدَهُ فيهِ فإذا هو مبلولٌ فقال: ليسَ منَّا مَنْ غشَّ».

٧ - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «لايَحِلُّ لامْرِىءٍ مُسْلمٍ يبيعُ سِلعةً يَعْلَمُ أنَّ بهَا داءٌ إلا أخْبَرَ بهِ». أخرجه البخاري في ترجمة باب.

الفصل الثاني في التصرية

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تُصَرُّ وَيُرْوَى لا تَصُرُّوا الإبِلَ والغنَمَ، ومن ابتَاعَهَا فهوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أنْ يَحْلُبَهَا إنْ شَاءَ أمْسَكَ، وإنْ شاء ردَّها وصَاعاً من تمرٍ». أخرجه الستة.

٢ - وفي أخرى للبخاري: «فإنْ رَضِيَهَا أمسَكَهَا وإن سَخِطهَا فَفي حَلْبَتِهَا صاعٌ من تمرٍ».

٣ - وفي أخرى لمسلم: فهو فيها بالخيار ثلاثةَ أيامٍ، وله: إن ردَّ معهَا صَاعاً من طعامٍ لا

سمراءَ وله في أخرى: من تمرٍ لا سَمراءَ.

ولهما: ولا تُصرُّ الإبلُ والغنمُ.

٤ - وللنسائي رحمه الله: «مَنِ ابْتاعَ مُحفَّلةً أو مُصَرّاةً».

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من باعَ مُحفَّلةً فهوَ بالخِيارِ ثلاثةَ أيامٍ، فإنْ ردَّهَا ردَّ معها مثلَ أو مثلَي لَبَنِهَا قمحاً». أخرجه أبو داود.

الفصل الثالث في النجش

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «لاتناجشُوا». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النجشِ». أخرجه الثلاثة والنسائي وزاد مالك قال: «والنجش» أن تعطِيَهُ بسِلعتِهِ أكثرَ منها، وليسَ في نفسِكَ اشتراؤُها فيَقتدِي بكَ غيرُكَ.

٣. وعن ابنِ أبي أوفى رضي الله عنهما قال: «الناجِشُ آكِلُ الرِّبَا خائِنٌ، وهوَ خِدَاعٌ باطلٌ لايَحِلُّ». أخرجه البخاري موقوفاً معلقاً.

الفصل الرابع في الشروط والاستثناء

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه اشتَرَى جَارِيةً من امْرَأتِهِ واشتَرَطَتْ عليهِ أنّكَ إنْ بِعْتَها فهيَ لي بالثمنِ الذِي ابتَعْتَها بهِ؟ فاستفتى في ذلكَ عمرَ رضي الله عنه فقال: لا تَقْرَبْها، وفيهَا شرطٌ لأحدٍ». أخرجه مالك.

٢ - وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عبد الله رضي الله عنه قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن بيع العُربانِ». أخرجه مالك وأبو داود.

وقال مالك: وذلك فيما نُرى والله أعلمُ أن يشتريَ الرجلُ العبدَ أو الولِيدَةَ أو يتكارَى الدَّابةَ، ثم يقولُ الذِي اشتَرَى منه أو تكارَى منه: أُعْطِيك دِيناراً أو دِرْهَماً أو أكْثَرَ مِنْ ذلِكَ أو أقلَّ على أني إنْ أخَذْتُ السِّلْعَةَ أو ركِبْتُ الدابةَ فالذِي أُعْطِيكَ هُوَ منْ ثمنِ السِّلْعَةِ أوْ مِنْ كِراءِ الدابةِ، وإنْ تَرَكْتُ ابْتِيَاعَ السلعةِ أو كِرَاءَ الدَّابةِ فما أُعطِيكَ باطِلٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ.

٣ - وعن عبد الله بن أبي بكر. «أنَّ جَدَّهُ محمدَ بن عمرو: باعَ ثمرَ حائطٍ له يُقالُ له الأفراقُ بأربعةِ آلافِ دِرْهَمٍ، واستثنى بثمانِمائةِ درهم».

٤ - وعن مالك رحمه الله أنه بلغهُ أنّ رسولَ الله ﷺ: «نهى عن بَيْعٍ وسَلَفٍ». أخرجهما مالك، قال: وتفسيرُ ذلِك أنْ يَقولَ الرجلُ للرجلِ آخذُ سِلعتَك بِكَذا وكَذَا على أنْ تُسلِفَنِي كذا

وَكَذَا، فإن عَقَدَا بَيْعَهما على هذا فهوَ غَيْرُ جائزٍ.

٥ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «غَزَوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ فتلاحقَ بي رسولُ الله ﷺ وأنا عَلَى ناضحٍ لَنَا قَدْ أَعْيَا. قال: فتَخلّفَ رسولُ الله ﷺ فزجرهُ ودَعَا لهُ فما زالَ بينَ يَدَي الإبِلِ. فقال لِي: **كيفَ تَرَى بَعيرَكَ؟** فقلتُ: بِخَيرٍ قَدْ أصابتهُ بركتُكَ. قال: **أفتبيعُنِيهِ؟** قالَ: فاستحييتُ، ولم يكن لنَا ناضحٌ غيرُهُ. قال: فقلتُ نعمْ، فبعتهُ إياهُ على أن لي فقارَ ظهرهِ حتى أبلغَ المدينةَ، قال فقلتُ يا رسولَ الله إنّي عَرُوسٌ، فاستأذنتُهُ فأذِنَ لي فتقدَّمْتُ الناسَ إلى المدينةِ حتى أتيتُ المدينةَ فلَقِيَنِي خالي فسألنِي عن البعير فأخْبَرْتُهُ بما صنعتُ فيهِ فَلامنِي، وقد كان رسولُ الله ﷺ قال لي حين استأذنْتُهُ: **هل تزوجتَ بكراً أم ثيباً** قُلتُ: بل ثيباً. قال: **هلاَّ بكراً تلاعبها وتلاعبُكَ؟** قلتُ يا رسول الله: تَوفِّي والدِي ولي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ فكَرِهْتُ أَنْ أتزَوَّجَ مِثْلَهنّ فلا تؤدِّبهنّ ولا تقومُ عَلَيْهنّ، فتزَوَّجْتُ ثَيِّباً لِتقُومَ عَلَيْهِنّ وتؤدِّبهنّ. قال: فلما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ غَدَوْتُ عليهِ بالْبَعِيرِ فأعطانِي ثمنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيّ». أخرجه الخمسة.

٦ - وفي أخرى قال: «**بِعْنِيهِ بِأُوقِيَّةٍ**. قلت لا. قال: **بِعْنِيهِ بِأُوقِيَّةٍ**، فبعتُه واسْتَثْنَيْتُ حُمْلانَهُ إلى أهْلِي. فلما قَدِمنَا أتيتُهُ بالجملِ ونَقَدَنِي ثمنَهُ ثم انصرفتُ فأرسَلَ على أثرِي فقال: **ما كنتُ لِآخذَ جَمَلَكَ، فَخُذْ جَمَلَكَ فَهوَ لَكَ**».

وفي أخرى: «أفْقَرني رسولُ الله ﷺ ظهْرَه إلى المدينةِ».

وفي أخرى: «**لَكَ ظهرُهُ إلى المدينةِ**».

وفي أخرى: «فشرطَ ظهرهُ إلى المدينةِ. قال البخاري: الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ».

وفي أخرى: «**بأربعةِ دنانيرَ، وهذا يكونُ أُوقيّةً على حِسابِ الدينارِ بعشرةٍ**».

وفي أخرى: «**أوقيةَ ذهبٍ**».

وأخرى: **مائتَيْ درهمٍ**.

وأخرى: بأربعِ أواقِيَ. وأخرى: بعشرينَ ديناراً. وأخرَى: **فإذا قَدِمتَ المدينةَ فالكَيْسَ الكيس**، وفيها: وقَدِمْتُ المدينةَ بالغداةِ فجئتُ المسجدَ فَوَجَدْتُهُ على بَابِ المسجدِ، فقال: **الآنَ قدِمتَ؟** قلتُ: نَعَمْ. قال: **فَدَعْ جَمَلَكَ وادخُلْ فصلِّ ركعتينِ**، فدخلتُ فَصَلَّيتُ، ثم رجعتُ، فأمَرَ بلالاً أنْ يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً فوزَنَ لِي بلالٌ فأرْجحَ.

وفي أخرى قال: فلمَّا ذهبنَا لندخلَ قال: **أمهِلُوا حتى ندخلَ ليلاً كَيْ تمتَشِطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتحِدَّ المَغِيبَةُ**.

٧ - وفي أخرى لمسلم قال: «**بِعْنِي جَمَلَكَ هذَا**، قلتُ: لا بلْ هوَ لكَ. قالَ لا: **بَلْ بِعْنِيهِ**. قلتُ: لا: بلْ هوَ لكَ يا رسول الله. قال: لا: **بلْ بِعنِيهِ**. قلتُ فإنَّ لِرجلٍ عليَّ أوقيَّةَ ذهَبٍ فهوَ لكَ بها. **قالَ قد أخذْتُهُ فَتبلَّغْ عليه إلى المدينةِ**، فلمّا قَدِمْتُ المدِينةَ قال لبلالٍ **أعْطِه أوقيةً ذهَبٍ وزِدْهُ**: فَزَادَني قِيرَاطاً، فقُلْتُ لا تُفارِقُني زِيادَةُ رسولِ الله ﷺ فكانَ في كِيسٍ لي إلَى أنْ أخذَهُ أهلُ الشّامِ يومَ الحَرَّةِ».

٨ - وله في أخرى: **أتبيعُنيهِ بِكذَا وكذَا والله تعالَى يَغفِرُ لكَ؟** قُلْتُ: هُوَ لك. فما زالَ

يزيدني، ويقولُ: والله تعالى يَغفرُ لكَ. قالَها ثلاثاً.

٩ - وفي أخرى: وقال لي: اركَبْ بِسْمِ الله فلمّا قَدِمْنَا المدينةَ دَخَلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ في طوائفَ منْ أصْحابِهِ وَدخلتُ إليهِ وَعَقَلْتُ الجملَ في ناحِيةِ البلاطِ. فَقُلْتُ لهُ: هذا جَمَلُكَ؟ فخرَجَ: فجعلَ يُطيفُ بالجملِ ويقولُ: **الجَمَلُ جَمَلُنَا**. فَبَعَثَ بِأَوَاقيَّ مِنْ ذَهَبٍ فقال: **أعطُوهَا جَابِراً**. ثم قال: **اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ؟** فقُلْتُ: نَعَمْ! فقَالَ **الثَّمَنُ وَالجملُ لكَ**».

١٠ - وَعن عائشةَ رضي الله عنها «أنَّ بَرِيرَةَ جاءَتْهَا لِتَسْتَعِينَ بِهَا في كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئاً. فقالتْ لَها عائشةُ: ارْجِعِي إلى أَهْلِكِ فإنْ أحَبُّوا أنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَيكونَ وَلاؤُكِ لي فَعَلْتُ. فَذَكَرَتْ ذَلكَ بَرِيرَةُ لأهْلِهَا فأبَوْا، وقالُوا: إنْ شَاءَتْ أنْ تَحْتَسِبَ عليكِ فَلْتَفْعَلْ، ويكونُ لنَا وَلاؤُكِ؛ فذَكَرَتْ ذلك لِرَسُولِ الله ﷺ فقالَ لها: **ابْتَاعِي وأعْتِقِي فإنَّمَا الوَلاءُ لِمنْ أعْتَقَ**، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: **ما بَالُ أُنَاسٍ يَشْترطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ في كِتَابِ الله تعالى؟! مَنِ اشترَطَ شَرْطاً لَيْسَ في كِتَابِ الله فلَيْسَ له، وَإنِ اشْترَطَ مِائَةَ شَرْطٍ، شَرْطُ الله تعالى أحَقُّ وَأَوْثَقُ**». أخرجه الستة.

١١ - وفي أخرى قال: «**اشْتَرِيها وأعْتِقِيها ولْيَشْترِطُوا ما شَاؤوا**، فَاشْتَرَتْها فأعْتَقَتْهَا، واشْتَرَطَ أهلُها وَلاَءَها؛ فقال النبيُّ ﷺ: **الوَلاءُ لِمنْ أعْتَقَ، وَإنِ اشْترَطُوا مائةَ شَرْطٍ**».

الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وعَن بَيْعَتَيْنِ؛ نَهَى عَنِ المُلامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ في البَيْعِ، والمُلامَسَةُ لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أو النَّهَارِ لا يُقَلِّبُهُ، والمُنَابَذَةُ أنْ يَنْبُذَ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ، وَيَنْبُذَ الآخَرُ بِثَوْبِهِ ويكُونُ ذلكَ بَيْعَهُمَا مِنْ غيرِ نَظَرٍ وَلا تَرَاضٍ، واللِّبْسَتَانِ اشْتِمالُ الصَّمَّاءِ: وهو أنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ على أحَدِ عاتِقَيْهِ فَيَبْدُوَ وَأحَدُ شِقَّيْهِ لَيْسَ عليه ثوْبٌ، واللِّبْسَةُ الأُخْرَى احْتِبَاؤُهُ بِثَوْبِهِ وهو جالِسٌ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٢ - وفي أخرى للنسائيِّ رحمهُ الله تعالى «المنابَذَةُ: أن يَقُولَ إذا نَبَذْتُ هذا الثَّوبَ إليْكَ فَقَدْ وَجَبَ البيعُ، والملامَسَةُ أنْ يَمَسَّهُ بيدِهِ ولا يَنْشُرَه ولا يُقَلِّبُهُ إذَا مَسَّ وَجَبَ البَيْعُ». وعنده عن ابنِ عُمَرَ: وهي بيوعٌ كانُوا يَتَبَايَعُونَ بِها في الجَاهِلِيَّةِ.

الفصل السادس في بيع الغرر وغيره

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ الغَرَرِ، وعن بَيْعِ الحَصَاةِ». أخرجه الخمسةُ.

٢ - وفي أخرى لأبي داوُدَ عَنْ عَلِيّ رضي الله عنه قال: «يَأْتي على النّاس زمانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ المُوسِرُ فيهِ على ما فِي يَدِه، ويُبَايِعُ المُضْطَرُّونُ ولم يُؤْمَرُوا بِذٰلك. قال الله تعالى: ﴿ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنكُمْ﴾ وقد نَهى رسُولُ الله ﷺ عن بَيعِ المُضطَرّ، وعن بَيْعِ الغَرَرِ، وعن بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرَكَ».

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رسُولُ الله ﷺ لايَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، ودَعُوا النّاسَ يَرْزُقُ الله بَعْضَهُمْ مِنْ بعضٍ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٤ - وفي أخرى للخمسة إلا الترمذي عن أنس: «نَهَى عَنْ بَيْعِ حَاضِرٍ لِبَادٍ، وإنْ كانَ أخَاهُ لأَبيه وَأُمِّهِ».

٥ - وفي أخرى لأبي داود والنسائي «وإن كانَ أخَاهُ أَوْ أَبَاهُ»، زاد أبو داود في أخرى عن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ يُقَالُ لا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبادٍ، وهِيَ كلمةٌ جامعةٌ لايَبِيعُ شَيئاً ولا يَبْتَاعُ لَهُ شَيئاً».

٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسُولُ الله ﷺ «لا تَلَقَّوْا السِّلَعَ حَتّى يُهْبَطَ بها إِلَى الأَسْوَاقِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

وزاد أبو داود في أوّله: «لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ، ولا تَلَقَّوْا السِّلَعَ».

وعند النسائي «الجَلَبَ» عَرِضَ السِّلَعِ.

٧ - وله في أُخرى: «نهى عن النَّجْشِ والتَّلَقِّي، أوْ يَبِيعُ حاضِرٌ لِبادٍ».

وفي أخرى: نَهى عن التَّلَقِّي.

٨ - وفي أخرى لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ «لاتَلقوا الرُّكْبَانَ، ولا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، فقال له طاوسٌ: ما قَوْلُه: لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبَادٍ؟ قال: لا يكُونُ له سِمْسَاراً».

٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسُولُ الله ﷺ أَنْ يُتَلَقّى الجَلَبُ، فَمَنْ تَلَقّى فاشتَرَاهُ فإذَا أَتى سَيِّدُهُ السُّوقَ فَهُوَ بالخِيارِ». أخرجه الخمسة، وهذا لفظ مسلم والترمذي وأبي داود.

١٠ - وعنه رضي الله عنه. «أن رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عن بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ». أخرجه الأربعة.

١١ - وعند أبي داود: «مَنْ بَاعَ بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ فَلَهُ أَوْكسهُمَا أَوْ الرِّبا».

١٢ - وعن مالك: «أَنّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً قال لِرَجُلٍ: ابتَعْ لِي هذَا البَعِيرَ بِنَقْدٍ حَتّى أَبْتاعَهُ مِنْكَ إِلَى أَجَلٍ، فسأَلَ ابنَ عُمَرَ عن ذلك فكَرِهَهُ ونَهى عَنْهُ».

١٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ». أخرجه الستة، زاد مسلم وأبو داود والنسائي: ولا يَخْطُبْ على خِطْبَةِ أَخِيهِ إلا أنْ يأذنَ لَهُ.

١٤ - وفي أخرى للنسائي «لا يَبِيعُ الرجلُ على بَيْعِ أَخِيهِ، حتى يَبْتَاعَ أَوْ يَذَرَ».

١٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسُولُ الله ﷺ أَنْ يَبِيعَ حاضِرٌ لِبادٍ، ولا تَناجَشُوا، ولا يَبِعِ الرَّجُلُ على بيعِ أَخِيهِ، ولا يَخْطُبْ على خِطبَةِ أَخِيهِ، ولا تَسْأَلِ المرْأَةُ طلاقَ

أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ ما في إِنَائِهَا». أخرجه الستة.

وفي أخرى: «ولا يَزِيدَنَّ على بَيْعِ أَخِيهِ».

وفي أخرى: «ولا يَسِمِ الرَّجُلُ على سَوْمِ أَخِيهِ».

١٦ - وفي أخرى لأبي داود: «ولا تَصُرُّوا الإِبِلَ والْغَنَمَ فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذٰلكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أن يحلبها فإن رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِن سَخِطَهَا رَدَّهَا وصَاعًا مِن تَمْرٍ».

١٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَسْتَقْبِلُوا السُّوقَ، ولا تُحَفِّلُوا، ولا يُنَفِّقْ بعْضُكُمْ لِبعْضٍ**». أخرجه الترمذي وصححه.

١٨ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسُولُ الله ﷺ «لا يَحِلُّ سَلَفٌ وبَيْعٌ، ولا شَرْطَانِ في بَيْعٍ، ولا رِبْحُ ما لم يَضْمَنْ، ولا تَبِيع ما لَيْسَ عِنْدَكَ». أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي.

١٩ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسُولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الصَّبْرَةِ مِنَ التَّمرِ لا تُعْلَمُ مَكِيلَتُهَا بالكَيْلِ المُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ». أخرجه مسلم والنسائي.

٢٠ - وفي أخرى للنسائي «لا تُبَاعُ الصُّبْرَةُ مِنَ الطعامِ بالصُّبْرَةِ مِنَ الطَّعَامِ، ولا الصُّبْرَةُ مِنَ الطَّعام بالكَيْلِ المُسَمَّى مِنَ الطَّعَامِ».

٢١ - وعن أَبي أَيُوبَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ فَرَّقَ بين والِدَةٍ وولدِها فَرَّقَ الله بينَهُ وبينَ أحِبَّتِهِ يومَ القيامَةِ**». أخرجه الترمذي.

٢٢ - وعن عليّ رضي الله عنه «أنَّهُ فرَّق بَيْنَ وَالِدَةٍ ووَلَدِها فنَهاهُ رسُولُ الله ﷺ عن ذٰلِكَ، وردَّ البَيْعَ». أخرجه أبو داود.

٢٣ - وعن علي رضي الله عنه قال: «وَهَبَ لي رسُولُ الله ﷺ غُلامَيْنِ أَخوَيْنِ، فَبِعْتُ أَحَدَهُمَا. فقال لي رسولُ الله ﷺ: **ما فَعَلَ غُلامَاكَ؟** فأَخْبَرْتُهُ فقال لي: رُدَّهُ رُدَّهُ». أخرجه الترمذي.

الباب الرابع في الربا

وفيه فصلان

الفصل الأول في ذمه

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ آكِلَ الرِّبَا ومُوكِلَهُ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي، وزاد الأخيران: وشَاهِدَيْهِ وكاتِبَهُ.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «لَيأتِيَنَّ على الناسِ زَمانٌ لا يَبْقَى أحَدٌ إلا أكَلَ الرِّبا، فَمَنْ لَمْ يأكُلْهُ أصَابَه مِنْ بُخَارِهِ». وفي رواية: مِنْ غُبَارِهِ. أخرجه أبو داود والنسائي.

٣ - وعن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ «في حَجَّةِ الوَداع: ألا إنَّ كُلَّ رِباً من ربا الجاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ. لَكُمْ رؤوسُ أموالِكُم لا تَظلِمونَ وَلا تُظْلَمُونَ. ألا وإنَّ كلَّ دَمٍ مِنْ دِمَاءِ الجاهليةِ مَوْضُوعٌ، وأوَّلُ دَمٍ أضَعُهُ دَمُ الحارث بن عبدِ المُطَّلِبِ، وكان مُسْتَرْضَعاً في بَني لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ: اللَّهُمَّ قد بَلَّغْتُ. قالوا نَعَمْ ثلاثَ مراتٍ. قال اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثلاثَ مراتٍ». أخرجه أبو داود. قال الخطابي: هكذا رواه أبو داود. دَمُ الحَارِثِ بنِ عبدِ المُطَّلِب: وَإنما هُو دَمُ رَبيعَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عبدِالمُطَّلِب في سَائر الروايات.

الفصل الثاني في أحكامه

١ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذَّهَبُ بالذَّهَبِ رِباً إلا هَاءَ وهَاءَ، والبُرُّ بالبُرِّ رِباً إلا هَاءَ وهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمرُ بالتَّمرِ رِباً إلا هَاءَ وهَاءَ». أخرجه الستة، وهذا لفظ الشيخين، وللبخاري في رواية: «الوَرِقُ بالوَرِقِ، والذَّهَبُ بالذَّهَبِ».

٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «كُنا نُرْزَقُ تَمرَ الجَمْعِ على عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ وهُوَ الخَلِطُ مِنَ التَّمرِ فكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بصاعٍ فَبَلَغَ ذلِك رسُولَ الله ﷺ فقالَ: لا صَاعَيْنِ تَمْراً بِصَاعٍ، ولا صَاعَيْنِ حِنْطَةً بِصَاعٍ، ولا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٣ - وفي رواية «جاء بلالٌ رضي الله عنه إلى رسُولِ الله ﷺ بتَمْرٍ برْنِيٍّ فقال له: مِنْ أَيْنَ هٰذَا؟ فقال: كانَ عِنْدَنا تَمْرٌ رَدِيءٌ فَبِعْتُ منه صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِمَطعَمِ النَّبِيِّ ﷺ.

فقال عند ذلك: أوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا، أوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا، عَيْنُ الرِّبا، لا تَفْعَلْ. ولكِنْ إذا أردتَ أنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمرَ بَيْعاً آخَرَ ثم اشْتَرِ بِهِ».

٤ - وفي رواية للشيخين: «الدِّينارُ بالدِّينارِ، والدِّرْهَمُ بالدِّرهَمِ مِثْلاً بِمِثْلٍ فَمَنْ زَادَ أوِ ازْدَادَ فَقَدْ أرْبَى». وقال راويه فقُلْتُ: إنَّ ابنَ عباسٍ لا يقُولُهُ فقالَ أبو سعيدٍ: سَألتُه فقلتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ رسُولِ الله ﷺ، أوْ وَجَدْتَهُ في كتابِ الله تعالى؟ فقال: كُلُّ ذلك لا أقُولُ، وأنْتُمْ أعْلَمُ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنِّي، ولكنْ أخْبَرَني أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: لاَ رِبَا إلا في النَّسِيئَةِ.

٥ - وفي أخرى لمسلم: «الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، وَالفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبُرُّ بالبُرِّ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والمِلْحُ بالمِلْحِ مثلاً بِمِثْلٍ يَداً بِيَدٍ، فَمنْ زادَ أو اسْتَزَادَ فَقدْ أرْبَى، الآخذ والمُعطي فيهِ سَوَاءٌ». وله عن أبي هريرةَ في روايةٍ: إلا ما اخْتَلَفَتْ ألْوانُهُ.

٦ - وفي أخرى عن عبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ «إذا اخْتَلَفَتْ هذِهِ الأصْنافُ فَبِيعُوا كيفَ شِئتُم إذَا

كَانَ يَداً بِيَدٍ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٧ - وعن أبي المنهال قال: سألتُ زيدَ بنَ أرْقَمَ والبَرَاءَ بنَ عازِبٍ عن الصَّرْفِ فقالا: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الذَّهَبِ بالوَرِقِ دَيْناً». أخرجه الشيخان والنسائي.

٨ - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: «أُتِيَ النبيُّ ﷺ وهو بِخَيْبَرَ بقِلادَةٍ فيها خَرَزٌ وذَهَبٌ وهي منَ المغَانم تُبَاعُ فأَمَرَ بالذَّهبِ الَّذِي في القِلادَةِ فَنُزِعَ وحْدَهُ وقال: الذَّهب بالذَّهَبِ وَزْناً بِوَزْنٍ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

وفي أخرى: لا تُبَاعُ حتَّى تُفَصلَ.

٩ - وفي أخرى لمسلم قال حنش الصنعاني: «كُنَّا مَعَ فَضالةَ في غَزْوَةٍ فطارَتْ لِي ولأصحابي قِلادَةٌ فِيها ذهَبٌ ووَرِقٌ وجوْهَرٌ فأَرَدْتُ أنْ أشْترِيَها فَسَأَلْتُه فقال: انْزِعْ ذَهَبَهَا فاجْعَلْه في كفَّةٍ، واجْعَلْ ذَهَبَكَ في كَفَّةٍ، ثم لا تأخُذَنَّ إلا مِثْلاً بمِثْلٍ، فإنِّي سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ: «مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِالله واليوْم الآخرِ فلا يَأخُذَنَّ إلا مِثْلاً بِمِثْلٍ».

١٠ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنِ الفضّةِ بالْفِضّةِ، والذَّهَبِ بالذَّهَبِ إلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وأَمَرَنَا أَنْ نَشْتَرِيَ الفِضَّةَ بالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا ونشْتَرِيَ الذَّهَبَ بالفِضّةِ كَيْفَ شِئْنَا يداً بِيَدٍ». أخرجه الشيخان والنسائي.

١١ - وعن يحيى بن سعيد قال: «أَمَرَ رسُولُ الله ﷺ السَّعْدَيْنِ يومَ خَيْبَرَ أنْ يَبِيعَا آنِيَةً مِنَ المَغنم منْ ذَهَبٍ أو فضةٍ: فَبَاعَا كُلَّ ثَلاثَةٍ بِأَرْبَعَةٍ، أو كُلَّ أَرْبَعَةٍ بِثَلاثَةٍ عَيناً، فقالَ لهما: أَرْبَيْتُمَا فَرُدَّا». أخرجه مالك.

١٢ - وعن مجاهد قال: «كُنْتُ مَعَ ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عَنهُمَا فجَاءَهُ صائِغٌ فقَالَ: يا أبَا عبدِالرَّحمٰنِ إِنّي أصُوغُ الذَّهَبَ فأَبِيعُهُ بالذَّهَبِ بِأكثَرَ مِنْ وَزْنِهِ فأَسْتَفْضِلُ قَدْرَ عَمِلِي فيهِ فنهاهُ عنْ ذلكَ فَجعلَ الصَّائِغُ يُرَدِّدُ عليهِ المسألَةَ وابنُ عُمرَ ينهاهُ حتَّى كانَ آخرَ ما قالَ لهُ: الدِّينَارُ بالدِّينَار، والدِّرهَم بالدِّرْهَم لاَ فَضلَ بَيْنَهُمَا، هذَا عهدُ نبيِّنَا ﷺ إلينَا وعَهْدُنَا إليكُمْ». أخرجه بطوله مالك، وأخرج النسائي المسند منه.

١٣ - وعن عطاء بن يسار. «أنَّ مُعاوِيةَ رضيَ الله عنهُ باعَ سِقايَةً مِنْ ذهَبٍ أَوْ وَرِقٍ بأَكْثَرَ منْ وَزْنِهَا فقالَ لهُ أبُو الدَّرداء رضيَ الله عنهُ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَنْهَى عنْ مثْلِ هذَا إلا مثْلاً بِمِثْلٍ. فقال مُعاوِية: ما أرَى بهذَا بأساً. فقالَ أبو الدَّرداء رضي الله عنهُ: منْ يعذُرُني منْ مُعاوِية؟ أنَا أُخبِرُهُ عَنْ رسُولِ الله ﷺ وهوَ يخبرني عنْ رَأْيِهِ، لا أُساكِنُكَ بِأَرْضٍ أنتَ بهَا! ثُمَّ قَدِمَ أبُو الدَّرداءِ رضي الله عنهُ على عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنهُ فذكرَ لهُ ذلكَ فكتبَ عُمَرُ إلى مُعاوِيةَ أنْ لا تَبِعْ ذلك إلا مثْلاً بِمِثْلٍ وَزْناً بوَزْنٍ». أخرجه مالك والنسائي«السقاية» إناء يشرب فيه.

١٤ - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «إنَّمَا الرِّبَا في النَّسِيئَةِ». أخرجه الشيخان والنسائي، وفي أخرى: لا ربَا فيمَا كانَ يَداً بِيَدٍ.

١٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كُنتُ أَبِيعُ الأبِلَ بِالدَّنَانِير وآخُذُ مكانَهَا الوَرِقَ،

وأبيعُ بالوَرِقِ، وآخُذُ مكانَهَا الدَّنَانيرَ، فسألتُ رسُولَ الله ﷺ عنْ ذلكَ فقالَ: **لا بأسَ بهِ بالقيمَةِ**». أخرجه أصحاب السنن.

١٦ - وفي رواية أبي داود. لابأسَ أنْ تُؤخَذَ بِسعْرِ يَوْمِهَا ما لمْ تَفْتَرِقا وَبَيْنَكُمَا شَيءٌ.

١٧ - **وعن** معمر بن عبدالله بن نافع رضي الله عنه. «أنهُ أرْسَلَ غُلامهُ بصَاعِ قَمْحٍ فقَالَ بِعْهُ ثمَّ اشْتَرِ بِهِ شَعِيراً فَذَهَبَ الغُلامُ فأخَذَ صَاعاً وَزِيَادَةً. فلما جاءَ قال له: لِمَ فَعلْتَ ذلكَ؟ انْطَلِقْ فَرُدَّهُ وَلا تَأْخُذَنَّ إلا مثلاً بمِثْلٍ؛ فإنِّي كُنتُ أسمَعُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **الطَّعَامُ بالطَّعَامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ**، وكانَ طَعَامُنَا يومَئِذٍ الشَّعيرَ. فَقِيلَ لهُ إنَّه لَيْسَ بِمِثْلِهِ قالَ: **فإنِّي أخافُ أنْ يُضَارِعَ**». أخرجه مسلم، ومعنى «يضارع» يشابه.

١٨ - **وعن** مالك. أنهُ بلغَهُ أنَّ سُلَيمانَ بنَ يسارٍ قال: «فَنِيَ عَلَفُ حِمَارِ سعدِ بن أبِي وَقَّاصٍ فقالَ لغُلامِهِ: خُذْ منْ حِنطةِ أهْلِكَ فابْتَعْ بِهِ شَعيراً، ولا تَأْخُذْ إلا مِثْلَهُ».

١٩ - **وعن** ابي عياش رضي الله عنه، واسمه زيد «أنهُ سألَ سعدَ بنَ أبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنهُ عن البَيْضَاءِ بالسُّلْتِ. فقالَ لَهُ سعدٌ رضيَ الله عنهُ: **أيُّهُمَا أفضَلُ**؟ فقال البَيْضَاءُ! فنهاهُ عنْ ذلكَ وقال: سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يسْألُ عنِ اشْتِراءِ التَّمرِ بالرُّطَبِ فقالَ رسُولُ الله ﷺ: **أينْقُصُ الرُّطَبُ إذا يَبِسَ**؟ قالَ: نعم فنَهَاهُ عنْ ذلكَ». أخرجه الأربعة وصححه الترمذي.

٢٠ - وفي أخرى لأبي داود قال: «نهَى رسُولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الرُّطبِ بالتَّمرِ نَسِيئَةً».
«السلت» ضرب من الشعير أبيض لاقشر له.

فرع في الحيوان وغيره

١ - **عن** جابر رضي الله عنه قال: «جاءَ عبدٌ فبايعَ رسُولَ الله ﷺ على الهِجْرَةِ ولم يُشْعِرْ أنَّهُ عبدٌ فجاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ. فقالَ لهُ رسُولُ الله ﷺ: **بِعْنِيهِ** فاشترَاهُ منهُ بعبدينِ أسودينِ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٢ - **وعن** عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. «أنَّ رسُولَ الله ﷺ أمرهُ أنْ يُجَهِّزَ جَيْشاً فَنَفِدَتِ الإِبِلُ فأمَرهُ على قَلائِصِ الصدَقةِ فكانَ يأْخُذُ البَعِيرَ بالبَعِيرَيْنِ إلى إبلِ الصَّدَقَةِ». أخرجه أبو داود.

٣ - **وعن** علي بن أبي طالب رضي الله عنه. «أنَّهُ باعَ جَمَلاً لهُ بِعِشْرِينَ بعيراً إلى أجَلٍ». أخرجه مالك.

٤. **وعنِ** ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهمَا: «أنَّهُ اشتَرَى رَاحِلةً بأرْبعَةِ أبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ علَيْهِ أنْ يُوَفِّيَهَا صَاحِبَهَا بالرَّبذَةِ». أخرجه البخاري في ترجمة، ومالك.

٥ - **وعن** جابر رضي الله عنه. أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «**لا يَصْلُحُ الحَيَوَانُ اثْنَانِ بوَاحِدٍ نسيئَةً، ولا بأسَ بهِ يَداً بِيَدٍ**». أخرجه الترمذي.

٦ - وعن سَمُرةَ بن جندَبَ رضي الله عنه قالَ: «نَهى رسُولُ الله ﷺ عن بَيعِ الحَيَوَانِ بِالحَيوَانِ نَسِيئةً». أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي.

٧ - وعن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول: «لاربَا في الحَيَوَانِ، وأنَّ رَسُولَ الله ﷺ إنّما نهى في بَيْعِ الحَيوَان عن ثَلاثٍ: المَضَامينَ، والملاقيحِ، وحَبلِ الحَبلةِ؛ فالمَضَامِينُ: ما في بُطون إنَاثِ الإبِلِ، والمَلاقِيحُ: ما في ظُهورِ الجِمَالِ، وحَبَلُ الحَبَلَةِ: هُوَ بَيْعُ الجَزُورِ إلى أنْ تُنْتِجَ النَّاقَةُ ثمَّ تُنْتِجُ الّتِي في بَطْنِهَا». أخرجه مالك. مفسراً بهذا اللفظ، والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك، والله أعلم.

٨ - وعن مالك أنه بلغَهُ أن رجُلاً أتى ابنَ عمرَ رضي الله عنهما فقال: «أسْلَفْتُ رَجُلا سَلفاً وَاشترَطت عليهِ أفضلَ مِمّا أسْلَفْتُهُ. فقالَ ابنُ عمرَ: ذلكَ الرِّبَا. ثمَّ قال: السَّلَفُ عَلَى ثَلاثةِ وُجُوهٍ: سلَفاً تُسلِفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ الله تعَالى فَلَكَ وَجْهُ الله تعَالى، وَسلفاً تسلِفُهُ تُرِيدُ بِهِ وجهَ صاحِبِكَ فلكَ وجهُ صَاحِبِكَ وسلفاً تُسْلِفُهُ لتأخُذَ خبيثاً بطيِّبٍ فذلكَ الرِّبَا. قال: فكيفَ تأمُرُني يا أبا عبدالرحمن؟ قالَ أرى أنْ تَشُقَّ الصَّحِيفَةَ، فإنْ أعطاكَ مثلَ الذِي أسْلَفْتَهُ قَبِلْتَهُ، وإنْ أعطاكَ دونَهُ فأخَذْتَهُ أُجِرْتَ، وإنْ أعطاكَ أفضلَ طيِّبَةً بِهِ نفسُهُ فذلكَ شُكْرٌ شَكَرَهُ لكَ، ولكَ أجرُ ما أنظرتَهُ».

٩ - وعن مجاهد أن ابن عمر رضي الله عنهما: «استَسْلَفَ دَرَاهِمَ فقضَى صَاحِبَهَا خيراً منها، فأبَى أنْ يَأخُذَهَا، وقالَ: هذِهِ خيرٌ مِنْ دَراهِمِي. فقالَ ابنُ عمرَ: قَدْ علمتُ ولكنْ نفسي بذلكَ طيِّبةٌ».

١٠ - وعن سالم قال: «سُئِلَ ابنُ عُمرَ رضيَ الله عنهمَا عنِ الرَّجُلِ يَكونُ لهُ الدَّيْنُ على رَجُلٍ إِلَى أجلٍ فيضَعُ عنهُ صاحِبُ الحَقِّ لِيُعَجِّلَ الدَّيْنَ فكرهَ ذلكَ ونهى عنهُ».

١١ - وعن عبيد بن أبي صالح قال: «بِعْتُ بُرّاً مِنْ أهْلِ دارِ نخلَةَ إِلَى أجلٍ فأردتُ الخُرُوجَ إلَى الكوفةِ فعرَضُوا عليَّ أنْ أضعَ لهُمْ وينْقُدُوني فسألتُ زيدَ بنَ ثابتٍ فقالَ: لا آمُرُكَ أنْ تَفْعَلَهُ، ولا أنْ تأكُلَ هذا وَتُوكِّلَهُ». هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك.

١٢ - وعن أم يونس قالت: «جَاءَتْ أمُّ وَلَدِ زيدِ بنِ أرْقَمَ رضي الله عنه إلى عائشةَ رضي الله عنها فقالت: بِعْتُ جاريةً منْ زيدٍ بثمانمائةِ دِرْهَم إلى العطَاءِ ثم اشتريْتُها منه قَبْلَ حُلُولِ الأجَلِ بِسِتّمائةِ درْهَم، وكنتُ شَرَطْتُ عليه أنّكَ إنْ بِعْتَهَا فَأنَا أشْتَرِيها منكَ فقالت عائشةُ رضي الله عنها: بِئْسَمَا شرَيتِ وبِئْسَما اشْتَرَيْتِ: أبْلغِي زيدَ بنَ أرْقَمَ أنه قَدْ أبطلَ جِهادَه مَعَ رَسولِ الله ﷺ إنْ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ. قالتْ: فما يَصْنَعُ؟ فَتَلَتْ عائشةُ رضي الله عنها ﴿فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظةٌ مِنْ رَبِّهِ فانْتَهى فله ما سَلَفَ وأمرُهُ إلى الله﴾ الآية فلم يُنْكِرْ أحدٌ على عائشةَ رضي الله عنها، والصَّحابةُ رضي الله عنهم مُتَوَافِرُونَ».

١٣ - وعن زيد بن أسلمَ قال: «كان الرِّبا الّذي أذِنَ الله فيه بالحربِ لِمنْ لم يترُكْهُ عندَ الجاهليةِ على وَجْهَيْنِ: كأنْ يكونُ للرجُل على رَجُلٍ حقٌ إلى أجَلٍ فإذَا حَلَّ الأجَلُ قال صاحب الحقِّ: أتَقْضِي أمْ تُرْبِي؟ فإنْ قَضَاهُ أخَذَ منه، وإلا طواهُ إنْ كَانَ مِمَّا يُكالُ أو يُوزَنُ أو يُذْرَعُ أو

يُعَدُّ، وإنْ كانَ سِناً رَفَعَهُ إلى الذي فَوْقَهُ وَأَخَّرَهُ عنه إلى أَجلٍ أَبْعَدَ منْهُ. فلمّا جاءَ الإِسلامُ أنْزلَ الله تعالى ﴿يا أيُّها الذينَ آمنُوا اتّقُوا الله وذَرُوا ما بَقِيَ منَ الرِّبَا إنْ كُنتُمْ مؤمنينَ﴾ . إلى - ﴿وإنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤوسُ أَموالِكُمْ﴾ إلى آخرها». أخرجه رزين.

الباب الخامس في الخيار

١ - عن ابن عمرَ رضي الله عنهما. أنّ النبيَّ ﷺ قال: «المتَبايعَانِ بالخيارِ ما لم يَفتَرقَا، أو يقولُ أحَدُهُما لِلآخَرِ: اختَرْ، وربُّمَا قال: أو يكونُ بيعَ خيارٍ». أخرجه الستة.

٢ - وفي رواية للشيخين: «إذا تَبَايعَ الرَّجلانِ فكُلُّ واحد منهما بالخيارِ ما لم يَتَفرَّقَا أو يُخَيِّر أَحَدُهما الآخَرَ، فإنْ خيَّرَ أحَدُهما الآخرَ فتبَايَعَا على ذلك فَقدْ وجَبَ البيعُ، وإنْ تَفرَّقَا بَعْدَ أنْ تَبَايَعَا ولم يَتْرُكْ واحد منهما البَيْعَ فَقد وَجَبَ».

٣ - وفي أخرى لمسلم: «كُلُّ بَيعَيْن لا بَيْعَ بينَهُما حتى يَتَفرَّقَا إلا بَيْعَ الْخِيارِ».

٤ - وله في أخرى. قال نافع: «وكان ابنُ عُمرَ رضي الله عنهما إذا بَايع رجلاً فأراد أنْ لا يُقيلَه قامَ فَمشى هُنَيْهَةً ثمّ رَجعَ».

٥ - وفي أخرى للترمذي: «كان ابنُ عمرَ إذا ابْتاعَ بَيْعاً وَهو قاعدٌ قامَ لِيَجِبَ لهُ».

٦ - وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «البَيْعَانِ بالْخِيَارِ ما لَمْ يتفرَّقَا، فإنْ صَدَقَا وبَيّنَا بُورك لَهمَا في بيْعِهِمَا، وإنْ كَتَمَا وكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكةُ بَيْعِهمَا». أخرجه الخمسة.

٧ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «قال رسولُ الله ﷺ: «الْبَيْعَانِ بالْخِيَار مَا لَمْ يتفرَّقَا إلا أنْ تكونَ صَفقَةَ خِيَار فلا يَحِلُّ أنْ يُفَارِقَ صاحبَهُ خشيَةَ أنْ تَسْتَقِيلَهُ». أخرجه أصحاب السنن.

٨ - وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لايَتَفَرَّقَنَّ اثْنَان إلا عنْ تَرَاضٍ».

٩ - وعن جابر رضي الله عنه. «أنَّ رسولَ الله ﷺ خيَّرَ أعْرَابِيّاً بعدَ البَيْعِ». أخرجه الترمذي وصححه.

١٠ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذَا اختَلفَ البَيِّعانِ فالقَوْلُ قَوْلُ البائعِ، والمبتاعُ بالخيَار». أخرجه مالك والترمذي واللفظ له.

١١ - وعن أبي الوضيء قال: غزَوْنَا غَزوَةً فنَزلنَا منْزِلاً فَباعَ صَاحِبٌ لنَا فَرساً بغلام ثُمّ أقامَا بقيَّةَ يَوْمِهمَا وَلَيْلَتِهِمَا؛ فلمّا أصبحْنَا حضرَ الرَّحيلُ فقامَ الرَّجلُ إلَى فَرَسِه لِيُسْرِجَهُ فَنَدِمَ فأتَى الرَّجُلَ فأخذَهُ بالبيعِ فأبَي الرَّجلُ أن يدفعَه إليهِ، فقالَ: بَيْنِي وبينَك أبو بَرْزَةَ صَاحِبُ رَسُولِ الله

ﷺ، فأتَيَاهُ فأَخْبَرَاهُ فقالَ: أتَرضيَانِ أنْ أَحكُمَ بَيْنَكما بِقضَاءِ رسُولِ الله ﷺ؟ قال رسولُ الله ﷺ: **البَيِّعانِ بالخيارِ ما لم يَتفَرَّقَا. ولا أَرَاكُما افْتَرَقْتُمَا**». أخرجه أبو داود.

الباب السادس في الشفعة

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «قَضَى رسُولُ الله ﷺ بالشُّفْعَةِ في كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فإذا وقَعَت الحدُودُ وصُرِّفت الطُّرُقُ فلا شُفعةَ». أخرجه الخمسة، وهذا لفظ البخاري. ولفظ مسلم «في كلِّ شَرِكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ: رَبْعَةٍ أو حَائِطٍ لا يحِلُّ له أنْ يَبِيعَ حتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ، فإنْ شَاءَ أَخَذَ وإنْ شَاءَ تَرَكَ، فإذا بَاعَ ولم يُؤْذِنْه فَهُو أَحَقُّ بِه».

٢ - وفي أخرى لأبي داود والترمذي قال: «الجارُ أَحقُّ بِشُفْعةِ جارِهِ ينْتَظِرُ بِهَا وإنْ كان غَائباً إذا كانَ طرِيقُهما واحِداً».

٣ - وفي أخرى للترمذي: «جارُ الدارِ أَحَقُّ بالدار».

٤ - وفي أخرى له ولأبي داود عن سَمُرَةَ: «جارُ الدارِ أَحقُّ بدارِ الجارِ والأَرْضِ».

٥ - وعن عمرو بن الشريد. أنه سمعَ أبَا رافعٍ رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**الجارُ أَحَقُّ بصَقَبِه**». أخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي. «الصقب» القرب في الجوار.

٦ - وعن الشَّرِيدِ رضي الله عنه. «أن رجلاً قال: يا رسولَ الله أرْضِي ليسَ لأحدٍ فيها شَرِكَةٌ ولا قِسْمَةٌ إلا الجِوَارُ. فقال رسولُ الله ﷺ: **الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِه**». أخرجه النسائي.

٧ - وعن عثمان رضي الله عنه قال: «إذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ في الأَرْضِ فلا شُفعةَ فِيهَا ولا شُفْعَةَ في بِئرٍ ولا فَحْلِ النَّخْلِ». أخرجه مالك.

الباب السابع في السلم

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المَدِينةَ وهم يُسْلِفُونَ في التَّمرِ العامَ والعَامَيْنِ. فقال لهم: **مَنْ أَسْلَفَ في تمرٍ ففي كيلٍ معلومٍ ووَزْنٍ مَعْلُومٍ إلى أجَلٍ مَعْلومٍ**». أخرجه الخمسة.

وفي أخرى للبخاري وأبي داود نحوه وقالَ: السَّنَتَيْنِ وَالثَّلاثَ.

٢ - وعن محمد بن أبي المجالد قال: «اختَلَفَ عبدُالله بنُ شدَّادِ بنِ الهادِ وأبو بُرْدَةَ في السَّلَفِ فَبَعَثُونِي إلى ابنِ أبي أَوْفى رضي الله عنه فَسَأَلْتُهُ فقالَ: كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضيَ الله عَنْهُمَا في الْحِنْطَةِ والشَّعِيرِ والزَّبِيبِ والتَّمْرِ. وسَأَلْتُ ابنَ أبْزَى

فقالَ مثلَ ذلك». أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.

٣ - وفي أخرى «قُلْتُ إلى مَنْ كانَ أصلَهُ عندهُ؟ فقالَ: ما كنّا نسألُهُمْ عنْ ذلكَ». زاد أبو داود: إلى قومٍ ما هوَ عندَهُمْ.

٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قالَ: «قالَ رسولُ الله ﷺ: **مَنْ أسْلفَ في طعَامٍ أوْ شيْءٍ فلا يَصْرفْهُ إلى غيرِهِ قبلَ أنْ يقْبضَهُ**». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن أبي البختري رضي الله عنه قال: «سألتُ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما عنِ السَّلَمِ في النَّخْلِ فقال: نهى رسولُ الله ﷺ عن بيْعِ النَّخْلِ حتى يَصْلحَ».

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثلَهُ، وقال: «حتَّى يُؤكلَ منهُ، وحتَّى يُوزَنَ قلتُ: ما يُوزَنُ؟ فقالَ رجلٌ عندَهُ: حتَّى يُحْزَرَ». أخرجهما البخاري.

٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهمَا: «أنَّ رجُلاً أسْلَفَ في نَخْلٍ فلمْ تُخرِجْ تِلْكَ السَّنَةَ شَيْئاً فاختَصَما إلى رسول الله ﷺ فقال: **بِمَ تَسْتَحِلُّ مالَهُ؟ أُرْدُدْ عليهِ مالَهُ**، ثمَّ قالَ: **لا تُسْلِفُوا في النَّخْلِ حتَّى يَبْدوَ صلاحُهُ**». أخرجه مالك وأبو داود.

٨ - وأخرج مالك رحمه الله موقوفاً عليه قال: «لا بَأسَ أنْ يُسْلِفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في الطَّعَامِ المَوْصُوفِ بِسِعْرٍ مَعْلومٍ إلى أجَلٍ مَعْلُومٍ مُسَمًّى ما لَمْ يكُنْ ذلكَ في زرْعٍ لم يَبْدُ صلاحُهُ». وأخرجه البخاري في ترجمة باب.

٩ - وعن مالك أنه بلَغه أنَّ عمرَ رضي الله عنه: «سُئِلَ في رجلٍ أسْلفَ طعَاماً على أنْ يُعْطِيَهُ إيّاهُ في بلدٍ آخرَ فكرِهَ ذلك عُمرُ، وقال: فأيْنَ كِرَاءُ الجملِ».

١٠ - وعنه أنه بلغهُ أنَّ ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه كان يقولُ: «مَنْ أسْلفَ سَلفاً فلا يَشْترِطْ أكثرَ منهُ، وإنْ كان قَبْضةً منْ عَلفٍ فهوَ رباً».

الباب الثامن في الاحتكار والتسعير

١ - عن ابن المسيب أنَّ معْمرَ بنَ أبي معْمرٍ وقيل ابنَ عبدِ الله أحدَ بني عَديِّ بن كعب رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: مَنِ احْتَكرَ فهوَ خاطِئٌ. قيلَ لسَعيدٍ: فإنكَ تَحتكِرُ! فقالَ إنَّ معْمراً الَّذِي كانَ يُحَدِّثُ هذا الحديثَ كانَ يَحْتكِرُ». أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي.

٢ - وعن مالك قال: بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول: «لا حُكْرَةَ في سُوقِنَا، لا يَعمِدُ رِجالٌ بأيْدِيهِمْ فضولُ أذْهابٍ إلى رِزقٍ مِنْ أرزاقِ الله تعالى يَنزلُ بِساحتِنَا فَيحتَكِرُونَهُ. ولكِنْ أيُّما جالبٍ جَلَبَ على عمودِ كَبِدِهِ في الشِّتَاءِ والصَّيْفِ فذلكَ ضَيفُ عُمرَ فَليبِعْ كيفَ شاءَ الله تعالى، وليُمسِكْ كيفَ شاءَ الله تعالى».

٣ - وعن مالك أنه بلغه أيضاً: «أنَّ عُثمانَ رضيَ الله عنه كانَ يَنهَى عنِ الحُكرةِ».

٤ - وعن ابن المسيب. «أنَّ عمرَ رضيَ الله عنهُ مرَّ بحاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ وهوَ يَبِيعُ زَبِيباً لهُ في السُّوق فقالَ لهُ: إمَّا أنْ تَزِيدَ في السِّعْرِ وإمَّا أنْ تُرفَعَ منْ سُوقِنَا». أخرجه مالك.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ الله سَعِّرْ لنَا فقالَ: بلِ ادْعُو. ثم جاءَ آخرُ فقَالَ يا رسولَ الله سَعِّرْ لنَا فقالَ: **بلِ الله تعالَى يَخفِضُ ويَرفَعُ، وإنِّي لأرجُو أنْ ألقَى الله تعالَى وليسَ لأحدٍ عندِي مظلمةٌ**». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن أنس رضي الله عنه «أنَّ النَاسَ قالُوا: يا رسولَ الله غَلا السِّعرُ فَسعِّرْ لنَا فقالَ: **إنَّ الله هوَ المُسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرَّازِقُ، وإنِّي لأرجُو أنْ ألقَى الله تعَالى وليسَ أحدٌ يُطالِبُنِي بمَظْلَمةٍ في دمٍ ولا مالٍ**». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**منِ احتكرَ طعاماً أرْبعينَ يَوماً يُريدُ بهِ الغلاَ فقدْ بَرِىءَ منَ الله تعالَى وبَرِىءَ الله تعالى منهُ**».

٨ - وعن معاذ رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**بِئسَ العَبدُ المُحتكِرُ إنْ أرخصَ الله تعالى الأسْعارَ حَزِنَ، وإنْ أغلاهَا فرِحَ**».

٩ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه. أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**أهلُ المَدائنِ هم الحُبسَاءُ في سَبيلِ الله تعالى فلا تَحتكِرُوا عليهمُ الأقواتَ، ولا تُغْلُوا عليهِمُ الأسْعارَ، فإنَّ مَن احتكرَ عليهم طعاماً أربعينَ يوماً ثم تصدقَ بهِ لمْ يَكُنْ لهُ كفارةً**».

١٠ - وعن أبي هريرة ومعقل بن يسار رضي الله عنهما قالا: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**يُحشَرُ الحَاكِرونَ وَقَتَلةُ الأنفُسِ في درجةٍ، ومنْ دَخلَ في شيءٍ مِنْ سِعْرِ المسلمينَ يُغليهِ عَليهِمْ كانَ حقّاً على الله تعالى أنْ يعذبَهُ في مُعظَمِ النَّار يومَ القِيامةِ**».

١١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**الجَالبُ مرزُوقٌ، والمُحتكِرُ محرومٌ ومن احتكرَ على المُسلمِينَ طعاماً ضَربَهُ الله تعالى بالإفْلاسِ والجُذَامِ**». أخرج هذه الأحاديث الخمسة رزين رحمه الله تعالى.

الباب التاسع في الرد بالعيب

١ - عن عائشة رضي الله عنها. «أنَّ رجلاً: ابتاعَ غُلاماً فأقامَ عندَهُ ما شاءَ الله ثم وَجدَ بهِ عيباً فخاصمهُ إلى رسولِ الله ﷺ فَردَّهُ عَليهِ، فقالَ الرَّجلُ: يا رسولَ الله قدِ اسْتغلَ غُلامِي، فقالَ رسولُ الله ﷺ: **الخَراجُ بالضَّمَانِ**». أخرجه أصحاب السنن.

٢ - وفي أخرى للنسائي: «**إنَّ رسولَ الله ﷺ قضى أنَّ الخَراجَ بالضَّمانِ، ونَهى عنْ رِبحِ ما لمْ يُضمَنْ**» قال الترمذي: وتفسير قوله «الخراج بالضمان» هو الرجل يشتري العبد يستغله ثم يجد به

عيباً فيرده على البائع، فالغلة للمشتري، لأن العبد لو هلك هلك من مالِ المشتري، ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان.

٣ - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه. أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «عُهْدَةُ الرَّقِيقِ ثلاثةُ أيام إنْ وَجدَ دَاءً رَدَّ في ثَلاثِ لَيالٍ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، وَإِنْ وَجَدَ دَاءً بَعْدَ الثَّلاثِ كُلِّفَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهُ اشْتَرَاهُ وَبِهِ هٰذَا الدَّاءُ». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: «أَنَّ عَبْدَالرَّحْمٰن بْنَ عَوفٍ رضيَ الله عَنْهُ اشْتَرَى جَارِيَةً مِنْ عَاصمِ بْنِ عَديٍّ فَوَجَدَهَا ذَاتَ زَوْجٍ فَرَدَّهَا».

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ بَاعَ غلاماً بِثَمَانِمائَةِ دِرْهَم وَبَاعهُ عَلى البرَاءَةِ فَقَالَ الَّذِي ابْتَاعَهُ: بِالْغُلام دَاءٌ لَمْ تُسَمِّهِ لِي. فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ فقالَ الرَّجُلُ: بَاعَنِي عَبْداً وَبِهِ دَاءٌ لَمْ يُسَمِّهِ لِي. فَقَالَ عَبْدُالله: بِعْتُهُ بِالْبَرَاءَةِ. فَقَضَى عُثْمَانُ رَضِيَ الله عنهُ عَلى ابْنِ عُمَرَ أَنْ يَحْلِفَ له لَقَدْ بَاعهُ الْعَبْدَ وَمَا بِهِ دَاءٌ يَعْلَمُهُ. فَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ فَارْتَجَعَ الْعَبدَ فَصَحَّ عندَهُ فَبَاعهُ بعدَ ذلكَ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمَائَةِ دِرْهمٍ». أخرجهما مالك.

الباب العاشر في بيع الشجر والثمر، ومال العبد والجوائح

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ بَاعَ، وفي رواية: مَن ابْتَاعَ نَخلاً قد أُبِرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ، وَمن ابْتَاعَ عبداً فَمالُهُ لِلذِي بَاعَهُ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ». أخرجه الستة. «والتأبير» التلقيح.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «إِنْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ تَمْراً فَأَصَابَتْهُ جائِحَةٌ فَلا يَحِلُّ لكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنهُ شَيْئاً، بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

وفي رواية: أمر رسول الله ﷺ: بِوضْعِ الجَوَائح.

كتاب البخل وذم المال

١ - عن الأحنف بن قيس قال: «كُنتُ في نفرٍ منْ قُرَيشٍ فَمرَّ أَبُو ذَرٍّ رضيَ الله عنهُ وهو يقولُ: بشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضفٍ يُحْمَى عليْهِمْ في نَارِ جَهَنَّمَ فَيُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كتِفِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ يَتَزَلْزَلُ؛ فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُؤوسَهُمْ فَما رَأَيْتُ أَحَداً مِنهُمْ رَجَعَ إِلَيْهِ شَيْئاً، فَأَدْبَرَ فَاتَّبَعْتُهُ حتَّى جَلَسَ إِلى سَارِيَةٍ فقُلْتُ: ما رَأَيْتُ هٰؤُلاءِ إِلا كَرِهُوا ما قُلْتَ لهُمْ. فقَالَ: إنَّ هٰؤُلاءِ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً؛ إِنَّ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ دَعَانِي فَأَجَبْتُهُ فقَالَ: أَتَرَى أُحُداً؟ فقلتُ أَرَاهُ؛ فقَالَ: ما يَسُرُّنِي أَنَّ لي مِثْلَهُ ذَهَباً أُنْفِقُهُ كُلَّهُ إِلا

ثلاثة دنانير، ثُمَّ هٰؤُلاءِ يَجْمَعُونَ الدُّنيا لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً. قُلْتُ: مَا لَكَ وَلإِخْوَانِكَ مِنْ قُرَيْشٍ لا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُم؟ قَالَ لا، وَرَبِّكَ لا أَسْأَلُهُمْ عَنْ دُنْيَا وَلا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ قُلْتُ: مَا تَقُولُ في هٰذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ خُذْهُ: فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمَناً لِدِينِكَ فَدَعْهُ». أخرجه الشيخان.

٢ - وفي رواية: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى أُحُدٍ فَقَالَ: مَا أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي ذَهَباً تُمْسِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ، وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلا دِينَاراً أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هٰكَذَا حَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وهٰكَذَا عَنْ يَمِينِهِ، وهٰكَذَا عَنْ شِمَالِهِ».

«ونغض الكتف» أعلاه، وقيل: العظم الرقيق الذي يلي طرفه.

٣ - وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: «انْتَهَيْتُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فِدَاكِ أَبِي وَأُمِّي؛ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إِلا مَنْ قَالَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ من بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلا بَقَرٍ وَلا غَنَمٍ لا يُؤَدِّي زكاتها إِلا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلافِهَا كُلَّمَا نَفَدَتْ أُخراهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أُولاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود، واللفظ لمسلم.

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَصْلَتَانِ فِي مُؤْمِنٍ لا تَجْتَمِعانِ: الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ». أخرجه الترمذي.

٦ - وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ». أخرجه الترمذي وصححه.

٧ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لاَ تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا». أخرجه الترمذي «والمراد بالضيعة» هنا الأرض والزرع.

٨ - وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: «أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ وَهُو يَقْرأُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ. فقَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي؛ وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟». أخرجه مسلم والترمذي والنسائي.

٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَار، لُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ». أخرجه الترمذي.

١٠ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ الله: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ، قَالَ: فَإِنَّ مَالَهُ مَا

قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ». أخرجه البخاري والنسائي.

١١ - وعن أبي وائل قال: «جاءَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي هَاشِمِ بنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودهُ فَوَجَدَهُ يبكي فَقَالَ: يَا خَالُ مَا يُبْكِيكَ؟ أَوَجَعٌ يشئزُكَ: أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ كَلا، وَلٰكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عهداً لَمْ آخُذْ بِهِ. قَالَ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنْ جَمعِ المَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ في سَبِيلِ اللهِ تعالى وَأَجِدُنِي اليَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ». أخرجه الترمذي والنسائي. وزاد رزين رحمه الله قال: فلمَّا مَاتَ حُصِّلَ مَا خَلَّفَ فَبَلَغَ ثلاثِينَ دِرهَماً. «يشئزُكَ» أي يقلقك.

كتاب البنيان

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ بَنَيْتُ بَيْتاً بِيَدِي يكنّني مِنَ المَطَرِ وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى». أخرجه البخاري.

٢ - وفي رواية: «مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ مُنْذُ قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ».

٣ - وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال: «أَتَيْنَا خَبَّابَ بنَ الأرتِّ رضي الله عنهُ نعُودُهُ، وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ في بَطْنِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا وَمَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلا التُّرَابَ، وَلَوْلا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ. ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخرى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطاً لَهُ فَقَالَ: إِنَّ المُسْلِمَ يُؤْجَرُ في كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلا في شيءٍ يَجعلُهُ في هٰذَا التُّرَابِ». أخرجه الشيخان.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «النَّفَقَةُ كُلُّهَا في سَبيلِ اللهِ إِلا البِنَاءَ فَلا خَيْرَ فِيهِ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعنه رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ يَوْماً وَنَحْنُ مَعَهُ فَرَأَى قُبَّةً مُشْرِفَةً. فَقَالَ: مَا هٰذِهِ؟ قِيلَ لِفُلانٍ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ. فَسكَتَ وَحَمَلَهَا في نَفْسِهِ حتَّى جَاءَ صَاحِبُهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فصَنَعَ ذٰلِكَ مِرَاراً حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الغضبَ فِيهِ وَالإِعْرَاضَ عَنْهُ فَشَكَا ذٰلِكَ إِلى أَصْحَابِهِ فقَالَ وَاللهِ إني لأنكِرُ نظَرَ رسولِ اللهِ ﷺ. مَا أَدْرِي مَا حَدَثَ فِيَّ؛ فقالوا: خَرَجَ فَرَأَى قبَّتَكَ فقَالَ: لمنْ هٰذِهِ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى القُبَّةِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالأَرْضِ. فَخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا فَقَالَ: مَا فَعَلَتِ القُبَّةُ؟ فَحدَّثُوهُ بِمَا كانَ مِنْ صَاحِبِهَا فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلا مَا لا إِلا مَا لا يعني: ما لا بدّ منه». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «مَرَّ بِيَ رسولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أُطَيِّنُ حَائِطاً لي مِنْ خُصٍّ. فَقَالَ: ما هٰذَا يا عبدَ اللهِ؟ فَقُلْتُ حَائطاً أُصْلِحُهُ فَقَالَ: الأَمْرُ أَيسَرُ مِنْ ذٰلِكَ، وفي رواية: مَا أَرَى الأَمْرَ إِلا أَعْجَلَ مِنْ ذٰلِكَ». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

«الخص» القصب.

٧ - وعن دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه قال: «**أَتَيْنَا رسولَ الله ﷺ سَأَلْنَاهُ الطَّعَامَ فَقَالَ: يَا عُمَرُ اذْهَبْ فَأَعْطِهِمْ؛ فَارْتَقَى بِنَا إِلى عُلِّيَةٍ فَأَخْرَجَ الْمِفْتَاحَ مِنْ حُجْرَتِهِ فَفَتَحَ**». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا تَشَاجَرْتُمْ في الطَّرِيقِ فَاجْعَلُوهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

حرف التاء

وفيه سبعة كتب

التفسير. تلاوة القرآن. ترتيب القرآن. التوبة. التعبير. التفليس. تمني الموت

كتاب التفسير

وفيهِ بابان

الباب الأول في حكمه

وفيه فصلان

الفصل الأول في التحذير منه

١ - عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ في كِتَابِ الله تَعَالى بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخطأَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

وزاد رزين: وَمَنْ قَالَ بِرَأيِهِ فَأَخطأَ فقدْ كَفَرَ.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ في الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه الترمذي.

٣ - وله في رواية: «اتَّقُوا الحَدِيثَ عَنّي إلا مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ، كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار، وَمَنْ قَالَ في الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ منَ النَّارِ».

الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً

١ - عن الحارث الأعور قال: «مَرَرْتُ في المَسْجِدِ فإِذَا النَّاسُ يخُوضُونَ في الأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَليّ رضي الله عنه فأَخْبَرتُهُ فقَالَ: أوقَدْ فَعَلُوهَا؟ قُلتُ نَعَمْ. قَالَ أَمَا إِنّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتنةٌ. قُلْتُ: فَما المُخْرِجِ مِنْهَا يَا رَسول الله؟ قَالَ: كِتَابُ

الله تَعالى فيهِ نَبَأُ ما قَبْلَكُم وَخَبَرُ ما بَعْدَكُم وَحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ. هُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بالهَزْلِ. مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبّارٍ قَصَمَهُ الله تَعالَى. وَمَنِ ابْتَغَى الهُدَى في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ الله تعالى. وَهُوَ حَبْلُ الله المَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وَهوَ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلا تَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ، وَلا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إِذَا سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دُعِيَ إِلَيْهِ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ. خُذْهَا إِلَيكَ يا أَعْوَرُ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله تَعالى يَتْلُونَ كِتَابَ الله وَيَتَدارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعنه رضي الله عنه. أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ ثَلاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَثَلاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهَا أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ». أخرجه مسلمٌ «الخَلِفَةُ» الناقة العشراء.

٤ - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه. قالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلى بُطْحَانَ؛ أَوْ قَالَ إِلى العَقِيقِ فَيَأْتِيَ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غَيْرِ إِثْمٍ وَلا قَطِيعَةِ رَحِمٍ؟ قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ الله يُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: أَفَلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلى المَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الله تَعالَى فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ». أخرجه مسلم وأبو داود. «الكوماء» الناقة العظيمة السنام.

٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ الله تَعالى فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا. لا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلكِنْ أَقُولُ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». أخرجه الترمذي وصححه.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَا أَذِنَ الله تَعالى لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ: أي يجهرُ به». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٧ - وفي أخرى للبخاري: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ: يَجْهرُ بِهِ».

ومعنى «ما أذن» أي ما استمع. «والتغني» تحزين القراءة وترقيقها.

٨ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ الله تَعالى لِشَيْءٍ: مَا أَذِنَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ في جَوْفِ اللَّيلِ، وَإِنَّ البِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ العَبْدِ مَا دَامَ في مُصَلاهُ، وَمَا تَقَرَّبَ العِبَادُ إِلى الله تَعالى بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ». قال أبو النضر: يعني القرآن. منه بدأ الأمرُ به، وإليه يرجع الحكمُ فيه أخرجه الترمذي.

٩ - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**الجَاهِرُ بِالقُرْآنِ كالجَاهِرِ بالصَّدَقَةِ، وَالمُسِرُّ بِالقُرْآنِ كالمُسِرِّ بالصَّدَقةِ**». أخرجه أصحاب السنن.

١٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلى الله تَعَالى؟ قَالَ: **الحَالُ المُرْتَحِلُ**. قالَ: وَمَا الحَالُ المُرْتحلُ؟ قَالَ: **الَّذِي يَضْرِبُ من أَوَّلِ القُرْآنِ إِلى آخِرِهِ. كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ**».

١١ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقُولُ الله تبارَكَ وَتَعالى: مَنْ شَغلهُ القُرْآنُ عن مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ**». أخرجهما الترمذي.

١٢ - وعن سهل بن معاذ الجهني رضي الله عنه. أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وعمِلَ بِهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجاً يومَ القِيَامةِ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِن ضَوْءِ الشَّمْسِ في بُيُتٍ من بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيهِ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذي عَمِلَ بِهِ**». أخرجه أبو داود.

١٣ - وعن عليّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ فأَحَلَّ حَلالَهُ وَحَرَّمَ حَرامَهُ أَدْخَلَهُ الله تَعالى بِهِ الجَنَّةَ، وَشَفَّعَهُ في عَشَرَةٍ من أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ**». أخرجه الترمذي.

ومعنى «استظهره» حفظه عن ظهر قلبه.

١٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِند آخِرِ آيَةٍ تَقرَؤُهَا**». أخرجه البخاري والترمذي.

١٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالذي يَقرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

١٦ - وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا **هُوَ يَقرَأُ** مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فسكَتَ فسكنَتْ. فَقَرَأَ: فجَالَتْ. فَسكتَ فَسكَنَتِ الفَرَسُ. ثُمَّ قَرَأَ فجَالتْ، وَكان ابْنُهُ يحيى قَرِيباً مِنها فَانصرَفَ فَأَخَّرَهُ؛ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلى السَّماءِ فَإِذَا مثْلُ الظُّلةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابيحِ فلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **وَتَدْرِي مَا ذَاكَ**؟ قَالَ لا. قَالَ: **تِلْكَ المَلائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرأْتَ لأَصْبحتْ يَنظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ لا تَتَوَارَى مِنْهُمْ**». أخرجه البخاري، ولمسلم عن الخدري بمعناه.

١٧ - وعن البراء رضي الله عنه قال: «كَانَ رَجُلٌ يقرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطَةٌ بشطَنَينِ فَتَغشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَجعَلَ فَرَسُهُ يَنفِرُ مِنهَا، فَلَمَّا أَصبَحَ أَتى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: **تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلتْ لِلْقُرْآنِ**. أخرجه الشيخان والترمذي. «والشطَن» الحبل.

١٨ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمنِ الَّذِي يَقرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ**

الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ مثلُ التَّمْرَةِ طعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلا رِيحَ لَهَا». أخرجه الخمسة.

١٩ - وعن عثمان رضي الله عنه. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خيرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». أخرجه البخاري، وأبو داود، والترمذي.

٢٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي لَيسَ في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كالبيتِ الخرِبِ». أخرجه الترمذي وصححه.

٢١ - وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن امرِىءٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ ثُمَّ يَنْسَاهُ إلا لَقِيَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ أَجْذَمَ». أخرجه أبو داود.

٢٢ - وعن أنس رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حتّى القَذَاةُ يُخرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ المَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ فِيهَا ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ أو آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢٣ - وعن عمران بن حُصين رضي الله عنهما. «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِىءٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ ثُمَّ يَسْأَلُ النَّاسَ بِهِ فَاسْتَرْجَعَ، وقال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ القُرْآن فليَسْأَلِ الله تَعَالى فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ وَيَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسِ».

٢٤ - وعن صهيب رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا آمَنَ بِالقُرْآنِ مَن اسْتَحلَّ مَحَارِمَهُ». أخرجهما الترمذي.

٢٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ: «نَهى أَنْ يُسَافَرَ بالقُرْآنِ إِلى أَرْضِ العَدُوِّ». أخرجه الثلاثة وأبو داود.

الباب الثاني في أسباب النزول

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل، وهو مرتب على نظم السور

فاتحة الكتاب

١ - عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أُصَلِّي في المَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، ثُمَّ أَتيتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله: إِنِّي كُنْتُ أُصلِّي. فقال: أَلَمْ يَقُلِ الله تَعَالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَللرَّسُولِ إِذَا دعاكُمْ﴾ ثم قال: ألا أُعَلِّمُكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ في القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تخرُجَ مِنَ المسْجِدِ ثمَّ أخَذَ بِيَدِي فلَما أَرَادَ أَنْ يَخرُجَ قلتُ: أَلَمْ

تَقلْ لأعلّمنكَ سُورةً هيَ أعظمُ سورةٍ في القرآنِ؟ قال: **الحَمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ هيَ السَّبعُ المَثاني والقُرآنُ العظيمُ الذِي أُوتيتُهُ**». أخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. «أنَّ رسُولَ الله ﷺ خرجَ عَلَى أُبيِّ بْنِ كعْبٍ رضي الله عنهُ وهوَ يُصلِّي وذكرَ نحوَهُ. وفيه: والَّذِي نفسي بيدِهِ ما أُنزِلَ في التَّوراةِ وَلا الإنجيلِ وَلا في الزَّبُورِ وَلا في الفُرقانِ مِثلُها، وَإِنَّها سَبعٌ من المَثاني وَالقُرآنُ العَظيمُ الذِي أُعطِيتُهُ». أخرجه الترمذي صححه.

وزاد في أخرى له وللنسائي: وهي مقسُومةٌ بَيني وبينَ عَبدِي ولِعَبدِي ما سَألَ.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «بينَا جبريلُ عليهِ السَّلامُ قاعِداً عندَ النبيِّ ﷺ إذْ سَمِعَ نَقيضاً مَنْ فَوْقِهِ فرفعَ رأسَهُ إلى السَّماء فقَالَ: هذَا بابٌ مَنَ السَّماءِ فتحَ اليَومَ لمْ يُفْتَحْ قطُّ إلا اليَوْمَ فنَزَلَ منهُ ملكٌ فقال: هذَا ملكٌ نزلَ إلى الأرض لم يَنْزِلْ قط إلا اليَومَ فَسلم وقالَ: أَبشِرْ بنُورَيْنِ أوتيتهُمَا لَمْ يُؤتَهُمَا نَبيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةِ الكِتابِ وخواتيم سُورَةِ البقرة، لَمْ تَقرأ بحرْفٍ منهُمَا إلا أُعطِيتَهُ». أخرجه مسلم والنسائي. «والنقيض» الصوت.

٤ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه. أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**المغضوبُ عليهِمْ: اليَهُودُ، والضَّالينَ: النَّصارى**». أخرجه الترمذي.

سورة البقرة

١ - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**اقرَؤوا القُرآنَ فإنهُ يَأتِي يَوْمَ القِيامَةِ شَفِيعاً لأصْحَابِهِ، اقرؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ البَقَرَةَ وَآلَ عِمرانَ فَإنَّهُمَا يَأتِيَانِ يومَ القيامَةِ كَأنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أوْ غَيايَتَانِ أوْ كَأنَّهُمَا فِرْقَانِ مِن طَيرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَن صَاحِبِهِمَا، اقرَؤوا البَقرَةَ فإنَّ أخذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسرَةٌ، وَلا يَستَطِيعُهَا البطلَةُ**». أخرجه مسلم. قيل «البطلة» السحرة.

زاد في رواية: مَا مِن عَبْدٍ يَقرَأُ بِهَا فِي رَكْعَةٍ قَبْلَ أنْ يَسجُدَ ثُمَّ يَسأَلُ الله تَعالى حَاجَةً إلا أعْطَاهُ. إنْ كادَتْ لَتَستَحصِي القُرآنَ كُلَّهُ».

«الغيايةُ» كلُّ شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ بَعثاً وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاستقرَأَهُمْ، فَقَرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ القُرآنِ فَأَتَى على رَجُلٍ مِنْ أحدَثِهِم سِناً فَقَالَ مَا مَعكَ أنْتَ يَا فُلانُ؟ فقالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا، وَسُورَةُ البَقَرَةِ. قَالَ: أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ؟ قَالَ نَعَمْ! قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ فَإِنَّهَا إِنْ كادَتْ لَتَستَخصي الدِّينَ كُلَّهُ. فَقَالَ رَجُلٌ من أشرَافِهِمْ: وَالله ما منعنِي يَا رَسُولَ الله أنْ أتَعلَّمَهَا إلا خَشْيَةَ أنْ لا أقُومَ بِمَا فِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **تَعَلَّمُوا القُرآنَ وَاقرَؤوهُ وَقُومُوا بِهِ، فَإنَّ مَثَلَ القُرآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحشُوٍّ مِسكاً يَفُوحُ رِيحُهُ كُلَّ مَكانٍ، وَمَثَلَ مَنْ تَعَلَّمَهُ وَرَقَدَ عَنْهُ وَهُوَ في جَوْفِهِ كَمثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ على**

مِسْكٍ». أخرجه الترمذي. «والإيكاء» الشدُّ.

٣ - وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ القِيامَةِ بالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذينَ كانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنْيا تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرةِ وَآلِ عِمْرَانَ. وضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ الله ﷺ ثَلاثةَ أَمْثالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: كَأَنَّهُمَا غَمامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْداوانِ بَيْنَهُمَا شَرقٌ، أَوْكَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» «الشرق» الضوء.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ البَيْتِ الذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ». أخرجهما مسلم والترمذي.

٥ - وزاد مسلم في هذا: وقال ﷺ «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلاةَ في المَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبيتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلاتِهِ فَإِنَّ الله تَعَالى جَاعِلٌ في بيتِهِ مِنْ صَلَوَاتِهِ خيراً».

٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ اللتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيلَتِهِ كَفَتَاهُ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٧ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله كتَبَ كِتَاباً قَبلَ أَنْ يخلُقَ السَّمٰواتِ والأرضَ بِأَلفَيْ عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سورةَ البَقَرةِ، لا تُقرآنِ في دارٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَيقْرَبُهَا شَيطَانٌ». أخرجه الترمذي.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ادخلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حطةٌ نَغفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ فَبَدَّلُوا فَدَخلُوا البَابَ يَزْحَفُونَ على أَسْتَاهِهِمْ. وقَالُوا: حَبَّةٌ في شَعْرَةٍ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٩ - وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ القِبْلَةُ؟ فَصلى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا على حَيَالِهِ. فَلمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تولُّوا فَثَمَّ وجهُ الله﴾». أخرجه الترمذي. المراد «بحياله» تلقاء وجهه.

١٠ - وعن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ عُمرَ بْنَ الخَطَّابِ رضيَ الله عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ الله لَوْ صَلَيْنَا خَلْفَ المَقَامِ. فنزلت ﴿واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾». أخرجه الشيخان، والترمذي.

١١ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: «أَوَّلُ مَا قَدِمَ رسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ نَزَلَ على أَجْدَادِهِ أَوْ قَالَ أَخْوالِهِ مِنَ الأَنْصَارِ، وأَنَّه صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ المقْدِسِ سِتَّةَ عشَرَ شَهراً أو سبعةَ عشر شهراً، وَكانَ يعْجِبُهُ أَنْ تكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البيْت، وأَنه صَلى أَوَّلَ صَلاةٍ صَلاهَا صَلاةَ العَصْرِ، وصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ على أَهْلِ مسْجِدٍ وهُمْ راكِعُونَ فَقَالَ: أَشْهَدُ بِالله لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ الكَعْبَةِ فَدَارُوا كمَا هُمْ قِبلَ البَيْتِ، وكانتِ اليَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَلَمَّا وَلَّى وجهَهُ قِبَلَ البيتِ أَنكروا ذٰلِكَ فَنَزَلتْ ﴿قَدْ نرى تَقَلُّبَ وَجهكَ في السَّماءِ﴾ فَقَالَ السُّفَهَاءُ وَهُمُ اليَهُودُ ﴿مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَليْهَا؟ قُلْ لله المَشْرِقُ

والمغربُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

١٢ – وفي أخرى لمسلم وأبي داود عن أنس: «فَمَرَّ رَجُلٌ من بني سَلِمَةَ وهُمْ رُكُوعٌ في صَلاة الصُّبْحِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ فَقَالَ: ألا إِنَّ القِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ إِلى نَحْوِ الكعبة مَرَّتَيْنِ. فَمَالُوا كَمَا هُمْ رُكُوعاً إِلى الكَعْبَةِ».

١٣ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما وُجِّهَ رَسولُ الله ﷺ إِلى الكَعْبَةِ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ بِإِخْوَانِنَا الذينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلى بَيْتِ المَقْدِسِ فَأَنْزَلَ الله تَعالى ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ﴾. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

١٤ – وعن أبي سعيد رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيقُولُ الله تَعالى: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيقُولُ نعمْ: أيْ رَبِّ! فَيقُولُ لأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغكُمْ؟ فَيقُولُونَ لا! مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ. فَيقولُ لِنُوحٍ: منْ يَشْهَدُ لكَ؟ فيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ! فتَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بلَّغَ. وهو قوله ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الآية». أخرجه البخاري والترمذي.

١٥ – وفي رواية الترمذي «فَيقُولُون: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، وَمَا أَتَانَا مَنْ أَحَدٍ». وقال «الوسط» العدل.

١٦ – وعن عروة بن الزبير قال: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمرْوَةَ مِنْ شعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعتَمَرَ فلا جُنَاحَ عَلَيهِ أَنْ يَطوّفَ بِهِمَا﴾ قُلْتُ: فوالله مَا عَلى أَحدٍ جُنَاحٌ أنْ لاَ يَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوةِ فَقَالتْ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي! إِنَّ هٰذِهِ لوْ كانتْ عَلَى مَا أَوَّلْتَهَا كانَتْ لا جَناحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّف بِهِمَا وَلٰكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الأَنْصَارِ كانُوا قَبْلَ أَنْ يُسلِمُوا يُهِلُّونَ لِمنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي كانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ المُشَلَّلِ. وَكانَ مَنْ أَهَلَّ لَهَا يَتَحرَّجُ أَنْ يَطوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ. فَأَنْزَلَ الله تَعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمرْوَةَ مِنْ شَعَائر الله﴾ الآيةَ، قالت عائشة رضي الله عنها؛ وقد سَنَّ رَسُولُ الله ﷺ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لأحَدٍ أَنْ يَتْرُكَهُ. قال الزهري: فأخبرتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فقَالَ: إِنَّ هٰذَا العِلْمَ مَا كُنتُ سِمِعتُهُ، وَلقدْ سَمِعْتُ رجالاً مِنْ أَهْلِ العِلْم يذْكُرُونَ أَنَّ النَّاسَ إِلا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ رضيَ الله عَنْهَا مِمَّنْ كانَ يُهِلُّ لِمنَاةَ كَانُوا يَطُوفونَ كُلُّهُمْ بالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فلمَّا ذَكَرَ الله تعالى الطَّوَافَ بالبَيتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالمَرْوَة في القُرْآنِ قَالُوا يَا رَسُولَ الله كُنَّا نَطوفُ بالصَّفَا وَالمَرْوَة، وإِنَّ الله تَعَالى أَنْزَلَ الطَّوافَ بِالبَيتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالمَرْوَة، فَهَلْ عَلَيْنَا مَنْ حَرَجٍ أن لا نَطُوفَ بالصَّفَا وَالمَرْوَةِ؟ فَأَنْزَلَ الله تَعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مَنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ البَيتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيهِ أَنْ يَطوفَ بهِمَا﴾ قال أبو بكر فأسمعُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، في الذينَ كانُوا يَتَحرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا في الجَاهِلِيَّةِ بالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَالَّذِينَ كانُوا يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا في الإسْلام من أجلِ أَنَّ الله تَعَالى أَمَرَ بالطَّوَاف بالبَيتِ وَلَمْ يَذْكُر الصَّفَا حَتَّى ذَكَرَ ذٰلِكَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ الطَّوَافَ بالبَيتِ». أخرجه الستة.

١٧ – وفي رواية للشيخين. «أَنَّ الأَنْصَارَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا هُمْ وَغَسَّانُ يُهِلُّونَ لِمنَاةَ فَتَحرَّجُوا أَنْ يطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَكَانَ ذٰلِكَ سُنَّةً في آبَائِهِمْ، مَنْ أَحْرَمَ لِمَنَاةَ لمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عنْ ذٰلِك حِينَ أَسْلَمُوا فَأَنْزَلَ الله تَعَالى في ذٰلِكَ ﴿إِنَّ

الصفا والمروة من شعائرِ الله﴾ الآية».

١٨ – وعن مجاهد قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «كان في بني إسرائيل القصاصُ ولم تكن فيهم الديةُ فقال الله تعالى لهذه الأمة ﴿كُتِبَ عَليكُم القِصَاصُ في القَتْلى الحُرُّ بالحُرِّ وَالعَبْدُ بالعَبْدِ والأُنثى بالأنثى فَمنْ عُفِيَ له مِنْ أخيهِ شيْءٌ فاتِّبَاعٌ بالمعْروفِ وأداءٌ إليه بإحسانٍ﴾. فَالعَفْوُ: أنْ يَقبلَ الرَّجُلُ الدِّيَةَ في العَمْدِ. واتِّبَاعٌ بالمعْروفِ وأداءٌ إليْهِ بإحْسَانٍ أنْ يَطْلُبَ هٰذَا بالمَعْروفِ وَيُؤدِّيَ هٰذَا بإحْسَانٍ، ﴿ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذٰلِكَ﴾ قُتِلَ بعد قبولِ الديةِ». أخرجه البخاري والنسائي.

١٩ – وعن عطاء. «أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عنْهُمَا يَقْرَأُ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هِيَ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالمرْأَةِ الْكَبِيرَةِ لا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَيُطْعِمَانِ مَكانَ يَوْمٍ مِسْكِيناً». أخرجه البخاري، وهذا لفظه، وأبو داود والنسائي.

٢٠ – وزاد أبو داود رحمه الله. قال: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ فَكَانَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يفْتَدِيَ بِطَعَام مِسْكِينٍ افْتَدَى بِهِ وَتَمَّ لَهُ صَوْمُهُ. فَقَالَ الله تَعَالَى﴿فمنْ تَطَوَّعَ خيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَرَ﴾».

٢١ – وفي أخرى له: «أُثْبِتَتْ لِلْحُبْلَى وَالمُرْضِعِ، يَعْنِي الْفِدْيَةَ وَالإفْطَارَ. وعند النسائي قال: يُطِيقُونَهُ يُكَلَّفُونَهُ، فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ وَاحِدٍ. فَمَنْ تَطَوَّعَ فَزَادَ عَلَى مسكينٍ آخَرَ لَيْسَتْ بِمَنسوخةٍ، فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خيْرٌ لَكُمْ لا يُرَخَّصُ في هٰذَا إلاَّ لِلَّذِي لا يُطِيقُ الصِّيَامَ أَوْ مَرِيضٍ لا يشْفَى».

٢٢ – وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «لما نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الايةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا، يَعْنِي ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾». أخرجه الخمسة.

٢٣ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةٌ طَعَامُ مسْكِينٍ، وقال: هِيَ منْسُوخَةٌ». أخرجه البخاري.

٢٤ – وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ، وَقَرَأَ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادعُوني اسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتكبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيدْخلُونَ جهَنَّمَ داخِرِينَ﴾. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

٢٥ – وزاد رزين «فقال أصْحَابُهُ: أقريبٌ ربُّنا فَنُنَاجِيهِ أمْ بعيدٌ فَنُنَادِيهِ؟ فَنَزَلَتْ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾». الآية.

٢٦ – وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «لما نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كانوا لا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكانَ رِجَالٌ يُخَوِّنُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿علِمَ الله أَنَّكُمْ كُنْتُمْ

تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ الآيَةَ». أخرجه البخاري.

٢٧ - وفي رواية له ولأبي داود والترمذي «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِماً فَحَضَرَ الإِفْطَار فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيلتهُ وَلا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صَرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ الله عنهُ كانَ صَائِماً فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أَتى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: أَعِنْدَكُمْ طَعَامٌ؟ قَالَتْ: لا وَلكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ وَكانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ. فجاءَتِ امْرَأَتُهُ. فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةٌ لَكَ. فَلمَّا انْتَصَفَ النَّهارُ غُشِيَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذُلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: **﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلى نِسَائِكُمْ﴾** ففرِحُوا بِهَا فَرَحاً شَدِيداً فَنَزَلَتْ: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾**. وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ اسْمَ الرَّجُلِ صِرْمَةُ بْنُ قَيْسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ. وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ إِنَّ أَحَدَهُمْ كانَ إِذَا نَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ شيئاً وَلا يَشْرَبَ لَيْلَتَهُ وَيَوْمَهُ مِنَ الغَدِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ حَتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم الخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيط الأَسْوَدِ﴾**، وقال: نَزَلَتْ في قَيْسِ بنِ عَمْرو رَضِيَ الله عَنْهُ».

٢٨ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «نَزَلَتْ **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبْيَضُ مِن الخَيط الأَسْوَدِ﴾**، ولَمْ يَنْزِلْ مِنَ الفَجْرِ، وَكانَ رِجَالٌ إِذَا أرادوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ في رِجْلِهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلا يَزَالُ يَأكلُ حتى تَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤيَتُهما فَأَنزَلَ الله تَعَالى بَعْدُ: **﴿مِنَ الفَجْرِ﴾**. فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَمَا يعْني اللَّيْلَ وَالنَّهارَ». أخرجه الشيخان.

٢٩ - وفي أخرى للخمسة قال: «أَخَذَ عَدِيُّ بْنُ حَاتم رضِيَ الله عَنْهُ عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ حَتى كانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَتَبَيَّنَا لَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لرسُولِ الله ﷺ: جَعَلْتُ تَحتَ وِسَادَتِي خيطاً أَبْيَضَ وَخَيْطاً أَسْوَدَ قَالَ: **إِنَّ وِسَادَتَكَ لَعرِيضٌ إِنْ كانَ الخَيطُ الأَبْيَضُ وَالخَيطُ الأَسْوَدُ تَحتَ وِسَادَتِكَ**».

٣٠ - وفي أخرى له قالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ؟ أَهُمَا خَيْطَانِ؟ قَالَ: **إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ. ثُمَّ قَالَ لا بَلْ هُمَا سَوَادُ اللَّيلِ وَبَيَاضُ النَّهارِ**».

٣١ - وعن البراء رضي الله عنه قال: «كَانَ الأَنصَار إِذَا حَجُّوا فَجَاؤوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ البُيُوتِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ فَكأَنَّهُ عُيِّرَ بِذٰلِكَ فَنَزَلَتْ: **﴿وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾**». أخرجه الشيخان.

٣٢ - وعن حذيفةَ رضِيَ الله عَنْهُ في قَوْلِهِ تَعَالى «**﴿وَأَنْفِقُوا في سَبِيلِ الله وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهلُكَةِ﴾** قال: نَزَلَتْ في النَّفَقَةِ». أخرجه البخاري.

٣٣ - وعن أسلم بن عمران قال: «غَزَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ نُرِيدُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَعَلَى الجَمَاعَةِ عَبْدُالرَّحمٰنِ بن خالد بْنِ الوَلِيدِ، وَالرُّومُ ظُهُورِهِمْ بِحَائِطِ المَدِينَةِ فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى العَدُوِّ فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ مَهْ، لا إله إلا الله يُلْقِي بِيَدِهِ إِلى التَّهْلُكَةِ. فَقَالَ أبو أيوبَ الأنصاريُّ رضي الله عنه: إِنما أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينَا يَا معْشرَ الأَنْصار لما نَصَرَ الله تَعَالى نَبِيَّهُ وَأَظْهرَ الإِسْلاَمَ قُلْنَا نُقِيمُ في

أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحُهَا فَأَنْزَلَ الله تعالى الآيَةَ. **فَالإِلْقَاءُ بِأَيْدِينَا إِلى التَّهْلُكَةِ أَنْ نُقِيمَ في أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحَهَا وَنَدَعَ الجِهَادَ**». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

٣٤ - **وعن** عبد الله بن مَعْقِل رضي الله عنه قال: «سَأَلْتُ كعْبَ بن عُجْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ فِدْيَةٍ مَنْ صِيَامٍ. قَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي. فقَالَ: مَا كُنتُ أُرَى أَنَّ الجَهْدَ بَلَغَ بِكَ هٰذا. أَمَا تَجِدُ شَاةً؟ قُلتُ لا! **قَالَ صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ ستةَ مَسَاكِينَ لكلِّ مِسْكِينٍ نصفُ صَاعٍ مِنَ الطَّعَامِ وَاحْلِقْ رَأْسَكَ**. فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً». أخرجه الستة، وهذا لفظ الشيخين.

٣٥ - **وعن** أبي أمامة التيمي قال: «كُنتُ رَجُلاً أُكْرِى في هٰذَا الْوَجْهِ، وَكان النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ حجٌّ فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهمَا فَقُلتُ إِنِّي رَجُلٌ أُكْرِى في هٰذَا الوَجْهِ، وَإِنَّ نَاساً يَقولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ حَجٌّ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَلَيْسَ تُحْرِمُ وَتُلَبِّي وَتَطُوفُ؟ قُلتُ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ لَكَ حَجاً. جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلْتَنِي فَسَكَتَ وَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى نزلت هٰذه الآيَةُ: **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾** فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَقَالَ: **لَكَ حَجٌّ**». أخرجه أبو داود.

٣٦ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَتْ عكاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ أَسْواقاً في الجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كانَ الإِسْلامُ كَأَنَّهُمْ تأثمُوا أَنْ يتَّجِرُوا في المَوْسِمِ فَنَزَلَتْ: **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾** في مَوَاسِمِ الحَجِّ هكَذا قَرَأَهَا». أخرجه البخاري وأبو داود.

٣٧ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلا يَتَزَوَّدُون، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: **﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾**». أخرجه البخاري وأبو داود.

٣٨ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «يطوفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كانَ حَلالاً حَتَّى يُهِلَّ بِالحَجِّ فَإِذَا رَكِبَ إِلى عَرَفَةَ فَمنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيَ ذَٰلِكَ شاءَ غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ فَعَلَيْهِ صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيامٍ في الحَجِّ وَذلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كانَ آخرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إلى أَنْ يَكُونَ الظَّلامُ ثُمَّ لْيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إذا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً الَّذِي يُبَاتُ فِيهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا الله كَثِيراً وَأَكْثِرُوا مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كانُوا يفِيضُونَ. وَقَالَ الله تَعَالَى: **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا الله إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**، حَتَّى تَرْمُوا الجَمْرَةَ». أخرجه البخاري.

٣٩ - **وعن** ابن المسيب قال: «أَقْبَلَ صُهَيْبٌ رَضِيَ عَنْهُ مُهَاجِراً مِنْ مكَّةَ فَاتَّبَعَهُ رِجالٌ مَنْ قُرَيْشٍ فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَانْتَثَلَ مَا في كِنَانَتِهِ وَقَالَ: وَالله لا تَصِلُونَ إِلَيَّ حَتَّى أَرْمِيَ بِكُلِّ سَهْمٍ مَعِي ثُمَّ أَضْرِبَ بِسَيْفِي مَا بَقِيَ في يَدِي، وَإِنْ شِئْتُمْ دلَلْتُكُمْ عَلَى مَالٍ دفَنْتُهُ بِمكَّةَ وَخَلَّيْتُمْ سَبِيلِي فَفَعَلُوا فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ نَزَلَتْ: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله﴾** الآيَةَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيى وَتَلا عَلَيْهِ الآيَةَ». أخرجه رزين.

٤٠ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لمّا نَزَلَ قولُهُ تَعالى: **﴿وَلا تقرَبُوا مَالَ اليَتيمِ إلا بِالَّتِي هِيَ أحسَنُ﴾**، وَقَوْلُهُ تَعالى **﴿إنَّ الذِينَ يَأكُلُونَ أموَالَ اليَتَامَى ظُلماً إنّمَا يَأكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾** انطلَقَ مَنْ كانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ من طَعَامِهِ وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ فإذا فضَلَ مِنْ طعَامِ اليَتِيمِ وَشَرَابِهِ شَيْءٌ حُبِسَ لَهُ حَتّى يَأكُلَهُ أو يَفْسُدَ. فَاشتَدَّ ذلِكَ عَليْهِمْ فذكَرُوا ذٰلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ: فَأنزَلَ الله تَعالى: **﴿وَيَسألُونَكَ عَنِ اليَتامَى قُلْ إصلاحٌ لَهُمْ خَيرٌ وَإنْ تُخالطُوهُمْ فَإخوانُكُمْ﴾**، **فَخَلَطُوا طَعَامَهُم بِطعَامِهِمْ وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِهِمْ»**. أخرجه أبو داود والنسائي.

٤١ - **وعن** نافع قال: «كَانَ ابْنُ عُمرَ رضيَ الله عَنْهُمَا إذا قَرأَ القُرْآنَ لا يَتكَلَّمُ حَتّى يَفْرُغَ مِنْهُ فأخَذْتُ عَليْهِ يَوْماً فَقَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ حَتّى انْتَهى إلى مَكانٍ. فقَالَ: أتَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ؟ قُلْتُ لا. قَالَ: أُنْزِلتْ في كذَا وَكَذا ثُمَّ مَضَى». أخرجه البخاري.

٤٢ - **وعن** جابر رضي الله عنه قَالَ: «كانَتِ اليَهُودُ تَقُولُ إذا جَامعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الوَلَدُ أحْولَ فَأنْزِلَتْ: **﴿نِسَاؤكُم حَرْثٌ لَكُمْ فَأتُوا حرْثَكُمْ أنّى شِئتُمْ﴾**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٤٣ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «جَاءَ عُمَرُ رَضيَ الله عَنْهُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله هلَكْتُ. قَالَ: **وَمَا أهْلَكَكَ؟** قَالَ حَوّلْتُ رَحلِي الليْلَةَ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شيئاً، فَأوْحى الله تَعالى إلى رَسولِ الله ﷺ هذِهِ الآيَةَ: **﴿نِسَاؤكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأتُوا حَرْثَكُمْ أنّى شِئتُمْ﴾**. **أَقْبِلْ وَأدْبِرْ، واتّقِ الدُّبرَ وَالحَيْضَةَ**». أخرجه الترمذي.

٤٤ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «إنّ ابْنَ عُمَرَ وَالله يَغْفِرُ لَهُ: أوْهمَ إنّما كانَ هذا الحَيُّ مِنَ الأنْصَار، وَهُمْ أهْلُ وَثَنٍ مع هذَا الحَيِّ مِنْ يَهُودَ، وَهُمْ أهْلُ كِتَابٍ فَكانُوا يَرَوْنَ لَهُمْ فَضلاً عَلَيْهِمْ في العِلْم، وَكَانُوا يَقْتَدُونَ بِكثِيرٍ منْ فِعْلِهِمْ، وَكانَ مِنْ أمْرِ أهْلِ الكِتَابِ أنْ لا يأتُوا النّسَاءَ إلا عَلَى حَرْفٍ، وَذٰلِكَ أسْتَرُ مَا تَكُونُ المَرْأةُ. فَكَانَ هذَا الحَيُّ مِنَ الأنْصَارِ قَدْ أخَذُوا ذلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ. وَكانَ هٰذا الحيُّ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النّسَاءَ شَرْحاً مُنْكَراً وَيَتَلَذَّذُونَ مِنهُنَّ مُقْبِلاتٍ وَمُدْبِرَاتٍ وَمسْتَلْقِيَاتٍ، فلمّا قدِمَ المُهَاجِرُونَ المدينَةَ تزوّج رَجُلٌ مِنْهُمْ امْرأةً مِنَ الأنْصَارِ فَذَهَبَ يَصْنَعُ بِهَا ذلكَ فأنْكرَتْهُ عَلَيْهِ وَقَالتْ إنّا كُنّا نُؤتَى عَلَى حَرْفٍ فَاصْنعْ ذٰلِكَ وَإلا فَاجْتَنِبْنِي حَتى شرِيَ أمْرُهُمَا فَبَلغ ذٰلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَأنْزَلَ الله تَعالى هٰذِهِ الآيَةَ: **﴿نِسَاؤكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فأتُوا حَرثَكُمْ أنّى شِئتُمْ﴾** أيْ مُقْبلاتٍ وَمُدْبرَاتٍ وَمُسْتَلْقيَاتٍ، يَعْنِي بِذٰلكَ مَوْضِعَ الوَلَدِ». أخرجه أبو داود «الشرح» بحاء مهملة: وطءُ المرأة مستلقية على قفاها وَشَرِيَ الأمر بينهما: أي عظم وتفاقم.

٤٥ - **وعن** أم سلمة رضي الله عنها. «أنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ في قَوْلِهِ تَعالى: **﴿نِسَاؤكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأتُوا حَرْثَكُمْ أنّى شئتُمْ﴾**. قَالَ: في صِمامٍ وَاحِدٍ، وَيُرْوى بِالسِّين سِمَامٍ». أخرجه الترمذي «صِمَام وَاحِدٍ» أي مسلك واحد.

٤٦ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت نزل قوله تعالى: **﴿لا يُؤاخِذُكُمُ الله باللغْوِ في أيْمَانِكُمْ﴾**؛ في قَوْل الرَّجُل: لا وَالله، وَبَلَى وَالله». أخرجه البخاري ومالك وأبو داود وهذا

لفظ البخاري، ورواه أبو داود مرفوعاً وموقوفاً عليها.

قال مالك في الموطأ: أَحْسَنُ مَا سمِعْتُ في ذُلكَ أَنَّ اللغْوَ حلفُ الإنْسَانِ عَلَى الشَّيْء يَستيْقِنُ أَنَّهُ كَذلكَ ثُمَّ يوجدُ بِخِلافِهِ فَلا كفَّارَةَ فِيهِ، وَالَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الشَّيء وَهُوَ يَعْلمُ أَنَّهُ فيهِ آثمٌ كاذِبٌ لِيُرْضِي بِهِ أَحَداً وَيَقْتطِعَ بِهِ مَالاً فَهٰذا أَعْظمُ مِنْ أَنْ تكُونَ لَهُ كَفَّارَةٌ.

٤٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنها في قوله تعالى: **﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾**. قَالَ: كان الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرأَتَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا، وَإِنْ طلَّقَهَا ثَلاثاً، فَنُسِخَ ذلك بقوله تعالى: **﴿الطلاقُ مَرَّتَانِ﴾**. أخرجه أبو داود والنسائي.

٤٨ - وعن عروة بن الزبير قال: «كانَ الرَّجلُ إِذَا طَلَّقَ امْرأَتَهُ ثُمَّ ارتَجَعَهَا قَبْلَ أَنْ تنْقَضِيَ عِدَّتُهَا كانَ ذٰلكَ لَهُ، وَإِنْ طَلقَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ، فَعَمَدَ رَجُلٌ إِلى امْرأَتِهِ فَطَلَّقَهَا حَتَّى إِذا شَارَفَت انقضَاءَ عَدَّتهَا ارتجعَهَا ثُمَّ قَالَ: وَالله لا آويكَ إِليَّ وَلا تَحِلِّينَ أَبداً، فَأَنْزلَ الله تعالى: **﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾**؛ فَاستقْبَلَ النَّاسُ طَلاقاً جَدِيداً منْ ذلِكَ الْيوْمِ مَنْ كانَ طَلَّقَ أَوْ لَمْ يُطَلِّقْ». أخرجه مالك والترمذي.

٤٩ - وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: «كانَتْ لي أُخْتٌ تُخْطبُ إِلَيَّ وَأَمْنعهَا مِنَ النَّاس فأتَاني ابْنُ عَمي فأَنْكَحتُهَا إِيَّاهُ فَاصْطحبَا مَا شَاءَ الله ثُمَّ طلَّقها طَلاقاً لهُ رَجْعَةٌ ثُمَّ تَرَكهَا حتَّى انْقَضتْ عِدَّتُهَا فلمَّا خُطبَتْ إِليَّ أَتَانِي يَخْطُبُهَا مَعَ الخُطَّابِ فقلتُ لَهُ: خُطبَتْ إِلَيَّ فَمَنَعْتُهَا النَّاسَ وَآثَرْتُكَ بِهَا فَزَوَّجتُكَ ثُمَّ طَلَّقْتَهَا طَلاقاً لَكَ رَجْعَةٌ ثُمَّ تَرَكْتَهَا حَتَّى انقَضتْ عدَّتُهَا، فَلَمَّا خُطبَتْ إِليَّ أَتيتَنِي تَخطُبُهَا مَعَ الخطَّابِ، وَالله لا أُنكِحُكَهَا أَبداً، قال فَفِيَّ نزلت هذه الآيَة: **﴿فَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾** الآيَةَ. قَالَ فَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَنْكَحتُهَا إِيَّاه». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

وفي أخرى للبخاري: فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيهِ فَتَرَكَ الْحِميةَ وَاسْتَقَادَ لأَمْرِ الله عزَّ وَجَلَّ.

٥٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «**﴿فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾**؛ هوَ أَنْ يَقولَ: إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ، وَإِنَّ النِّسَاءَ لَمِنْ حَاجَتِي، وَلَوَددتُ أَنَّه تَيَسَّرَ لي امْرأَةٌ صَالِحَةٌ». أخرجه البخاري.

٥١ - وعن علي رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَوْمَ الأَحْزَابِ وفي رواية: يَوْمَ الخَنْدَقِ «**مَلأَ الله قُبُورَهُمْ وَبُيوتَهُمْ ناراً كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى حتَّى غَابَتِ الشَّمسُ**». أخرجه الخمسة.

وفي رواية: شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسطَى صَلاةِ الْعَصْرِ.

وزاد في أخرى: ثُمَّ صَلاَّهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعشَاءِ. هذا لفظ الشيخين.

٥٢ - وعن أبي يونس مولى عائشة قَالَ: «أَمَرتْني عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفاً وَقَالَتْ إِذَا بَلَغْتَ هٰذِهِ الآيَةَ فَآذِنِّي: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسطى، وَصَلاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لله قَانِتِينَ.

قالت عائشةُ رضي الله عنها سَمِعْتهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ». أخرجه الستة إلا البخاري.

٥٣ - وعن عمرو بن رافع رضي الله عنه: «أَنَّهُ كانَ يَكْتُبُ لِحفْصَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا مُصْحَفًا فَذَكَرَ عَنْهَا مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا». أخرجه مالك.

٥٤ - وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قَالَ: «نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ﴾. فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ الله، ثمَّ نَسَخَهَا الله تَعَالى فَنَزَلَتْ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾. فَقَالَ رَجُلٌ كانَ جَالِساً عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ: فَهِيَ إِذاً صَلاةُ الْعَصْرِ. قال البراء: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ نَسَخَهَا الله تَعَالى». أخرجه مسلم.

٥٥ - وعن مالك أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عليَّ بْنَ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، وَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا كانَا يَقُولانِ: «الصَّلاةُ الْوُسْطَى صَلاةُ الصُّبحِ». وأخرجه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً.

٥٦ - وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما. أَنَّهُمَا قَالا: «الصَّلاةُ الْوُسطَى صَلاةُ الظُّهرِ». أخرجه مالك عن زيد والترمذي عنهما.

٥٧ - وعن أبي داود رحمه الله عن زيد رضي الله عنه قَالَ: «كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي صَلاَةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْهَا فَنَزَلَتْ: ﴿حَافظوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسطى﴾. قَالَ إِنَّ قَبْلَهَا صَلاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلاتَينِ».

٥٨ - وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ هٰذِهِ الآيَةُ الَّتِي في الْبَقَرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ إلى قوله ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. قد نسختها الآيَةُ الأُخرى فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ قَالَ: نَدَعُهَا يَا ابْنَ أَخِي؟ لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ مَكَانِهِ». أخرجه البخاري.

٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِكُلِّ شيْءٍ سَنَاماً وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ: آيَةُ الْكُرْسِيّ». أخرجه الترمذي.

٦٠ - وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله معكَ أَعْظَمُ؟ قُلْتُ: ﴿الله لا إِلٰه إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فَضَرَبَ في صَدْرِي، وَقَالَ: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٦١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «وَكَّلَني رسولُ الله ﷺ بِحِفْظ زَكَاةِ رَمضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَام فَأَخَذْتُهُ فقُلتُ لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِيَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ فَخَلَّيتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلتُ يَا رَسُولَ الله شَكا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ؛ فَعَرفتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَام فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ. قالَ دَعْنِي: فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ؛ فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ

الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ: فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلى رسولِ الله ﷺ وَهٰذَا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لا تَعودُ. فَقَالَ دَعْنِي فَإِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعكَ الله تَعَالى بِهَا. قُلتُ مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيتَ إِلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿الله لاَ إِلٰهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيومُ﴾ حتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله تعالى حَافِظٌ، وَلا يقربُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ. فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ فقلت يَا رَسُولَ الله زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي الله تعَالى بِهَا فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا هِيَ؟قُلتُ قال لِي: إِذَا أَوَيتَ إِلى فِراشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿الله لاَ إِلٰهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيومُ﴾. وَقَالَ لي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ حَافِظٌ مِنَ الله تَعَالى حَتَّى تصْبِحَ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ. فقَالَ النبي ﷺ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ. تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاث يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟قُلتُ لا! قَالَ: ذَا شَيْطَانٌ». أخرجه البخاري.

٦٢ - وعن أبي أيوب رضي الله عنه: «أَنَّهُ كانَ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ، وَكانتْ تَجِيءُ الْغُولُ فَتَأْخُذُ مِنْهُ فَشَكا ذٰلِكَ إِلى رسول الله ﷺ. قَالَ اذْهَبْ: فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ بِاسْمِ الله أَجِيبِي رسولِ الله ﷺ. قَالَ: فَأَخَذَهَا فَحلَفتْ أَنْ لا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ: فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ فقَالَ حَلَفَتْ أَنْ لا تَعُودَ. فَقَالَ كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةُ الْكَذِبِ. فَأَخَذَهَا مَرَّةً أُخرى: فَحَلَفَتْ أَنْ لا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ فَقَالَ: حَلفتْ أَنْ لا تَعُودَ قَال: كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةُ الْكَذِبِ. فَأَخَذَهَا فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِك حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إلى رسول الله ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئاً آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا في بَيْتِكَ فَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلا غَيْرُهُ فَجَاءَ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ. فَقَالَ: صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ». أخرجه الترمذي.

«السهوة» بيت صغير منحدر في الأرض شبه المخدع والخزانة.

٦٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ في الأَنْصَارِ. كانتِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مُقْلاةً فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أن تُهَوِّدَهُ فَلَمَّا أجْلِيتْ بنُو النَّضِيرِ كانَ فيهم كَثِيرٌ مِنْ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ فَقَالُوا: لا نَدَعُ أَبْنَاءَنَا فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾». أخرجه أبو داود.

وقال «المقلاة» التي لا يعيش لها ولد.

٦٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلامُ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ بَلَى. وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي؛ وَيَرْحَمُ الله لُوطاً لَقَدْ كانَ يَأْوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ لُبْثِ يُوسُفَ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ». أخرجه الشيخان والترمذي، وهذا لفظ الشيخين.

٦٥ - وعند الترمذي قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ ابْنُ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَلَوْ لَبِثْتَ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ ثُمَّ جَاءَنِي الرَّسُولُ لأَجَبْتُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ.﴾ قَالَ: وَرَحْمَةُ الله تَعَالَى عَلَى لُوطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ. فَمَا بَعَثَ الله تَعَالَى مِنْ بَعْدِهِ نَبِيّاً إِلا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ».

٦٦ - وعن عبيد بن عمير قال: «قال عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ لأَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ: فِيمَ تَرون هذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾؟ قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ الله عنْهُ فقَالَ: قُولُوا نَعْلَمُ أَولا نَعْلَمُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيءٌ يَا أَمِيرَ الْمؤمِنِينَ. فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلا تَحْقِرْ نَفْسَكَ. فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبتْ مَثَلاً لَعَمَلٍ. قَالَ عُمرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلِ رَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطاعَةِ الله تعالى. ثُمَّ بَعَثَ الله تَعَالى لهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالمَعاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمالَهُ». أخرجه البخاري.

٦٧ - وعن البراء رضي الله عنه. في قَوْلِهِ تَعَالى: «﴿وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ. كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِه عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكانَ أَهْلُ الصُّفةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَسَقَطَ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ فَيأْكُلُ، وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لا يَرْغَبُ فِي الخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيصُ وَالحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قَدِ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الله غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. قَالَ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُ ما أَعْطى لَمْ يَأْخُذْهُ إِلاَّ عَلَى إِغْمَاضٍ وَحَياءٍ. قَالَ: فَكُنَّا بَعْدَ ذٰلِكَ يَأْتِي أَحدُنَا بِصالِحِ ما عِنْدَهُ». أخرجه الترمذي وصححه.

«الشيص» نوع رديء من التمر كالحشف ونحوه، وقد لا يكون فيه نوى.

٦٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ لمَّةً. فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيطانِ: فَإِيعادٌ بِالشرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالحقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ المَلَكِ: فَإِيعادٌ بِالخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالحَقِّ. فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الله تَعَالى فَلْيَحْمَدِ الله تعالى، وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مَنَ الشَّيطانِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿الشَّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشاءِ﴾ الآيةَ». أخرجه الترمذي.

٦٩ - وعن مروان الأصفر عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ الله فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ نسختها الآية التي بعدها». أخرجه البخاري.

٧٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وإِنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ

أو تُخفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ الله﴾. الآيةَ اشْتَدَّ ذٰلكَ عَلَى الصَّحابَةِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ فَأَتَوْا رسولَ الله ﷺ وَبَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ وَقالوا: أيْ رَسُولَ الله كلِّفْنا مِنَ الأعْمالِ ما نُطِيقُ: الصَّلاةَ، وَالصِّيامَ، وَالْجِهادَ، وَالصَّدَقَةَ؛ وَقَدْ أُنْزِلَ الله تعالى عَلَيْكَ هٰذِهِ الآيَةَ﴿وَلا نُطِيقُهَا﴾. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتابَيْنِ مَنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ الله تَعالى في أَثَرِهَا: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِهِ وَالْمُؤْمِنُون كلٌ آمَنَ بالله وَمَلائكته وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ المصيرُ﴾. فَلمَّا فَعلوا ذٰلِكَ نَسخها الله تعالى فَأَنْزَلَ: ﴿لا يُكَلِّفُ الله نَفساً إلا وُسْعَهَا لَها مَا كَسَبَتْ وَعَلَيهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أَخطَأْنَا﴾. قَالَ نَعَمْ: ﴿رَبَّنَا وَلا تَحمِلْ عَلَيْنَا إِصراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾. قال نعم: ﴿رَبَّنَا وَلا تُحمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾. قال نعَمْ: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغفِرْ لنا وارحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانا فانصُرنا عَلَى الْقَوْمِ الكافِرِينَ﴾. قال نعم». أخرجه مسلم.

٧١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله تَعالى تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حدَّثَتْ بِهِ أنْفسهَا مَا لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ أَوْ يَتَكَلَّمُوا». أخرجه الخمسة.

سورة آل عمران

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تَلا رسولُ الله ﷺ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ علَيكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾؛ وَقرَأَتْ إلى ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ﴾. ﴿قَالَ فإذَا رَأَيْتُم الَّذِين يَتَّبِعُونَ مَا تشَابهَ منهُ فَأُولٰئِكَ الذينَ سَمَّاهُمُ الله تَعالى فَاحْذروهُمْ﴾». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٢ - وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: «قال رَجُلٌ لابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عَنْهُمَا إِنِّي أَجِدُ في الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ؛ قال ومَا هِيَ؟ قَالَ: ﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾، وَقَالَ: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ، وَقَالَ: وَلا يَكْتُمُونَ الله حدِيثاً، وَقَالَ: قَالُوا وَالله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكينَ فَقَدْ كتَمُوا في هٰذِهِ الآيَةِ، ﴿وَفي النَّازِعَاتِ أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ إِلى قَوْلِهِ ﴿دَحَاهَا﴾. فَذَكَرَ خَلْقَ السَّماء قبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ؛ ثمَّ قَالَ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكفُرُونَ بالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ في يَوْمَيْنِ وَتجعَلُونَ لَهُ أَنْداداً﴾ إِلى قَوْلِهِ ﴿طَائِعِينَ﴾ فذكَرَ في هٰذِهِ الآيَةَ خَلْقَ الأرضِ قَبْلَ خلْقِ السَّماءِ؛ وَقَالَ: وَكانَ الله غَفُوراً رَحِيماً؛ وَكانَ الله عَزِيزاً حَكِيماً؛ وَكانَ الله سَمِيعاً بَصِيراً. فَكأَنَّهُ كانَ ثُمَّ مَضَى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عنهُمَا فلا أنساب بَيْنَهُمْ في النَّفْخَة الأولَى يُنْفَخُ في الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ في السَّمٰوات وَمَنْ في الأرْضِ إلا مَنْ شَاءَ الله فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ وَلا يَتَساءَلُونَ؛ ثُمَّ في النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ: أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَالله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَلا يَكْتُمُونَ الله حديثاً فَإِنَّ الله تَعَالى يَغْفِرُ لأَهْلِ الإِخْلاصِ ذُنُوبَهُمْ﴾. فَيقُولُ المُشرِكُونَ تَعالَوْا نَقُولُ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. فَيَخْتِمُ الله عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ جَوارِحُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ فَعِنْدَ ذٰلِكَ عُرِفَ أَنَّ الله لا يَكْتُمُ حَدِيثاً، وَعِنْدَهُ: ﴿رُبَمَا

يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ: أَيْ بَسَطَهَا، وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ وَالأَشْجَارَ وَالآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ؛ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا﴾. فَخُلِقَتِ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمٰوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾؛ سَمَّى نَفْسَهُ بِذٰلِكَ: أَيْ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ كَذٰلِكَ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُرِدْ شَيْئاً إِلاَّ أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ. وَيْحَكَ فَلا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلاًّ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». أخرجه البخاري.

٣ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا أَصَابَ رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ الْيَهُودَ وَقَالَ: أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَ قُرَيْشاً قَالُوا يَا مُحَمَّدُ: لا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنْ قَتَلْتَ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ أَغْمَاراً لا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذٰلِكَ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾: أَيْ بِبَدْرٍ، ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾». أخرجه أبو داود.

٤ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾». أخرجه الترمذي، وصححه.

٥ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ.﴾ قَالَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يس وَآلِ مُحَمَّدٍ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ». أخرجه البخاري تعليقاً.

٦ – وعنه أيضاً في تَفْسِيرِ قَوْلِ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ: «رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً أَيْ خَالِصاً لِلْمَسْجِدِ يَخْدُمُهُ». أخرجه البخاري في ترجمة باب.

٧ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ الشيطان حين نَخَسَهُ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ نَخْسِهِ إِيَّاهُ إِلا مَرْيَمَ وَابْنَهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ، ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. أخرجه الشيخان.

٨ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ﴾؛ قَالَ: اقْتَرَعُوا فَجَرَتْ أَقْلامُهُمْ مَعَ الْجِرْيَةِ فَعَالَ قَلَمُ زَكَرِيَّا الْجِرْيَةَ. عَالَ: أَيِ ارْتَفَعَ عَلَى الْمَاءِ.

٩ – وعنه أيضاً رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ أَيْ مُمِيتُكَ». أخرجهما البخاري في ترجمة.

١٠ – وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِدَارِ الشِّرْكِ ثُمَّ نَدِمَ فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ سَلُوا لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَجَاءَهُ قَوْمُهُ فَسَأَلُوا

رسولَ الله ﷺ فَقَالُوا هلْ لهُ مِنْ توْبَةٍ؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي الله قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قولهِ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. فَأَرسَلَ إِلَيْهِ فَأَسْلَمَ». أخرجه النسائي.

١١ - وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه. أنه سمع النبي ﷺ يَقُولُ في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿كُنْتُمْ خيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾؛ قَالَ: أَنْتُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلى الله تعَالى». أخرجه الترمذي.

١٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوْلِهِ تعَالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾. قال: حُكماء فُقَهَاءَ». أخرجه البخاري في ترجمة.

١٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «فينَا نزَلَتْ: ﴿إِذْ همَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَالله وَلِيُّهُمَا﴾؛ قالَ نحْنُ الطَّائِفَتَانِ: بَنُو حَارِثَةَ، وَبنُو سَلِمةَ، وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ لقَوْلِ الله تَعالى: ﴿وَالله وَلِيُّهُمَا﴾». أخرجه الشيخان.

١٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانَ رسول الله ﷺ: يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ؛ فَنَزَلَتْ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالمونَ﴾». أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.

١٥ - وعند الترمذي أنه ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الحَارِث بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُميَّةَ. فَنزَلَتْ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ فَتَابَ عَلَيْهِمْ فأَسْلمُوا وَحسُنَ إسلامُهُمْ».

١٦ - وعند النسائي: «أَنَّهُ سَمِعَهُ حينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ، وذكر نحوه».

١٧ - وعن ابن عباس رضي لله عنهما قال: «نَزَلَتْ هذِهِ الآيةُ ﴿وَمَا كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ في قَطِيفَةٍ حَمْراءَ فُقِدَتْ يَوْمَ بدْرٍ. فَقَالَ بعْضُ القَوْمِ: لَعَلَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ الله تَعالى هذِهِ الآيَةَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٨ - وعنه رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ وسلم قَالَ لأَصْحَابِهِ: «إِنَّهُ لَما أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ الله تَعَالى أَرْوَاحَهُمْ في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ في ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا: منْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنا عَنَّا أَنَّنَا أَحياءٌ في الجَنَّةِ نُرْزَقُ؟ لِئَلا يَزْهَدُوا في الجنَّةِ وَلا يَنْكُلُوا عِنْدَ الحَرْبِ. فَقَالَ الله تَعَالى: ﴿أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ﴾. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ﴾ إلى آخر الآيات». أخرجه أبو داود.

١٩ - وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى: «﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ إلى قوله﴿وَقَالُوا حسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾؛ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ، وَقَالَهَا مُحمدٌ

ﷺ حِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إن النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ». أخرجه البخاري.

٢٠ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه: «أَنَّ رِجَالاً مِنَ المُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ كانُوا إِذَا خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى الغَزْوِ تَخلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ الله فَإِذَا قَدِمَ اعْتَذَرُوا إِلَيهِ وَحَلفُوا لَهُ وَأَحبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتِ الآيَةُ ﴿لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية». أخرجه الشيخان.

٢١ - وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف «أَنَّ مَرْوَانَ قالَ لِبَوَّابِهِ اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَئِنْ كانَ كُلُّ امْرِىءٍ مِنَّا فَرِحَ بِمَا أَتَى وَأَحبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّباً، لَنُعذبَنَّ أَجمَعُونَ. فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَكُمْ وَلهٰذِهِ الآيَةِ. إنما أُنزلَتْ في أَهْلِ الكِتَابِ، ثُمَّ تَلا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ﴾ وتلا: ﴿لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوا﴾ الآية، وَقَالَ سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتُحْمِدُوا إِلَيْهِ بِما أَخْبَرُوهُ عنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بمَا أَتَوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ مَا سَأَلَهُم عَنْهُ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَا مِنْ بَرٍّ ولا فَاجِرٍ إِلاَّ وَالمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ ثُمَّ تَلا: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾، وَتَلا: ﴿وَمَا عِنْدَ الله خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾». أخرجه رزين.

٢٣ . وعن أم سلمة رضي الله عنها قَالَتْ: «قُلْتُ يَا رسولَ الله: لا أَسمَعُ الله تَعَالى ذِكْرَ النِّسَاءِ في الْهِجْرَةِ بِشَيءٍ فَأَنْزلَ الله تَعَالى ﴿إِنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُم من ذَكَرٍ أو أُنْثَى بَعضُكُم مِن بعضٍ﴾؛ إِلى قوله: ﴿وَالله عندَهُ حُسْنُ الثَّوابِ﴾». أخرجه الترمذي.

سورة النساء

١ - عن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ رَجُلاً كانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا وَكانَ لَهَا عِذْقُ نَخْلٍ وَكانَتْ شَرِيكَتَهُ فِيهِ وَفي مَالِهِ فَكانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا في الْيَتَامَى﴾ الآية». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٢ - وفي رواية: «هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ في حِجْرِ وَلِيِّهَا فَيَرْغَبُ في جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ صَدَاقَهَا. فَنُهوا عنْ نِكَاحِهِنَّ إلا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ في إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ».

٣ - وفي أخرى: قَالَتْ عائشةُ رضي الله عنها: «وَالَّذِي ذَكَرَ الله تَعَالى أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ في الْكِتَابِ الآيَةُ الأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا في الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾. قَالَتْ: وَقَوْلُ الله عزَّ وَجَلَّ في الآيَةِ الأُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عنْ يَتِيمَتِهِ الَّتِي تكونُ في حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجمَالِ﴾».

٤ - وفي رواية في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ في النِّسَاءِ﴾ إلى آخر الآية. قَالَتْ عائشةُ

رضي الله عنها: هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي حِجْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ فَيَرْغَبُ عنهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ فَيَحْبِسُهَا فَنَهَاهُمُ الله تَعَالى عَنْ ذٰلِكَ».

زاد أبو داود رحمه الله؛ وقال ربيعة في قوله تعالى: **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾** قال يقول: «اتْرُكُوهُنَّ إِنْ خِفْتُمْ فَقَدْ أَحلَلْتُ لَكُمْ أَرْبَعاً».

٥ - **وعنها رضي الله عنها. في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كانَ غَنِياً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالمَعرُوفِ﴾**؛ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ إِذَا كانَ فقِيراً أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ علَيهِ بِالمعْروفِ». أخرجه الشيخان.

وفي رواية: أَنَّهُ يُصِيبُ مِنْ مَالِهِ إِذَا كان مُحْتَاجاً بِقَدْرِ مالِهِ بِالمَعْروفِ.

٦ - **وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾**؛ قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ فَإِنَّ نَاساً يَزْعَمُونَ أَنَّهَا نُسِخَتْ؛ وَلا وَالله مَا نُسِخَتْ، وَلكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ بِهَا النَّاسُ هُمَا وَالِيَانِ: وَالٍ يَرِثُ، وَذٰلِكَ الَّذِي يُرْزَقُ؛ وَوَالٍ لا يَرِثُ، وَذٰلِكَ الَّذِي يقُولُ بِالمَعْرُوفِ، وَيَقُولُ لا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ». أخرجه البخاري.

٧ - **وعن جابر رضي الله عنه قال**: «مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَوَجَدَانِي قَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ؛ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْميراثِ: **﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾** الآيَة». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

وفي رواية فنزلت آية الفرائض؛ وفي أخرى فنزلت: يوصيكم الله في أولادكم. وفي رواية الترمذي: وكان لي سبع أخوات؛ وعند أبي داود: قل الله يفتيكم في الكلالة؛ من كان ليس له ولد وله أخوات.

٨ - وَقَالَ فِي أُخْرَى: «اشْتَكَيْتُ وَعِنْدِي سَبْعُ أَخَوَاتٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ فَنَفَخَ فِي وَجْهِي فَأَفقت فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله؛ أَلاَ أُوصِي لأَخَوَاتِي بِالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ أَحْسِنْ. قُلت: فبِالشَّطْرِ؟ قَالَ: أَحْسِنْ. ثُمَّ خرجَ وَتَرَكَنِي وَقَالَ: **يَا جَابِرُ لا أَرَاكَ مَيِّتاً مِنْ وَجَعِكَ هذا، وَإِنَّ الله تعالى قَدْ أَنْزَلَ فَبَيَّنَ الَّذِي لأَخَوَاتِكَ فَجعَلَ لَهُنَّ الثُّلُثَيْنِ فكانَ جابِرٌ رضي الله عنه يقُولُ**: أُنزِلَتْ فِيَّ هٰذِهِ الآيَةُ: **﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾**».

٩ - **وعنه رضي الله عنه قَالَ**: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبِنْتَيْنِ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُول الله هَاتَانِ بِنْتَا ثَابِتِ ابْن قَيْسٍ قُتِلَ مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَدِ اسْتَفَاءَ عَمُّهُمَا مَالَهُمَا وَمِيرَاثَهُمَا كُلَّهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالاً إِلا أَخَذَهُ. فَمَا تَرَى يَا رَسُول الله؟ فوالله لا تُنْكَحَان أَبداً إِلاَّ وَلَهُمَا مَالٌ فقالَ ﷺ **يقْضِي الله فِي ذٰلِكَ** فَنَزلتْ سورةُ النساء: **﴿يُوصِيكُمُ الله فِي أَولادِكُمْ﴾** الآيَةَ. فقَالَ رسولُ الله ﷺ: **ادعُوا لِيَ المرْأَةَ وَصَاحِبَهَا. فقَالَ لِعمِّهِمَا أَعْطِهِمَا الثُّلُثَيْنِ، وَأَعْطِ أُمَّهُمَا الثُّمُنَ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ**». أخرجه أبو داود، وهذا لفظه والترمذي.

وفي أخرى لأبي داود: أَنَّ امرَأَةَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالتْ وَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَقَالَ: هٰذَا هُوَ الصَّوابُ وَكَذَا هُوَ في رِوَايَةِ التِّرمِذِيِّ.

١٠ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «كانَ نَبِيُّ الله ﷺ إذَا نُزِّلَ علَيْهِ كَرَبَ لِذٰلِكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ، فَأَنزَلَ الله تعَالى عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْم فَلَقِيَ كذٰلِكَ فَلَمَّا سُرِّيَ عنْهُ قَالَ: **خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي فَقَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً؛ الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ**». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

ومعنى «تربد» أي تغير.

١١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ**﴾ قَالَ كانَ إِذَا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بَامْرَأَتِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاؤُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاؤُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا، وَهمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ في ذٰلِكَ». أخرجه البخاري وأبو داود.

١٢ - وفي أخرى لأبي داود: «إِنَّ الرَّجُلَ كانَ يَرِثُ امْرَأَةَ ذي قَرَابَتِهِ فَيَعْضُلهَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَرُدَّ إِلَيْهِ صَدَاقَهَا فَحكَمَ الله عَزَّ وَجَلَّ فَنَهى عَنْ ذٰلِكَ».

١٣ - وعنه رضي الله عنه في قوله: ﴿**لا تَأْكُلُوا أَموالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ**﴾؛ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مَا نَزَلتْ هٰذِهِ الآيَةُ. فَنَسَخَ الله ذٰلكَ بِالآيَةِ الأُخْرَى الَّتِي في سُورةِ النُّورِ فَقَالَ: ﴿**لَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مَنْ بُيُوتِكُمْ**﴾ إلى قوله ﴿**جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً**﴾ الآيَةَ فَكَانَ الرَّجُلُ الْغَنِيُّ يَدْعُو الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِهِ إلى طَعَامٍ فَيقُول إِنِّي لأَجْنَحُ أَنْ آكُلَ منْهُ، وَالجَنْحُ الحَرَجُ؛ وَيَقُولُ المِسْكِينُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَأُحِلَّ في ذٰلِكَ أَنْ يَأكلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ، وَأُحِلَّ طعَامَ الْكِتَابِ». أخرجه أبو داود.

١٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «خَمْسُ آياتٍ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لي بهنَّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. إِحْداهُنَّ: ﴿**أَنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَون عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾ الآيَةَ؛ ﴿**وَإِنَّ الله لا يَظْلِم مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾ الآيَةَ؛ ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا الله واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ**﴾ الآيَةَ؛ ﴿**إِنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ الآيَةَ؛ ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ الله غَفُوراً رَحِيماً**﴾. أخرجه رزين.

١٥ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قَالَتْ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: يَغْزُو الرِّجَالُ وَلا تَغْزُوا النِّسَاءُ؛ وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ المِيرَاثِ. فَأَنْزَلَ الله تعَالى: ﴿**وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ الله بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾. قال مجاهد، وأنزل الله تعالى فيها: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ**﴾؛ وَكَانَتْ أُمُّ سَلمةَ أَوَّلَ ظَعِينَةٍ قَدِمَتِ المَدِينَةَ مُهَاجِرةً». أخرجه الترمذي.

١٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ**﴾. قَالَ

وَرَثَةً، ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ كانَ المُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ المُهَاجِرِيُّ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى رسولُ الله ﷺ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ، ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نَسَخَتْهَا. ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِنَ النَّصرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ المِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ». أخرجه البخاري وأبو داود.

١٧ - وفي أخرى لأبي داود: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. كانَ الرَّجُلُ يُحَالِفُ الرَّجُلَ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ فَيَرِثُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَنَسَخَ ذٰلِكَ في الأَنْفَالِ فقال: ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ الآيَةَ.

١٨ - وعن داود بن الحصين قال: «كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أُمِّ سَعْدٍ بِنْتِ الرَّبِيعِ وَكانَتْ يَتِيمَةً في حِجْرِ أَبِي بَكْرٍ الصدِّيقِ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَرَأْتُ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ. فقالَتْ لا تَقْرَأْ هٰكذَا؛ وَلٰكِنْ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. إنَّما أُنزِلَتْ في أبي بَكْرٍ وَابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حِينَ أَبَى الإِسْلَامَ فَحَلفَ أبو بَكْرٍ لا يُوَرِّثُهُ فَلَمَّا أَسْلَمَ أَمَرَهُ الله تَعالى أَنْ يُوَرِّثَهُ نَصِيبَهُ». أخرجه أبو داود.

وزاد في رواية: فما أَسْلَمَ حَتَّى حُمِلَ عَلَى الإِسْلامِ بِالسَّيْفِ.

١٩ - وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآيَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: إِنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً يُعْطَى بِها في الدُّنْيا وَيُجْزَى بِهَا في الآخِرَةِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ ما عَمِلَ في الدُّنْيا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إلى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِها». أخرجه مسلم.

٢٠ - وعن مالك «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ في الحَكَمَيْنِ اللَّذَيْنِ قالَ الله تَعالى فِيهِمَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾ الآية. إِنَّ إِلَيْهِمَا الفُرْقَةَ بَيْنَهُمَا وَالاجْتِمَاعَ».

٢١ - وعن أبي حُرَّةَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ الله عَنْهُ. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ في قوله تعالى: ﴿وَاللاتي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجِعِ﴾. قال حماد رحمه الله: يَعْنِي النِّكَاحَ». أخرجه أبو داود.

٢٢ - وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قَالَ: «صَنَعَ لَنَا ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ الله عَنْهُ طَعَاماً فَدَعَانَا فَأَكَلْنَا وَسَقَانَا خَمراً قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ فَأَخَذَتْ مِنِّي وَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأْتُ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فَخَلَطْتُ فَنَزَلَتْ: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

٢٣ - وعند أبي داود «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ دَعَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ. وَفِيهِ فَأَتَاهُمْ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَأَمَّهُمْ في المَغْرِبِ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ».

٢٤ - وعن عليّ أيضاً رضي الله عنه أنه قال: «مَا في القُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿إِنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾». أخرجه الترمذي.

٢٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالى ﴿أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ في عَبْدِ الله بْنَ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيّ السَّهْمِي إِذْ بَعَثَهُ رسول الله ﷺ في سَرِيَّةٍ». أخرجه الخمسة.

٢٦ - وعنه رضي الله عنه. في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ الله وَالمُسْتَضْعَفِينَ﴾ إلى قَوْلِهِ تعَالى: ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾. قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ». أخرجه الشيخان.

٢٧ - وفي رواية للبخاري: «تَلا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا إِلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَال والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ. فَقَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ الله تَعَالى. أَنَا مِنَ الوِلْدَانِ، وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ».

٢٨ - وعنه رضي الله عنه «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ وَأَصْحَاباً لَهُ أَتَوا النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ الله: إِنَّا كُنَّا في عِزٍّ وَنَحْنُ مُشْرِكُونَ، فَلَمَّا آمَنَّا صِرْنَا أَذِلَّةً فَقَالَ: أُمِرْتُ بِالْعَفْوِ فلا تُقَاتِلُوا. فَلَمَّا حَوَّلَهُ الله تَعَالى إلى المَدِينَةِ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ فَكَفُّوا. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ إلى قَوْلِهِ﴾ وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ». أخرجه النسائي.

٢٩ - وعن خارجة بن زيد قَالَ: «سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾، بَعْدَ الَّتِي في الفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلٰهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرمَ الله إلا بِالحَقِّ﴾ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ». أخرجه أبو داود والنسائي.

وزاد النسائي رحمه الله في أخرى: فَلَمَّا نَزَلَتْ أَشْفَقْنَا مِنْهَا. فَنَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي في الفُرْقَانِ.

٣٠ - وعن سعيد بن جبير. قَالَ: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: أَلِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً مَنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ لا. فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ الآيَةَ الَّتِي في الفُرْقَانِ. فقال: هٰذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٣١ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: «نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ بِمَكَّةَ؛ ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلٰهاً آخَرَ﴾ إلى قَوْلِهِ ﴿مُهَاناً﴾. فَقَالَ المُشْرِكُونَ: وَمَا يُغْنِي عَنَّا الإِسْلاَمَ، وَقَدْ عَدَلْنَا بِالله تَعَالى، وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله تَعَالى، وَأَتَيْنَا الفَوَاحِشَ؛ فَأَنْزَلَ الله تعَالى: ﴿إِلا مَنْ تَابَ﴾ الآيةَ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

وزاد في رواية: فَأَمَّا منْ دَخَلَ الإِسْلامَ وَعَقَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَلا تَوْبَةَ لَهُ.

٣٢ - وفي رواية لأبي داود: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ».

٣٣ - وفي رواية للنسائي والترمذي رحمهما الله: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَمَّنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهتَدَى. فَقَالَ أَنَّى لهُ تَوْبَةٌ؟ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: يَجِيءُ المَقْتُولُ مُتَعَلِّقاً بِالْقَاتِلِ تشخبُ أَوْدَاجُهُ دماً. يَقُولُ أَيْ رَبِّ: سَلْ هٰذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ قَالَ: وَالله لَقَدْ أَنْزَلَهَا الله تَعَالى وَلَمْ يَنْسَخْهَا».

٣٤ - وعن أبي مجلز في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾. قَالَ: هِيَ جزَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ الله تَعَالى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْ جَزَائِهِ فَعَلَ». أخرجه أبو داود.

٣٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلاً في غُنَيْمَةٍ لَهُ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ. فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغُنَيْمَاتِ فَنَزَلَتْ: ﴿وَلا تَقُولوا لِمَنْ أَلْقَى إلَيْكُم السَّلام لَسْتَ مُؤْمِناً﴾، وَقَرَأَهَا ابْنُ عبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُمَا السَّلامَ». أخرجه الخمسة إلا النسائي، وهذا لفظ الشيخين.

٣٦ - وعند الترمذي رحمه الله قَالَ: «مَر رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيم عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رسول الله ﷺ وَمَعَهُ غَنَمٌ. فسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالوا: مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إلا لِيَعُوذَ مِنْكُمْ؛ فَقَامُوا فَقَتَلُوهُ وَأَخذُوا غَنَمَهُ وَأَتَوْا بَهَا رسولَ الله ﷺ، فَأَنْزَلَ الله تعالى الآيَةَ».

٣٧ - وعنه رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ لِلْمِقْدَادِ: «إذَا كان رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخفِي إيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فَأَظهَرَ إيمانَهُ فَقَتَلْتَهُ، فَكَذٰلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفِي إيمَانَكَ بِمَكَّةَ قَبْلُ». أخرجه البخاري.

٣٨ - وعنه رضي الله عنه أيضاً قال: «لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ وَالخارِجُونَ إلَيْهَا». أخرجه البخاري، وهذا لفظه، والترمذي.

وزاد لَمَّا نَزَلَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ. قالَ عبدُ الله بْنُ جَحْشٍ وَابْنُ أُمِّ مَكتوم: إنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسولَ الله، فَهَلْ لنا رخصةٌ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولي الضَّرَرِ﴾ وَفَضَّلَ الله الْمُجاهِدينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً؛ فَهٰؤُلاءِ الْقَاعِدُون غَيْرُ أُولي الضَّرَرِ وَفضَّلَ الله الْمُجاهِدِينَ عَلى القاعِدينَ أَجْراً عَظِيماً. دَرَجَاتٍ مِنْه: عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أولي الضَّرَرِ».

٣٩ - وللخمسة إلا أبا داود عن البراء رضي الله عنه: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ الله ﷺ زَيْداً فَجاءَ بِكَتِفٍ يَكْتُبُها وَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكتُوم ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالمجاهِدُونَ في سَبِيلِ الله﴾».

٤٠ - وعن محمد بن عبد الرحمن قال: «قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فيه، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ؛ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أُناساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَهُمْ يَأْتِي السَّهْمُ يُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُ فَيُقْتَلُ فَأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ».

٤١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إنْ كانَ بِكُمْ أَذى مِن مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾. قال نزلتْ في عبد الرحمنِ بن عَوْفٍ رضيَ الله عنهُ وكانَ جَرِيحاً». أخرجهما البخاري.

٤٢ - وعن يعلى بن أمية قَالَ: «قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إنْ خِفْتُمْ إنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ فَقَالَ عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ فَسَأَلْتُ رَسولَ الله ﷺ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ الله تَعَالى بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».

أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٤٣ - **وعن** عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما. «كَيْفَ تُقْصَرُ الصَّلاة وَإِنَّمَا قَالَ الله تَعَالى **﴿لَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهَا: يَا ابْنِ أَخِي إِنَّ رسولَ الله ﷺ أَتَانَا وَنَحْنُ ضُلالٌ فَعَلَّمَنَا فَكَانَ فِيمَا عَلَّمَنَا أَنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّي رَكعَتَيْنِ في السَّفَرِ». أخرجه النسائي.

٤٤ - **وعن** قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: «كانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَّا يُقَالُ لَهُمْ بَنُو أُبَيْرِقٍ: بِشْرٌ وَبَشِيرٌ وَمُبَشِّرٌ، وَكَانَ بُشَيرٌ رَجُلاً مُنَافِقاً يَقُولُ الشِّعْرَ يَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ رسولِ الله ﷺ ثُمَّ يُنْحِلُهُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ: قَالَ فُلانٌ كَذَا، قَالَ فُلانٌ كَذَا، وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ في الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ، وَكَانَ النَّاسُ إِنَّمَا طَعَامُهُمْ بِالمَدِينَةِ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ. فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ يَسَارٌ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الدَّرْمَكِ ابْتَاعَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَخَصَّ بِهَا نَفْسَهُ، وَأَمَّا العِيَالُ فَإِنَّما طَعَامُهُمُ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ. فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّام فَابْتَاعَ عَمِّي رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ حِمْلاً مِنَ الدَّرْمَكِ فَجَعَلَهُ في مَشْرُبَةٍ لَهُ، وَفي المَشْرُبَةِ سِلاحٌ دِرْعٌ وَسَيْفٌ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَنُقِبَتِ المَشْرُبَةُ وَأُخِذَ الطَّعَامُ وَالسِّلاحُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ. فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّهُ قَدْ عُدِيَ عَلَيْنَا في لَيْلَتِنَا فَنُقِبَتْ مَشروبَتُنَا وَذُهِبَ بِطَعَامِنَا وَسِلاحِنَا. قَالَ فَتَجَسَّسْنَا في الدَّارِ، وَسَأَلْنَا. فَقِيلَ لَنَا: لَقَدْ رَأَيْنَا بَني أُبَيْرِقٍ اسْتَوْقَدُوا في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَلا نَرَى فِيمَا نَرَى إلا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ، وَكَانَ بَنُو أُبَيْرِقٍ قَالُوا، وَنَحْنُ نَسْأَلُ في الدَّارِ: وَالله مَا نَرَى صَاحِبَكُمْ إلاَّ لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ رَجُلاً مِنَّا لَهُ صَلاحٌ وَإِسْلامٌ، فَلَمَّا سَمِعَ لَبِيدٌ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ: أَنَا أَسرِقُ؟ وَالله لَيُخَالِطَنَّكُمْ هٰذَا السَّيْفُ أَوْ لَتُبَيِّنُنَّ هٰذِهِ السَّرِقَةَ. فَقَالُوا: إِلَيْكَ عَنَّا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَمَا أَنتَ بِصَاحِبِهَا، فَسَأَلْنَا في الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشُكَّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا فَقَالَ لي عَمِّي يَا ابن أَخِي: لَوْ أَتَيْتَ رسولَ الله ﷺ فذَكَرتَ ذٰلِكَ لَهُ. فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلَ جَفَاءٍ عَمَدُوا إِلى عَمِّي رِفَاعَةَ فَنَقَبُوا مَشْرُبَتَهُ وَأَخَذُوا سِلاحَهُ وَطَعَامَهُ فَلْيَرُدُّوا عَلَيْنَا سِلاحَنَا؛ فَأَمَّا الطَّعَامُ فَلا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **سَآمُرُ في ذٰلِكَ**. فلَما سَمِعَ بَنُو أُبَيْرِقٍ أَتَوْا رَجُلاً مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَسِيرُ بْنُ عُرْوَةَ فَكَلَّمُوهُ في ذٰلِكَ فَاجْتَمَعَ في ذٰلِكَ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّار. فَقَالُوا يَا رَسُولَ الله: إِنَّ قَتَادَةَ وَعَمَّهُ عَمَداً إِلى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلِ إِسْلامٍ وَصَلاحٍ يَرْمُونَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلا ثَبْتٍ قَالَ قَتَادَةُ: فَأَتَيتُ رسولَ الله ﷺ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ: **عَمَدْتَ إِلى أَهْلِ بَيْتٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ إِسْلامٌ وَصَلاحٌ تَرْمِيهِمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلا ثَبْتٍ**. قَالَ: فَرَجَعْتُ وَلَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بعْضِ مَالي وَلا أُكَلِّمُ رسولَ الله ﷺ في ذٰلِكَ فَأَتَانِي عَمِّي فَقَالَ: مَا صَنَعتَ يَا ابْنَ أَخِي؛ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لي رسولُ الله ﷺ فقَالَ: الله المُسْتَعَانُ فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ القُرْآنُ: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ﴾** بَنِي أُبَيْرِقٍ **﴿خَصِيماً﴾**. وَاسْتَغْفِرِ الله: مِمَّا قُلتَ لِقَتَادَةَ: **﴿إِنَّ الله كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾**. **﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ الله لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾**.

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً﴾. إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾. أي لو استغفروا لغفرَ لهم: وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ. إلى قوله: ﴿وَإِثْماً مبيناً﴾. قَولَهُمْ لِلَبِيدِ، ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾. إلى قولِهِ: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾. فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرآنُ أَتى رسولُ اللهِ ﷺ بِالسِّلاحِ فَرَدَّهُ إِلى رِفاعَةَ قالَ قَتَادَةُ فلَمَّا أَتَيْتُ عَمِّي بِالسِّلاحِ وَكَانَ شَيْخاً قَدْ عَسِيَ أَوْ قَدْ عَشِيَ: الشَّكُّ مِنْ أَبي عِيسى في الجاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ أرى إِسْلامَهُ مَدْخُولاً. قال يَا ابْنَ أَخِي هِيَ في سَبِيلِ اللهِ تَعَالى فَعَرَفْتُ أَنَّ إِسْلامَهُ كانَ صَحِيحاً. فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ لَحِقَ بُشَيْرٌ بِالْمُشْرِكِينَ فنزلَ عَلَى سُلافَةَ بِنْتِ سَعِيدِ بْنِ سُمَيَّةَ فأَنْزلَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْر سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾. ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمنْ يشاءُ﴾ الآيَةَ. فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى سُلافَةَ رَمَاهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ فَأَخذَتْ رَحْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ خَرَجَتْ فَرَمَتْ بِهِ في الأَبْطَحِ ثُمَّ قَالَتْ: أَهْدَيْتَ إِلَيَّ شِعْرَ حسَّانَ مَا كُنْتَ تَأْتِينِي بِخَيْرٍ». أخرجه الترمذي.

«والضافطة» ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما، وقيل هم الذين يكرون من منزل إلى منزل. «والمشربة» بضم الراء وفتحها الغرفة. «وعسى» بالمهملة كبر وأسنّ. وبالمعجمة قلّ بصره وضعف.

٤٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجزَ بِهِ﴾ بَلَغَتْ مِنَ المُسْلمينَ مَبْلَغاً شَدِيداً. فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَفي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمِ كَفَّارَةٌ حَتَّى النَّكْبَةَ يُنْكَبُهَا وَالشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا». أخرجه مسلم، وهذا لفظه، والترمذي ولفظه: شَقَّ ذٰلَكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَشَكَوْا إِلى رسول الله ﷺ فَقَالَ: وَذَكَرَ الحَدِيثَ.

«النكبة» ما يصيب الإنسان من الحوادث.

٤٦ - وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كُنتُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «أَلا أُقرِئُك آيةً أُنْزِلَتْ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: بَلَى فَأَقْرَأَنِيهَا فَلا أَعْلَمُ إِلا أَنِّي وَجَدْتُ في ظَهْرِي انقِصَاماً فَتَمَطَّأْتُ لَهَا. فقَال ﷺ: مَا شَأْنُكَ يَا أبَا بَكْرٍ؟ قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي: وَأَيُّنا لَمْ يَعْمَلْ سُوءاً وَإِنَّا لَمَجزِيونَ بما عَمِلْنَا؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتُجزَوْنَ بِذٰلِكَ في الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقَوا اللهَ تَعالى وَلَيْسَ لكُمْ ذُنُوبٌ. وَأَمَّا الآخَرُونَ فَيُجْمَعُ لَهُمْ ذٰلِكَ حَتَّى يُجزَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ». أخرجه الترمذي.

«والانقصام» بالقاف: الانكسار «والتمطي» هنا: التمدد الذي هو من مقدمات المرض.

٤٧ - وعن علي بن زيد عن أمه. «أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبكُمْ بِهِ اللهُ﴾ الآيَة. وَعَنْ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجزَ بِهِ﴾. فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْ هٰذا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَ: هٰذِهِ مُعاتَبَةُ اللهِ تَعالى الْعَبْدَ بِما يُصِيبُهُ مِنَ الحُمَّى وَالنَّكْبَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةَ يَضَعُهَا في يَدِ قَمِيصِهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا

حَتَّى إِنَّ الْعَبْدَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَما يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمرُ مِنَ الْكِيرِ».

٤٨ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خشِيَتْ سَوْدَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنْ يُطلقَهَا رسولُ الله ﷺ فَقالتْ: لا تُطَلِّقني وَأَمسِكْنِي وَأَجْعَلَ نَوْبَتِي لِعَائِشَةَ، فَفَعَلَ فنزلتْ: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَينهُمَا صُلحاً وَالصُّلْحُ خَيرٌ﴾. فَمَا اصْطَلَحَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ». أخرجهما الترمذي.

سورة المائدة

١ - عن طارق بن شهاب قال: «قالتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضيَ الله عنهُ: إِنَّكُمْ لَتَقرؤونَ آيَةً لَوْ أُنْزِلَتْ فِينَا لاتَّخذْنَاهَا عيداً. فقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعْلَمُ حينَ أُنْزِلتْ وَأَيْنَ أُنزِلتْ، وَأَيْنَ رَسولُ الله ﷺ حِينَ أُنزِلتْ: أُنزِلتْ يَوْمَ عَرَفَة، وَأَنا وَالله بِعَرَفَةَ في يَوْمِ جُمُعَةٍ. يعني: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ الله وَرَسُولَهُ﴾ الآيَةَ. قَالَ: أُنزِلَتْ في المُشرِكِينَ: فَمَنْ تَابَ مِنهُمْ قَبلَ أَنْ يُقدَرَ عَلَيْهِ لَمْ يَمْنَعْهُ ذَٰلِكَ أَنْ يُقَامَ فيهِ الحَدُّ الَّذِي أَصَابَهُ». أخرجه أبا داود والنسائي.

٣ - وعن البراء رضي الله عنه قال: «مُرَّ عَلى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ فَدَعَاهُمْ فَقَالَ: هٰكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي في كِتَابِكُمْ؟ قَالُوا نَعَمْ. فَدَعَا رَجُلاً من عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسى أَهٰكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي في كِتَابِكُمْ؟ قَالَ لا، وَلَوْلا أَنَّكَ نَشَدْتَني بِهٰذَا لَمْ أُخبِرْكَ، نَجِدُهُ الرَّجْمَ. وَلٰكِنَّهُ كَثُرَ في أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ، وإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقمْنَا عَلَيْهِ الحَدَّ، فَقُلْنَا تَعَالَوا فَلْنَجْتَمِعْ عَلَى شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالوَضِيعِ. فَجَعَلْنَا التَّحْمِيمَ وَالجَلْدَ مَكَانَ الرَّجْمِ. فقَالَ النبيُّ ﷺ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ في الْكُفْرِ﴾. إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ وَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَٰئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ. وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ في الْكُفَّارِ كُلِّهَا». أخرجه مسلم، وهذا لفظه وأبو داود.

٤ - وفي أخرى لأبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «هٰذِهِ الآيَاتُ الثَّلاثُ خَاصَّة نَزَلَتْ في قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ».

«التحميم» تسوود الوجه بالحمم، وهو الفحم.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ، وَكَانَ النَّضِيرُ أَشْرَفَ مِنْ قُرَيْظَةَ فكَانَ إِذَا قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيظَةَ رَجُلاً مِنَ النَّضِيرِ قُتِلَ بِهِ، وَإِذَا قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّضِيرِ رَجُلاً

مِنْ قُرَيْظَةَ فُدِيَ بِمائَةِ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ. فلمّا بُعِثَ النبيُّ ﷺ قَتَلَ رجُلٌ مِنَ النَّضِيرِ رَجُلاً مِن قُرَيْظة فَقَالُوا: ادفَعُوهُ إِلَيْنَا نَقْتُلْهُ. فَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مُحَمَّدٌ رسولُ الله ﷺ فأَتَوْهُ. فأُنزِلَتْ: **﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾** وَالْقِسطُ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ. ثُمَّ نَزَلَتْ: **﴿أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾**. أخرجه أبو داود والنسائي.

٦ - وفي أخرى لأبي داود: **﴿فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾** فَنُسِخَتْ قَالَ **﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾**.

وَلَهُمَا في أُخْرَى: قَالَ كَانَ بَنُو النَّضيرِ إِذَا قَتَلُوا مِنْ قُرَيْظَةَ أَدَّوْا نصف الدِّيَةِ، وَإِذَا قَتَلَ بَنُو قُرَيْظَةَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ أَدَّوْا إِلَيْهِم الدِّيَةَ كامِلَةً فَسَوَّى بَيْنَهُمْ رسولُ الله ﷺ.

٧ - وعن عائِشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُحرَسُ لَيلاً حَتَّى نَزَلَ: **﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**. فَأَخرَجَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصرِفُوا فَقَدْ عَصَمَني الله تَعَالى».

٨ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي فَحَرَّمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ الله لَكُمْ﴾** الآيَةَ». أخرجهما الترمذي.

٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** الآيَةَ، قالَ لي رسولُ الله ﷺ أَنْتَ مِنْهُمْ». أخرجه مسلم وهذا لفظه، والترمذي.

١٠ - وله في أخرى عن البراء رضي الله عنه قَالَ: «مَاتَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الخَمْرُ فَلَمَّا حُرِمتْ قَالَ رِجَالٌ كَيْفَ بِأَصْحَابِنَا وَقَدْ مَاتُوا يَشْرَبُونَ الخَمْرَ؟ فَنَزَلَتِ الآيَةُ». صححه الترمذي.

١١ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا في الخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ فَنَزَلَتْ الَّتِي في الْبَقَرَةِ: **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾**. فَدُعِيَ عُمَرُ رَضيَ الله عَنْهُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لنَا في الخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ. فَنَزَلَتِ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾** الآيَةَ؛ فدُعِيَ عُمَرُ رَضيَ الله عَنْهُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لنَا في الخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ. فَنَزَلَتِ الَّتِي في المَائِدَةِ: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ في الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ فَدُعِيَ عُمَر فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا». أخرجه أصحاب السنن.

١٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «سَأَلُوا النبيَّ ﷺ حتَّى أَحْفَوْهُ في المَسْأَلَةِ فَصَعِدَ ذَاتَ

يَوْم عَلَى الْمِنْبَرِ فقَالَ: **لا تَسْأَلُونِي عن شَيْءٍ إلا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ**. فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَرَمُّوا وَرَهِبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرٍ قَدْ حَضَرَ. قَالَ أَنَسٌ رضي الله عَنْهُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِيناً وَشِمَالاً فإِذَا كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَافٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كانَ إِذَا لاحَى يُدْعَى إِلى غَيْرِ أَبِيهِ. فقَالَ يا رسولَ الله مَنْ أَبي؟ قالَ: **أَبُوكَ حُذَافَةُ**. فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِالله رَبّاً، وَبِالإِسْلام دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، نَعُوذُ بِالله مِنَ الْفِتَنِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ **مَا رَأَيْتُ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ كاليَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِيَ الجَنَّةُ وَالنَّارُ حتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الحَائِطِ**». أخرجه الشيخان والترمذي.

وزاد فَنَزَلَتْ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾**. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالتْ أُمُّ عَبْدِ الله بْنِ حُذَافَةَ لِعَبْدِ الله: مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَعَقَّ منكَ أَأَمِنْتَ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قدْ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا يُقَارِفُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ فَتَفْضَحَهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الله: لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لَلَحِقْتُهُ».

«وَالإِحْفَاءُ» في السؤال الاستقصاء والإكثار. «وَأَرَمَّ» بفتح الهمزة والراء إذا أطرق ساكتاً من خوف. «والرهبة» الخوف والفزع.

١٣ - وعن ابن المسيب قال: «**البَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ. وَالسَّائِبَةُ كانُوا يُسَيِّبُونَهَا لا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. وَالوَصِيلَةُ الَّتِي تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نتَاجِ الإِبِلِ بِأُنْثَى ثُمَّ تُثَنِّي بِأُنْثَى، وَكانُوا يُسَيِّبُونَها لِطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ. وَالحامُ فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ المَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ وَسَمَّوْهُ الحامَ**. قالَ وَقالَ أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ: **رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ**». أخرجه الشيخان.

«وَالقُصْبُ» واحد الأقصاب، وهي الأمعاء.

١٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: «**خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بن بَدَّا فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بها مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمُوا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جاماً مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصاً بِذَهَبٍ فَأَحْلَفَهُما رسولُ الله ﷺ ثُمَّ وُجِدَ الجامُ بِمَكَّةَ فَقَالُوا ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَحَلَفَا: لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِما، وَإِنَّ الجامَ لِصَاحِبِهِمْ. قَالَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ الآيَةَ﴾**». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

«وَالجَامُ» الإناء «وَتَخْوِيصُهُ» أن تجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل.

١٥ - وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أُنزِلَتِ المَائِدَةُ مِنَ السَّماءِ خُبْزاً وَلَحْماً، فَأُمِرُوا أَنْ لا يَخُونُوا وَلا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا، لِغَدٍ فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ**». أخرجه الترمذي.

سورة الأنعام

١ - عن عليّ رضي الله عنه «أنَّ أبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إنَّا لا نُكَذِّبُكَ وَلٰكِنْ نُكَذِّبُ مَا جِئْتَ بِهِ فَأنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿فَإنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ الله يَجْحَدُونَ﴾». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ رَسول الله ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ؛ فَقَالَ لَهُ المُشْرِكُونَ: اطْرُدْ هٰؤلاءِ لا يَجتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ أنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ من هُذَيْلٍ، وَبِلالٌ، وَرَجُلانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا؛ فَوَقَعَ في نَفْسِ رسول الله ﷺ مَا شَاءَ الله أنْ يَقَعَ؛ فَحدثَ نَفْسَهُ. فَأنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية». أخرجه مسلم.

٣ - وعن سعد أيضاً رضي الله عنه: «قَالَ في هٰذِهِ الآيَةِ؛ ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أوْ مِنْ تَحتِ أرْجُلِكُمْ﴾. قَالَ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: إنَّهَا كائِنَةٌ وَلَمْ يَأتِ تَأوِيلُهَا بَعْدُ». أخرجه الترمذي.

والمراد بالتأويل هنا: الوجود والوقوع، لا التفسير ونحوه.

٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «قَالَ رسول الله ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾. قَالَ: أعُوذُ بِوَجْهِكَ: ﴿أوْ مِنْ تَحتِ أرْجُلِكُمْ﴾. قَالَ: أعُوذُ بِوَجْهِكَ؛ فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ﴾. قَالَ هَاتَانِ أهْوَنُ أوْ أيْسَرُ». أخرجه البخاري والترمذي.

٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «لَما نَزَلَت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظلْمٍ﴾ شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ وَقَالُوا: أيُّنَا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: لَيسَ ذٰلِكَ إنَّما هُوَ الشِّرْكُ. ألَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ لُقْمَانَ لابْنِهِ: يَا بُنَيّ لا تُشْرِكْ بِالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أتَى نَاسٌ إلى رسول الله ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ الله: إنَّا نَأكُلُ مَا نَقْتُلُ ولا نَأكُلُ ما يَقْتُلُ الله تَعَالى. فَأنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿فَكُلوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ إنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾. إلى قَوْلِهِ: ﴿وَإنْ أطَعْتُمُوهُمْ إنَّكُمْ لَمُشرِكُونَ﴾». أخرجه أصحاب السنن.

٧ - وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى: ﴿وَإنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلى أوْلِيَائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ﴾. قَالَ يَقولونَ مَا ذَبَحَ الله: يَعْنُونَ المَيْتَةَ لِمَ لا تَأكُلونَهُ؟ فَأنْزَلَ الله تَعالى: «﴿وَإنْ أطَعْتُمُوهُمْ إنكم لَمُشْرِكُونَ﴾. ثُمَّ نَزَلَ: ﴿وَلا تَأكُلوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ الله عليْهِ﴾».

٨ - وله في أخرى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عَليهِ؛ وَلا تَأكُلوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ الله عَلَيْهِ﴾. فَنُسِخَ، وَاسْتَثْنَى مِنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: ﴿وَطَعامُ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لكم وَطَعَامُكمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾».

٩ - وعند النسائي قال: «خَاصَمَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَقَالُوا مَا ذَبَحَ الله لا تَأْكُلُونَهُ، وَمَا ذَبَحْتُمْ أَنْتُمْ أَكَلْتُمُوهُ».

١٠ - وعنه رضي الله عنه قال: «إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾». أخرجه البخاري.

١١ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَلْيَقْرَأْ هٰؤُلَاءِ الآيَاتِ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾». أخرجه الترمذي.

١٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ: لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ». أخرجه مسلم والترمذي.

١٣ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. قَالَ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». أخرجه الترمذي.

سورة الأعراف

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ فَتَقُولُ مَنْ يُعِيرُنِي تَطْوَافاً فَتَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا وَتَقُولُ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾». أخرجه مسلم والنسائي.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: «قَرَأَ رسولُ الله ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾. قَالَ حَمَّادٌ رَحِمَهُ الله هٰكَذَا: وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرَفِ إِبْهَامِهِ عَلَى أُنْمُلَةِ أُصْبُعِهِ الْيُمْنَى. قَالَ: فَسَاخَ الجبلُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً». أخرجه الترمذي وصححه.

٣ - وعن مسلم بن يسار الجهني «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ الآية. قَالَ سُئِلَ عَنْهَا رسولُ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ الله تعالى خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ؛ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ؛ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الله إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ». أخرجه الأربعة إلا النسائي.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ الله تَعالى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَسحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصاً مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أيْ رَبِّ مَنْ هٰؤُلاءِ؟ قَالَ: ذُرِّيَّتُكَ: فَرَأى رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. فَقَالَ: أيْ رَبِّ مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: دَاوُدُ. قَالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً. قَالَ: رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رسولُ الله ﷺ: فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامَ إلا أرْبَعِينَ سَنَةً جَاءَهُ مَلَكُ المَوْتِ. فَقَالَ آدَمُ: أوَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أرْبَعُونَ سَنَةً؟ فقَالَ: أوَ لَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ؟ فجحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ آدَمُ فَأكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَنَسِيتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ». أخرجه الترمذي وصححه.

٥ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما حَمَلَتْ حَوَّاءُ عَلَيْهَا السَّلام طَافَ بِهَا إبْلِيسُ، وَكانَ لا يَعِيشُ لهَا وَلَدٌ. فقَالَ: سَمِّيهِ عَبْدَ الحَارِثِ فإنَّهُ يَعِيشُ فَسَمَّتْهُ فَعَاشَ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأمْرِهِ». أخرجه الترمذي.

٦ - وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قَالَ: «مَا نَزَلَتْ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَأعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾ إلا في أخْلاَقِ النَّاسِ». أخرجه البخاري وأبو داود.

٧ - وفي أخرى لَهمَا: «أمَرَ الله نَبِيَّهُ ﷺ أنْ يَأخُذَ العَفْوَ مِنْ أخْلاقِ النَّاسِ».

سورة الأنفال

١ - عن ابن جبير قال: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: سُورَةُ الأَنْفَالِ. قَالَ: نَزَلَتْ في بَدْرٍ». أخرجه الشيخان.

٢ - وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قالَ: «لَما كانَ يَوْمُ بَدْرٍ جِئْتُ بِسَيْفٍ. فَقُلْتُ: يَا رَسولَ الله؟ إنَّ الله قَدْ شَفَا صَدْرِي مِنَ المُشْرِكِينَ فَهَبْ لي هٰذَا السَّيْفَ. فَقَالَ: هٰذَا لَيْسَ لي، وَلا لَكَ. فَقُلْتُ: عسَى أنْ يُعْطَى هٰذَا مَنْ لا يُبْلي بَلائي. فَجَاءَنِي الرَّسُولُ[1] إنَّكَ سَألْتَنِي وَلَيسَ لي، وإنَّهُ قَدْ صَارَ لي وَهُوَ لَكَ. قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿يَسْألُونَكَ عَنِ الأنْفَالِ﴾». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٣ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قَالَ: «نَزَلَتْ ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ في يَوْمِ بَدْرٍ﴾». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله الصُّمُّ الْبُكْمُ﴾ الآية. قَالَ هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَني عَبْدِ الدَّارِ. أخرجه البخاري.

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «قال أبُو جَهل ﴿اللهُمَّ إنْ كانَ هٰذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأمْطِرْ

---

(١) في نسخة: فجاءني الرسول وقال إنك سألتني.

علَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ﴾ الآية. فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية. فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ نَزَلَتْ: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ الآية». أخرجه الشيخان.

٦ - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ. أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ ثلاثاً». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٧ - وزاد مسلم والترمذي: «أَلا إِنَّ الله تَعَالَى سَيَفْتَحُ لكُمُ الأَرْضَ وَسَتُكْفَوْنَ المَؤُونَةَ فَلا يَعْجِزَنَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ».

٨ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَما نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، وَلا عشرونَ مِنْ مائتَيْنِ. ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ الآيَةَ. فَكُتِبَ أَنْ لا تَفِرَّ مائةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ». أخرجه البخاري وأبو داود.

٩ - وفي أخرى: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾. شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ فَنَزَلَتْ: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ الآيَةَ. فَلَما خَفَّفَ الله تَعَالى عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ عَنْهُمْ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ».

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لأَحَدٍ سُودِ الرؤوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَنَّما كانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّماءِ فَتَأْكُلُها؛ فَلَمَّا كانَ يومُ بَدْرٍ وَقَعُوا في الْغَنَائمِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ. فَأَنْزَلَ الله تَعالى: ﴿لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾». أخرجه الترمذي وصححه.

١١ - وعن عمر رضي الله عنه قال: «لَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَأَخَذَ: يعني النبيَّ ﷺ الْفِداءَ. فأَنْزَلَ الله تَعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ في الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا﴾. إلى قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ مِنَ الْفِدَاءِ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. ثمَّ أَحمَل لَهُمُ الْغَنَائمَ» أخرجه أبو داود.

١٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾. قالَ: كانَ الأَعْرَابِيُّ لا يَرِثُ المُهَاجِرَ وَلا يَرِثُهُ المُهَاجِرُ فَنُسِخَتْ فَقَالَ: ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾». أخرجه أبو داود.

سورة براءة

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «قُلْتُ لعُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْه: مَا حَملَكُمْ عَلَى أَنْ عَمَدْتُم إِلى الأَنْفَالُ وَهِيَ مِنَ المَثَانِي، وَإِلى بَرَاءَةَ وَهِيَ مِنَ المِئِينَ فَقَرَنْتُم بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تَكْتُبُوا بِسْم الله الرَّحْمٰنِ الرَّحيم، وَوَضَعْتُمُوهَا في السَّبْعِ الطِّوَالِ؟ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلِكَ؟ قَالَ عُثْمَانُ: كانَ رسولُ الله ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، وَكانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ

شَيْءٌ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هٰؤُلاءِ الآيَاتِ في السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وكَذَا، فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الآيَةُ فَيَقُولُ ضَعُوا هٰذِهِ الآيَةَ في السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَتِ الأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ القُرْآنِ نُزُولاً، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا فَقُبِضَ رسولُ الله ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لنَا أنَّها مِنْهَا فمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ سَطْرَ بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَوَضَعْتُهَا في السَّبْعِ الطِّوَالِ». أخرجه أبو داود والترمذي. وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو دَاودَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا.

٢ - وعن ابن جبير رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ الفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ يَقُولُ: وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لا يَبْقَى أَحَدٌ إلا ذُكِرَ فِيهَا. قَالَ: قُلْتُ سُورَةُ الأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ في بَدْرٍ. قَالَ: قُلْتُ سُورَةُ الحَشْرِ؟ قَالَ نَزَلَتْ في بَنِي النَّضِيرِ». أخرجه الشيخان.

٣ - وفي أخرى قَالَ: «قُلْتُ سُورَةُ الحَشْرِ؟ قَالَ: بَلْ سُورَةُ النَّضِيرِ».

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: بَعَثَهُ في الحجَّةِ الَّتي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا رسولُ الله ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُونَ في النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ: أَنْ لا يَحُجَّ بعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ. ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا في أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ: أَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ».

٥ - وفي رواية: «وَيَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، وَالحَجُّ الأَكْبَرُ الحَجُّ. وَإِنَّمَا قِيلَ الحَجُّ الأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: العُمْرَةُ الحَجُّ الأَصْغَرُ. قَالَ: فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ إِلى النَّاسِ في ذٰلِكَ العَامِ فَلَمْ يَحِجَّ في العَامِ القَابِلِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ رسولُ الله ﷺ حَجَّةَ الوَدَاعِ مشرِكٌ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى في العَامِ الَّذِي نَبَذَ فِيهِ أبو بَكْرٍ إلى المُشْرِكِينَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا. وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ الآيَةَ؛ وَكَانَ المُشْرِكُونَ يُوَافُونَ بِالتِّجَارَةِ فَيَنْتَفِعُ بِهَا المُسْلِمُونَ. فَلَمَّا حَرَّمَ الله تَعَالى عَلَى المُشْرِكِينَ أَنْ يَقْرَبُوا المسْجِدَ الحَرَامَ وَجَدَ المُسْلِمُونَ في أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قُطِعَ عَلَيْهِمْ مِنَ التِّجَارةِ الَّتِي كانَ المُشْرِكُونَ يُوَافُونَ بِهَا. فَقَالَ الله تَعَالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَلَيْهِ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ الله منْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾. ثُمَّ أَحَلَّ في الآيَةِ الَّتِي تَتْبَعُهَا الجِزْيَةَ وَلَمْ تُؤْخَذْ قَبْلَ ذٰلِكَ فَجَعَلَهَا عِوَضاً مِمَّا مَنَعَهُمْ مِنْ مُوَافَاةِ المُشْرِكِينَ بِالتِّجَارَةِ. فَقَالَ الله عَزَّ وَجلَّ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالله وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ﴾ الآيَةَ. فَلَمَّا أَحَلَّ الله ذٰلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلِمُوا أَنْ قَدْ عَاضَهُمْ أَكْثَرَ مِمَّا خَافُوا، وَوَجِدُوا عَلَيْهِ مِمَّا كانَ المُشْرِكُونَ يُوَافُونَ بِهِ مِنَ التِّجَارَةِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٦ - وفي أخرى للنسائي رحمه الله. «قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: جِئْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ رسول الله ﷺ إلى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةَ قِيلَ مَا كُنْتُمْ تُنَادُونَ؟ قَالَ كُنَّا نُنَادِي: إِنَّهُ لا يَدْخُلُ الكَعْبَةَ إلا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كانَ بينه وَبَيْنَ

رسولِ ا ﷺ عَهْدٌ فَأجله أَوْ أَمَدُهُ إِلى أَرْبَعَةِ أَشْهُر فَإِذَا مَضَتِ الأَرْبَعَةُ الأَشْهُر فَإِنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المشرِكِينَ وَرَسُولَهُ وَلا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ. فَكُنْتُ أُنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي: أَيْ بُحَّ».

٧ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عَنْ يَوْمِ الحَجِّ الأَكْبَرِ، فقَالَ: يَوْمُ النَّحْرِ». وروي موقوفاً عليه وهو أصح. أخرجه الترمذي.

٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ يَوْم النَّحْرِ بَيْنَ الجَمَرَاتِ في الحَجَّةِ الَّتِي حجَّ فِيهَا. فقَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هذَا؟ فقَالُوا يَوْمُ النَّحرِ. فقالَ: هٰذَا يَوْمُ الحَجّ الأَكْبَرِ». أخرجه أبو داود.

٩ - وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ، يَوْمٌ تُهرَقُ فِيهِ الدِّمَاءُ، وَيوضَعُ فِيهِ الشَّعْرُ، وَيُقْضَى فيهِ التَّفَثُ، وَيَحِلُّ فِيهِ الحَرَامُ». أخرجه رزين رحمه الله.

«وَقَضَاءُ التَّفَثِ» هو إذهاب الشعر والدرن والوسخ.

١٠ - وعن جابر رضي الله عنه: «أَنَّ رسولَ الله ﷺ: لَمَّا رَجَعَ مِنْ عمْرَةِ الْجِعْرَانَةِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَى الحَجِّ فَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالعَرْجِ ثَوَّبَ بِالصُّبحِ ثُمَّ اسْتَوَى لِيُكَبِّرَ فَسَمِعَ الرَّغْوَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَوَقَفَ عَنِ التَّكْبِيرِ فَقَالَ هٰذِهِ رَغْوَةُ نَاقَةِ رسولِ الله ﷺ الجَدْعَاءِ؛ لَقَدْ بَدَا لرَسُول الله ﷺ في الحَجِّ فَلَعَلَّهُ يَكُونُ رسولُ الله ﷺ فَنُصَلِّيَ مَعَهُ، فَإِذَا عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَيْهَا. فقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَمِيرٌ أَمْ رَسُولٌ؟ فَقَالَ لا: بلْ رَسُولٌ أَرْسَلَني رسولُ الله ﷺ بِبَرَاءَةَ أَقْرَؤهَا عَلَى النَّاس في مَوَاقِفِ الحَجّ فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَلَمَّا كانَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْم قَامَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ الله عنهُ. فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ يَنْفِرُونَ وَكَيْفَ يَرْمُونَ فَعَلَّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ حَتى إِذَا فَرَغَ قَام عليٌّ كَرَّمَ الله وَجْهَهُ فَقَرَأَ عَلَى النَّاسِ بَرَاءَةَ حَتَّى خَتَمَهَا. ثُمَّ كانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَأَفَضْنَا فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ خَطَبَ النَّاسَ فَحَدَّثَهُمْ عَنْ إِفَاضَتِهِمْ وَعَنْ نَحْرِهِمْ وَعَنْ مَنَاسِكِهِمْ. فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَرَأَ عَلَى النَّاسِ بَرَاءَةَ حَتَّى خَتَمَهَا. فَلَمَّا كانَ يَوْمُ النَّفْرِ الأَوَّلِ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ يَنْفِرُونَ وَكَيْفَ يَرْمُونَ فَعَلَّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ. فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَرَأَ عَلى النَّاسِ بَرَاءَةَ حَتَّى خَتَمَهَا». أخرجه النسائي.

١١ - وعن زيد بن وهب قال: «كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هٰذِهِ الآيةِ. يَعْنِي: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾. إلا ثَلاثَةٌ وَمَا بَقِيَ مِنَ المُنَافِقِينَ إلا أَرْبَعَةٌ. فقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُم أَصحَابَ مُحمدٍ تُخبرُونَا أَخْبَاراً لا نَدْرِي مَا هِيَ، تَزْعُمُونَ أَنْ لا مُنَافِقَ إلا أَرْبَعَةٌ، فَمَا بَالُ هٰؤلاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعلاقَنَا؟ قَالَ أُولٰئِكَ الْفُسَّاقُ. أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إلا أَرْبَعَةٌ: أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ المَاءَ البَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ». أخرجه البخاري.

«الأَعْلاقُ» جمع عِلْق، وهو الشيء النفيس.

١٢ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: «كُنتُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ رَجُلٌ: مَا

أُبَالِي أَنْ لا أَعْمَلَ عَمَلاً بَعْدَ الإِسْلامِ إِلا أَنْ أَسْقِيَ الحَاجَّ. وَقَالَ آخَرُ: مَا أُبَالِي أَنْ لا أَعْمَلَ عَمَلاً بَعْدَ الإِسْلامِ إِلا أَنْ أَعْمُرَ المَسْجِدَ الحَرَامَ. وَقَالَ آخَرُ: الجِهَادُ في سَبِيلِ الله أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُم. فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ وَقَالَ: لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مِنْبَرِ رسولِ الله ﷺ وَهُوَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ في سَبِيلِ الله﴾** الآيَة». أخرجه مسلم.

١٣ - **وعن** عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: **«أَتَيتُ النبيَّ ﷺ وَفي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ يَا عَدِيُّ: اطْرَحْ عَنْكَ هٰذَا الْوَثَنَ، وَسمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ الله﴾. قَالَ إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلٰكِنَّهُمْ كانوا إِذَا أَحلوا لَهُمْ شَيْئاً اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حرَّمُوا عَلَيهِمْ شَيْئاً حرَّمُوهُ»**. أخرجه الترمذي.

١٤ - **وعن** زيد بن وهب قال: «مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقُلْتُ: مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هٰذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ في هٰذِهِ الآيَةِ **﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ الله﴾**. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَتْ في أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ. فَكَانَ بَيْني وَبَيْنَهُ كَلامٌ في ذٰلِكَ. فَكَتَبَ إِلى عُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَشْكُونِي؛ فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنِ اقْدَم المَدِينَةَ فَقَدِمْتُهَا فَكَثُرَ النَّاسُ عَلَيَّ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذٰلِكَ. فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعُثْمَانَ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ فَكُنْتَ قَرِيباً. فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هٰذَا المَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ عَبْداً حَبَشِيّاً لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ». أخرجه البخاري.

١٥ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما. «وَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عزَّ وَجَلَّ **﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ كنزهَا وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا وَيْلٌ لَهُ، هٰذَا كانَ قَبْلَ أَنْ تَنزلَ الزَّكاةُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ جَعَلَهَا الله طُهْراً لِلأَمْوَالِ». أخرجه البخاري ومالك.

١٦ - **وعنده**: «سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنِ الْكَنْزِ مَا هُوَ؟ فقَالَ: هُوَ المَالُ الَّذِي لا تُؤَدِّي زَكَاتُهُ».

١٧ - **وعن** ثوبانَ رَضِي الله عنه قال: «لَمَّا نزَلَتْ **﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ الله﴾**، كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ. فقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: نَزَلَتْ في الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَوْ عَلِمْنَا أَيُّ المَالِ خَيْرٌ اتَّخَذْنَاهُ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُ المُؤْمِنَ عَلَى إِيمَانِهِ»**. أخرجه الترمذي.

١٨ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا نزلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ كَبُرَ ذٰلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَا أُفَرِّجُ عَنْكُمْ. فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: إِنَّهُ كبرَ عَلَى أَصْحَابِكَ هٰذِهِ الآيَةُ. فَقَالَ: «إِنَّ الله تَعَالى لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلا لِيُطِيبَ بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ

أَمْوَالِكُمْ، وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ، وَذَكَرَ كَلِمَةً لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ». فَكَبَّرَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ؟ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ». أخرجه أبو داود.

١٩ - وعنه رضي الله عنه قال: «﴿لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ نَسَخَتْهَا الَّتِي في النُّورِ؛ ﴿إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالله وَرَسُولِهِ﴾. إلى قولهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾». أخرجه أبو داود.

٢٠ - وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه أنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا؛ فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا مُرَاءٍ؛ فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فَقَالُوا إِنَّ الله لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هٰذَا. فَنَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ في الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ﴾ الآيةَ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٢١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ جَاءَ ابْنُهُ إلى النبيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ؛ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عليْهِ فقامَ ﷺ لِيُصَلِّي عَلَيْهِ. فقامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ النبيِّ ﷺ. فقالَ يَا رَسولَ الله: تُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَيْهِ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ إِنَّمَا خَيَّرَنِي الله تعالى فقال: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً؛ وَسَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ. قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ؛ فَصَلَّى عَلَيْهِ رسولُ الله ﷺ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾. إلى قولِهِ: ﴿فاسِقُونَ﴾». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

وزاد الترمذي: فَتَرَكَ الصَّلاةَ عَلَيْهِمْ.

٢٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ في أَهْلِ قُبَاءَ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَالله يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾. قال كانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ فِيهِمْ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢٣ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْتَغْفِرُ لأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ. فَقُلْتُ: أَتَسْتَغْفِرُ لأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ؟ فقالَ: اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ. فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فنزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيَةَ». أخرجه الترمذي والنسائي.

٢٤ - وعن ابن شهاب قال: «أَخْبَرَنِي عبدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ الله ابْنَ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ. قَالَ: وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمِهِ وَأَوْعَاهُمْ لأَحَادِيثِ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تخلَّفَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبٌ: إِنِّي لَمْ أَتَخَلَّفْ عن رَسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلا في غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ

أَنّي قَدْ تَخلَّفتُ في غَزوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحداً تَخلَّفَ عَنهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وَالمُسلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتّى جَمعَ الله تَعالى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رسول الله ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ تَبُوكَ أَنّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقوَى وَلا أَيْسَرَ مِنّي حِينَئِذٍ، وَالله مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتّى جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رسولُ الله ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتّى كانتْ تِلْكَ الغَزْوَةُ فَغَزَاهَا رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفَاوِزَ، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوّاً كَثِيراً فَجَلا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ كَثِيرٌ لا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ: يُرِيدُون بذلك الديوانَ قال كعبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلا ظَنَّ أَنَّ ذٰلِكَ سَيَخْفَى مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحيٌ؛ وَكَانَ ذٰلِكَ حِين طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلالُ فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ، فَتَجَهَّزَ رسولُ الله ﷺ وَالمُسْلِمُونَ مَعَه، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، وَأَقُولُ في نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذٰلِكَ إِنْ أَرَدْتُ؛ فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ. فَأَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ غَادِياً وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً؛ فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ يَتَمَادَى حَتّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الغَزْوُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ؟ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ فَعَلْتُ! ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ لي ذٰلِكَ. وَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ الله ﷺ يُحْزِنُنِي أَنْ لا أَرَى لِيَ أُسْوَةً إِلا رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ في النِّفَاقِ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ الله تَعالى مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رسولُ الله ﷺ حَتّى بَلَغَ تَبُوكَ. فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ في القَوْمِ: مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ الله حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ؛ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَمَا قُلْتَ. وَالله يَا رَسُولَ الله مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلا خَيْراً. فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذٰلِكَ رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ. فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ حِينَ لَمَزَهُ المُنَافِقُونَ.**

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثّي فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ. وَأَقُولُ: بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذٰلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي. فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً زَاحَ عَنّي البَاطِلُ حَتّى عَرَفْتُ أَنّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبداً. فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ قَادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً. فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلانِيَتَهُمْ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ أَمْرَهُمْ إِلَى الله تَعالى حَتّى جِئْتُ. فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ. ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ؟ فَجِئْتُ حَتّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: **مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؛** قُلْتُ يَا رَسُولَ الله وَالله إِنّي لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ. لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلٰكِنّي وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنّي لَيُوشِكَنَّ الله تَعالى أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ الحَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ

عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو عَفْوَ الله تَعَالى فِيهِ. وَالله مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ. وَالله مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **أَمَّا هٰذَا فَقَدْ صَدَقَ. فَقُمْ حتَّى يَقْضِيَ الله تَعالى فِيكَ**؛ فَقُمْتُ: وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي. وَقَالُوا وَالله مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هٰذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلى رسولِ الله ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُخَلَّفُونَ، فقَدْ كانَ كافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رسولِ الله ﷺ؛ قالَ فَوَالله مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلى رسولِ الله ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ هَلْ لَقِيَ مَعِي هٰذَا أحدٌ؟ قَالُوا نَعَمْ. رَجُلانِ قَالا مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ؟ قُلتُ مَنْ هُمَا؟ قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ العَامِرِيُّ، وَهِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ. فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً فِيهِمَا أُسْوَةٌ. قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِيَ، وَنَهَى رسولُ الله ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِيَ فِي نَفْسِي الأَرْضُ فَمَا هِيَ بِالأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ. فَلَبِثْنَا على ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ. وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ: فَكُنْتُ أَخْرُجُ وَأَشْهَدُ الصَّلاةَ وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ فَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رسولَ الله ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ. فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ أَمْ لا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ. فَإِذَا أَقْبَلْتُ على صَلاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عليَّ ذٰلِكَ مِنْ جَفْوَةِ المُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ؟ فَوَالله مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِالله! هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ أَعْلَمْ. قَالَ فَسَكَتَ. فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ. فَقَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ. فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ المَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِطَعَامٍ يَبِيعُهُ فِي المَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كاتِباً فَقَرَأْتُهُ؟ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعلْكَ الله بَدَارِ هَوَانٍ وَلا مَضْيَعَةٍ، فالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ. فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهُ: وَهٰذَا أَيْضاً مِنَ البَلاءِ؛ فَتَيَمَّمْتُ بِهِ التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الخَمْسِينَ واسْتَلْبَثَ الوَحْيُ فَإِذَا رسولُ الله ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. قَالَ فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لا. بَل اعْتَزِلْهَا فَلا تَقْرَبَنَّهَا. وَأَرْسَلَ إِلى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذٰلِكَ، قَالَ فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ الله تعالى فِي هٰذَا الأمرِ. وَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رسولَ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ هِلالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ. فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ لا. وَلٰكِنْ لا يَقْرَبَنَّكِ. قَالَتْ: إِنَّهُ وَالله مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلى شَيْءٍ، وَوَالله مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كانَ إِلى يَوْمِهِ هذا. فَقَالَ لي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رسولَ الله ﷺ فِي امْرَأَتِكَ؟ فَقَدْ أَذِنَ لامْرَأَةِ هلالٍ أَنْ تَخْدُمَهُ. فَقُلْتُ: لا أَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا. وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ؟ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ. فَلَبِثْتُ بِذٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى عَنْ كَلامِنَا. فَصَلَّيْتُ صَلاةَ

الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً على ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ على الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ الله تَعَالى مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عليَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى على جَبَلِ سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعلى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِداً وعَلِمتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ بِتَوبَةِ الله عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الفَجْرِ. فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي فَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَالله مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ. فَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رسولَ الله ﷺ. فَتَلَقَّانِي النَّاسُ، فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئُونَنِي بِالتَّوْبَةِ حَتَّى دَخَلْنَا المَسْجِدَ فَإِذَا رسولُ الله ﷺ حوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي. وَالله مَا قَامَ إِلَيَّ رجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ فَكَانَ كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ قَالَ فَلَمَّا سَلَّمْت عَلَى رسولِ الله ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: **أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**. قَالَ: فَقُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ الله أَمْ مِنْ عِنْدِ الله؟ قَالَ: **بَلْ مِنْ عِنْدِ الله تَعَالى**. قَالَ: وَكَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ فَكَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ. قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ. فَلَمَّا جَلَسْتُ بيْنَ يَدَيْهِ قُلتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلى الله وَإِلى رسوله ﷺ، قَالَ: **أَمْسِكْ عليكَ بَعْضَ مَالكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**. فَقُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ. وَقُلتُ يَا رَسُولَ الله إِنَّ الله تَعَالى إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لا أُحدِّثَ إِلا صِدْقاً مَا بَقِيتُ. فَوَالله مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ أَبْلاهُ الله تَعَالى فِي صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لرسولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي، وَالله مَا تَعَمَّدْتُ كِذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ لرسولِ الله ﷺ، وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي الله تَعَالى فِيمَا بَقِيَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿**لَقَدْ تَابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ حَتَّى بَلَغَ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾. وَعلى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ. حَتَّى بَلَغَ ﴿**اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾. **قَالَ كَعْبٌ: وَالله مَا أَنْعَمَ الله تَعَالى عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي لِلإِسْلامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رسولَ الله ﷺ أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلَكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا. إِنَّ الله تَعَالى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيُ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ، قَالَ الله تَعَالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِالله لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ الله لا يَرْضى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ. قال كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رسولُ الله ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسولُ الله ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى الله تعالى فِيهِ بِذٰلِكَ. قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخَلُّفَنَا عَنِ الغَزْوِ وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ». أخرجه الخمسة.

«الرَّاحِلَةُ» الجمل والناقة القويان على الأحمال والأسفار «وَالتَّوْرِيَةُ» إخفاء الشيء وإظهار غيره. «وَالمَفَاوِزُ» جمع مفازة، وهي البرية القفر. «وَجَلا لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ» أظهره «وَوَجْهَهُمْ» جهتهم التي

يستقبلونها ومقصدهم. «والصَّعَرُ» بمهملتين مفتوحتين الميل. «وَتَجْهِيزُ» المبادرة إلى الشيء في أول وقته. «وَاسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ» أى تتابع الاجتهاد في السير. «وَالتَّمَادِي» التغافل والتأخر. «وَتَفَارَطَ الغَزْوُ» تباعد، وأشار به إلى ما بينه و بينهم من المسافة. «وَطَفِقَتْ» مثل جعلت. «وَالأُسْوَةُ» بضم الهمزة وكسرها: القدوة. «وَالمَغْمُوصُ» المشار إليه بالعيب. «وَنَظَرَ فُلانٌ في عِطْفَيْهِ» إذا أعجب بنفسه. «وَيَزُولُ بِهِ السَّرَابُ» أي يظهر شخصه خيالاً فيه. «وَاللَّمْزُ» العيب. «وَالقَافِلُ» الراجع من سفره إلى وطنه. «وَالبَثُّ» أشدُّ الحزن. «وَأَظَلَّ قَادِماً» إذا دنا. «وَزَاحَ عَنِّي» زال. «وَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ» أي عزمت عليه. «وَالمُخَلَّفُونَ» المتأخرون عن الغزو. «وَالبِضْعُ» ما بين الثلاث إلى التسع من العدد. «وَكَلَ سَرَائِرَهُمْ» ردّها إلى علم الله. «وَالظَّهْرُ» هنا عبارة عما يركبه. «وجِدَ» من الموجدة وهي الغضب. «وَالتَّأْنِيبُ» الملامة والتوبيخ. «وَالاسْتِكَانَةُ» الخضوع. «وَتَسَوَّرْتُ الجِدَارَ» علوته. «وَالمَضْيَعَةُ» مفعلة من الضياع وهو الاطراح، ومثله الهوان. «وَالمُوَاسَاةُ» المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما. «وَالتَّيَمُّمُ» القصد. «وَاسْتَلْبَثَ» أبطأ. «وَالرُّحْبُ» السعة. «وَأَوْفى» أشرف. «وَسَلْعٌ» جبل في المدينة. «وَالرَّكْضُ» ضرب الراكب الفرس برجله ليسرع العدو. «وَآذَنَ» أعلم. «وَأَتَأَمَّمُ» أقصد. «وَالفَوْجُ» الجماعة من الناس. «وَيَبْرُقُ وَجْهُهُ» إذا لمع وظهرت عليه أمارات السرور. «وَأَنْخَلِعَ مِنْ مَالى» أي أخرج من جميعه. وسمي جيش تبوك جيش العسرة لأن الناس ندبوا إليه في شدة الحر فعسر عليهم وكان وقت إدراك الثمار. «وَالرِّجْسُ» النجس. «وَالإِرْجَاءُ» التأخير.

٢٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾. وَمَا كانَ لأَهْلِ المدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رسولِ الله نَسَخَتْهَا: وَمَا كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً». أخرجه أبو داود.

٢٦ - وعن نجدة بن نقيع. قال: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنْ هذِهِ الآيَةِ: ﴿إلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ قَالَ: فَأَمْسَكَ عَنْهُمُ المَطَرَ فَكَانَ عذَابَهُمْ». أخرجه أبو داود.

سورة يونس عليه السلام

١ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عن قولِهِ تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى في الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾. قال: هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا العَبْدُ المُؤْمِنُ أَوْ تُرى لَهُ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لَمَّا أَغْرَقَ الله تعَالى فِرْعَوْنَ قال: آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا الَّذِي آمَنت بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. قَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ البَحْرِ وَأَدُسُّهُ في فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ». أخرجه الترمذي وصححه.

«وَحَالُ البَحْرِ» بالمهملة: طينه الأسود الذي في قعره.

سورة هود عليه السلام

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: يَا رَسُولَ الله قَدْ شِبْتَ! قَالَ: **شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**». أخرجه الترمذي.

٢ - وعنه رضي الله عنه. «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: **﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾**. قَالَ: كانَ أُنَاسٌ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إلى السَّماءِ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إلى السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذٰلِكَ فِيهِمْ». أخرجه البخاري.

٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله تَعَالى لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». ثُمَّ قَرَأَ: **﴿وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾**». أخرجه الشيخان والترمذي.

٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً في أَقْصى المَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، وَأَنَا هٰذا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: لَقَدْ سَتَرَكَ الله تَعَالى، لَوْ سَتَرْتَ على نَفْسِكَ. وَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً؛ فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ فَأَتْبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً فَدَعَاهُ فَتَلا عَلَيْهِ هٰذِهِ الآيَةَ: **﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾**. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله هٰذَا لَهُ خاصَّةً؟ قالَ بَلْ لِلنَّاسِ كافَّةً». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

سورة يوسف عليه السلام

١ - عن عروة بن الزبير رحمه الله. «أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنها عَنْ قَوْلِهِ تعالى **﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾**؛ أم كُذِبُوا؟ قالت: كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ فقالَ وَالله لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ. فَقالتْ: يا عُرَيَّةُ أَجَلْ! لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذٰلِكَ. فقالَ: لَعَلَّهَا قَدْ كُذِبُوا. فَقالتْ: مَعاذَ الله؛ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذٰلِكَ بِرَبِّهَا. فَقالَ: مَا هٰذِهِ الآيَةُ؟ قالتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلاءُ واسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ؛ حتى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ الله تعالى عِنْدَ ذٰلِكَ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى: **﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾**. قال: يَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ، وَمَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ؟ فَيَقُولُونَ الله! فَذٰلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ فَذٰلِكَ شِرْكُهُمْ». أخرجه رزين.

قلت: وأخرجه البخاري تعليقاً في آخر صحيحه، والله أعلم.

سورة الرعد

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في قوْلِهِ تَعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا على بَعْضٍ في الأُكُلِ﴾. قالَ: الدَّقَلُ والفارِسيُّ وَالحُلْوُ وَالحامِضُ». أخرجه الترمذي.

سورة إبراهيم عليه السلام

١ - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ في قولِهِ تعالى ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ يَتَجَرَّعُهُ قالَ يُقَرَّبُ إلى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ فَإذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ فَإذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ. قالَ الله تعالى: ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾؛ وقال: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِماءٍ كالمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيفَ ضَرَبَ الله مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾. قال: هِيَ النَّخْلَةُ. وقال في الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ هِيَ الحَنْظَلُ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن رَسُولَ الله ﷺ قال: «المُسْلِمُ إذَا سُئِلَ في القَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله وَأَنَّ مُحمداً رَسُولُ الله. فَذَلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ الآية». أخرجه الخمسة.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾. قَالَ: هُمْ وَالله كُفَّارُ قُرَيْشٍ، وَمُحَمَّدٌ نِعْمَةُ الله، وأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ. قَالَ النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ». أخرجه البخاري.

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها. قَالَتْ: «سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ: عنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتُ﴾. قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى الصِّرَاطِ». أخرجه مسلم والترمذي.

سورة الحجر

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «كانَتِ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رسولِ الله ﷺ حَسْنَاءَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ. فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَكُونَ في الصَّفِّ الأَوَّلِ لِئَلا يَرَاهَا، وَيَتَأَخَّرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ في الصَّفِّ الأَخِيرِ حَتَّى يَرَاهَا. فَإذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبِطِهِ. فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَأْخِرِينَ﴾». أخرجه الترمذي والنسائي.

٢ - وعن أَبي سعيد رضي الله عنه. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله تَعَالى. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾**». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «السَّبْعُ المَثَانِي: الطِّوَالُ». أخرجه النسائي.

٤ - وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾**. قال: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ: اليَهُودُ وَالنَّصَارى جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً، آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ». أخرجه البخاري.

٥ - وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**. قَالَ عَنْ قَوْلِ لا إله إلا الله». أخرجه الترمذي، وأخرجه البخاري ترجمة.

سورة النحل

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى: **﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾**. إلى قَوْلِهِ تَعَالى: **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**، وَاسْتَثْنى مِنْ ذلِكَ. **﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**. هُوَ عَبْدُ الله بْنُ أَبي سَرْحٍ، كانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لرسولِ الله ﷺ فَأَزَلَّهُ الشَّيْطَانُ فَلَحِقَ بِالْكُفارِ. فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُقْتَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَاسْتَجَارَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ الله عَنْهُ فَأَجَارَهُ رسولُ الله ﷺ». أخرجه النسائي.

٢ - وعن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه. قَالَ: «لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الأَنْصارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلاً، وَمِنَ المُهَاجِرِين سِتَّةٌ: مِنْهُم حَمْزَةُ رَضِيَ الله عَنْهُ، فَمَثَّلُوا بِهِمْ. فقالتِ الأَنْصارُ: لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْماً مِثْلَ هٰذا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ في التَّمْثِيلِ. فَلَمَّا كانَ يَوْمُ الْفَتْحِ نَزَلَ: **﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾** الآية. فَقَالَ رَجُلٌ: لا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلا أَرْبَعَةً»**. أخرجه الترمذي.

سورة بني إسرائيل

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى: **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾**. قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رسولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ؛ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرْآنِ. قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ». أخرجه البخاري والترمذي.

٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه. في قوله تعالى: **﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾**. قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ في الجَاهِلِيَّةِ إِذَا كَثُرُوا قَدْ أَمِرَ بَنُو فُلانٍ». أخرجه البخاري.

٣ - وعنه رضي الله عنه. في قوله تعالى: **﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾**. قَالَ كانَ نَفَرٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ وَاسْتَمْسَكَ الآخَرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ فَنَزَلَتْ». أخرجه الشيخان.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ في قَوْلِهِ تَعَالى: «﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. قَالَ: يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيُمَدُّ لَهُ في جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً، وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلألأُ فَيَنْطَلِقُ إلى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كانُوا يَجْتَمِعونَ إِلَيْهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهٰذَا. فَيَأْتِيهِمْ فَيَقولُ أَبْشِرُوا، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هٰذَا، هٰذَا المَتبُوعُ عَلَى الْهُدَى، وَأَمَّا الْكَافِرُ: فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمالِهِ، وَيُسَوَّدُ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ في جسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً، وَيُلْبَسُ تَاجاً مِنْ نَارٍ. فَإِذَا رَآهُ أَصْحَابُهُ يَقولُونَ نَعُوذُ بِالله مِنْ شَرِّ هٰذَا: اللَّهُمَّ لا تَأْتِنَا بِهِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَقولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْزِهْ. فَيَقولُ لَهُمْ: أَبْعَدَكُمُ الله، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هٰذَا». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كانَ يَقولُ: دُلُوكُ الشَّمْسِ مَيْلُهَا». أخرجه مالك.

٦ - وله عن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كانَ يَقولُ: دُلُوكُ الشَّمْسِ إِذَا فَاءَ الْفَيْءُ وغَسَقُ اللَّيلِ: اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَظُلْمَتُهُ».

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾. قال ﷺ: «تَشْهَدُهُ مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائِكَةُ النَّهارِ». أخرجه الترمذي وصححه.

٨ - وعنه رضي الله عنه. قال: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ المَقَامِ المَحْمُودِ. فَقَالَ: «هُوَ الشَّفَاعَةُ». أخرجه الترمذي.

٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثاً كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنتهيَ الشَّفَاعَةُ إليَّ فذٰلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ». أخرجه البخاري.

١٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «لمَّا أُمِرَ رَسولُ الله ﷺ بِالهِجْرَةِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الآيَة». أخرجه الترمذي وصححه.

١١ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «مَرَّ رسولُ الله ﷺ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاتَسْأَلُوهُ لا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ. فقَامُوا إِلَيْهِ فقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا الْقَاسمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ. فقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحى إِلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ. مِنْ أَمْرِ رَبِّي، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إلا قَلِيلاً﴾». أخرجه الشيخان والترمذي.

وفي رواية: وَمَا أُوتُوا. قال الأعمش: هٰكذَا في قِرَاءَتِنَا.

١٢ - وفي رواية أخرى للترمذي عن ابن عباس «قَالُوا: أُوتِينَا عِلْماً كَثِيراً، أُوتِينَا التَّوْرَاةَ، وَمنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ عِلْماً كَثِيراً فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ الآيَة».

١٣ - وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه. «أَنَّ يَهُودِيَّيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا

إلى هٰذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ. قَالَ لا تَقُلْ لَهُ نَبِيٌّ، فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَهَا كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلاهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ: «لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئاً، وَلا تَسْرِقُوا، وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلا بِالحَقِّ، وَلا تَسْحَرُوا، وَلا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إِلى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ، وَلا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً، ولا تَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ، وَعَلَيْكُمْ مَعْشَرَ اليَهُودِ خَاصَّةً أَنْ لا تَعْدُوا في السَّبْتِ». فَقَبَّلا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. قَالَ فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تُسْلِمَا؟ قَالا: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ دَعَا الله تَعالى أَنْ لا يَزَالَ في ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ أَسْلَمْنَا أَنْ تَقْتُلَنَا اليَهُودُ». أخرجه الترمذي والنسائي.

«وَالزَّحْفُ» القتال، والمراد به: الجهاد في سبيل الله.

١٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ الآيَة، قَالَ نَزَلَتْ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، وَكانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَهُ المُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ. فَقَالَ الله تَعَالى: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ أي بقراءتك فَيَسْمَعُهَا المُشْرِكونَ، ﴿وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فلا تُسْمِعُهُمْ؛ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلا﴾: بَيْنَ الجَهْرِ وَالمُخَافَتَةِ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

١٥ - وعن عائشة رضي الله عنهما قالت: «أُنْزِلَتْ هذهِ الآيَةُ في الدُّعَاءِ. تعني: وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ». أخرجه الثلاثة.

سورة الكهف

١ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ؛ وروى من آخر سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. وعنده: ثَلاثَ آياتٍ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ، وَصححه.

٢ - وعن ابن المسيب قال: «الباقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: هِيَ قَوْلُ العَبْدِ: الله أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إِلٰهَ إِلا الله، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله». أخرجه مالك.

٣ - وعن سعيد بن جبير قال: «قُلْتُ لابن عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: إِنَّ نَوْفاً البِكَالِيَّ يزعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى صَاحِبِ الخَضِرِ. فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ الله، سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وسلم يقول: قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ خَطيباً في بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ أَنَا. فَعَتَبَ الله عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ؛ فَأَوْحى الله إِلَيْهِ إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. فَقَالَ: أَيْ رَبِّي: وَكَيْفَ لي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتاً في مِكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقِدُ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ. فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ يَمْشِيَانِ حَتّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ. فَرَقَدَ مُوسَى وَفَتَاهُ وَاضْطَرَبَ الحوتُ

في الْمِكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ فَسَقَطَ في الْبحرِ وَأَمْسَكَ الله عَنْهُ جِرْيَةَ المَاءِ حَتَّى كانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَباً، وَلِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجباً. فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسى أَنْ يُخْبِرَهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ. قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَداءَنَا لَقَدْ لقينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذا نَصَباً. قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ المَكانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ؟ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في الْبَحْرِ عَجباً. قَالَ مُوسى: ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً. قَالَ: يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلاً مُسَجًّى عَلَيْهِ ثَوْبٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ. فَقَالَ لَهُ الْخضرُ عَلَيهِ السَّلامُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسى. قَالَ: مُوسى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلمٍ مِنْ عِلمِ الله تَعَالى عَلَّمَكَهُ الله تَعَالى لا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله تَعَالى عَلَّمنِيهِ لا تَعْلَمُهُ. قَالَ مُوسى: هلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خبراً؟ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ الله صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً. قَالَ لَهُ الخِضْرُ: فَإِنِ اتبَعْتَنِي فلا تَسْأَلْنِي عَنْ شيْءٍ حَتَّى أُحدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً. قَالَ نَعَمْ: فَانْطَلَقَ الخضرُ وَمُوسى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يحمِلُوهُمَا فَعَرَفُوا الخِضرَ فَحَمَلُوهُمْ بِغَيْرِ نَولٍ فَعمَدَ الخِضرُ إِلى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ. فقَالَ لهُ مُوسى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً. ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ على السَّاحِلِ إِذَا غُلامٌ يلْعَبُ مَعَ الْغِلمانِ فَأَخَذَ الخِضْرُ عليْهِ السَّلامُ بِرَأْسِهِ فاقْتَلَعهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ: أَقْتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكراً. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ معي صَبْراً؟ قَالَ: وَهٰذِهِ أَشَدُّ من الأُولى. قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً. فَانطَلَقَا حَتَّى إِذا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدا فِيهَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ؛ يَقُولُ مَائِلٌ. فَقَالَ الخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِيَدِهِ هٰكَذا فَأَقَامَهُ. قالَ لَهُ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً. قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وبَينِكَ. سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَستَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً. قال رسولُ الله ﷺ: **رَحِمَ الله مُوسى لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كانَ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا**. وقال ﷺ: **كانَتِ الأُولى مِنْ مُوسى نِسْيَاناً**. قالَ: **فَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَقَرَ في الْبَحْرِ** فَقَال لَهُ الخِضرُ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الخَلائِقِ مِنْ عِلْمِ الله تَعالى إِلا مِثْلَ مَا نَقصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

«الْمِكْتَلُ» بكسر الميم: الزنبيل الكبير. «وَجِرْيَةُ الماءِ» بالكسر حالة الجريان. «والسَّرَبُ» بالتحريك: المسلك في خفية. «وَالنَّوْلُ» الأجر والجُعل.

٤ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«كانَ الْكَنْزُ ذَهَباً وَفِضَّةً»**.

أخرجه الترمذي.

٥ - وعن زينب بنتِ جَحش رضي الله عنها. أنَّ رسولَ الله ﷺ دخَل عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: «لاَ إِلٰهَ إِلا الله، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ. فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ، وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ الإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ: إِذَا كثُرَ الْخُبْثُ». أخرجه الشيخان والترمذي.

«الْخُبْثُ» الفسق والفجور.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أنَّ رسولَ الله ﷺ: قَالَ «فِي السَّدِّ يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْم حَتَّى إِذَا كادُوا يَخْرِقُونَهُ. قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَداً فَيُعِيدُهُ الله تَعَالى كَأَشَدِّ مَا كانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ الله تعَالى أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ. قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَداً إِنْ شَاءَ الله وَاسْتَثْنَى فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَحْفِرُونَهُ فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَسْتَقُونَ الْمِيَاهَ وَتَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مُخَضَّبةً بِالدِّماءِ فَيَقُولُونَ قَهَرْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَبْعَثُ الله تَعَالى عَلَيهِمْ نَغَفاً فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَهْلِكُونَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكَرُ شُكراً مِنْ لُحُومِهِمْ». أخرجه الترمذي.

«النَّغَفُ» بالغين المعجمة: دود يكون في أنف الإبل والغنم. و «تَشْكَرُ» بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف: أي تسمن وتمتلىء ضروعها لبناً.

٧ - وعن مصعب بن سعد قال: سألْتُ أبي عَنْ قَوْلِهِ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾. أَهُمُ الحَرُورِيَّةُ؟ قَالَ: لاَ. هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. أَمَّا الْيَهُودُ فكَذَبُوا مُحمداً ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَذَّبُوا بِالجَنَّةِ، وَقَالُوا: لاَ طَعَامَ فِيهَا وَلاَ شَرَابَ».

«وَالحَرُورِيَّةُ» الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ؛ وَكانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ. أخرجه البخاري.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيامَةِ لاَ يَزِنُ عِندَ الله تَعَالى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. وَقَالَ: اقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ: فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً». أخرجه الشيخان.

٩ - وعن أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِذَا جَمَعَ الله تَعَالى النَّاسَ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ يُنَادِي مُنَادٍ: مَنْ كان يُشْرِكُ بِالله تَعَالى فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لله أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْه، فَإِنَّ الله تَعَالى أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرك». أخرجه الترمذي.

سورة مريم عليها السلام

١ - عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي وَقَالُوا إِنَّكُمْ تَقْرَؤونَ: يَا أُخْتَ هٰارُونَ؛ وَمُوسٰى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رسول الله ﷺ سَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ. فَقَالَ:

إِنَّهُمْ كانُوا يَتَسَمَّوْنَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ». أخرجه مسلم والترمذي.

٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قَرأ رسولُ الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ﴾، وَقَالَ: «يُؤْتَى بِالمَوتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى السُّورِ بَيْنَ الجنَّةِ وَالنَّارِ. فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ. فَيُقَالُ هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هٰذَا المَوْتُ، فَيُضْجَعُ وَيُذْبَحُ، فَلَوْلاَ أَنَّ الله قَضَى لأَهْلِ الجنَّةِ بِالحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ لَمَاتُوا فَرَحاً. وَلَوْلا أَنَّ الله قضى لأَهْلِ النَّارِ بالحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ لَمَاتُوا تَرَحاً». أخرجه الترمذي وصححه.

(الأَمْلَحُ) الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو لنقيُّ البياض. وقوله: (فَيَشْرَئِبُّونَ) أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه. (والتَّرَحُ) ضدّ الفرح، وهو الحزن.

٣ - وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكاناً عَلِيّاً﴾. قال: قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ الله عَنْهُ إِنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلم قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ في السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ لِجبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا؟ فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية». أخرجه البخاري والترمذي.

٥ - وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنهما قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقولُ: «لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ. فَقَالتْ حَفْصَةُ رضي الله عَنْهَا: بَلى يَا رَسُولَ الله فَانْتَهَرَهَا. فَقَالتْ: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا. فقال رَسولُ الله ﷺ: قَدْ قَالَ الله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الآية». أخرجه مسلم.

٦ - وعن السدي قال: «سَأَلْتُ مُرَّةَ الْهَمدَانِيَّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا﴾. فَحَدَّثَنِي عن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ. فَأَوَّلُهُمْ: كَلَمْحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كالرِّيحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الفَرَسِ، ثُمَّ كالرَّاكِبِ المُسْرِعِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ». أخرجه الترمذي.

(الحُضْرُ) بِضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة: العَدْوُ. (وَالشَّدُّ) أيضاً العدو.

٧ - وعن خباب بن الأرتِّ قَالَ: «كُنْتُ قَيْناً في الجَاهِلِيَّةِ فَعمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِي سَيْفاً فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ. فَقَالَ: لاَ أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ. فَقُلْتُ: لاَ أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ الله تَعَالَى ثُمَّ تُبْعَثَ. قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: دَعْنِي حتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ فَسأُوتَى مَالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيَكَ. فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾ الآيَة». أخرجه الشيخان والترمذي. (القين) الحدّاد.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ الله عَبْداً نَادَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلاَنَاً فَأَحِبَّهُ، فَيُنَادِي في السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ المَحَبَّةُ في أَهْلِ الأَرْضِ. فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾.

وَقَال في الْبُغْضِ مِثْلَ ذٰلِكَ». أخرجه الترمذي.

سورة الحج

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلَى حَرْفٍ﴾ قَال: كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدتِ امْرَأَتُهُ غُلاَماً وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ. قَالَ هٰذَا دِينٌ صَالِحٌ. فَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنتج خَيْلُهُ قَالَ هٰذَا دِينُ سُوءٍ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدي الرَّحْمٰن عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، وَفِيهِمْ، نَزَلَتْ: هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ؛ وَهُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عليٌّ، وَحَمْزَةٌ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الحَارثِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ. وَشَيْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ». أخرجه البخاري.

٣ - وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لأَنَّهُ لَمْ يَظْهَر عَلَيْهِ جَبَّارٌ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا أُخرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِن مكّةَ قَالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: آذَوْا نَبِيَّهُمْ حَتَّى خَرَجَ لَيَهْلِكُنَّ فأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ الله عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾؛ قَالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ». أخرجه الترمذي والنسائي.

سورة قد أفلح

١ - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ؛ أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: لاَ يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ! وَلٰكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَيَخَافُونَ أَنْ لاَ يُقْبَلَ مِنْهُمْ: أُولٰئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ في الْخَيْرَاتِ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾. قال رسولُ الله ﷺ: تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبلغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي السُّفْلى تَضْربَ سُرَّتَهُ». أخرجه الترمذي وصححه.

سورة النور

١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبي مرْثَدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ. وَكَانَ رَجُلاً يَحْمِلُ الأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ فَكَانَتِ امْرَأَةٌ بغِيٌّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهَا عَنَاقٌ وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ. وَكَانَ وَعدَ رَجُلاً مِنْ أَسْرَى مَكَّةَ يَحْمِلُهُ. قَالَ: فَجِئتُ

حتّى انْتَهَيْتُ إلى ظِلِّ حَائِطٍ فلمّا انْتَهَيتُ إلى ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مكّةَ في لَيْلَةٍ مقْمِرَةٍ. فَجَاءَتْ عَنَاقٌ فَأَبْصَرَتْ سَوَادَ ظِلّي تَحْتَ الحَائِطِ فلمّا انْتَهَتْ إليَّ عَرَفَتْنِي فقَالَتْ: مَرْثَدٌ؟ قُلْتُ: مَرْثَدٌ. فقَالَتْ: مَرْحَباً وَأَهْلاً هَلُمَّ فَبِتْ عِنْدَنا اللّيْلَةَ. فقُلْتُ يَا عَنَاقُ: قَدْ حَرَّمَ الله تَعَالى الزِّنى. قَالَتْ: يَا أَهْلَ الخِيَامِ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَحْمِلُ أَسْرَاكُمْ، قَالَ: فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَةٌ فَانْتَهَيْتُ إلى غَارٍ فَجَاؤُوا حَتّى قَامُوا عَلَى رَأْسِي وَبَالُوا فَظَلَّ بَوْلُهُمْ عَلَى رَأْسِي وَأَعْمَاهُمُ الله تعالى عَنّي. قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوا وَرَجَعْتُ إلى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ حَتّى قَدِمْتُ المدِينَةَ. فَأَتَيْتُ النّبيَّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَنْكِحُ عَنَاقاً؟ فأَمْسَكَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً حَتّى نَزَلَ: **﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾**. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **يَا مَرْثَدُ لا تَنْكِحْهَا»**. أخرجه أصحاب السنن.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ هِلالَ بْنَ أُمَيَّةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: **الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**. فقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ وَلَيُنْزِلَنَّ الله تَعَالى مَا يُبْرِىءُ ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ. فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: **﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ حَتّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾**. فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَجَاءَ هِلالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: **الله يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟** ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ. فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا لَهَا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ. ثُمَّ قَالَتْ: وَالله لا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ **أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذٰلِكَ**. فقَالَ النبيُّ ﷺ: **لَوْلا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ الله تَعَالى لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ»**. أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

٣ - وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَإِنَّهُ أَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزَاةٍ فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، وَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتّى إِذَا فَرَغَ رسولُ الله ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْك وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ حَتّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إلى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُهُ فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونَنِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَّلُوهُ عَلَى بَعِيرِي وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا نَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ فَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ. فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ

سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ. فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ وَرَاءَ الجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللهِ مَا يُكَلِّمُنِي بِكَلِمَةٍ وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِىءَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ، قَالَتْ فَهَلَكَ فِي شَأْنِي مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْراً، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ وَلا أَشْعُرُ، وَهُوَ يُرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيبُنِي مِنْهُ وَلا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى نَقِهْتُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إِلا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائِطِ. فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ، حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا نَمْشِي. فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَمَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً؟ فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهُ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ فَقُلْتُ وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضاً إِلَى مَرَضِي. فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ؟ فَقُلْتُ ائْذَنْ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ. فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ! وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ. قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِمَا يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ. فَقَالَ أُسَامَةُ: هُمْ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَلا نَعْلَمُ وَاللهِ إِلا خَيْراً. وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تُخْبِرْكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا: أَيْ بَرِيرَةُ! هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئاً يُرِيبُكِ؟ فَقَالَتْ لا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيّاً إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْراً أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ وَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ. فَقَالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلا خَيْراً. وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْراً، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلا مَعِي قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَاللهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ! إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً وَلَكِنْ أَخَذَتْهُ الحَمِيَّةُ. فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ

الله عَنْهُ، وهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بن مُعَاذٍ فقال لسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ، تُجادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ. فَثَارَ الحيانِ الأَوْسُ والخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ورَسُولُ الله ﷺ عَلَى المِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ يُخفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ونَزَلَ، وبَكَيْتُ يَوْمِي ذٰلِكَ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ولا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي المُقْبِلَةَ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ ويَوْماً حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكاءَ فَالِقٌ كَبِدِي. فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسانِ عِنْدِي وأَنَا أَبْكِي إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذٰلِكَ: إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ ثُمَّ جلَسَ، ولَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مكَثَ شَهْراً لا يُوحى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ. فَتَشَهَّدَ حِينَ جَلَسَ. ثُمَّ قَالَ: **أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا. فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله تَعَالى، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي الله تَعالى وتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تابَ الله تَعَالى عَلَيْهِ**، فَلَمَّا قَضَى رسولُ الله ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ بِقَطْرَةٍ. فَقُلْتُ لأَبِي أَجِبْ رسولَ الله ﷺ فِيمَا قَالَ: قَالَ: والله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ. فقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رسولَ الله ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ. قَالَتْ: وَالله ما أَدْرِي مَا أَقُولُ لرسولِ الله ﷺ قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ كَثِيراً مِنَ القُرْآنِ فَقُلْتُ: إِنِّي وَالله أَعْلَمُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ حديثاً تَحدَّثَ النَّاسُ بِهِ وَاسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ. فَلَئِنْ قُلْتُ لكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لاتُصَدِّقُونِنِي بِذٰلِكَ. وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لكُمْ بِأَمْرٍ والله يَعْلَمُ أَنِّي منْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنَّنِي فَوَالله مَا أَجِدُ لِي ولكُمْ مَثَلاً إِلا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وأَنَا وَالله حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَإِنَّ الله تَعَالى مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ والله مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزِلَ الله تَعالى فِي شَأْنِي وَحْياً يُتْلَى، ولَشَأْنِي فِي نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله تَعالَى فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رسولُ الله ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الله تَعَالى بِهَا. فَوَالله مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ الله تَعَالى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: فَأَخَذَهُ مَا كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ فَسُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: **يَا عَائِشَةُ احْمَدِي الله تَعالى فَإِنَّهُ قَدْ بَرَّأَكِ**. فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلى رسولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: والله لا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلا أَحْمَدُ إِلا الله تَعَالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾**. العَشْرَ الآيَاتِ. فَلَمَّا أَنْزَلَ الله تَعَالى هٰذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ الله عَنْهُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَالله لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا. فَأَنْزَلَ الله تعالى: **﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ﴾**. إلى قوله: **﴿وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: بلَى وَالله إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لِي فَرَجَعَ إِلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّذِي كانَ يُجْرِيَ عَلَيْهِ وقَالَ: والله لا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً. قالتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا: وَكَانَ رسولُ الله ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ: **يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتِ وَمَا رَأَيْتِ؟**

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ الله: أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَالله مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلا خَيْراً. وَهِيَ الَّتِي كانتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا الله تَعَالى بِالْوَرَعِ. قَالَتْ: فَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضاً حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

رَضِيَ الله عَنْهُ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ. وَتَقُولُ هُوَ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قال مسروق بن الأجدع: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْراً يُشَبِّبُ بِهِ مِنْ أَبْيَاتٍ فَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذٰلِكَ، قَالَ مَسْرُوقٌ لَهَا: أَتَأْذِنِينَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ وقَدْ قَالَ الله تَعَالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. قَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى، وقَالَتْ: فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رسولِ الله ﷺ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

(الْعُلْقَةُ) بِضم العين وسكون اللام بعدها قاف: قدر ما يمسك الرمق من الطعام. وقولها (يُرِيبُنِي) أي يشككني. (والْغَمْصُ) العيب. (والدَّاجِنُ) الشاة التي تألف البيت. وقوله (مَنْ يَعْذِرُنِي) أي من يقوم بعذري فلا يلومني إن كافأته على سوء صنعه. (والْبُرَحَاءُ) الشدة. وقوله حسان شعره. (وتُصْبِحُ غَرْثَى) أي جائعة فلا تغتاب أحداً.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رسولُ الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وذَكَرَ ذٰلِكَ وتَلا الْقُرْآنَ وأَمَرَ بِامْرَأَتَينِ وَرَجُلٍ فَجُلِدُوا الحدَّ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعنها رضي الله عنها قَالت: «يَرْحَمُ الله نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ لَمَّا نَزَلَ: ﴿وليَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ﴾ الآيةَ. شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا». أخرجه البخاري وأبو داود.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أبصَارِهِنَّ﴾ الآية. قَالَ فَنَسَخَ، وَاسْتَثْنَى مِنْ ذٰلِك: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً﴾ الآيةَ». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «كانَ عَبْدُالله بْنُ أُبَي ابْن سَلُولَ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ لَهُ اذْهَبِي فَابْغِينَا شَيْئاً؛ فَأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ على الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾ الآيةَ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٨ - وعن عكرمة قال: «إِنَّ نَفَراً مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالُوا لابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهمَا: كَيْفَ تَرَى في هٰذِهِ الآيَةِ الَّتِي أُمِرْنَا بِهَا وَلا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ؛ قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ﴾ الآية. فقال ابنُ عباس رضي الله عنهما: إِنَّ الله حَلِيمٌ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يُحِبُّ السِّتْرَ، وَكَانَ النَّاسُ لَيْسَ لِبُيُوتِهِمْ سُتُورٌ وَلا حِجابٌ فَرُبَّمَا دَخَلَ الخَادِمُ أَوْ الْوَلَدُ أَوِ الْيَتِيمَةُ وَالرَّجُلُ على أَهْلِهِ؛ فَأَمَرَهُمُ الله تعالى بِالاسْتِئْذَانِ في تِلْكَ الْعَوْرَاتِ فجاءَهُمُ الله بِالسُّتُورِ وَبِالخَيْرِ فَلَمْ أَرَ أَحَداً يَعْمَلُ ذٰلِكَ بعْدُ». أخرجه أبو داود.

سورة الفرقان

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾. قَالَ: الظالِمُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعِيطٍ. وَيَعْنِي بِالخَلِيلِ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَقِيلَ أُبَيٌّ، وَذٰلِكَ أَنَّ عُقْبَةَ صَنَعَ طَعَاماً فَدَعَا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَكانَ فيهِم رسولُ الله ﷺ. فَامْتَنَعَ أَنْ يطعَمَ أَوْ يَشْهد عُقْبَةُ شَهَادَةَ التَّوْحِيدِ فَفَعَلَ فَأَتَاهُ أُمَيَّةُ بْنُ خلفٍ أَوْ أُبَيٌّ، وَكانَ خَلِيلَهُ، وَقَالَ أَصَبَأْتَ؟ قَالَ: لا؛ وَلٰكِنِ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلي أَوْ يطعَمَ مِنْ طَعَامِي. قَال: فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرْضى حَتَّى تَأْتِيَهُ فَتَبْصُقَ في وَجْهِهِ. فَفَعَلَ عُقْبَةُ، فَقُتِلَ، يَوْمَ بَدْرٍ صَبْراً كافِراً». أخرجه رزين.

(الصَّبْرُ) حبس القتيل على السلاح.

٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سَأَلْت رسولَ الله ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْت: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ، قَالَ فَنَزَلَ تَصْدِيقاً لِذٰلِكَ: ﴿والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالحَقِّ وَلا يَزْنُونَ﴾». أخرجه الخمسة.

سورة الشعراء

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. قالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ ﷺ عَلَى الصَّفَا. فَجَعَلَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حتَّى اجتَمَعُوا. فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالُوا نَعَمْ: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إلا صِدْقاً. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا! فنزلتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾». أخرجه الشيخان والترمذي.

وفي رواية: وَقَدْ تَبَّ.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قالَ اسْتَثْنَى الله تعَالى مِنْهُمُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات الآيَة. أخرجه أبو داود.

سورة النمل

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَى مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ فَتَجْلُو وَجْهَ المُؤْمِنِ بِالعَصَى وَتَخْطِمُ أَنْفَ الكَافِرِ بِالخَاتَمِ حَتَّى إنَّ أَهْلَ الخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هٰذَا يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هٰذَا يَا كافِرُ». أخرجه الترمذي.

سورة القصص

١ - عن سعيد بن جبير قال: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. أَيَّ الأَجَلَيْنِ قَضى مُوسَى؟ فَقَالَ: قضى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا، إِنَّ رسولَ الله ﷺ: إِذَا قال فَعلَ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قالَ: نَزلتْ في رسولِ الله ﷺ حَيثُ يُرَاوِدُ عمَّهُ أَبَا طَالِبٍ عَلَى الإِسْلامِ». أخرجه مسلم والترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لرَادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾. قالَ إِلى مكَّةَ». أخرجه البخاري.

سورة العنكبوت

١ - عن أم هانِىءٍ رضي الله عنها قالتْ: «سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عَنِ المُنْكَرِ الَّذِي كانُوا يَأْتُونَهُ في نَادِيهِمْ فَقَالَ: كانُوا يخْبِقُونَ فِيهِ وَالخَذْفُ وَالسُّخْرِيَةُ بِمَنْ مَرَّ بِهِمْ مِن أَهْلِ الأَرْضِ». أخرجه الترمذي.

(الْحبَقُ) الضراط. (وَالخَذْفُ) بالمعجمة: رمي الحصاة من طرف الأصبعين.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ الله أَكْبَرُ﴾. قال: ذِكْرُ الْعَبْدِ الله تعالى بَلِسَانِهِ كَبِيرٌ. وَذِكْرُهُ لَهُ وَخَوْفُهُ مِنْهُ إِذَا أَشْفَى عَلَى ذَنْبٍ فَتَرَكَهُ مِنْ خَوْفِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِ بِلِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ نَزْعٍ عَنِ الذَّنْبِ». أخرجه رزين.

سورة الروم

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «لَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ ظَهرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَأَعْجَبَ ذٰلِكَ المُؤْمِنِينَ فنزلتْ: ﴿الـم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ إِلى قَولِهِ ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ الله﴾. قالَ ففَرِحَ المُؤْمِنُونَ: بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ». أخرجه الترمذي. وَقَالَ: هٰكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عليّ غَلبت.

سورة لقمان عليه السلام

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ. ثمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إِلى آخِرِهَا». أخرجه البخاري.

سورة السجدة

١ - عن جابر رضي الله عنه. أنَّ رسولَ الله ﷺ «كانَ لاينَامُ حَتَّى يَقْرأَ الم تَنْزِيلُ، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ. قالَ طَاوسٌ رَحِمَهُ الله، تخصُلانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ في القُرْآنِ بِسَبْعِينَ حَسَنَةً». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه. في قوله تعَالى: ﴿تتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾ نَزَلَتْ في انْتِظَارِ الصَّلاةِ الَّتي تُدْعَى الْعَتَمَةَ». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

٣ - وعند أبي داود قال: «كانُوا يَتَنَفَّلُونَ مَا بيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ؛ وَقالَ الحسن رحمهُ الله: هُوَ قِيَامُ اللَّيْلِ».

٤ - وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ منَ الْعَذَابِ الأَدْنَى﴾. قال: مَصائِبُ الدُّنْيَا وَاللزُومُ[1]، وَالْبَطْشَةُ وَالدُّخَانُ». أخرجه مسلم.

سورة الأحزاب

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ رضي الله عنهُ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ مَا كُنا نَدْعوهُ إلا زَيْدَ بْن مُحَمَّدٍ حتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾ الآيَة». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إلا وَأنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ، اقْرَؤوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿النَّبيُّ أَوْلَى بالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ، فَأَيُّما مُؤْمِنٍ تَرك مَالاً فَلْتَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كانُوا، وَإنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضِيَاعاً فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلاهُ». أخرجه الشيخان.

(الضَّيَاعُ) العيال.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿مَا جعَلَ الله لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾. قالَ: قامَ نَبِيُّ الله يَوْماً لَيُصَلِّيَ فَخَطَرَ خَطْرَةً؛ قَالَ المنافقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ: ألا تَرَى أنَّ لهُ قلْبَيْنِ قَلْباً مَعَكُمْ وَقَلْباً مَعَهُمْ فنَزَلَتْ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿إذْ جَاؤوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ الآيَةَ. قَالَتْ كانَ ذلِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ». أخرجه الشيخان.

---

(١) في النسخ الثلاثة: والروم. وكذلك هو في رواية للبخاري والترمذي في سورة الدخان، واللزام: قال في النهاية فسر به يوم بدر، وهو في اللغة: الملازمة المشيُ والدوام عليه الخ.

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «نَرَى هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في عَمِّي أَنَسِ بْنِ النَّضرِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ﴾». أخرجه الشيخان.

٦ - وعن أمّ عمارة رضي الله عنها قالت: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إلا لِلرِّجَالِ، وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذْكَرْنَ بِشَيْءٍ فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية». أخرجه الترمذي.

٧ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَوْ كانَ رسولُ الله ﷺ كاتماً شَيْئاً مِنَ الْوَحْيِ لَكَتَمَ هٰذِهِ الايَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ الله عَلَيْهِ﴾. يَعْني: بِالإِسْلامِ؛ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ. بِالْعِتْقِ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ إلى قَوْلِهِ ﴿وَكَانَ أَمْرُ الله مَفْعُولاً﴾؛ وَإِنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَهَا قَالُوا: تَزَوَّجَ حلِيلَة ابْنِهِ. فَأَنْزَلَ الله تعَالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رسولَ الله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. وَكانَ رسولُ الله ﷺ تَبَنَّاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فلَبِثَ حَتَّى صَارَ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾ الآيَةَ». فُلانُ ابْنُ فُلان، وَفُلانٌ أَخُو فُلان». أخرجه الترمذي وصححه.

٨ - وعن أنس رضي الله عنه قالَ: «كانَ رسولُ الله ﷺ عَرُوساً بِزَيْنَبَ. فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيم: لوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ الله ﷺ هَدِيَّةً؟ فَقُلْتُ لَهَا افْعَلِي: فَعَمَدَتْ إلى تَمرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَاتَّخَذَتْ حَيْسة في بُرْمَةٍ فأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي. فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ: ضَعْهَا، ثُمَّ أَمَرَنِي فقَالَ: ضَعْهَا، ثُمَّ أَمَرَنِي فقَالَ: وَادْعُ لي رجَالا سَمَّاهُمْ وَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ. قالَ: فَفَعَلْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَوَضَعَ ﷺ يَدَهُ في تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ الله. ثُمَّ جَعَلَ يدْعُو عَشَرَةً عشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: اذْكُروا اسْمَ الله تَعَالى عَلَيْهِ، وَلْيأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ حتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ فَخَرَجَ مَنْ خَرَجَ وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحدَّثُونَ. ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْحُجُراتِ وَخَرَجْتُ في أَثَرِهِ فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ ذَهبُوا. فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ، وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾. إلى قوله: ﴿وَالله لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ﴾». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

٩ - وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالتْ: «كانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيم مِنَ اللَّاتي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فقَالتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنها: أَمَا تسْتَحي الْمَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ؟ فلمَّا نَزَلَتْ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾. قُلتُ يَا رسُولَ الله: مَا أَرَى رَبَّكَ إلا يُسَارِعُ في هَوَاكَ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

١٠ - وعن أمّ هانيء رَضِيَ الله عنها قالتْ: «خَطَبَنِي رسولُ الله ﷺ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ فعَذَرَنِي، ثُمَّ أَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿إِنَّا أَحلَلْنَا لكَ أَزْوَاجَكَ اللاتِي آتَيتَ أُجُورَهُنَّ﴾ الآية. قالَتْ فَلَمْ أَكُنْ أَحِلُّ لَهُ لأنِّي لمْ أُهَاجِرْ: كُنْتُ مِنَ الطُّلَقَاء». أخرجه الترمذي.

(الطَّلِيقُ) الأسير إذا خُلِّيَ سبيلُه.

١١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: «نُهِيَ رسولُ الله ﷺ عن أَصْنَافِ النِّسَاءِ إلا مَا كانَ مِنَ المُؤْمِنَاتِ المُهَاجِرَاتِ بِقَوْلِهِ: لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إلا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ. فَأَحَلَّ الله تَعَالى فَتَيَاتِكُمُ المُؤْمِنَاتِ، وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ؛ وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرِ الإِسْلامِ، ثُمَّ قالَ: وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ. في الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ؛ وَقالَ **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَيْكَ﴾**. إلى قَوْلِهِ: **﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ﴾**. **وَحَرَّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ**». أخرجه الترمذي.

١٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالَتْ: «مَا مَاتَ رسولُ الله ﷺ حَتَّى أُحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ». أخرجهُ الترمذي وصححه، والنسائي.

١٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ رَجُلاً حَيِيّاً سِتِّيراً لا يرى شيْءٌ مِنْ جِلْدِهِ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هٰذَا التَّسَتُّرَ إلا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ؟ إِمَّا بَرَصٌ، وَإِمَّا أُدْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ الله تَعَالى أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قالُوا. فَخَلا يَوْماً وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحجرَ عَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ وَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ ثوبي حجر حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَاناً أَحْسَنَ مَا خَلَقَ الله تَعَالى وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ. فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالحجرِ ضَرْباً بِعَصَاهُ، فَوَالله إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَباً مِن أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاثاً أَوْ أَرْبَعاً أَوْ خَمْساً. فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ الله مِمَّا قالُوا وَكَانَ عِنْدَ الله وَجِيهاً﴾**». أخرجه الشيخان والترمذي.

(الأُدْرَةُ) انتفاخ الخصية. (وَالنَّدَبُ) بالتحريك: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد. شبَّه أثر الضرب في الحجر به.

سورة سبأ

١ - عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه قال: «قُلْتُ. يَا رَسُولَ الله أَلا أُقَاتِلُ مَنْ أَدْبَرَ مِنْ قَوْمِي بِمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ؟ فَأَذِنَ لِي في قِتَالِهِمْ وَأَمَّرَنِي فَلَمَّا خَرَجْتُ سَأَلَ عَنِّي مَا فَعَلَ الغُطَيْفِيُّ؟ فَأُخْبِرَ أَنِّي قَدْ سِرْتُ فَأَرْسَلَ في أَثَرِي فَرَدَّنِي. فَقَالَ: **ادْعُ القَوْمَ، فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ**، قالَ: وَأُنْزِلَ في سَبَأٍ مَا أُنْزِلَ. فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله! وَمَا سَبَأٌ؛ أَالأَرْضُ أَوِ امْرَأَةٌ؟ قالَ **لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلا بِامْرَأَةٍ، وَلٰكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً مِنَ العَرَبِ. فَتَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةٌ. فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا: فَلَخْمٌ وَجُذَامٌ، وَغَسَّانُ، وَعَامِلَةُ. وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا: فَالأَزْدُ، وَالأَشْعَرِيُّونَ، وَحِمْيَرُ، وَكِنْدَةُ، وَمَذْحِجُ، وَأَنْمَارُ**.

فَقَالَ رَجُلٌ: وَمَا أَنْمَارٌ؟ قالَ: الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ وَبَجِيلَةُ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إِنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قالَ: «إِذَا قَضَى الله تَعَالى الأَمْرَ في السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ كأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالُوا لِلَّذِي قالَ الحَقَّ؛ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هٰكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعه فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ. فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ. فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعتْ مِنَ السَّمَاءِ». أخرجه البخاري والترمذي.

٣ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إِذَا تَكَلَّمَ الله تَعَالى بِالْوَحيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا فَيُصْعَقُونَ فَلا يَزَالُونَ كَذٰلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ؛ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَيَقُولُونَ يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قالَ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُ: الحَقَّ فَيَقُولُونَ الحَقَّ الحَقَّ». أخرجه أبو داود.

سورة فاطر

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ في هٰذِهِ الآيَةِ: «﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾، قالَ: هؤُلاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلُّهُمْ في الجَنَّةِ». أخرجه الترمذي.

٢ - عن أبي عباس رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تَعَالى: «﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾. قالَ: هُوَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْقُرْآنِ». أخرجه رزين.

سورة يس

١ - عن أنس رضي الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «لِكُلِّ شيْءٍ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس؛ وَمَنْ قَرَأَهَا كتَبَ الله تَعَالى لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ دُونَ يس». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قالَ: «كانَتْ بَنُو سَلَمَةَ في نَاحِيَةِ المَدِينَةِ فَأَرَادوا النُّقْلَةَ إِلى قُرْبِ المَسْجِدِ فنزلَتْ هٰذِهِ الآيةُ: ﴿إِنَّا نحنُ نُحْيِي المَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: إِنَّ آثَارَكُمْ تُكْتَبُ. فَلَمْ يَنْتَقِلُوا». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ بِمَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ فِرْعَوْنٌ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ فَبَعَثَ الله تَعالى إِلَيْهِمُ المُرْسَلِينَ، وَهُمْ ثَلاثَةٌ قَدَّمَ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَقَوَّاهُمْ بِثَالِثٍ فَلَمَّا دَعَتْهُ الرُّسُلُ وَصَدَعَتْ بِالَّذِي أُمِرَتْ بِهِ

وَعَابَتْ دِينَهُ. قالَ لَهُمْ: إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ؛ قالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ: أَيْ مَصَائِبُكُمْ».

٤ – وعنه رضي الله عنه. في قولِهِ تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾. إلى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾. قالَ: نَصَحَ قَوْمَهُ حَيّاً وَمَيِّتاً». أخرجها رزين.

٥ – وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فقالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ الشَّمْسُ؟ قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: تَذْهَبُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلا يُقْبَلُ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنُ فَلا يُؤْذَنُ لَهَا؛ فَيُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا. فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ الآية. قالَ: تَدْرُونَ مَتَى ذٰلِكُمْ؟ ذٰلِكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ». أخرجه الشيخان والترمذي.

سورة والصافات

١ – عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ قالَ ﷺ: حَامٌ، وَسَامٌ، وَيَافِثُ. فَسَامٌ أَبُو الْعَرَبِ، وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ». أخرجه الترمذي.

٢ – وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما. «فِيمَا يُذْكَرُ عَنْهُمَا: أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ سَلامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ». أخرجه رزين.

قُلْتُ: وأخرج البخاريُّ شَطْرَهُ الأَوَّلَ في تَرْجَمَتِهِ، وَالله أَعْلَمُ.

٣ – وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. قالَ: يَزِيدُونَ عِشْرِينَ أَلْفاً». أخرجه الترمذي.

٤ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾. قالَ الْمَلائِكَةُ تُصَفُّ عِنْدَ رَبِّهَا تَعَالَى بِالتَّسْبِيحِ». أخرجه رزين.

سورة ص

١ – عن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: «مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ. فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ مِنَ الجلوسِ فيهِ. قالَ: وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قالَ: أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجَمُ بِهَا الْجِزْيَةَ. قالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً يَا عَمِّ؛ قُولُوا: لا إِلٰهَ إِلا الله. فَقَالُوا إِلٰهاً وَاحِداً: مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ. إِنْ هٰذَا إِلا اخْتِلاقٌ. قالَ فَنَزَلَتْ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هٰذَا إِلا اخْتِلاقٌ[1] ﴾». أخرجه الترمذي وصححه.

(١) الذي في نسخ الترمذي طبعة بولاق والهند: ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق. إلى قوله: ما

سورة الزُّمر

١ - عن عبد الله بن الزبير[1] رضي الله عنهما قالَ: «لمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾. قالَ الزُّبيرُ: يَا رَسُولَ الله أَتُكَرَّرُ عَلَيْنَا الخُصُومَةُ بَعْدَ الَّذِي كانَ بَيْنَنَا في الدُّنْيَا؟ قالَ نَعَمْ. قالَ: إِنَّ الأَمْرَ إِذاً لَشَدِيدٌ». أخرجه الترمذي وصححه.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّ قَوْماً قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا فَأَكْثَرُوا وَانْتَهَكوا فَأَكْثَرُوا. فَأَتَوْا رسولَ الله ﷺ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً. فَنَزلتْ: ﴿وَالَّذِين لا يَدعُونَ مَعَ الله إلهاً آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. قالَ: يُبَدِّلُ الله شِرْكَهُمْ إِيمَاناً، وَزِنَاهُمْ إِحْصَاناً، وَنَزَلَتْ ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾». أخرجه النسائي.

٣ - وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالتْ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقْرَأُ «إِنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً وَلا يُبَالِي». أخرجه الترمذي وصححه.

٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «جَاءَ جِبْرِيلُ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ يَا محمدُ: إِنَّ الله يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى أُصْبُعٍ؛ وَالأَرَضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالشَّجَرَ وَالأَنْهَارَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى أُصْبُعٍ؛ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ وَقالَ: وَما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَطْوِي الله عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الملِكُ. أَيْنَ الجبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرْضَ بِشِمَالِهِ؟ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ. أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟». أخرجه الشيخان وأبو داود، وهذا لفظ مسلم.

سورة حم المؤمن

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿حم المُؤْمِنَ﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ المصِيرُ﴾، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُمْسِي حُفِظ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ

= سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق.

(١) في الترمذي: عن أبيه.

يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن العلاء بن زياد «أنهُ كانَ يُذَكِّرُ بِالنَّارِ. فقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تُقْنِطُ النَّاسَ؟ فقَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقنط النَّاسَ؛ وَالله تَعَالى يَقُولُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أنفسهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله إنَّ الله يَغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾؛ وَيَقُولُ: ﴿وَأَنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾؛ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالجَنَّةَ عَلَى مَسَاوِىءِ أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثَ الله محمداً مُبَشِّراً بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَمُنْذِراً بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ». أخرجه البخاري معلقاً.

سورة حم السجدة

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قالَ: «اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ. ثَقَفِيَّان، وَقُرَشِيٌّ أَوْ قُرَشِيَّانِ، وثَقَفِيٌّ كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلٌ فِقْهُ قُلوبِهِمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ أَنَّ الله تَعَالى يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ فقَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنا ولا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقالَ الآخَرُ: إِنْ كان يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا. فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآيَةَ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾. قالَ: قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ؛ ﴿فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّنِ اسْتَقَامَ﴾». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ادْفَعْ بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. قالَ: الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالْعَفْوُ عندَ الإِسَاءةِ. فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ الله تَعَالى وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ». أخرجه البخاري معلقاً.

سورة حمعسق

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿إِلا المَوَدَّةَ في الْقُرْبَى﴾ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: عَجِلْتَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلا كانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ؛ فَقَالَ: إِلا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ». أخرجه البخاري والترمذي.

سورة حم الزخرف

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوْلِهِ تَعَالى: «﴿وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾؛ أَيْ لَوْلا أَنْ أَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّاراً لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ: وَهِيَ الدَّرَجُ، وَسُرُراً مِنْ فِضَّةٍ». أخرجه البخاري معلقاً.

سورة حم الدخان

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدخَانِ في لَيْلةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ». أخرجه الترمذي.

وقال: أحد رواته ضعيف(١).

٢ - وفي رواية له: «مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ في لَيْلةِ الجُمْعَةِ غُفِرَ لَهُ(٢)».

٣ - وعن مسروق قال: «كُنَّا جُلوساً عِندَ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَهُوَ مُضطَجِعٌ بَيْننَا فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمٰنِ: إنَّ قَاصّاً يَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنفَاسِ الكُفَّار وَيأْخُذُ المُؤْمِنِينَ مِنْهَا كَهَيْئَةِ الزُّكام. فَقَالَ وَجَلَسَ وَهُوَ غَضْبَانُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الله﴾، مَنْ عَلِمَ مِنكُمْ شيْئاً فَلْيَقُلْ بمَا يَعْلَمُ. وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُل: الله أَعْلَمُ(٣). فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لأَحدِكُمْ أَنْ يَقُولَ بِمَا لا يَعْلَمُ: الله أَعْلَمُ، فَإِنَّ الله تعَالى قَالَ لِنَبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسأَلُكُمْ عَلَيه مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ﴾. إِنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا رَأى مِن النَّاسِ إدْبَاراً قَالَ: اللَّهُمَّ سَبْعاً كَسَبْعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتهُمْ سَنَةٌ حَصَتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ مِنَ الجُوعِ وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلى السَّماءِ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ؛ فأَتَاهُ أَبو سُفيَانَ فَقالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ جِئتَ تَأمُرُ النَّاس بِطَاعَةِ الله وَبِصلَةِ الرَّحم، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هلَكُوا فَادْعُ الله تَعَالى لهُمْ. قالَ: فَهٰذَا قَوْلُ الله تعَالى؛ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾. إلى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾. قالَ عَبْدُ الله رضيَ الله عَنْهُ: أَفَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾. فَالْبَطْشَةُ يَوْمُ بَدْرٍ» أخرجه الشيخان والترمذي.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِن مُؤْمِنٍ إلا وَلهُ بَابَانِ: بَابٌ يَصْعَدُ مِنهُ عَملُهُ، وَبابٌ يَنْزِلُ منهُ رِزْقُهُ. فَإِذَا مَاتَ بَكَيا عَلَيهِ. فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيهِمُ السَّماءُ والأَرْضُ﴾الآيَةَ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه. في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿كَالمُهْلِ﴾. قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: كَعَكَرِ الزَّيْتِ إِذَا قَرَّبَهُ إلى وَجْهِهِ سقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ». أخرجه الترمذي.

(عَكَرُ الزَّيْتِ) بالتحريك: دُبْسه، ودَرَنُه الذي يرسُب في أسفله. (وفروة الوجه) جلدته.

---

(١) في الترمذي: وقال محمد يعني البخاري: هو منكر الحديث.

(٢) في الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبو المقدام يضعف.

(٣) في الترمذي: فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم.

سورة حم الأحقاف

١ - عن يوسف بن ماهك قال: «كانَ مَرْوَانُ عَلَى الحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنهُ. فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ أَبِيهِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا شَيْئاً. فَقَالَ خُذُوهُ: فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا فَلَمْ يقْدِرُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: إنَّ هذَا الَّذِي أَنْزَلَ الله فِيهِ: وَالَّذِي قالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي. فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عنهَا مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ الله فِينَا شَيْئاً مِنَ القُرْآنِ إلا مَا أَنْزَلَ في سُورَةِ النُّورِ مِنْ بَرَاءَتِي[(١)]». أخرجه البخاري.

٢ - وعن علقمة قالَ: «قُلْتُ لابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: هَلْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قالَ: مَا صَحِبَهُ أَحَدٌ مِنَّا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَهُ ذاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ في الأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ؟ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا فإذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ؛ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: أَتَانِي دَاعِي الجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ. قالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ؛ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ. فقالَ: لكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ الله تَعَالى عَلَيْهِ يَقَعُ في أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْماً وَكُلُّ بَعْرَةٍ أَوْ رَوْثَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ ﷺ: فَلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوانِكُمْ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

سورة الفتح

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿إنَّا فَتَحْنَا لكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لكَ الله مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. مَرْجِعَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ. فَالْفَتْحُ المُبِينُ هُوَ فَتْحُ الحُدَيْبِيَةِ فَقَالوا: هَنِيئاً لكَ مَرِيئاً يَا رَسُولَ الله، لَقَدْ بَيَّنَ الله تَعَالى لَكَ مَاذَا يَفْعَلُ بِكَ، فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فَنَزَلَتْ؛ ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ الآيَةَ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه «أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلاً نَزَلُوا عَلَى رسولِ الله ﷺ منْ جبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ. فَأُخِذُوا: فَأَعْتَقَهُمْ رسولُ الله ﷺ فنَزَلَتْ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مكَّةَ منْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ الآيةَ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٣ - وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه «عن النبي ﷺ في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ

---

(١) الذي في البخاري: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري، ولم يذكر الحافظ ابن حجر رواية المصنف فيما ساق من الروايات.

التَّقْوَى﴾. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لا إِلَهَ إِلا الله**». أخرجه الترمذي.

سورة الحجرات

١ - **عن** عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قالَ: «قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَني تميم عَلى رسول الله ﷺ. فَقالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَمِّرِ الْقَعْقاعَ بْنَ مَعْبَدِ بنِ زُرَارَةَ؛ وَقالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ. قالَ أَبو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلا خِلافي. وَقالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلافَكَ، فَتَمَارَيَا حتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا. فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تقدِّمُوا بينَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ﴾**. إِلى قَوْلِهِ **﴿لا تَرْفَعوا أَصْواتَكُمْ﴾** حَتَّى انْقَضَتْ». أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.

٢ - **وعن** البراء رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾**؛ قالَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وَذَمِّيَ شَيْنٌ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **ذَاكَ الله عَزَّ وَجَلَّ**». أخرجه الترمذي.

٣ - **وعن** أبي نضرة قال: «قَرَأَ أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ الله عنْهُ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ الله لَوْ يُطِيعُكُمْ في كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ الله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ. قالَ هذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ يُوحَى إِلَيْهِ، وَخِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ لَوْ أَطَاعَهُمْ في كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُوا. فَكَيْفَ بِكُم الْيَوْمَ؟». أخرجه الترمذي وصححه.

٤ - **وعن** أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه قال: «فينَا بَنِي سَلِمَةَ نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ، قَدِمَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ وَلَيْسَ فِينَا رَجُلٌ إِلا وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلاثَةٌ. فَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يَقُولُ: يَا فُلانُ. فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هٰذَا الاسْمِ. فَنَزَلَتْ: **﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٥ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تَعَالى: **﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾** قالَ: الشُّعُوبُ الْقَبَائِلُ الْكِبَار العِظَامُ، وَالقَبَائِلُ: الْبُطونُ» أخرجه البخاري.

سورة ق

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تعَالى: **﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾**. قالَ: أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ في أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا». أخرجه البخاري.

سورة والذاريات

١ - **عن** أنس رضي الله عنه في قَوْلِهِ تَعَالى: **﴿كانُوا قلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾**. قالَ: كانُوا يُصَلُّونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعشَاءِ». أخرجه أبو داود.

وزاد في رواية: وَكَذٰلِكَ تتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.

سورة والطور

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمورَ يَدْخُلُهُ كلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أَدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَأَدْبَارُ السُّجُودِ الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ». أخرجه الترمذي.

سورة والنجم

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه «في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾؛ وَفي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾؛ وَفي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قالَ فِيهَا كُلِّهَا: رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ سِتُّمائةِ جَنَاحٍ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وفي رواية مسلم رحمه الله: «رَأَى جِبْرِيلَ في صورَتِهِ».

٣ - وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ، قالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ الله تَعَالى ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾. قالَ: وَيْحَك، ذٰلِكَ إِذَا تَجلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ، وَقَدْ رَأَى رَبَّهُ تَعَالى مَرَّتَيْنِ».

٤ - وعن الشعبي قال: «لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا كَعْباً رَضِيَ الله عَنْهُ بِعرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَكَبَّرَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الجِبَالُ. قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ. فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ الله قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلامَهُ بَيْنَ محمدٍ وَمُوسى صَلَّى الله عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَ مُوسى مَرَّتَيْنِ، وَرَآهُ محمدٌ ﷺ مَرَّتَيْنِ. قالَ مسروق رحمه الله: فَدَخلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا فقُلْتُ: هلْ رَأَى محمدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي. قُلْتُ رُوَيْداً، ثمَّ قَرَأْتُ: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى. فقَالَتْ: أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ؟ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ. مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ محمداً رَأَى رَبَّهُ، أَوْ كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أُمِرَ بِهِ، أَوْ يَعْلَمُ الخمسَ الَّتِي قالَ الله تَعَالى: إِنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ. فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى الله تَعَالى الفِرْيَةَ. وَلكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ في صُورَتِهِ إِلا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهى، وَمَرَّةً في جِيَادٍ لَهُ سِتُّمَائةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ». أخرجه الترمذي.

(قفّ شعري) أي قام شعر رأسي وبدني فزعاً. (والفرية) الكذب.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعَالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى﴾. قالَ كانَ اللاتُ رَجُلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الحَاجِّ». أخرجه البخاري.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قالَ أبو هريرة: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: إنَّ الله كَتَبَ عَلَى ابنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنى أدرك ذٰلِكَ لا مَحالةَ. فَزِنى العَيْنَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنى اللِّسَانِ النُّطْقُ، وَالنَّفْسُ تمنّى وَتَشْتَهي وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذٰلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٧ - وعنه رضي الله عنه في قَوْلِهِ تَعَالى ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إلا اللَّمَمَ﴾. قال: قال رسولُ الله ﷺ: إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّاً. وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا». أخرجه الترمذي وصححه.

سورة القمر

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رسولَ الله ﷺ في القَدَرِ. فَأَنْزَلَ الله تَعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾». أخرجه مسلم والترمذي.

سورة الرحمن عز وجل

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ عَلى أَصْحَابِهِ فقرأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحمٰنِ إِلى آخِرِها فَسَكَتُوا. فَقالَ: لَقَدْ قَرَأْتُهَا على الْجِنِّ فَكانُوا أَحْسَنَ مَرْدوداً مِنْكُمْ. كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيتُ عَلَى قَوْلِهِ تعالى ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾. قالوا: لا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنا نُكَذِّبُ، فلَكَ الحمْدُ». أخرجه الترمذي.

سورة الواقعة

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ، وَفي المُسَبِّحَاتِ آيَةٌ كَأَلْفِ آيَةٍ». أخرجه رزين.

٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قولِهِ تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾. أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمسُمائَةِ عَامٍ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً. إِنَّ مِنَ المُنْشَاتِ اللاتِي كُنَّ في الدُّنْيا عَجَائِزَ عُمْشاً رُمصاً﴾ أخرجه الترمذي.

٤ - وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه: «إنَّ في الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رسولُ الله ﷺ لِعَمْرو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنْ لا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إلا طَاهِرٌ». أخرجه مالك.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ فقَالَ رسولُ الله ﷺ: أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ. قَالُوا هٰذِهِ رَحْمَةُ الله، وَقالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ

صَدَقَ نَوْءُ كذَا وَكذَا، فَأنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿فلا أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوم﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَتَجعَلُونَ رِزقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. أخرجه مسلم.

٦ - وعن علي رضي الله عنه في قَوْلِهِ تعَالى: ﴿وَتَجعَلُونَ رِزقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ قالَ ﷺ: «شُكْرَكُمْ، تَقُولونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كذَا وَكذَا، وَبِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا» أخرجه الترمذي.

سورة الحديد

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «مَا كانَ بَيْنَ إسْلامِنَا وَبَيْنَ أنْ عَاتَبَنَا الله تعالى بِقَوْلِهِ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله إلا أرْبَعُ سِنِينَ﴾». أخرجه مسلم.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ الله يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. قالَ: يُلينُ القُلوب بَعْدَ قَسْوَتِهَا فَيَجعَلُهَا مُخْبِتَةً مُنِيبَةً يُحْيِي القُلوبَ المَيِّتَةَ بِالعِلْمِ وَالحِكْمَةِ. وَإلا فقدْ عُلِمَ إحْيَاءُ الأَرْضِ بِالمَطَرِ مُشَاهَدَةً». أخرجه رزين.

٣ - وعنه رضي الله عنه قالَ «كانَتْ مُلوكٌ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ بَدَّلوا التَّوْرَاةَ وَالإنْجِيلَ، وَكانَ بَيْنَهُمْ مُؤْمِنُونَ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ وَالإنْجِيلَ. فَقِيلَ لِمُلوكِهِمْ مَا نَجِدُ شَتْماً أَشَدَّ مِنْ شَتْمٍ يَشْتِمُنَاهُ هٰؤُلاءِ، إنَّهُمْ يَقْرؤونَ؛ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾؛ مَعَ مَا يَعِيبُونَنَا بِهِ في أعْمَالِنَا في قِرَاءَتِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَلْيَقْرَؤُوا كَمَا نَقْرَأُ وَلْيُؤْمِنُوا كَما نُؤْمِنُ. فَدَعَاهُمْ: فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ القَتْلَ أَوْ يَتْرُكوا قِرَاءَةَ التَّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ إلا مَا بَدَّلُوا مِنْهَا. فَقَالوا مَا تُرِيدُونَ إلى ذلِكَ؟ دَعونَا، فقَالتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُوا لَنَا أُسْطُواناً ثُمَّ ارْفَعُونَا إلَيْهَا ثُمَّ أَعْطُونَا شَيْئاً نَرْفَعُ بِهِ طَعَامَنَا وَشَرَابَنَا وَلا نَرِدُ عَلَيْكُمْ. وَقَالتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: دَعُونَا نَسِيحُ في الأَرْضِ وَنَهِيمُ وَنَشْرَبُ كمَا تَشْرَبُ الوَحْشُ، فَإنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا في أرْضِكُمْ فاقْتُلُونَا؛ وَقَالتْ طَائِفَةٌ: ابْنُوا لَنَا دُوراً في الفَيَافِي، وَنَحْتَفِرُ الآبَارَ، وَنَحْتَرِثُ البُقُولَ وَلا نَرِدُ عَلَيْكُمْ وَلا نَمُرُّ بِكُمْ، وَلَيْسَ أحَدٌ مِنَ القَبَائِلِ إلا وَلَهُ فِيهِمْ حَمِيمٌ فَفَعَلُوا ذٰلِكَ. فأنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ الله فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾؛ وَالآخَرُونَ قَالُوا: نَتَعَبَّدُ كَمَا تَعَبَّدَ فُلانٌ، وَنَسِيحُ كَمَا سَاحَ فلانٌ، وَنَتَّخِذُ دُوراً كَمَا اتَّخَذَ فلانٌ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ لا عِلْمَ لَهُمْ بِإيمانِ الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِمْ، فلمَّا بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلا قَلِيلٌ، انْحَطَّ رَجُلٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَجَاءَ سَائِحٌ مِنْ سِيَاحَتِهِ وَصَاحِبُ الدَّيْرِ مِنْ دَيْرِهِ فآمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ. فَقَالَ الله تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾؛ يَعْنِي أجْرَيْنِ بِإيمَانِهِمْ بِعِيسَى، وَبِالتَّوْرَاةِ وَالأنْجِيلِ، وَبِإيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصْدِيقِهِمْ بِهِ، وَيَجعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ. القُرْآنَ وَاتِّبَاعَهُمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: ﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ. الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ: أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ الله﴾ الآيَةَ». أخرجه النسائي.

سورة المجادلة

١ - عن عائشة رضي الله عَنها قالت: «الحَمْدُ لله الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ. لَقَدْ جَاءَتِ المُجَادِلَةُ خَوْلَةُ إِلى رسولِ الله ﷺ في جَانِبِ البَيْتِ، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ. فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتِي تجَادِلُكَ في زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلى الله﴾ الآية». أخرجه البخاري والنسائي.

٢ - وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت: «ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَجِئْتُ رسولَ الله ﷺ أَشْكُو إِلَيْهِ، ورسولُ الله ﷺ يُجَادِلُنِي فيهِ وَيَقُولُ: اتَّقِ الله فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكِ، فَما بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ: ﴿قَدْ سمعَ الله قَوْلَ الَّتِي تجَادِلُكَ في زَوْجِهَا﴾ إلى الفَرْضِ. قال: يَعْتِقُ رَقَبَةً. قلْتُ: لا يَجِدُ. قالَ: فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ. قلْتُ: يا رسولَ الله إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ. قالَ: فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِيناً. قلْتُ: مَا عِنْدَهُ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ. قال: فَإِنِّي سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ قُلتُ يا رسولَ الله: وَأَنَا أُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ قال: قَدْ أَحْسَنْتِ. اذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهَا عَنْهُ سِتِّينَ مِسْكِيناً وَارْجِعِي إِلى ابْنِ عَمِّكِ. قالَ: والعَرَقُ ستونَ صَاعاً». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾. قال لِي رَسُولُ الله ﷺ مَا تَرَى دِينَاراً؟ قلتُ: مَا يُطِيقُونَهُ. قال: فَنِصْفُ دِينَارٍ؟ قلتُ: لا يُطِيقُونَهُ. قال: فَكَمْ؟ قلتُ شَعِيرَةً. قالَ: إِنَّكَ لَزَهِيدٌ. فنزَلَ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآيَةَ. قالَ: فَبِي خَفَّفَ الله تعَالى عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ». أخرجه الترمذي.

وقال: يَعْنِي شَعِيرَةً مِنْ ذَهَبٍ.

٤ - وفي رواية لرزين. قال عليٌّ رضي الله عنهُ: مَا عَمِلَ بِهٰذِهِ الآيَةِ غَيْرِي.

سورة الحشر

١ - عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ وَقَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورةِ الحَشْرِ وَكَّلَ الله تعَالى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ مَاتَ في يَوْمِهِ مَاتَ شَهِيداً،

وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي فَكَذٰلِكَ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن ابنِ عمر رضي الله عنهما قال: «حَرَّقَ رسولُ الله ﷺ نَخلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَّعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ». فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ من لِينَةٍ﴾ الآية(١). أخرجه الخمسة إلا النسائي.

(اللِّينةُ) ما دون العجوة من النخل.

٣ - وعن كعب رضي الله عنه قال: «نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهم بِأَيْدِيهِمْ﴾. في الْيَهُودِ حِينَ أَجْلاهُمْ رسولُ الله ﷺ عَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا أَقَلَّتْ إِبِلُهُمْ مِن أَمْتِعتِهِمْ وَكَانُوا يُخْرِبُونَ الْبَيْتَ عَنْ عَتَبَتِهِ وَبَابِهِ وَخَشَبِهِ، وَكَانَتْ نَخِيلُ بَنِي النَّضيرِ لِرَسُولِ الله ﷺ خَاصَّةً خصَّهُ الله تعَالى بِهَا». أخرجه رزين.

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ﴾. قال«صالَحَ النبيُّ ﷺ أَهْلَ فَدَكَ وَقُرًى قَدْ سَمَّاهَا لا أَحْفَظُهَا وَهُوَ مُحَاصِرٌ قَوْماً آخَرِينَ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ لِلصُّلْحِ قَالَ: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيلٍ وَلا رِكَابٍ﴾، وَكانَ يَقُولُ بغَيْرِ قِتَالٍ، قال الزهري رحمه الله: وَكَانَتْ بَنُو النَّضِيرِ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَالِصاً لَمْ يَفْتَحُوهَا عَنْوَةً فَفَتَحُوهَا عَلَى صُلْحٍ فَقَسَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ مِنْهَا شَيْئاً إِلا رَجُلَيْنِ كانَتْ بِهِمَا حَاجَةٌ».

٥ - وعنه رضي الله عنه «أَنَّ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ كانَتْ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَى رسوله ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلا ركابٍ، فكانَتْ لرسولِ الله ﷺ خَاصَّةً قُرَى عُرَيْنَةَ وفدَكَ وَكَذَا وَكَذَا يُنْفِقُ على أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ في السِّلاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً في سَبِيلِ الله تعالى. وَتَلا: ﴿مَا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية؛ وَقالَ اسْتَوْعَبَتْ هٰذِهِ الآيَةُ هٰؤُلاءِ. وَلِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ؛ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ؛ والَّذِينَ جَاؤوا مِنْ بَعْدِهِمْ فَاسْتَوْعَبَتْ هٰذِهِ النَّاسَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِنَ إِلا لَهُ فِيهَا حَظٌّ وَحَقٌّ إِلا بَعْضَ من يَمْلِكُونَ مِنْ أَرِقَّائِهِمْ». أخرجهما أبو داود.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قولِهِ تَعَالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآية. أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلا قُوتُهُ وَقُوتُ صِبْيَانِهِ. فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَقَرِّبِي لِلضَّيفِ مَا عِنْدَكِ فَنَزلتِ الآيَةُ». أخرجه الترمذي وصححه.

٧ - وعن أنس رضي الله عنه في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِم﴾. هُوَ ابْنُ أُبَيٍّ قَالَهُ لِيَهُودِ بَني النَّضِيرِ إِذْ أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ إِجْلاءَهُمْ فَنَزَلَتْ». أخرجه رزين.

سورة الممتحنة

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ «يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ بِهٰذِهِ الآيَةِ:

(١) سورة الحشر: الآية ٥ .

﴿أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً﴾، وَمَا مَسَّتْ يَدُ رسولِ الله ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ لا يَمْلِكُهَا، وَكانَ رسولُ الله ﷺ إذَا أَقْرَرْنَ بِذٰلِك مِنْ قَوْلِهِنَّ يَقُولُ: انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ، لا وَالله مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلامِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلا يَعْصِينَكَ في مَعْرُوفٍ﴾. قالَ «إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ الله تعَالى لِلنِّسَاءِ». أخرجه البخاري.

سورة الصف

١ - عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قالَ: «كُنْتُ جالِساً في نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ يَتَذَاكَرُونَ، يَقُولُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إلى الله تَعالى لَعَمِلْنَاهُ؟ فَأَنْزَلَ الله تَعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾؟ الآيَة فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا». أخرجه الترمذي.

سورة الجمعة

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبيِّ ﷺ إذْ أَقْبلَتْ عيرٌ تَحملُ طَعَاماً فَالْتَفَتُوا إِلَيهَا حَتّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إلا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، مِنْهُمْ أَبو بكْرٍ وَعُمَرُ رَضيَ الله عَنْهُمَا. فنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيهَا وَتَرَكُوكَ قَائماً﴾» أخرجه الشيخان والترمذي.

وفي رواية: أَنَّهُ كانَ قَائِماً يَخْطُبُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

سورة المنافقين

١ - عن جابر رضي الله عنه في قَوْلِهِ تَعَالى ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾. قالَهُ عَبْدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ أَصاب النَّاسَ فيه شِدَّةٌ. فَقَالَ ابنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ: لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رسولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ. وَقالَ: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منهَا الأَذَلَّ﴾. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذٰلِكَ. فَأَرْسَلَ إِلى ابنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ: فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ. فَقَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رسولَ الله ﷺ، فَوَقَعَ في نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ. حتّى أَنْزَلَ الله تَعالى تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ﴾. قالَ ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾. قالَ كانُوا رِجَالاً أَجْملَ شَيْءٍ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ بَيْتَ رَبِّهِ أَوْ تَجبُ فِيهِ زَكَاةٌ فلَمْ يَفْعَلْ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ المَوْت، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اتَّقِ الله يَا ابنَ عَبَّاسٍ؟ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ

الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ. فقَالَ: سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ قُرْآناً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُون وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ إِلى آخِرِهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا يُوجِب الزَّكَاةَ؟ فَقَالَ: إِذَا بَلَغَ المَالُ مائَتَيْن فَصاعِداً. قالَ: فَمَا يُوجِبُ الحَجَّ؟ قالَ: الزَّادُ وَالْبَعيرُ». أخرجه الترمذي.

سورة التغابن

١ – عن عَلْقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه. في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِالله يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ قالَ: هِيَ المَصَائِبُ تُصِيبُ الرَّجُلَ: فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ الله تعالى فَيُسَلِّمُ وَيَرْضَى». أخرجه البخاري.

٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قولِهِ تَعَالى: «﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ﴾ الآية. قالَ: هٰؤُلاءِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا وَأَرَادُوا أَنْ يَأْتُوا النَّبيَّ ﷺ، فَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ أَنْ يَدَعُوهُمْ. فَلَمَّا أَتَوا النَّبيَّ ﷺ رَأَوْا النَّاسَ قَدْ فَقِهُوا في الدِّينِ. فَهَمُّوا أَنْ يُعَاقِبُوهُمْ فنَزَلَتْ». أخرجه الترمذي وصححه.

سورة الطلاق

١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ قَرَأَ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ﴾». أخرجه مالك.

وقال: يَعْنِي بِذَلِكَ أَنْ يُطَلِّقَ في كُلِّ طُهْرٍ مَرَّةً. وللنسائي عن ابن عباس مثلُه.

سورة التحريم

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالحَلْوَ، وَكانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَدَخلَ عَلَى حَفصة رَضِيَ الله عَنْهَا فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ. فَغِرْتُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ، فقيلَ لي أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مَنْ قَوْمِهَا عُكَّة مِنْ عَسَلٍ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً. فَقُلْتُ: أَمَا وَالله لَنَحْتَالَنَّ لَهُ. فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ: فَإِذَا دَنَا مِنْكِ فَقُولِي لَهُ يَا رَسُولَ الله؟ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ! فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ لا. فَقُولِي لَهُ مَا هٰذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ وَكانَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ. فَإِنَّهُ سَيَقُولُ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ: فقُولِي لَهُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ، وَسَأَقُولُ ذٰلِكَ. وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيةُ ذلِكَ. قالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ. فَوَالله الَّذِي لا إِلٰهَ إِلا هُوَ مَا هُوَ إِلا أَنْ قَامَ عَلَى البَابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتِنِي فَرَقاً مِنْكِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قالَتْ لَهُ سَوْدَةُ: يَا رَسُولَ الله أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: لا. قالَتْ: فَمَا هٰذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ منك؟ قالَ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ. قالَتْ لَعَلَّ نَحلهُ جَرَسَتِ الْعُرْفُط. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا: فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ. فَلَمَّا دَارَ إِلى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ. فَلَمَّا دَارَ إِلى حَفْصَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ الله: أَلا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قالَ لا حَاجَةَ لِي فِيهِ، قَالَتْ

سَوْدَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا: وَالله لَقَدْ حَرَمْنَاهُ. فَقُلْتُ لَهَا: اسْكتِي». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٢ - وفي رواية: «شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ. فنزلتْ: ﴿لِمَ تحرّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾. إِنْ تَتُوبَا إِلى الله. لِحَفْصَةَ وَعَائِشَةَ؛ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً. هُوَ قَوْلُهُ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً وَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ فَلا تُخْبِرِي بِذٰلِكَ أَحَداً».

(المَغَافِيرُ) بغين معجمة وفاء وياء مثناة من تحت: شيء ينضحه العُرْفط حُلْوٌ كالنّاطِف له ريح كريهة. ومعنى (جرَسَتْ) أكلت. (وَالعُرْفُطُ) شجر من العضاه زهرته مُدَحْرَجَةٌ. (وَالعِضَاهُ) كل شجرة تعظم ولها شوك كالطَّلحِ وَالسَّمُرِ والسلم ونحو ذلك. (والفَرَقُ) بِفَتح الراء: الخوف والفزع.

٣ - وعن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ لَهُ أَمَةٌ يَطَؤهَا فَلَمْ تَزَلْ بِهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ الله عَنْهُمَا حَتَّى حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ، فنَزَلَ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾». أخرجه النسائي.

سورة الملك

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غَفَرَ الله لَهُ، وَهِيَ: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ». أخرجه أبو داود والترمذي.

وعند أبي داود: تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا.

٢ - وللترمذي في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قال رسولُ الله ﷺ «هِيَ المَانِعَةُ هِيَ المُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذابِ القَبْرِ».

زاد رزين. فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ رسولِ الله ﷺ أَنَّهَا تُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا في قَبْرِهِ.

سورة ن

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تعَالَى «﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾. قال: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ».

٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ في الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِداً». أخرجهما البخاري.

(وَكَشْفُ السَّاقِ) هنا عبارة عن شدة الأمر.

سورة نوح عليه السلام

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كانَتْ في قَوْمِ نُوحٍ في الْعَرَبِ، أَمَّا وَدٌّ فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ. وَسُوَاعٌ لِهُذَيْلٍ. وَيَغُوثُ لِمُرَادٍ، ثُمَّ صَارَتْ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجِرْفِ عِنْدَ سَبَإٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ: فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ: فَلِحِضْرَ لآلِ ذي الْكِلاعِ. قال: وَكُلُّهَا أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ. فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إلى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصُبُوا إِلى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَاباً وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ. فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ». أخرجه البخاري.

سورة الجن

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «مَا قَرَأَ رسولُ الله ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلا رَآهُمْ، انْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ في طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إلى سُوقِ عُكَاظ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِين وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. وَأُرسِلَ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجعَتِ الشَّيَاطِينُ إلى قَوْمِهِمْ. فَقَالُوا مَا لَكُمْ؟ قالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قالُوا: مَا ذَاكَ إلا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا. فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ وَقَالُوا هٰذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَرَجَعُوا إلى قَوْمِهِمْ. وَقَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً فَأَنْزَلَ الله تَعَالى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾**. أخرجه الشيخان والترمذي.

سورة المزمل

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعَالى: **﴿قُمِ اللَّيلَ إلا قَلِيلاً نِصْفَهُ﴾** الآيَةَ قال: نَسَخَتْهَا الآيَةُ فِيهَا **﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾** الآيَةَ. قالَ: وَنَاشِئَةَ اللَّيْلِ أَوَّلَهُ، يَقُولُ: هٰذَا هُوَ أَجْدَرُ أَنْ تُحْصُوا مَا فَرَضَ الله عَلَيْكُمْ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ. وَذٰلِكَ أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا نَامَ لَمْ يَدْرِ مَتَى يَسْتَيْقِظُ. وَقَوْلُهُ: أَقْوَمُ قِيلاً. يَقُولُ هُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَفْقَهَ في الْقُرْآنِ. وَقَوْلُه: **﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾**. يَقُولُ فَرَاغاً طَوِيلاً». أخرجه أبو داود.

٢ - وفي رواية: «لَمَّا نَزَلَ أَوَّلُ الْمُزَّمِّلِ كانُوا يَقُومُونَ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِمْ في شَهْرِ. رَمَضَانَ حَتَّى نَزَلَ آخِرُهَا، وَكانَ بَيْنَ ذٰلِكَ سَنَةٌ».

سورة المدثر

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّعُودُ عَقَبَةٌ في النَّارِ يَتَصَعَّدُهَا الْكافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمّ يَهْوِي فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُوَ فِيهَا كَذٰلِكَ أَبَداً». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «قالَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ: هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قالُوا لا نَدْرِي حَتّى نَسْأَلَهُ. فَجَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ غُلِبَ أَصْحَابُكَ الْيَوْمَ. قالَ: وَبِمَ غُلِبُوا؟ قالَ: سَأَلَهُمْ يَهُودُ هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قالَ: فَمَا قالُوا؟ قالَ: قالُوا لا نَدْرِي حَتّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا. قالَ: أَفَغُلِبَ قَوْمٌ سُئِلُوا عَمَّا لا يَعْلَمُونَ. فَقَالُوا لا نَعْلَمُ؟ لَكِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ فقالوا: أَرِنَا الله جَهْرَةً، عَلَيَّ بِأَعْدَاءِ الله إِنِّي سَائِلُهُمْ عَنْ تُرْبَةِ الجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرْمَكُ. فَلَمَّا جَاؤُوا قالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِم: كَمْ عددُ خزَنَةِ جهنَّمَ؟ قَالَ: هٰكَذَا وَهٰكَذَا في مَرَّةٍ عَشَرَةً وَفي مَرَّةٍ تِسْعَةً. قَالُوا نَعَمْ؟ قَالَ لَهُمْ رسولُ الله ﷺ مَا تُرْبَةُ الجَنَّةِ؟ فَسكتُوا هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالُوا: أَخْبِرْنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ. فقَالَ: الخُبْزُ مِنَ الدَّرْمَكِ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن أنس رضي الله عنه في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾. قال رسولُ الله ﷺ قالَ الله تَعَالى: « أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، فَمَنِ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِي إِلٰهاً فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ». أخرجه الترمذي.

سورة القيامة

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعَالى ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾. قالَ كانَ النَّبيُّ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً. فَكانَ يُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ فَنَزَلَ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾. قال: جَمْعُهُ في صَدْرِكَ ثُمَّ تقرَؤُهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. قالَ: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ: ثمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نقرَأَهُ فكانَ ﷺ إذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ بَعْدَ ذٰلِكَ اسْتَمَعَ. فإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَ النَّبيُّ ﷺ كمَا أَقْرَأَه». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

سورة والمرسلات

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعَالى ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كالْقَصْرِ﴾. قالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ لِلشِّتَاءِ ثَلاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ وَنُسَمِّيهِ الْقصرَ: كَأَنَّهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ. حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ». أخرجه البخاري.

سورة عم

١ - عن عكرمة. في قَوْلِهِ تَعَالى ﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾. قالَ: مَلأَى مُتَتَابِعَةً. أخرجه البخاري.

سورة عبس

١ - عن عروة أَنَّ عَائِشَةَ رَضيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: «أُنْزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى: أَتَى رسولَ الله ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَرْشِدْنِي، وعَنْدَ رسولِ الله ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ المُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الآخرِ وَيَقُولُ: أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْساً؟ فَيَقُولُ لا. فَفي هٰذَا أُنْزِلَتْ». أخرجه مالك والترمذي.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «﴿إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً﴾. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: يُبْصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ؟ قَالَ: يَا فُلانَةُ: لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنيهِ». أخرجه الترمذي.

(غُرْلا) جمع أغرل، وهو الأقلف الذي لم يختن.

سورة كورت

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلى القِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال. قال رسولُ الله ﷺ: «الْوَائِدَةُ وَالْمَوْءُودَةُ في النَّارِ». أخرجه أبو داود.

(وَالْمَوْءُودَةُ) البنت الصغيرة تدفن وهي حية، وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك (والْوَائِدَةُ) التي تفعل ذلك، فحرَّم ذلك الاسلام.

سورة المطففين

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ في قَلْبِهِ نَكْتَةٌ. فَإِذَا نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ. وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ الله تَعَالى». أخرجه الترمذي وصححه.

(النَّكْتُ) الأثر في الشيء. (وَرَانَ عَلَى قَلْبِهِ) أي غطى.

سورة انشقت

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طبَقٍ﴾. قالَ: حَالاً بَعْدَ حَالٍ. قالَ هٰذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ». أخرجه البخاري.

سورة البروج

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْيَوْمُ الموْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ المَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ. قالَ: وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو الله تَعَالى فِيهَا بِخَيْرٍ إلا اسْتَجَابَ لَهُ، وَلا يَسْتَعِيذُ مِنْ شَرٍّ إلا أعَاذَهُ الله مِنْهُ». أخرجه الترمذي.

سورة سبح

١ - عن أبي ذرّ رضي الله عنه. قال: «دَخَلْتُ عَلَى رسولِ الله ﷺ المَسْجِدَ فَقَالَ يَا أبَا ذَرّ إنَّ لِلْمسْجِدِ تَحِيَّةً. قُلْتُ: وَمَا تَحِيَّتُهُ؟ قالَ: رَكْعَتَانِ تَرْكَعُهُمَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله هَلْ أنْزِلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِمَّا كانَ في صُحُفِ إبراهِيمَ وَمُوسَى؟ قالَ: يَا أبَا ذَرّ قَدْ أفْلَحَ مَنْ تزكى حتَّى بَلَغَ إنّ هَذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولى صُحُفِ إبْرَاهِيمَ وَمُوسَى قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله وَمَا كَانَتْ صُحُفُ إبْرَاهِيمَ وَمُوسَى؟ قالَ: كانَتْ عِبَراً كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أيْقَنَ بِالمَوْتِ ثُمَّ يَفْرَحُ! عَجِبْتُ لِمَنْ أيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ! عَجِبْتُ لِمَنْ رَأى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ يَطْمَئِنُّ إلَيْهَا! عَجِبْتُ لِمَنْ أيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ يَنْصَبُ! عَجِبْتُ لِمَنْ أيْقَنَ بِالحِسَابِ ثمّ لا يَعْمَلُ». أخرجه رزين.

سورة الفجر

١ - عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما. قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوتْرِ. فقَالَ: هِيَ الصَّلاةُ بَعْضُهَا شَفْعٌ، وَبَعْضُهَا وَتْرٌ». أخرجه الترمذي.

سورة الشمس

١ - عن عبد الله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا. فَقَالَ ﷺ: انْبَعَثَ أشْقَاهَا. انبعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ في رَهْطِهِ مِثْلُ أبِي زَمْعَةَ. وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَظَ فِيهِنَّ فَقَالَ: يَعْمِدُ أحدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ

يَوْمِهِ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ في ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ: فقَالَ: لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟». أخرجه الشيخان والترمذي.

(العَارِمُ) الشديد الممتنع.

سورة والضحى

١ - عن جندب بن سفيان قال: «اشْتَكَى رسولُ الله ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَينِ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالتْ: يَا محمَّدُ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قُرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثٍ. فَنَزَلَ: ﴿والضحى واللَّيلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ ربكَ ومَا قَلَى﴾». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وفي رواية: «أَبطأَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ المُشْرِكُونَ قَدْ وُدِّعَ محمَّدٌ» فنزلت قَلاهُ: إذا هجره.

سورة اقرأ

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فَجَاءَهُ أَبو جَهْلٍ فَقَالَ أَلَمْ أَنْهكَ عَنْ هٰذَا؟ أَلَمْ أَنْهكَ عَنْ هٰذَا؟ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَزَبَرَهُ. فَقَالَ أَبُو جهْلٍ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ أَكْثَرُ مِنِّي، فَنزلَ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالله لَوْ دَعا نَادِيَهُ لأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الله تَعَالى». أخرجه الترمذي وصححه.

سورة القدر

١ - عن مالك: «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُرِيَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ، فَكأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَهُمْ أَنْ لا يَبْلُغُوا مِنَ العَمَلِ مِثْلَ مَا بَلَغَ غَيْرَهُمْ في طُولِ العُمُرِ فَأَعْطَاهُ الله تَعَالى ﴿لَيْلَةَ القَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلفِ شَهْرٍ﴾».

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ لَيْلَةِ القَدْرِ فقال: هِيَ في كُلِّ رَمَضَانَ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعنه رضي الله عنه «أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في المَنَامِ في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ. فقَالَ ﷺ. أَرَى رُؤْيَاكُمْ قد تَواطَأَتْ في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ: مَنْ كانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ». أخرجه الثلاثة والترمذي.

٤ - وفي أخرى للبخاري: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

٥ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ وَرَأَيْتُنِي أَسْجُدُ في صَبِيحَتِهَا في مَاءٍ وَطِينٍ. فَهَاجَتِ السَّمَاءُ وَكَانَ المَسْجِدُ مِنْ عَرِيشٍ فلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَعَلَى أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرُ المَاءِ وَالطِّينِ، وَذٰلِكَ صَبِيحَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

٦ - وعن عبد الرحمن بن عبيد الصُّنابحي «عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ بِلالٍ رضي الله عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ: إِنَّهَا أَوَّلُ السَّبْعِ مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ: يَعْنِي لَيْلَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ». أخرجه البخاري.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الْتَمِسُوهَا في أَرْبَعٍ وعِشْرِينَ». أخرجه الشيخان.

٨ - وعن زِرّ بن حبَيْشٍ قال: «قُلْتُ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يقُولُ: مَنْ قَامَ سَنَتَهُ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. قالَ: وَالَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ، وَإِنَّهَا لَلَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ في صَبِيحَتِهَا بَيْضَاءَ لا شُعَاعَ لَهَا». أخرجه مسلم.

٩ - وعن يوسف بن سعد قال: «قامَ رَجُلٌ إِلى الحسَنَ بْنِ عليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُمَا بَعْدَ مَا بَايَعَ مُعَاوِيةَ، فقَالَ سَوَّدْتَ وُجوهَ المُؤمِنِينَ، أَوْ يَا مُسَوِّدَ وجُوهِ المُؤمِنِينَ فقَالَ: لا تُؤنِّبْنِي رَحِمَكَ الله، فَإِنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَسَاءَهُ ذلِكَ. فنزَلَتْ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، وَنَزَلَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيلَةُ الْقَدْرِ لَيلَةُ الْقَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. يَمْلِكُهَا بَعْدَكَ بَنُو أُمَيَّةَ. قالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ رَحِمَهُ الله فَعَدَدْنَا فإذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لا تَزِيدُ وَلا تَنْقُصُ». أخرجه الترمذي.

سورة الزلزلة

١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «أتى رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ فقَالَ: أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعةً، فَأَقْرَأَهُ: إذَا زُلْزِلَتْ. فقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبداً. فَلَمَّا أَدْبَرَ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ مَرَّتَيْنِ». أخرجه أبو داود.

(ومعنى) جَامِعَةً أَنَّهَا تَجْمَعُ أَشتَاتَ الخَيْرِ وَمَا يُتَوَقَّعُ مِنَ الْبَرَكَةِ. (وَالرُّوَيْجِلُ) تصغير رجل على غير قياس، وهو في العربية كثير.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ». أخرجه الترمذي.

٣ - وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنها تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، ﴿وَقُلْ هُوَ الله أَحدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، ﴿وَقُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ تعدلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ».

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: «قَرَأَ رسولُ الله ﷺ: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا. قالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟ قالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: هُوَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهرِهَا، تَقُولُ: عَمِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وكذا فَهذِهِ أَخْبَارُهَا». أخرجه الترمذي وصححه.

سورة التكاثر

١ - عن الزبير رضي الله عنه في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله وَأيُّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ عَنْهُ؟ إنَّمَا هُوَ الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، قالَ: أمَا إنَّهُ سَيَكُونُ».

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أنْ يُقَالَ لَهُ: ألَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِكَ مِنَ المَاءِ البَارِدِ». أخرجهما الترمذي.

سورة أرأيت

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنَّا نَعُدُّ المَاعُونَ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ عَارِيَةَ الدَّلْوِ والقِدْرِ». أخرجه أبو داود.

سورة الكوثر

١ - عن أنس رضي الله عنه. قال: «بَيْنَا رسولُ الله ﷺ في المَسْجِدِ إذْ أغْفَى إغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ضَاحِكاً. فَقِيلَ: مَا أضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قال: نَزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ آنِفاً فَقَرَأَ: بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا. قالَ: أتَدْرُونَ مَا الكَوْثَرُ؟ قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قالَ: إنَّهُ نَهَرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَهُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ. آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ فَيُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنْهُمْ فَأقُولُ: رَبِّ إنَّهُ مِنْ أُمَّتِي. فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أحْدَثَ بَعْدَكَ». أخرجه الخمسة.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قَالَتْ قُرَيْشٌ إنَّ مُحَمَّداً لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَسَيَمُوتُ وَيَنْقَطِعُ أثَرُهُ. فَأنْزَلَ الله تعالى سُورَةَ الكَوْثَرِ إلى قَوْلِهِ: ﴿إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأبْتَرُ﴾». أخرجه رزين.

سورة النصر

١ - عن أنس رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ﴾ تَعْدِلُ رُبْعَ القُرْآنِ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «كانَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ يُدْخِلُنِي مَعَ أشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ في نَفْسِهِ. فقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هٰذَا مَعَنَا وَلَنَا أبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فقَالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: إنَّهُ مِمَّنْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَانِي ذَاتَ يَوْمٍ فَأدْخَلَنِي معهُمْ فَعَلِمْتُ أنَّهُ مَا دَعَانِي إلا لِيُرِيَهُمْ.

فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ في قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ الله وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً. فَقَالَ أَكَذَا تَقُولُ يَا ابْنَ عبّاسٍ؟ قُلْتُ: لا. فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هِوَ أَجَلُ رسولِ الله ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ. فَقَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾. فَذٰلِكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلا مَا تَقُولُ». أخرجه البخاري والترمذي.

سورة الإخلاص

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقرَأَ ثُلُثَ القُرآنِ في لَيلَةٍ؟ قالُوا: وَأَيُّنَا يُطِيقُ ذٰلِكَ. فَقَالَ: ﴿الله أَحَدٌ الله الصَّمَدُ﴾. ثُلُثُ القُرْآنِ». أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ رَجُلاً قال يَا رَسُولَ الله إِنِّي أُحِبُّ هٰذِهِ السُّورَةَ قال: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ».

٣ - وعنه رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قالَ «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ كُلَّ يَوْمٍ مِائَتَيْ مَرَّةٍ مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ».

٤ - وعنه أيضاً رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾مِائَةَ مَرَّةٍ قالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالى يَوْمَ الْقِيَامةِ ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الجَنَّةَ». أخرج هذه الأحاديث الثلاثة الترمذي.

٥ - وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه. «أَنَّ المُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ انسب لَنَا رَبَّكَ فَنَزَلَ: ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ الله الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. لأَنَّهُ لَيسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلا وَسَيَمُوتُ، وَلَيسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلا سَيُورَثُ، وَإِنَّ الله تَعَالى لا يَمُوتُ وَلا يُورَثُ؛ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾. قالَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلا عَدِيلٌ وَلَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ». أخرجه الترمذي.

٦ - وعن أبي وائل رحمه الله قال: «الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهى سُؤْدَدُهُ» أخرجه البخاري.

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: يَقُولُ الله تَعَالى « يَشْتُمُنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي! وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنبغي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَيَقُولُ: إِنَّ لي وَلَداً. وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ: لَيسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي. وَلَيسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ». أخرجه البخاري والنسائي.

٨ - وفي رواية لهما: «وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: ﴿اتخَذَ الله وَلَداً، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾».

سورة المعوذتين

١ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. ﴿وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٢ - وفي رواية للترمذي عن عُقبةَ بن عامر قالَ: «أَمَرَنِي رسولُ الله ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ».

٣ - وعن عبد الله بن خُبَيْبٍ رضي الله عنه قال: «أَصَابَنَا طَشٌّ وَظُلْمَةٌ فَانْتَظَرْنَا رسولَ الله ﷺ فَصلَّى بِنَا ثُمَّ ذَكَرَ كَلاماً مَعْنَاهُ: فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ فَقَالَ: قُلْ، قُلْتُ مَا أَقُولُ؟ قالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وَالمعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاثاً تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». أخرجه النسائي.

(الطَّشُّ) أقلّ ما يكون من المطر.

٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «اقْرأْ يَا جَابِرُ. قُلْتُ: وَمَاذَا أَقْرَأُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قالَ اقْرَأْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. فَقَرَأْتُهُمَا فَقَالَ: اقْرَأْ بِهِمَا فَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا». أخرجه النسائي.

٥ - وعن زرّ بن حُبَيْش قال: «سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ. قُلْتُ: أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: قِيلَ لي قُلْ، فَقُلْتُ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رسولُ الله ﷺ». أخرجه البخاري.

٦ - وعن عائشة رضي الله عنها. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَظَرَ إِلى الْقَمَرِ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِالله مِنْ شَرِّ هٰذَا، فَإِنَّ هذا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ». أخرجه الترمذي وصححه.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ. فَإِذَا ذَكَرَ اللهَ تَعَالى خَنَسَ، وَإِذَا غَفَلَ وَسْوَسَ». أخرجه البخاري تعليقاً.

كتاب تلاوة القرآن وقراءته

وفيه بابان

الباب الأول في التلاوة

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في الحث عليها

١ - عن أبي موسى رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ «تعاهَدُوا هٰذَا القُرْآنَ. فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ الإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا». أخرجه الشيخان.

٢ - وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً. «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنَ. كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ وَفِينَا الأَعْرَابِيُّ وَالعَجَمِيُّ. فَقَالَ: اقْرَؤُوا؟ فَكُلٌّ حَسَنٌ. وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ القِدْحُ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلا يَتَأَجَّلُونَهُ». أخرجه أبو داود.

الفصل الثاني في آداب التلاوة

١ - عن البراء رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». أخرجه أبو داود والنسائي.

قلت: وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة. والمراد بقوله: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» رفع الصوت بالقراءة، والله أعلم.

٢ - وعن حذيفة رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ «اقْرَؤُوا القُرْآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ العِشْقِ وَلُحُونَ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ، وَسَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالقُرْآنِ تَرْجِيعَ الغِنَاءِ وَالنَّوْحِ لا يجاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ الَّذِينَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ». أخرجه رزين.

٣ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه. قالَ: «اعْتَكَفَ رسولُ الله ﷺ في المَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالقُرْآنِ فَكَشَفَ السِّتْرَ فقالَ: ألا إِنَّ كُلَّكُمْ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلا يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَلا

يَرْفَعْ بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ في الْقِرَاءَةِ. أَوْ قالَ: في الصَّلاةِ». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: قامَ رَجُلٌ منَ اللَّيْلِ فَقَرَأَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ رَسولُ الله ﷺ: كأَيِّ مِنْ آيَةٍ أَذْكَرَنِيهَا اللَّيْلَة كُنْتُ أَسْقَطْتُهَا. أخرجه الشيخان وأبو داود، وهذا لفظه.

٥ - وعن أم هانىء رضي الله عنها. قالَتْ: «كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ رسولِ الله ﷺ وَأَنَا عَلَى عَرْشِي». أخرجه النسائي.

٦ - وعن عبد الله بن أبي قيس. قال: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رسولِ الله ﷺ بِاللَّيْلِ، أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ قالَتْ: كُلُّ ذُلِكَ قَدْ كانَ يَفْعَلُ. رُبَّمَا أَسَرَّ، وَرُبَّما جَهَر. فَقُلْتُ: الحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ في الأَمْرِ سَعَةً». أخرجه أصحاب السنن، وصححه الترمذي.

٧ - وعن قتادة. قالَ: «سَأَلْتُ أَنَساً رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ قِرَاءَةِ رسولِ الله ﷺ فقَالَ: كانَ يَمُدُّ مَدّاً، ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يَمُدُّ بِبِسْمِ الله، وَيَمُد بِالرَّحْمٰنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ». أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.

٨ - وعن أم سلمة رضي الله عنها. «أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ رسولِ الله ﷺ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفاً حَرْفاً». أخرجه أصحاب السنن، واللفظ للنسائي.

٩ - وفي أخرى عن ابْنِ مُغَفَّلٍ قالَ: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ وَيُرَجِّعُ في قِرَاءَتِهِ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

١٠ - وفي أخرى عن عائشة رضي الله عنها. قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرَأُ: بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ﴾ يُرَتِّلُ آيَةً آيَةً». أخرجه رزين.

١١ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ. فَقُلْتُ: أَقْرَأُ علَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنزِلَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بلَغْتُ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلاءِ شَهيداً﴾. فَقَالَ: حَسْبُكَ. فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

١٢ - وعن أسماء رضي الله عنها قالت: «مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ يُغْشَى عَلَيْهِ وَلا يُصْعَقُ عِنْدَ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا كانُوا يَبْكُونَ وَيَقْشَعِرُونَ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ الله». أخرجه رزين.

١٣ - وعن أبي هريرة رضي الله. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ مِنْكُم بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَانْتَهَى إِلى: ﴿أَلَيْسَ الله بِأَحْكَمِ الحَاكِمينَ﴾؟ فَلْيَقُلْ: بَلى، وَأَنَا عَلَى ذٰلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿لا أُقْسِمُ بِيومِ الْقِيامَةِ فَانْتَهَى إلى: ﴿أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى﴾؟ فَلْيَقُلْ: بَلى، وَعِزَّةِ رَبِّنَا. وَمَنْ قَرَأَ وَالمُرْسَلاتِ فَبَلَغَ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾؟ فَلْيَقُلْ آمَنَّا بِالله تَعَالى». أخرجه أبو داود بطوله، والترمذي إلى الشَّاهِدِينَ.

١٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا قامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ

فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ» أخرجه مسلم وأبو داود.

١٥ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: «يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقاً بَعِيداً، وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِيناً وَشِمَالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً بَعِيداً». أخرجه البخاري.

الفصل الثالث في تحزيب القرآن وأوراده

١ - فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» وتقدم في باب الاقتصاد في الأعمال.

٢ - وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري. قال: «سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ رَضِيَ الله عنْهُ يَقُولُ. قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ». أخرجه الستة إلا البخاري.

الباب الثاني في القراءات

وفيه فصلان

الفصل الأول في جواز اختلافها

١ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالَ: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رسولُ الله ﷺ فَكِدْتُ أَنْ أُسَاوِرَهُ في الصَّلاةِ فَتَرَبَّصْتُ بِهِ حَتَّى سَلَّمَ فلبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ. فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذِهِ السُّورَةَ؟ قالَ أَقْرَأَنِيهَا رسولُ الله ﷺ. فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، إنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ. فَانطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلى رسول الله ﷺ فقُلتُ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي سَمِعْتُ هذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ تقْرِئْنِيهَا. فَقَالَ: أَرْسِلْهُ. اقْرَأْ يَا هَشَامُ. فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: هٰكذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قالَ لِي اقْرَأْ يَا عُمَرُ. فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ هٰكذا أُنْزِلَتْ، إنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ». أخرجه الستة.

(المُسَاوَرَةُ) المواثبةُ.

الفصل الثاني فيما جاء من القراءات مفصلاً

١ - عن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ وَأَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ وَأُرَاهُ قالَ وَعثْمَان رضِيَ الله عَنْهُمْ كانُوا يَقْرَؤُونَ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالألف». أخرجه أبو داود والترمذي.

وزاد أبو داود: وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَ مَلِكِ مروانُ.

٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قالَ الله عزَّ وَجَلَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ تُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ. يعني بالتاء المثناة فوق».

٣ - وعن جابر رضي الله عنه. «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: وَاتخِذُوا مِنْ مقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى: بكسر الخاء».

٤ - وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَقْرَأُ غَيْرَ أُولي الضَّرَرِ بنصب الراء». أخرج الثلاثة أبو داود.

٥ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقْرَأُ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ. أخرجه الترمذي.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقْرَأُ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ بالرفع في الأولى». أخرجه أبو داود والترمذي.

٧ - وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه «أَنَّ رسولَ الله ﷺ: كانَ يَقْرَأُ « قُلْ بِفَضْلِ الله وَبِرَحْمتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْتَفْرَحوا بالتاء». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن أسماء بنت يزيد وأمّ سلمة رضي الله عنهما. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ: كانَ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه. «أَنَّهُ قَرَأَ هِيتَ لَكَ، و: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ يعني بالنصب». أخرجه البخاري وأبو داود.

١٠ - وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَرَأَ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لدُنّي عُذْراً مُثَقَّلَةً».

١١ - وعنه رضي الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ: قَرَأَ فِي عَيْنٍ حَمِيئَةٍ». أخرجهما أبو داود والترمذي.

١٢ - وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما «أَنَّ رسولَ ﷺ: قَرَأَ وترَى النَّاسَ سَكَارَى وَمَا هُمْ بِسَكَارَى». أخرجه الترمذي.

١٣ - وعن عائشة رضي الله عنها. قالَتْ: «قَرَأَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ سُورةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا، يعني مخففة الراء». أخرجه أبو داود.

١٤ - وعنها رضي الله عنها «أَنَّهَا كانَتْ تَقْرَأُ: إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ، وتقول: الوَلْقُ الكذبُ». أخرجه البخاري.

١٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى رسولِ الله ﷺ مِنْ ضَعْفٍ: فقال مِنْ ضُعْفٍ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٦ - وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الـمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ. قال أبو داود يعني بلا ترخيم. قال سفيان في قراءة عبد الله. وَنَادَوْا يَا مَالِ مُرَخماً». أخرجه الأربعة إلا النسائي.

١٧ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قالَ: «أَقْرَأَنِي رسولُ الله ﷺ: إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ».

١٨ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرَأُ فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ». أخرجهما أبو داود والترمذي، وصحح الأول.

١٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قالَ: «قَرَأْتُ على النَّبِيِّ ﷺ مُذَّكِرٍ فَرَدَّهَا عليَّ مُدَّكِرٍ بالدَّالِ المُهْمَلَة». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٢٠ - وعن ابن شهاب: «أَنَّ عُمَرَ رَضيَ الله عَنْهُ كانَ يَقْرَأُ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْم الجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلى ذِكْرِ الله». أخرجه مالك.

٢١ - وعن أبيِّ بن كعب رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لَهُ: «إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وَقَرَأَ فِيهَا: «إِنَّ الدِّينَ عندَ الله الحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لا الْيَهُودِيَّةُ وَلا النَّصْرَانِيَّةُ وَلا الْمَجُوسِيَّةُ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ: « لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ مَالٍ لابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ أَنَّ لَهُ ثَانِياً لابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثاً، وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَابَ». أخرجه الترمذي وصححه.

كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

١ - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أَرْسَلَ إِلَيَّ أبو بَكْر رَضِيَ الله عَنْهُ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ جَالِسٌ عِنْدَهُ. فقَالَ أبو بَكْر: إِنَّ عمَرَ جَاءَنِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ في كُلِّ المَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ. وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ أَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ رسولُ الله ﷺ؟ فقَالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: هُوَ وَالله خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي في ذٰلِكَ حَتَّى شَرَحَ الله تَعَالى صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ في ذٰلِكَ الَّذي رَأَى. قالَ زَيْدٌ: فقَالَ أبو بكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْت تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُول الله ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ وَاجْمَعْهُ. قال زَيْدٌ: فَوَالله لَوْ كلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ. فَقُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ. فقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَالله خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ الله صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبي بَكْرٍ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُور

الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله تَعَالى، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله تعالى، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ». أخرجه البخاري والترمذي.

وقوله (اسْتَحَرَّ القَتْلُ) أي كثر. (وَاللخَافُ) جَمْعُ لَخْفَةٍ: وهي حجارة بيض رِقَاق.

٢ - وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ حُذَيْفَةَ: قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ أدرِكْ هذه الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا في الْكِتَابِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا وَنَرُدُّهَا إِلَيْكِ. فَأَرْسَلَتْ بِهَا. فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الله بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ فَنَسَخُوهَا، وَقَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ، وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ في شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ في المَصَاحِفِ أَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ، وَأَمَرَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ في كُلِّ صَحِيفَةٍ أو مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ. قالَ زَيْدٌ رَضِيَ الله عَنْهُ: فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رسولَ الله ﷺ يَقْرَؤُهَا فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ - الَّذِي جَعَلَ رسولُ الله ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ - وَهِيَ: مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ فَأَلْحَقْنَاهَا في سُورَتِهَا مِنَ المُصْحَفِ». أخرجه البخاري والترمذي.

٣ - وفي رواية: قال ابن شهاب «وَاخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ في التَّابُوت. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: التَّابُوهُ. وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ التَّابُوتُ فَرُفِعَ اخْتِلافُهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: اكْتُبُوهُ التَّابُوتَ فَإِنَّهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ».

قوله (يُحْرَق) روي بالخاء المعجمة وبالمهملة، والإحراق إذا كان للصيانة لا للإهانة لا بأس به.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ. قِيلَ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي». أخرجه الشيخان والترمذي.

٥ - وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «جَمَعْتُ المُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ. قِيلَ لَهُ وَمَا المُحْكَمُ؟ قالَ: المفَصَّلُ».

كتاب التوبة

١ - عن الحارث بن سُويد قال: «حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ رسولِ الله ﷺ، والآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ. فَقَالَ: إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ. فقالَ بِهِ هٰكَذَا بِيَدِهِ فَذَبَّهُ عنهُ. ثُمَّ قالَ: سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**الله أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ في أرضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طعَامُهُ وَشرابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ**

عليهِ الجُوعُ وَالعَطَشُ قالَ: أَرجعُ إِلى مَكاني الَّذِي كُنتُ فِيهِ فَأَنامُ حتى أَموتَ. فَوضَعَ رَأْسَهُ عَلى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيقَظَ فَإِذَا رَاحلَتُهُ عِندَهُ عَلَيها زَادُهُ وَشَرَابُهُ. فَالله أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤمِنِ مِنْ هٰذا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

وزاد في رواية مسلم ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ. (الدَّوِيَّة) الصحراء التي لا نبات فيها.

٢ - وعن زرّ بن حُبَيْش قال: حدثنا صَفوانُ بن عَسَّالٍ المُرَادِي رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «بَابٌ مِنْ قِبَلِ المَغربِ مِسِيرَةُ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ في عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً، خَلَقَهُ الله تعَالى يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ، مَفتوحٌ لِلتَّوْبَةِ لا يُغلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغرِبِهَا». أخرجه الترمذي وصححه.

٣ - ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ تَابَ قَبلَ طلُوعِ الشَّمسِ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ الله عَلَيهِ».

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «إِنَّ الله يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ». أخرجه الترمذي وصححه.

٥ - وعن أبي موسى رضي الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ «إِنَّ الله عَزَّ وَجلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». أخرجه مسلم.

(الْيَدُ) هنا: كناية عن العطاء والفضل.

٦ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «كانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ. فَدُلَّ عَلى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قالَ: لا. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالمٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ نَعَمْ. وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا. فَإِنَّ بِهَا نَاساً يَعْبُدُونَ الله فَاعْبُدِ الله مَعَهُمْ وَلا تَرْجِعْ إِلى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ مَلَكُ المَوْتِ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ ملائِكَةُ الرَّحْمَةِ إِنَّهُ جَاءَ تَائباً وَمُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلى الله تَعَالى. وَقَالَتْ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيراً قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَفِي أَيِّهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ بِشِبْرٍ. فَقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ». أخرجه الشيخان.

زاد في رواية: فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ المَوْتُ فَجَعَلَ يَنُوءُ بِصَدْرِهِ نَحْوَ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا.

٧ - وفي أخرى: «فَأَوْحَى الله تَعَالى إِلى هٰذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلى هٰذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَقالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا».

٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**». أخرجه الترمذي.

كتاب تعبير الرؤيا

وفيه فصلان

الفصل الأول في ذكر الرؤيا وآدابها

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «**إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَرُؤْيَا المؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

وزاد بعضهم: وَمَا كانَ منَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لا يَكْذُبُ.

٢ - وفي أخرى للستة إلا النسائي عن أبي قتادة رضي الله عنه: أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**الرُّؤْيَا مِنَ الله، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ الحُلْمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِالله منْهُ فلَنْ يَضُرَّهُ**».

٣ - وفي أخرى للبخاري قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي**».

٤ - وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي رزين العقيلي: «**رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ**».

٥ - وفي أخرى للبخاري ومالك عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «**رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبوةِ**».

٦ - وللترمذي عن أبي سعيد أيضاً. أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالأَسْحَارِ**».

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَمْ يَبْقَ بَعْدِي مِنَ النُّبُوةِ إلا المُبَشِّرَاتُ**. قالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ.؟ قالَ **الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ**». أخرجه البخاري متصلاً، ومالك عن عطاء مرسلاً.

وزاد: يَرَاهَا الرَّجُلُ المُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ.

الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة

عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم

١ - عن سَمُرَةَ بن جُنْدب رضي الله عنه قالَ: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ ما شَاءَ الله أَنْ يَقُصَّ، وَأَنَّهُ قالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: هَلْ رأى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ فَقَالُوا: مَا مِنَّا أَحَدٌ رَأَى شَيْئاً. فَقَالَ: لَكِنِّي أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي فَقَالا لي: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْتُ: فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِع. فَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ فإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيأْخُذُهُ فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كانَ، ثُمَّ يَعودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ المَرَّةَ الأُولى. قالَ: قُلْتُ لَهُمَا سُبْحَانَ الله! مَا هٰذَا؟ قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. فَانطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ من حديدٍ فَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ وَمِنْخَرَهُ إلى قَفَاهُ وَعَيْنَهُ إلى قَفَاهُ؛ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بالجَانِبِ الأَوَّلِ، فَما يَفْرُغُ مِنْ ذٰلِكَ الجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذٰلِكَ الجَانِبُ كما كانَ. ثُمَّ يعودُ عَلَيْهِ فيَفعلُ مثْلَ ما فَعَلَ في المرَّةِ الأُولى. قُلْتُ: سُبْحَانَ الله مَا هٰذَا؟ قالا انْطَلِقِ انطلِقْ. فَانطلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ. فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رجالٌ وَنِساءٌ عُرَاةٌ وَإِذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لهبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ. فَإِذَا أَتَاهُمْ ذٰلِكَ اللَّهبُ ضَوْضَوْا. قُلْتُ: مَا هٰؤُلاءِ؟ قالا: انطَلِقِ انطَلِقْ. فَانطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا على نَهرٍ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا في النَّهرِ رَجُلٌ سَابِحٌ، وَإِذَا على شَطِّ النَّهرِ رَجُلٌ عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ، وَإِذَا ذٰلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا سَبَحَ، ثُمَّ يَأْتِي ذٰلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي عِنْدَهُ الحِجَارةُ فَيَفْغَرُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَراً فَيَنطلِقُ فَيَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ فَغَرَ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَراً قلْتُ: مَا هٰذَا؟ قالا: انطَلِقِ انطلِقْ. فَانطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا على رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ فَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعى حَوْلَهَا. قُلْتُ: مَا هٰذَا؟ قالا انطلِقِ انطَلِقْ. فَانطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيْ تِلْكَ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طويلٌ لا أَكادُ أَرَى رأْسَهُ طولاً في السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَهُ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ. قُلْتُ: مَا هٰؤُلاءِ؟ قالا: انطَلِقِ انطَلِقْ. فَانطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلا أَحْسَنَ. فَقَالا: ارْقَ فِيهَا، فَارْتَقَيْنَا فِيهَا إلى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ. فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ. فَقَالا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا في ذٰلِكَ النَّهرِ، وَإِذَا نَهرٌ مُعْتَرِضٌ كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ في البَيَاضِ. فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا وَقَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَسَارُوا في أَحْسَنِ صُورَةٍ. فَقَالا: هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهذاكَ مَنْزِلُكَ. فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ. فَقُلْتُ: فَذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ. قالا: أَمَّا الانَ فَلا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ. فقُلْتُ: فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً فَمَا هٰذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قالا: إِنَّا سَنُخْبِرُكَ. أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ

الَّذِي رَأَيْتَهُ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمِنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ. وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّور فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَح فِي النَّهْرِ وَيُلْقَمُ الحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا. وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ المَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ. وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله وَأَوْلادُ المُشْرِكِينَ؟ قَالَ ﷺ: وَأَوْلادُ المُشْرِكِينَ. وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كانوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً تَجَاوَزَ الله عَنْهُمْ». أخرجه البخاري والترمذي.

(الضَّوْضَاءُ) أصوات الناس وجلبتهم. (وَحَشُّ النَّارَ) إذا أوقدها. (والمُعْتَمَّةُ) طويلة النبات. (وَالنَّوْرُ) بفتح النون: الزهر. (وَالدَّوْحَةُ) الشجرة. (وَالمحْضُ) من كل شيء الخالص منه. والمراد به هنا اللبن الخالص. (والربابة) السحابة.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ فَوُضِعَ فِي يَدِي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبُرَا عليَّ وَأَهمَّانِي. فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ. أَوْ هجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هٰذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ بِهِ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هزَزْتُهُ أُخرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مِمَّا كانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ أَيْضاً فِيهَا بَقَراً وَالله خَيْرٌ. فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ الله تَعَالَى بِهِ مِنَ الخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا الله تعَالَى بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ». أخرجه الشيخان.

(وَالْوَهَلُ) بالتحريك الوهم.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كأَنِّي فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَأُتِيتُ بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابَ فَأَوَّلْتُهُ أَنَّ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، والْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الجُحْفَةُ؛ فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ نُقِلَ إِلَيْهَا». أخرجه البخاري والترمذي.

٦ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانَ الرَّجُلُ في حَيَاةِ رَسولِ الله ﷺ إذَا رَأى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَيْهِ، وَكُنْتُ غُلاماً شَاباً عَزَباً أنَامُ في المَسْجِدِ، فَرَأيْتُ في المَنَامِ كأنَّ ملَكيْنِ أخَذانِي فأتَيَا بِي إلى النَّارِ، فإذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَي البِئْرِ، فإذَا فِيهَا أنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أقُولُ أعُوذُ بِالله مِنَ النَّارِ ثَلاثاً. فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فقَالَ لِي: لِمَ تُرَعْ؟ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رسولِ الله ﷺ فقَالَ: **نِعْمَ الرَّجُلُ عبْدُ الله لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**. قال سَالم: فكانَ عَبْدُ الله بَعْدَ ذٰلِكَ لا يَنَامُ اللَّيْلِ إلا قَلِيلاً». أخرجه الشيخان.

٧ - وفي روايةٍ قال: «رَأيْتُ في المَنَامِ كأنَّ في كَفِّي سَرقَةً مِنْ حَرِيرٍ لا أُرِيدُ بِهَا مَكاناً في الجَنَّةِ إلا طارَتْ بِي إلَيْهِ فَقَصَصْتُهَا على حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا على رَسولِ الله ﷺ فقَالَ: **إنَّ أخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ**».

(السَّرَقَةُ) بتحريك الراء: من جَيِّد الحرير.

٨ - **وعن** أبي بكرة رضي الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ «ذَاتَ يَوْم: **مَنْ رأى مِنْكُمْ رُؤْيَا**؟ فقَالَ رَجُلٌ: أنَا رَأيْتُ كأنَّ مِيزَاناً نَزَلَ مِنَ السَّماء فَوُزِنْتَ أنْتَ وَأبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أنْتَ بِأبِي بَكْرٍ، وَوزِنَ أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرَجَحَ أبو بكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمانُ فَرَجَحَ عُمَرُ. ثُمَّ رُفِعَ المِيزَانُ فَرَأيْنَا الكَرَاهَةَ في وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٩ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أتَى رَجُلٌ النَّبيَّ ﷺ فقَالَ: رَأيْتُ اللَّيْلَةَ كأنَّ ظُلَّةً تنطفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ، وَأرَى نَاساً يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأيْدِيهِمْ فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالمُسْتَقِلُّ، وَإذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأرْضِ إلى السَّماءِ وَأرَاكَ أخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فعَلا، ثُمَّ أخَذَ بِهِ آخَرُ فعَلا، ثُمَّ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلا. فَقَالَ أبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله بِأبِي أنْتَ وَأمِّي؛ لَتَدَعَنِّي فَأعْبُرَهَا. فَقَالَ: **اعْبُرْهَا**. فَقَالَ: أمّا الظُّلَّةُ فَظلَّةُ الإسْلام وَأمّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ السَّمْنِ وَالعَسَلِ فَالقُرْآنُ حَلاوَتُهُ ولينُهُ وأمّا مَا يَتَكَلَّفُ النَّاسُ مِنْ ذٰلِكَ: فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالمُسْتَقِلُّ. وَأمّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّماءِ إلى الأرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أنْتَ عَلَيْهِ، تَأخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ الله، ثُمَّ يَأخُذُ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأخُذُ بِهِ رَجُلٌ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ. فَأخْبِرْنِي يَا رَسُولَ الله بِأبِي أنْتَ وَأمِّي؛ أصَبْتُ أمْ أخْطَأْتُ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **أصَبْتَ بَعْضاً وَأخْطَأْتَ بَعْضاً**. فَقَالَ: وَالله لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أخْطَأْتُ. فقَالَ ﷺ: **لا تُقْسِمْ**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

(الظُّلَّةُ) شبه السحابة. (وَالسَّبَبُ) الحبل.

١٠ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «رأيْتُ ثَلاثَةَ أقْمَارٍ سَقَطْنَ في حُجْرَتِي فَقَصَصْتُ رُؤْيَايَ على أبِي بَكْرٍ فَسَكَت. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وَدُفِنَ في بَيْتِي قالَ أبُو بَكْرٍ. هٰذَا أحَدُ أقْمارِكِ وَهُوَ خَيْرُهَا». أخرجه مالك.

١١ - **وعنها** رضي الله عنها قالتْ: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَل. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا: إنَّهُ قَدْ صَدَّقَكَ وَإنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أنْ تَظْهَرَ. فَقَالَ ﷺ **أُرِيتُهُ في المَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ**

بَيَاضٍ، وَلَوْ كانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذٰلِكَ». أخرجه الترمذي.

١٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلى رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: **إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتْبَعُهُ.** فَزَجَرَهُ وَقالَ: **لا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ في المَنَامِ»**. أخرجه مسلم.

١٣ - وعن أمّ العلاء الأنصارية رضي الله عنها قالت: «لَمَّا قَدِمَ المهَاجِرُونَ طَارَ لَنَا عُثْمَانُ ابْنُ مَظعُونٍ في السُّكْنَى فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوفِّيَ. قالَتْ: فَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ في المَنَامِ عَيْناً تَجْرِي فَأَخْبَرْتُ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: **ذٰلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ»**. أخرجه البخاري.

كتاب التفليس

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ»**. أخرجه الستة، واللفظ للشيخين.

وزاد مالك وأبو داود فقط: وَإِنْ مَاتَ الَّذِي ابْتَاعَهُ فَصَاحِبُ المَتَاعِ فِيهِ أُسْوَةُ الْغُرَمَاءِ. وزاد أبو داود فقط: وَإِنْ كانَ قَضَى مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئاً فَهوَ أُسْوَةُ الْغُرمَاءِ.

٢ - وعن أبي سعيد قال: «أُصِيبَ رَجلٌ على عَهْدِ رسول الله ﷺ في ثِمَارٍ ابْتَاعَهَا فَكَثُرَ دَيْنُهُ فَأَفْلَسَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **تَصَدَّقوا عَلَيْهِ** فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ. فَقَالَ ﷺ لِغُرَمَائِهِ: **خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ لَهُ لَيسَ لكمْ إِلا ذٰلِكَ»**. أخرجه الخمسة إلا البخاري.

كتاب تمني الموت

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ. فَإِنْ كانَ لا بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كانَتِ الحَيَاةُ خَيراً لِي. وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيراً لِي»**. أخرجه الخمسة.

٢ - وفي رواية النسائي عن قيس بن أبي حازم قال: «دَخَلْتُ عَلَى خَبَّابٍ وَقَدِ اكْتَوَى في بَطْنِهِ سَبْعاً. وَقَالَ: لَوْ أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعُوتُ بِهِ».

حرف الثاء

وفيه كتاب واحد

كتاب الثناء والشكر

١ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ الله خيراً فَقَدْ أَبْلَغَ في الثَّنَاءِ**». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَلْيَجْزِ بِهِ إِنْ وَجَدَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ، فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٣ - وفي رواية الترمذي: «**وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَه كانَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**».

٤ - وفي أخرى للترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يشكُرُ الله تَعَالى**».

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قالَ: «لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ قَالُوا يَا رَسُولَ الله مَا رَأَيْنَا قَوْماً أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ وَلا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا المُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا في المَهْنَإِ، لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ. قَالَ: **لا مَا دَعَوْتُمْ لَهُمْ وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ**» أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

حرف الجيم

وفيه كتابان

الجهاد، والجدال والمراء

الكتاب الأول في الجهاد

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول في فضله

وفيه فصلان

الفصل الأول في فضل الجهاد والمجاهدين

١ - عن عثمان رضي الله عنه قال: سمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«رِبَاطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَنَازِلِ»**. أخرجه الترمذي والنسائي.

٢ - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«كُلُّ مَيتٍ يُختَمُ عَلَى عَمَلِهِ إلا المُرَابِطَ في سَبِيلِ الله فَإِنَّهُ يَنْمى لَهُ عَمَلُهُ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ وَيُؤَمَّنُ مِن فِتْنَةِ القَبْرِ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

٣ - وفي رواية الترمذي. قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«المُجَاهِدُ مَن جَاهَدَ نَفْسَهُ»**.

وقوله. (ينمى) أي يزاد ويكثر.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لَغَدْوَةٌ في سَبِيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ قَاتَلَ في سَبِيلِ الله فُوَاقَ نَاقَةٍ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيَا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ»**. أخرجه الترمذي.

(وَفُوَاقُ النَّاقَةِ) قدر ما بين الحَلْبَتين من الاستراحة.

٦ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه. قال: مَنْ سَأَلَ الْقَتْلَ في سَبِيلِ الله تعالى صَادِقاً مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَمَنْ جُرِحَ جَرْحاً في سَبِيلِ الله أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً في سَبِيلِ الله فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ، لَوْنُهَا كَلَوْنِ الزَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ في سَبِيلِ الله تَعَالى فَإِنَّ عَلَيْه طَابَعَ الشُّهَدَاءِ». أخرجه أصحاب السنن.

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مكْلُوم يُكْلَمُ في سَبِيلِ الله إِلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمى، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٨ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَضَمَّنَ الله تَعَالى لِمَنْ خَرَجَ في سَبِيلِ الله لا يُخْرِجُهُ إِلا جِهَادٌ في سَبِيلِي وَإِيمَانٌ بي وَتَصْدِيقٌ بِرسُلِي فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في سَبِيلِ الله إِلا جَاء يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ، لونه لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَبداً. وَلَكِنْ لا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَتْبَعُونِي، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو في سَبِيلِ الله فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ». أخرجه الثلاثة والنسائي.

(وَالْكَلْمُ) الجرح. و(وَالمكْلُومُ) المجروح.

٩ - وعنه رضي الله عنه قال: «قِيلَ يَا رَسُولَ الله مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ في سَبِيلِ الله؟ قال: لا تَسْتَطِيعُونَهُ. فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لا تَسْتَطِيعُونَهُ. ثُمَّ قَالَ مَثَلُ الْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ الله كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ الله لا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلا صَلاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

١٠ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «قِيلَ يَا رَسُولَ الله: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سَبِيلِ الله. قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: رَجُلٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي الله وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». أخرجه الخمسة.

١١ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ. إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلاً عَمِلَ في سَبِيلِ الله عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ أَوْ ظَهْرِ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَى قَدَمِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ. وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلاً يَقْرَأُ كِتَابَ الله لا يَرْعَوِي بِشَيْءٍ مِنْهُ». أخرجه النسائي.

قوله (لا يَرْعَوِي) أي لا ينكفُّ ولا ينزجر.

١٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ؟ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ في سَبِيلِ الله تَعَالى. أَلا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَتْلُوهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ

في غُنيمَةٍ لَهُ يُؤدِّي حَقَّ الله تعَالى فِيهَا. أَلا أُخبرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟ رَجُلٌ يَسْأَلُ الله تعَالى وَلا يُعْطى بِهِ». أخرجه مالك والترمذي والنسائي.

١٣ - وعن أبي أمامة رضي الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سِيَاحةُ أُمَّتِي الْجِهَادُ في سَبِيلِ الله». أخرجه أبو داود.

١٤. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بكَى مِنْ خَشْيَةِ الله تعَالى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، وَلا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ في سَبِيلِ الله وَدُخَانُ جَهَنَّمَ». أخرجه الترمذي وصححه والنسائيّ.

١٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ؟ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ في سَبِيلِ الله». أخرجه الترمذي.

١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ «لا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ في النَّار أبداً، وَلا يَجْتَمِعُ في جَوْفِ عَبْدٍ غُبَارٌ في سَبِيلِ الله وَفَيْحُ جَهَنَّمَ وَلا يَجْتَمِعُ في قَلْبِ عَبْدٍ الإِيمَانُ وَالحَسَدُ». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

١٧ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَضِيَ بِالله رَبّاً، وَبِالإِسْلام دِيناً، وَبِمُحمَّدٍ رَسُولاً وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ. فَعَجِبْتُ لَهَا. فَقُلْتُ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ الله فَأَعَادَهَا. ثُمَّ قالَ: وَأُخرَى يَرْفَعُ الله بِهَا العَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. قُلْتُ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: الجِهَادُ في سَبِيلِ الله، الجِهَادُ في سَبِيلِ الله، الجهَادُ في سَبِيلِ الله». أخرجه مسلم والنسائي.

١٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ «يَضْحَكُ الله تعَالى إلى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ كِلاهُمَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هٰذَا في سَبِيلِ الله ثُمَّ يُسْتَشْهَدُ فَيَتُوبُ الله تَعَالى عَلَى القَاتِل فَيُسْلِمُ فَيُقَاتِلُ في سَبِيل الله فَيُسْتَشْهَدُ». أخرجه الثلاثة والنسائي. ومعنى (الضحك) هنا الرضى.

١٩ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ احتَبَسَ فَرَساً في سَبِيلِ الله إِيمَاناً بالله وَتَصْدِيقاً بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ في مِيزَانِهِ يومَ القِيَامَةِ، يَعْنِي حَسَنَاتٍ». أخرجه البخاري والنسائي.

٢٠ - وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: «جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ إلى رسول الله ﷺ. فَقَالَ هٰذِهِ في سَبِيل الله تَعَالى. فَقَالَ ﷺ: لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُمائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ». أخرجه مسلم والنسائي.

٢١ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَاتِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِخْدَامُ عَبْدٍ في سَبِيلِ الله أَوْ إِظْلالُ فُسْطَاطٍ أَوْ طَرُوقَةُ فَحْلٍ». أخرجه الترمذي.

قوله (طَرُوقَةُ فَحْلٍ) هي الناقة إذا كبرت وصلحت أن يعلوها الفحل وهي الحِقَّةُ من الإبل.

٢٢ - وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيلِ الله فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا». أخرجه الخمسة.

٢٣ - وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «سَتُفْتَحُ عليكُمُ الأَمْصَارُ، وَستَكُونُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تقطعُ عليكُمْ؛ فِيهَا بُعُوثٌ يَكْرَهُ الرَّجُلُ مِنكم البَعْثَ فِيهَا فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ يَتَصَفَّحُ القَبَائِلَ يعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيهِمْ يَقُولُ: مَنْ أَكْفِهِ بَعْثَ كَذَا وَكذَا؟ ألا فَهُوَ الأَجِيرُ إلى آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ». أخرجه أبو داود.

(البُعُوثُ) جمع بَعْثٍ، وهم طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية.

٢٤ - وعن زيد بن أسلم قال: «كَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إلى عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُمَا يَذْكُرُ لَهُ جُمُوعاً مِنَ الرُّومِ وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَنْزِلُ بِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنْ مَنْزِلِ شِدَّةٍ يَجْعَلُ الله تَعَالى بَعْدَهُ فَرَجاً، وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، وَإِنَّ الله تَعَالى يَقُولُ في كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾». أخرجه مالك.

الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنيَا، وَلَهُ مَا على الأرْضِ مِنْ شَيْءٍ إلا الشَّهِيدُ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ» أخرجه الخمسة إلا أبو داود.

وفي رواية: إلا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ.

٢ - وعن ابن أبي عميرة رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ «لأَنْ أُقْتَلَ في سبِيلِ الله تَعَالى أَحَبُّ إليَّ من أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلُ المَدَرِ وَالوَبَرِ». أخرجه النسائي.

٣ - وعن المغيرة رضي الله عنه قال: «أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلى الجنَّةِ فَنَحْنُ أَحَبُّ في المَوْتِ مِنْكُمْ في الحَيَاةِ». أخرجه البخاري تعليقاً إلى قوله إلى الجنة. وأخرجه بطوله رزين.

٤ - وعن أبي قتادة رضي الله عنه. قال: «قال رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سَبِيلِ الله أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، ثُمَّ قالَ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ. فَقَالَ نَعَمْ إلا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَنِي بِذلِكَ». أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي.

٥ - وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. أَنَّهُ ﷺ قالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلا الدَّيْنَ».

٦ - وعن فُضَالة بن عبيد قالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «**الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ مُؤمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ الله تَعَالى حَتَّى قُتِلَ فَذٰلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسُ أَعْيُنَهُمْ إِلَيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ هٰكَذَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ، فَلا أَدْرِي قَلَنْسُوَةَ عُمَرَ أَرَادَ أَمْ قَلَنْسُوَةَ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَجُلٌ مُؤمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَأَنَّمَا ضربَ جِلْدَهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ مِنَ الجُبْنِ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٍ فَقَتَلَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ. وَرَجُلٌ مُؤمِنٌ خَلَطَ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ الله تعالى حَتَّى قُتِلَ فذٰلِكَ في الدَّرَجةِ الثَّالِثَةِ. وَرَجُلٌ مُؤمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ الله تعالى حَتَّى قُتِلَ فذٰلِكَ في الدَّرَجةِ الرَّابِعَةِ**». أخرجه الترمذي.

يقال (سهْمُ غَرْبٍ) بالإضافة وغيرها إذا لم يعرف من رمى به

٧ - وعن يحيى بن سعيد «أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَغَّبَ فِي الْجِهَادِ وَذَكَرَ الجَنَّةَ، وَرَجُلٌ من الأَنْصارِ يَأْكُلُ تَمرَاتٍ فِي يَدِهِ. فَقَالَ: إِنِّي لَحَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ جَلَسْتُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْهُنَّ فَرَمَى مَا في يَدِهِ وَحَمَلَ بِسَيْفِهِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ». أخرجه مالك.

٨ - وعن البراء رضي الله عنه. قالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ. فقَالَ: **أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ** فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً**». أخرجه الشيخان، وهذا لفظ البخاري.

(المُقَنَّعُ) هو المتغطي بالسلاح، وقيل المغطي رأسه به فقط.

٩ - وعن راشد بن سعد عن رجل من الصحابة «أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ الله: مَا بَالُ المُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلا الشَّهِيدَ؟ فَقَالَ: **كَفَاهُ بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً**». أخرجه النسائي.

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ القَتْلِ إِلا كَما يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ القَرْصَةِ**». أخرجه الترمذي والنسائي.

١١ - وعن ابن مسعود رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالى مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ الله تَعَالى فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَعَلِمَ مَا عَلَيهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُرِيقَ دَمُهُ فَيَقُولُ الله تَعَالى لِلْمَلائِكَةِ انْظُرُوا إِلى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقاً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُرِيقَ دَمُهُ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ**».

١٢ - وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شمَّاس عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى رسول الله ﷺ يُقَالُ لَهَا أُمُّ خَلادٍ وَهِيَ مُتَنَقِّبَةٌ تَسْأَلُ عَنِ ابْنٍ لَهَا قُتِلَ في سَبِيلِ الله. فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ: جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكِ وَأَنْتِ مُتَنَقِّبَةٌ؟ فقَالَتْ: إِنْ أُرْزَأْ ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَائِي. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: **ابْنُكِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ**. قَالَتْ: وَلِمَ؟ قَالَ: **لأَنَّهُ قَتَلَهُ أَهْلُ الكِتَابِ**». أخرجهما أبو داود.

١٣ - وعن سَهْل بن حُنَيف رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَنْ سَأَلَ الله الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ**

الله مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ على فِراشِهِ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

١٤ - وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: مَنْ فَصَلَ في سَبِيلِ الله فَماتَ أَوْ قُتِلَ أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ أَوْ مَاتَ على فِرَاشِهِ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ الله تَعَالى مَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ». أخرجه أبو داود.

١٥ - وفي أخرى لَهُ: «قِيلَ يَا نَبِيَّ الله مَنْ في الجَنَّةِ؟ فَقَالَ: النَّبِيُّ في الجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ في الجَنَّةِ، وَالمَوْلُودُ في الجَنَّةِ، وَالوَئِيدُ في الجَنَّةِ».

ومعنى (فصل) أي خرج.

١٦ - وعن أبي النصر[1] قال: «مَرَّ النبيُّ الله بِشُهَدَاءِ أُحُدٍ. فَقَالَ: هٰؤُلاءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ. فقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَلَسْنَا بِإِخْوَانِهِمْ يَا رَسُولَ الله أَسْلَمْنَا كمَا أَسْلَمُوا وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا. فقَالَ ﷺ: بَلى: وَلٰكِنْ لا أَدْرِي مَا تُحْدِثُونَ بَعْدِي. فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قالَ: وَإِنَّا لَكائِنُونَ بَعْدَكَ؟». أخرجه مالك.

الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في وجوبه والحث عليه

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرّاً كانَ أَوْ فَاجِراً، وَالصَّلاةُ وَاجِبةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً كانَ أَوْ فَاجِراً وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ، وَالصَّلاةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً كانَ أَوْ فَاجِراً وَإِنْ عمِلَ الكَبَائِرَ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ. وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». أخرجه الخمسة.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ

(١) كذا في الأصول بالصاد المهملة، وفي الإصابة: والصواب ابن النضر بالضاد المعجمة، هكذا في الموطأ، ثم قال وقال ابن الأثير: عن أبي النضر.

يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ».

قال ابن المبارك: فَنَرَى أَنَّ ذٰلِكَ كانَ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ. أخرَجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٥ - وفي رواية لأبي داود عن أبي أمامة رضي الله عنه: **«مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُجَهِّزْ غَازِياً أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ الله تَعَالى بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».**

٦ - وعن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: «إنَّ رسولَ الله ﷺ في بَعْض أيَّامِهِ الَّتي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتظرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا الله الْعَافِيَةَ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا. واعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ.** ثُمَّ قالَ: **اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ».** أخرجه الشيخان وأبو داود.

٧ - وعن سلمة بن نُفَيلٍ الكِنْدِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ على الحَقِّ وَيُزِيغُ الله تَعَالى لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ الله. الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَهُوَ يُوحِي إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرُ مُلَبَّثٍ، وَأَنْكُمْ تَتْبَعُونِي، أَلا فَلا يَضْرِبْ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ».** أخرجه النسائي.

(عُقْرُ الدَّارِ) بضم العين المهملة وفتحها: أصلها. وأشار بذلك إلى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة، والمسلمون بها أسلم.

الفصل الثاني في آدابه

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا غَزَا قالَ: **«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي. بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ».** أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ هُوَ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا فَوُضِعَتِ الصَّلاةُ على ذٰلِكَ».

٣ - وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قالَ «أَمَّرَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ مَرَّةً أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ في غَزَاةٍ فَبَيَّتْنَا أُنَاساً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَاهُمْ فَقَتَلْتُ بِيَدِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَبْعَةً، هُمْ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَكَانَ شِعَارُنَا: يَا مَنْصُورُ أَمِتْ أَمِتْ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - وعن المهلَّب «عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقُولُ: **«إِنْ بَيَّتَكُمُ الْعَدُوُّ فَقُولُوا حم لا يُنْصَرُونَ».** أخرجه أبو داود والترمذي.

٥ - وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى

لَغَيْرِهَا وَيَقُولُ: **الحَرْبُ خدْعَةٌ**». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْغَزْوُ غَزْوَانِ: فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى وَجْهَ الله تَعَالى وَأَطَاعَ الإِمَامَ وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنَبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ، وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْراً وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الإِمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ**». أخرجه الأربعة إلا الترمذي.

٧ - وعن قيس بن عَبَّاد قال: «كَانَ أَصْحَابُ رسول الله ﷺ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه «أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ حِينَ يَنْتَهِي إِلى الدَّرْبِ فِي مَمَرِّ النَّاسِ إِلى الْجِهَادِ فَيُنَادِي نِدَاءً يُسْمِعُ النَّاسَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَيَظُنُّ أَنَّهُ إِنْ أُصِيبَ فِي وَجْهِهِ هٰذَا لَمْ يَدَعْ لَهُ وَفَاءً فَلْيَرْجِعْ وَلا يَتْبَعْنِي فَإِنَّهُ لا يَعُودُ كَفَافاً». أخرجه رزين.

الفصل الثالث في صدق النية والإخلاص

١ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسول الله ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ الله؟ فَقَالَ: **مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله**». أخرجه الخمسة.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. «أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ الله: رَجُلٌ يُرِيدُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ **لا أَجْرَ لَهُ**. فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَلاثاً كُلُّ ذٰلِكَ يَقُولُ **لا أَجْرَ لَهُ**». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن شَدَّاد بن الهاد رضي الله عنه. «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ جَاءَ فَآمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ؟ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بعضَ أَصْحَابِهِ فَكَانَتْ غَزَاةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا شَيْئاً فَقَسَّمَ وقَسَمَ لَهُ. فقَالَ مَا هٰذَا؟ فَقَالَ: **قَسَمْتُهُ لَكَ**. قالَ: مَا عَلى هٰذَا اتَّبَعْتُكَ ولٰكِنْ اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلى هٰهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الجَنَّةَ. فقَالَ **إِنْ تَصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ**، فَلَبِثُوا قَلِيلاً ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيّ ﷺ مَحْمُولاً قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ. فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَهُوَ هُوَ؟** قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: **صَدَقَ الله فَصَدَقَهُ**. ثُمَّ كُفِنَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ صَلاتِهِ: **اللَّهُمَّ هٰذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِراً فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيداً وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذٰلِكَ**». أخرجه النسائي.

٤ - وعن عبد الرحمن بن أبي عُقبة عن أبيه. (وكان مولى من أهل فارس) قال: شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أُحداً فَضَرَبْتُ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِينَ فَقُلْتُ خُذْهَا وَأَنَا الْغُلامُ الْفَارِسِيُّ. فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **هَلا قُلْتَ وَأَنَا الْغُلامُ الأَنْصَارِيُّ إِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، وَإِنَّ مَوْلى الْقَوْمِ مِنْهُمْ**». أخرجه أبو داود.

الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو

١ - عن بريدة رضي الله عنه قال: «كانَ رسول الله ﷺ إذَا أمَّرَ الأميرَ على جَيْشٍ أوْ سَرِيَّةٍ أوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى الله تعالى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خيراً، ثُمَّ قالَ: اغزُوا بِسْمِ الله في سَبِيلِ الله، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بالله، اغزُوا وَلا تَغُلُّوا وَلا تَغْدُرُوا وَلا تُمَثِّلُوا وَلا تقتلُوا وَلِيداً. فَإذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إلى ثَلاثِ خِلالٍ، فَإنْ أجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنهُمْ وَكُفَّ عَنهُمْ: ادْعُهُمْ إلى الإسْلامِ، فَإنْ أجابُوكَ فَاقْبَلْ مِنهُمْ وَكُفَّ عَنهُمْ، ثُمَّ ادعُهُمْ إلى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إلى دَارِ المُهَاجِرِينَ، وَأخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ إنْ فَعَلُوا ذلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلمُهَاجِرِينَ وَعَلَيهِمْ مَا عَلَيهِمْ، فَإنْ أبَوْا أنْ يَتَحَوَّلُوا مِنهَا فَأخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ يَكُونُونَ كأعرَابِ المُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيهِمْ حُكْمُ الله تعالى الَّذِي يَجْرِي عَلى المُؤمِنِينَ وَلا يكُونُ لَهُمْ في الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شَيْءٌ إلاَّ أنْ يُجَاهِدُوا مَعَ المُسْلِمِينَ وَإنْ هُمْ أبَوْا فَسَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فَإنْ هُمْ أجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنهُمْ وَكُفَّ عَنهُمْ. فَإنْ أبَوْا فَاسْتَعِنْ بالله تَعَالى عَلَيهِمْ وَقَاتِلْهُمْ، وَإذَا حَاصَرْتَ أهْلَ حِصْنٍ فَأرَادُوكَ أنْ تَجعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ الله تعالى وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلا تَفعَلْ، وَلَكِنِ اجعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أصْحَابِكَ، فَإنَّكُمْ إنْ تَخفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أصْحَابِكُمْ أهْوَنُ مِنْ أنْ تَخفِرُوا ذِمَّةَ الله تَعَالى وَذِمَّةَ رسوله ﷺ وَإذَا حَاصَرْتَ أهْلَ حِصْنٍ وَأرَادُوكَ أنْ تُنْزِلَهُمْ على حُكْمِ الله تَعَالى فَلا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكمِ الله تَعالى، وَلَكِنْ أنْزِلْهُمْ على حُكْمِكَ فَإنَّكَ لا تَدْرِي أتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ الله تَعَالى أمْ لا». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٢ - وعن عبد الله بن عون قال: «كَتَبْتُ إلى نَافِعٍ أسْألُهُ عَنِ الدُّعَاءِ قَبْلَ القِتَالِ، فَقَالَ: إنَّمَا كَانَ ذلِكَ في أوَّلِ الإسْلامِ، وَقَدْ أغَارَ رسولُ الله ﷺ عَلَى بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ وَأنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى المَاءِ فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَأصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ الله عَنهَا. حدثني بِذلك عبدُ الله بنُ عمر رضي الله عنهما وكان في ذلك الجيشِ». أخرجه الشيخان وأبو داود. ومعنى (غَارُّونَ) أي غافلون.

٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا بعَثَ أحَداً مِنْ أصْحَابِهِ في بَعْضِ أمْرِهِ قالَ: بَشِّرُوا وَلا تنفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا». أخرجه مسلم.

٤ - وعن سمرة بن جُندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْتُلُوا شُيُوخَ المُشْرِكِينَ وَاسْتَبْقُوا شَرْخَهُمْ يعْنِي مَنْ لَمْ يَنْبُتْ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «وجِدَتِ امْرَأةٌ مَقْتُولَةً في بَعْضِ مَغَازِي رسولِ الله ﷺ، فَنَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ». أخرجه الستة إلا النسائي.

٦ - وعن النعمان بن مُقَرِّن رضي الله عنه قال: «غَزَوْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ غَزَوَاتٍ، فَكانَ إذَا طَلَعَ الفَجْرُ أمْسَكَ عَنِ القِتَالِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَإذَا طَلَعَتْ قَاتَلَ حَتَّى إذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ أمْسَكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، فَإذَا زَالَتْ قَاتَلَ حَتَّى العَصْرِ ثُمَّ أمْسَكَ حَتَّى يُصَلِّيَ العَصْرَ ثُمَّ قَاتَلَ؛ وَكَانَ يَقُولُ: عِنْدَ هٰذِهِ الأوْقَاتِ تَهِيجُ رِيَاحُ النَّصْرِ وَيَدْعُو المُؤْمِنُونَ لِجُيُوشِهِمْ في صَلَوَاتِهِمْ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٧ - وعن أنس رضي عنه قال: «كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُغيرُ عِنْدَ صَلاةِ الصُّبحِ، وَكانَ يَسْتَمِعُ فَإِذَا سَمِعَ أَذَاناً أَمْسَكَ وَإِلا أَغَارَ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٨ - وعن عصام المزني رضي الله عنهُ قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا بَعَثَ جَيْشاً أَوْ سَرِيَّةً يَقُولُ لَهُمْ: إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِداً أَوْ مُؤَذِّناً فَلا تَقْتُلُوا أَحَداً». أخرجه أبو داود والترمذي.

٩ - وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال: «بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ فَلَمَّا بَلَغْنَا المَغَارَ اسْتَحْثَثْتُ فَرَسِي فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي فَتَلَقَّانِي أَهْلُ الحَيِّ بِالرَّنِينِ. فَقُلْتُ لَهُمْ قُولُوا: لا إِلَهَ إِلا الله تُحْرَزُوا فَقَالُوهَا: فَلامَنِي أَصْحَابِي وَقَالُوا حَرَمْتَنَا الْغَنِيمَةَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ أَخْبَرُوهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ فَدَعَانِي فَحسَّنَ لِي مَا صَنَعْتُ؛ ثُمَّ قَالَ لِي: أَما إِنَّ الله تعَالى قَدْ كَتَبَ لَكَ بِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا وكَذَا مِنَ الأَجْرِ، وَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأَكْتُبُ لكَ بِالْوِصَاةِ بَعْدِي فَفَعَلَ وَخَتَمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ». أخرجه أبو داود.

١٠ - وعن جندب بن مكيث رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً فَكُنْتُ فِيهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشُنُّوا الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْمُلَوَّحِ فَخَرَجْنَا حَتَّى كُنَّا بِالكَدِيدِ لَقِينَا الحَارِثَ بْنَ الْبَرْصَاءِ اللَّيْثِيَّ فَأَخَذْنَاهُ فَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُ أُرِيدُ الإِسْلامَ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لى رسولِ الله ﷺ. فَقُلْنَا: إِنْ تَكُ مُسْلِماً فَلَنْ يَضُرَّكَ رَبْطُنَا يَوْماً وَلَيْلَةً، وَإِنْ تَكُ غَيْرَ ذَلِكَ نَسْتَوْثِقْ مِنْكَ فَشَدَدْنَاهُ وَثَاقاً». أخرجه أبو داود.

١١ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رسولُ الله ﷺ بَعْثاً إِلَى بَنِي لِحْيَانَ ثُمَّ قَالَ: لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا».

١٢ - وفي رواية «ثُمَّ قالَ لِلْقَاعِدِ أَيُّكُمْ خَلَفَ الخَارِجَ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخَارِجِ». أخرجه مسلم وأبو داود.

١٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كُنْتُ في سَرِيَّةٍ فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً فَكُنْتُ فِيمَنْ حَاصَ، فَلَمَّا نَفَرْنَا قُلْنَا كَيْفَ نَصْنَعُ وَقَدْ فَرَرْنَا مِنَ الزَّحْفِ وَبُؤْنَا بِالْغَضَبِ؟ فَقُلْنَا نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَلا يَرَانَا أَحَدٌ. فَلَمَّا دَخَلْنَا المَدِينَةَ قُلْنَا: لَوْ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فإِنْ كانَ لَنَا تَوْبَةٌ أَقَمْنَا، وَإِنْ كانَ غَيْرُ ذَلِكَ ذَهَبْنَا فأَتَيْنَا فَقُلْنَا نَحْنُ الْفَرَّارُونَ. فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ: لا. بَلْ أَنْتُمُ الْعَكَّارُونَ فَدَنَوْنَا فقَبَّلْنَا يَدَهُ. فقَالَ: أَنَا فِئَةُ الْمُسْلِمِينَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

(حَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً) أي جالوا جولة يريدون الفرار. (وَالْعَكَّارُونَ) أي الكرارون إلى الحرب، والعطاقون نحوها.

١٤ - وعن نجدة بن عامر الحروري «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَسْأَلُهُ عَنْ خَمْسِ خِصَالٍ: أَمَّا بعْدُ فأَخْبِرْنِي هَلْ كانَ رسولُ الله ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؛ وَهَلْ كانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ سَهْماً؛ وَهَلْ كانَ يَقْتُلُ الصِّبْيَانَ؛ وَمَتَى يَنْقَضِي يُتْمُ الْيَتِيمِ؛ وَعَنِ الخُمُسِ لِمَنْ هُوَ؟. فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عَنْهُمَا: لولا أَنْ أَكْتُمَ عِلْماً لَمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي

هلْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَغْزُو بالنِّساءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بهنَّ فَيُدَاوِينَ الجَرْحَى، وَيُحْذَيْنَ مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَأَمَّا بِسَهْم فَلَمْ يَضرِبْ لَهُنَّ، وَإِنَّ رَسولَ الله ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصِّبْيَانَ فَلا تَقْتُلْهُمْ؛ وَكَتَبْتَ تَسْأَلُني مَتَى يَنْقَضِي يُتْمُ الْيَتِيم: فَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنْبُتُ لِحْيَتُهُ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الأَخْذِ لِنَفْسِهِ، فإذَا كَانَ آخِذاً لِنَفْسِهِ مِنْ صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النَّاسُ فَقَدْ ذَهَبَ عَنهُ الْيُتْمُ؛ وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الخُمْسِ لِمَنْ هُوَ، وَأَنَا أَقُولُ هُوَ لَنَا فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمُنَا ذٰلِكَ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

١٥ - وعن أم عطية رضي الله عنها. قالَتْ: «غَزَوْتُ مَعَ رسول الله ﷺ سَبْعَ غزَوَاتٍ أَخْلُفُهُمْ في رِحَالِهِمْ: أَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الجَرْحَى، وَأَقُومُ عَلَى المَرْضَى». أخرجه مسلم.

١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بَعثَنَا رسولُ الله ﷺ فَقَالَ: **إِنْ وَجَدْتُمْ فُلاناً وَفُلاناً** (رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ) **فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ**. فَلَمَّا أَرَدْنَا الخُرُوجَ قالَ: **كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلاناً وَفُلاناً، وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إِلا الله تَعَالى، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهمَا**». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

١٧ - وعن عروة قال: «حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما. أَنَّ رسول الله ﷺ كانَ عَهِدَ إِلَيْهِ قالَ **اغزُ على أُبْنَى صَبَاحاً وَحَرِّق**. قِيلَ لأَبِي مِسْهَرٍ: أُبْنَى؟ قالَ نَعَمْ **نَحْنُ أَعْلَمُ هِيَ يُبْنَى فَلَسْطِين**». أخرجه أبو داود.

(ابْنَى وَيُبْنَى) اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين.

١٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: «قال رسولُ الله ﷺ: **«إذا قَاتَلَ أَحدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ**». أخرجه الشيخان.

١٩ - وعن ابن يعلى قالَ «غَزَوْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيد: فَأُتِيَ بِأَرْبَعَةِ أَعْلاجٍ مِنَ الْعَدُوِّ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُتِلُوا صَبراً بِالنَّبْلِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبَا أَيُّوبَ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ الصَّبْرِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كانَتْ دَجَاجَةٌ مَا صَبَرْتُهَا، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَبْدَ الرَّحمٰنِ فَأَعْتَقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ». أخرجه أبو داود.

٢٠ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ»**. أخرجه أبو داود.

٢١ - وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قالَ: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالمُثْلَةِ». أخرجه البخاري.

٢٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «كَانَ المُشْرِكُونَ عَلى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النبيِّ ﷺ وَالمُؤْمِنِينَ. كانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْب يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لا يُقَاتِلُهُمْ وَلا يُقَاتِلُونَهُ، فَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ المَرْأَةُ مِنْ أَهْلِ الحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهُرَ، فَإِذَا طَهُرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ، فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ. فَإِنْ هَاجَرَ مِنْهُمْ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ، لَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ الله؛ فَإِنْ هَاجَرَ

عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يَرُدُّوا وَرُدَّتْ أَثْمَانُهُمْ، قَالَ وَكَانَتْ قُرَيْبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ تَحْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ تَحْتَ عِيَاضِ ابْنِ غُنْمٍ الْفِهْرِيِّ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ». أخرجه البخاري.

الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد

١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى فَيَسْلَمُونَ وَيُصِيبُونَ إِلا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أَجْرِهِمْ. وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَخْفِقُ وَتُخَوَّفُ وَتُصَابُ إِلا تَمَّ أَجْرُهُمْ**». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي. (تَخْفِقُ) أي لا تصيب شيئاً من المغنم.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه. قال: «**كُنَّا مَعَ رسول الله ﷺ فِي غَزَاةٍ. فَقَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ رِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً وَلا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلا كَانُوا مَعَكُمْ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ**». أخرجه مسلم، وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلاسِلِ**». أخرجه البخاري وأبو داود.

وقال: يَعْنِي الأَسِيرَ يُوثَقُ ثُمَّ يُسْلِمُ.

٤ - وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ بِهِ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٥ - وعن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ لِي مَالٌ أَتَجَهَّزُ بِهِ. قَالَ: **ائْتِ فُلاناً فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ**. فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ. فَقَالَ لأَهْلِهِ يَا فُلانَةُ أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ وَلا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئاً مِنْهُ، فَوَاللهِ لا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٦ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّى خَيْلَنَا خَيْلَ اللهِ تَعَالَى، وَكَانَ يَأْمُرُنَا بِالْجِمَاعَةِ إِذَا فَزِعْنَا، وَالصَّبْرِ وَالسَّكِينَةِ إِذَا قَاتَلْنَا». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمَائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلَّةٍ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٨ - وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٩ - وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: «كَانَتْ ثَقِيفٌ حُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسَرَتْ ثَقِيفٌ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رسول الله ﷺ، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رسولِ الله ﷺ رَجُلاً مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ فَأَتَى عَلَيْهِ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ فِي الْوَثَاقِ فقَالَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ بِمَ أَخَذْتَنِي وَأَخَذْتَ سَابِقَةَ الحَجِّ؟ يَعْنِي الْعَضْبَاءَ. قالَ أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلفَائِكَ ثَقِيفٍ. ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ، وَكَانَ ﷺ رَفِيقاً رَحِيماً فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي مُسلِمٌ. فَقَالَ: لَوْ قُلْتَهَا وَأَنتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلاحِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ فَأَتَاهُ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمْآنٌ فَاسْقِنِي. قالَ: هٰذِهِ حَاجَتُكَ. فَافْتُدِيَ بِالرَّجُلَيْنِ. قالَ: وَأُسِرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنصَارِ وَأُصِيبَتِ الْعَضْبَاءُ فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوَثَاقِ. فَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعَمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ بُيُوتِهِمْ فَانْفَلَتَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوَثَاقِ فَأَتَتِ الإِبِلَ، فَجَعَلَتْ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَغَا فَتَتْرُكُهُ حَتَّى انْتَهتْ إِلى الْعَضْبَاءِ فَلَمْ تَرْغُ وَهِيَ نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ: أَيْ مُدَرَّبَةٌ، وَرُوِي مُذَرَّبَةٌ، وروِيَ مُجَرَّسَةٌ. قال: فَقَعَدَتْ في عَجزِهَا ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَانْطَلَقَتْ وَنَذِرُوا بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجزَتهُمْ. قالَ: وَنَذَرَتْ لله تَعَالى إِنْ نَجَّاهَا الله عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا. فَلَمَّا قَدِمَتِ المَدِينَةَ: رَآهَا النَّاسُ فقَالوا: الْعَضْبَاءُ نَاقَةُ رسولِ الله ﷺ. فقَالَتْ: إِنَّهَا نَذَرَتْ إِنْ نَجَّاهَا الله تَعَالى عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا. فَأَتَوا رسولَ الله ﷺ فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لَهُ. فقَالَ: سُبْحَانَ الله؟ بِئْسَمَا جَزَتْهَا، نَذَرَتْ إِنْ نَجَّاهَا الله تَعَالَى عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا. لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلا فِيمَا لا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ». أخرجه مسلم وأبو داود، وأخرج الترمذي منه طرَفاً يسيراً.

(الـمُدَرَّبَةُ) الـمُخرَّجَة المؤدّبة التي أَلِفتِ الركوب وعُوِّدت المشي في الدروب. (وَالمُجَرَّسَةُ) بالجيم والسين المهملة: المجربة المدربة في الركوب والسير.

١٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّ المُشْرِكِينَ أَرَادُوا أَنْ يَشْتَرُوا جَسَدَ رَجُلٍ مِنَ المُشْرِكِينَ فَأَبَى رسولُ الله ﷺ أَنْ يَبِيعَهُمْ». أخرجه الترمذي.

الباب الثالث في فروع الجهاد

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في الأمان والهدنة

١ - عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر رضي الله عنه: «أَنَّ رسولَ الله ﷺ غَزَا ثَقِيفاً، فَلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِكَ صَخْرٌ رَكِبَ فِي خَيْلٍ يُمِدُّ رَسُولَ الله ﷺ فَوَجَدَهُ وَقَدِ انْصَرَفَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَجَعَلَ صَخْرٌ رَضِيَ الله عَنْهُ حِينَئِذٍ عَهْدَ الله وَذِمَّتَهُ أَنْ لا يفَارِقَ الْقَصْرَ حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى

حُكْم رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ يُفَارِقْهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْم رسولِ الله ﷺ فَكَتَبَ إِلَيْهِ صَخْرٌ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ ثَقِيفاً قَدْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ يَا رسولَ الله، وَإِنِّي مُقْبِلٌ بِهِمْ في خَيْلٍ. فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بِالصَّلاةُ جَامِعَةٌ. فَدَعَا لأَحْمَسَ عَشْرَ دَعَوَاتٍ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لأَحْمَسَ في خَيْلِهَا وَرِجَالِهَا، وَأَتَاهُ الْقَوْمُ فَكَلَّمَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. فَقَالَ يَا رَسولَ الله: إِنَّ صَخْراً أَخَذَ عَمَّتِي وَقَدْ دَخَلَتْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَدَعَاهُ فَقَالَ: **يَا صَخْرُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا فَقَدْ أَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَادْفَعْ إِلَى الْمُغِيرَةِ عَمَّتَهُ** فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَ نَبِيَّ الله ﷺ مَاءً كَانَ لِبَنِي سُلَيْم قَدْ هَرَبُوا عَنِ الإِسْلام وَتَرَكُوا ذٰلِكَ الْمَاءَ فَقَالَ: **أَنْزِلْ فِيهِ أَنَا وَقَوْمِي** فَأَنْزَلَهُ. وَأَسْلَمُوا، يَعْنِي بَنِي سُلَيْم. فَأَتَوْا صَخْراً وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمْ ذٰلِكَ الْمَاءَ فَأَبَى. فَأَتَوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله قَدْ أَسْلَمْنَا فَأَتَيْنَا صَخْراً لِيَدْفَعَ إِلَيْنَا مَاءَنَا فَأَبَى عَلَيْنَا فَدَعَاهُ: فَقَالَ **يَا صَخْرُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا أَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ مَاءَهُمْ**. قَالَ: نَعَمْ يَا رسولَ الله؛ وَرَأَيْتُ وَجْهَ رسولِ الله ﷺ يَتَغَيَّرُ عِنْدَ ذٰلِكَ حُمْرَةً حَيَاءً مِنْ أَخْذِ الْجَارِيَةِ، وَأَخْذِهِ الْمَاءَ». أخرجه أبو داود.

٢ - **وعن** يزيد بن عبد الله قال: «كُنَّا بِالْمِرْبَدِ بِالْبَصْرَةِ فإِذَا رَجُلٌ أَشْعَثُ الرَّأْسِ بِيَدِهِ قِطْعَةُ أَدَمٍ أَحْمَرَ. فَقُلْنَا كَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ؟ فَقَالَ أَجَلْ. قُلْنَا: نَاوِلْنَا هذِهِ الْقِطْعَةَ الأَدَمَ الَّتِي في يَدِكَ. فَنَاوَلَنَاهَا فَإِذَا فيهَا: مِنْ محمدٍ رسولِ الله ﷺ إِلى بَنِي زُهَيرِ بنِ قَيْس: **إِنَّكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا الله وَأَنَّ مُحَمداً رسول الله وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَدَّيْتُمُ الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ وَسَهْمَ رسولِ الله ﷺ وَسَهْمَ الصَّفِيِّ أَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ الله تَعَالى وَرَسُولِهِ**. فَقُلْنَا: مَنْ كَتَبَ لَكَ هٰذَا؟ قالَ: رَسولُ الله ﷺ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٣ - **وعن** عامر بن شهر رضي الله عنه قال: «لَما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ قَالَتْ لِي هَمْدَانُ هَلْ أَنتَ آتٍ هٰذَا الرَّجُلَ وَمُرْتَادٌ لَنَا فَإِنْ رَضِيتَ لَنَا شَيْئاً رَضِينَاهُ وَإِنْ كَرِهْتَ شَيْئاً كَرِهْنَاهُ. قُلْتُ: نَعَمْ. فَجِئْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسولِ الله ﷺ فَرَضِيتُ أَمْرَهُ وَأَسْلَمَ قَوْمِي، وَكَتَبَ لِي رَسُولُ الله ﷺ هٰذَا الْكِتَابَ إِلى عُمَيْرٍ ذِي مِرَّانَ. قال: وَبَعَثَ رسولُ الله ﷺ مَالِكَ بْنَ مِرَارَةَ الرَّهَاوِيَّ إِلى الْيَمَنِ جَمِيعاً فَأَسْلَمَ عَكٌّ ذُو خَيْوَانَ. قال: فقيلَ لِعَكٍّ انْطَلِقْ إِلى رسولِ الله ﷺ وَخُذْ مِنْهُ الأَمَانَ عَلَى بَلَدِكَ وَمَالِكَ. فَقَدِمَ: فَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم لِعَكٍّ ذِي خَيْوَانَ إِنْ كَانَ صَادِقاً في أَرْضِهِ وَمَالِهِ وَرَقِيقِهِ فَلَهُ الأَمَانُ، وَذِمَّةُ الله تَعالى وَذِمَّةُ رسولِ الله ﷺ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ». أخرجه أبو داود.

٤ - **وعن** كعب بن مالك رضي الله عنه. «أَنَّ كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ كَانَ يَهْجُو رسولَ الله ﷺ وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ كُفَّارَ قُرَيْش، فَكَانَ رسولُ الله ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ أَهْلُهَا أَخْلاطاً مِنْهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَمِنْهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، وَمِنْهُمُ الْيَهُودُ وَكَانُوا يُؤْذُونَ رسولَ الله ﷺ وَأَصْحَابَهُ فَأَمَرَ الله تعالى نَبِيَّهُ ﷺ بِالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ. فَفِيهِمْ أَنْزَلَ الله تَعَالى: **﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً﴾**. فَأَبَى كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ أَنْ يَنْزِعَ عَنْ

أذى النبيّ ﷺ فَأمَرَ رسولُ الله ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعاذٍ أنْ يَبْعَثَ إلَيْهِ مِنْ يَقْتُلُهُ فَقَتَلَهُ مُحمَدُ بْنُ مَسْلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، فلَمَّا قَتَلَهُ فزِعَتِ الْيَهُودُ وَالمُشْرِكُونَ فَغَدَوْا عَلَى رسولِ الله ﷺ وَقالُوا: طُرِقَ صَاحِبُنَا فَقُتِلَ. فَذَكَرَ لَهُمْ رسولُ الله ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ. ثُمَّ دَعَاهُمْ إلى أنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كتاباً يَنْتَهُونَ إلى مَا فِيهِ، فَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المُسْلِمِينَ عَامَّةً صَحِيفَةً». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ أهْلَ نَجْرَانَ على ألْفَيْ حُلَّةٍ النِّصْفُ في صَفَرٍ وَالنِّصْفُ في رَجَبٍ يُؤَدُّونَهَا إلى المُسْلِمِينَ وعَارِيَةِ ثَلاثِينَ دِرْعاً وَثَلاثِينَ فَرَساً وَثَلاثِينَ بَعِيراً وَثَلاثِينَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أصْنَافِ السِّلاحِ يَغْزُونَ بِهَا وَالمُسْلِمُونَ ضَامِنُونَ لَهَا حَتَّى يَرُدُّوهَا عَلَيْهِمْ عَلَى أنْ لا تُهْدَمَ لَهُمْ بِيعَةٌ وَلا يُخْرَجَ لَهُمْ قَسٌّ وَلا يُفْتَنُونَ عَنْ دِينِهِمْ مَا لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثاً أوْ يَأكُلُوا الرِّبَا». أخرجه ابو داود.

٦ - وعن زياد بن حُدَيْرٍ قال: «قال عليٌّ رضي الله عنه: لَئِنْ بَقِيتُ لِنَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ لأقْتُلَنَّ المُقَاتِلَةَ وَلأسْبِيَنَّ الذُّرِّيَّةَ فَإنِّي كَتَبْتُ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رسولِ الله ﷺ عَلَى أنْ لا يُنَصِّرُوا أوْلادَهُمْ». أخرجه رزين.

٧ - وعن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال: «نَزَلْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ قَلْعَةَ خَيْبَرَ وَمَعَهُ مَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ وَكَانَ صَاحِبُ خَيْبَرَ مَارِداً مُتَكَبِّراً فَأقْبَلَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: ألَكُمْ أنْ تَذْبَحُوا حُمُرَنَا وَتَأكُلُوا ثَمَرَنَا وَتَضْرِبُوا نِسَاءَنَا؟. فَغَضِبَ رسولُ الله ﷺ وَقالَ: يَا ابْنَ عَوْفٍ ارْكَبْ فَرَسَكَ ثُمَّ نَادِ: إنَّ الجَنَّةَ لا تَحِلُّ إلا لِمُؤْمِنٍ، وَأنِ اجْتَمِعُوا لِلصَّلاةِ، فَاجْتَمَعُوا ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قامَ فَقَالَ: أيَحْسَبُ أحَدُكُمْ مُتَّكئاً عَلَى أرِيكَتِهِ قد يَظُنُّ أنَّ الله تَعالى لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئاً إلا مَا في القُرْآنِ؟ ألا وَإنِّي وَالله لَقَدْ وَعَظْتُ وَأمَرْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أشْيَاءَ إنَّهَا لَمِثْلُ القُرْآنِ أوْ أكْثَرُ، وَإنَّ الله تَعالى لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ أن تَدْخُلُوا بُيُوتَ أهْلِ الْكِتَابِ إلا بِإذْنٍ، وَلا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ وَلا أكْلَ ثِمَارِهِمْ إذَا أعْطَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن رجل من جهينة أن رسولَ الله ﷺ قال: «لَعَلَّكُمْ تُقَاتِلُونَ قوماً فَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ فَيَتَّقُونَكُمْ بِأمْوَالِهِمْ دُونَ أنْفُسِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ فَيُصَالِحُونَكُمْ عَلَى صُلْحٍ فَلا تُصِيبُوا مِنْهُمْ فَوْقَ ذٰلِكَ فإنَّهُ لا يَصْلُحُ لَكُمْ». أخرجه أبو داود.

٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ المُسْلِمِينَ إلا صُلْحاً حَرَّمَ حَلالاً أوْ حَلَّلَ حَرَاماً. قالَ: والمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إلا شَرْطاً حَرَّمَ حَلالاً أوْ أحلَّ حَرَاماً». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٠ - وعن ابن المسيب قال: قال رسولُ الله ﷺ ليهود خيبر: «أُقِرُّكُمْ مَا أقَرَّكُمُ الله تَعالى عَلَى أنَّ التَّمْرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، وَكَانَ ﷺ يَبْعَثُ عَبْدَ الله بْنَ رَوَاحَةَ فَيَخْرُصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ. ثُمَّ يَقُولُ: إنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ، وَإنْ شِئْتُمْ فَلِي فَكَانُوا يَأخُذُونَهُ». أخرجه مالك.

١١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ قالُوا: يَا مُحَمَّدُ دَعْنَا نَكُونُ في هٰذِهِ الأَرْضِ نُصْلِحُهَا وَنَقُومُ عَلَيْهَا فَأَعْطَاهُمْ عَلَى أَنَّ لَهُمُ الشَّطْرَ من كُلِّ زَرْعٍ وَشَيْءٍ مَا بَدَا لِرسول الله ﷺ، فَكانَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ رَضيَ الله عَنْهُ يَأْتِيهِمْ كُلَّ عَام فَيَخْرِصُهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَضْمَنُهُمُ الشَّطْرَ فَشَكَوْا إلى رسول الله ﷺ شِدَّةَ خَرْصِهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَرْشُوهُ. فَقَالَ عَبْدُ الله: تُطْعِمُونِي السُّحْتَ؟ وَالله لَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَلأَنْتُمْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ عِدَّتِكُمْ مِنَ الْقِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ، وَلا يَحْمِلُنِي بُغْضِي إِيَّاكُمْ عَلَى أَنْ لا أَعْدِلَ فِيكُمْ. فَقَالُوا بِهٰذَا قَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ يُعْطِي كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ ثَمَانِينَ وَسْقاً مِنْ تَمْرٍ كُلَّ عَامٍ وَعِشْرِينَ وَسْقاً مِنْ شَعِيرٍ، فلمَّا كانَ زَمَنُ عُمَرَ رضي الله عنهُ غَشُّوا المُسْلِمِينَ فأَلْقَوْا ابْنَ عُمَرَ مِنْ فَوْقِ بَيْتٍ فَفَدَعُوا يَدَيْهِ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنهُ: مَنْ كانَ لَهُ سَهْمٌ بِخَيْبَرَ فَلْيَحْضُرْ حتَّى نُقَسِّمَهَا بَيْنَهُمْ. فَقَالَ رَئِيسُهُمْ: لا تُخْرِجْنَا! دَعْنَا نَكُونُ فِيهَا كَمَا أَقَرَّنَا رسولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَتُرَاهُ سَقَطَ عَلى قَوْلِ رسولِ الله ﷺ كَيْفَ بِكَ إِذَا رَقَصَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ نَحْوَ الشَّامِ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً، وَقَسَّمَهَا عُمَرُ بَيْنَ مَنْ كَانَ شَهِدَ خَيْبَرَ مِنْ أَهْلِ الحُدَيْبِيَةِ». أخرجه البخاري وأبو داود.

١٢ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً مُتَعَمِّداً في غَيْرِ كُنْهِهِ حَرَّمَ الله تَعَالى عليه الجَنَّةَ». أخرجه أبو داود والنسائي.

قوله (في غير كنهه) أي في غير وقته أو حاله الذي يجوز فيه قتله.

١٣ - وعن صفوان بن سُليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضي الله عنهم. أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَداً أَوِ انْتَقَصَهُ أو كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ فأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه أبو داود.

١٤ - وعن أم هانىء رضي الله عنها قالت: «أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحْمَائِي. فَقَالَ ﷺ: قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ». أخرجه الستة إلا النسائي.

١٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إلا سَلَّطَ الله تعالى عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ». أخرجه مالك بلاغاً. (الختر) الغدر.

الفصل الثاني في الجزية واحكامها

١ - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. «أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا وَجَّهَهُ إلى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَاراً أَوْ عَدْلَهُ مِنَ المَعَافِرِي: ثيابٌ تكون باليمن». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن جعفر بن محمد عن أبيهِ «أنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنهُ ذَكَرَ المَجُوسَ فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ في أَمْرِهِمْ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنهُ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ يَقُولُ: سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ».

٣ - وعن ابن شهاب قال: «بَلَغني أنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَنَّ عُمَرَ رضي الله عنهُ أخَذَهَا مِنْ مجُوسِ فَارِسَ، وَأَنَّ عُثْمَانَ رضيَ الله عنهُ أخَذَهَا مِنَ الْبَرْبَرِ». أخرجهما مالك.

٤ - وعن أنس رضي الله عنهُ «أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَهَا مِنْ أُكَيْدِرِ دُومَةَ يعني الْجِزْيَةَ».

٥ - وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه واسمُه عمير الثقفي رضي الله عنهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّما الخَرَاجُ على الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَيْسَ على الْمُسْلِمِينَ خَرَاجٌ**». وفي رواية: عُشُورٌ. أخرجهما أبو داود.

٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ عُمَرَ كانَ يَأْخُذُ مِنَ النَّبطِ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالزَّيْتِ نِصْفَ الْعُشْرِ يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنْ يُكْثِرَ الحَمْلَ إلى المَدِينَةِ وَيَأْخُذَ مِنَ الْقِطْنِيَّةِ الْعُشْرَ». أخرجه مالك.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ «**لا تَصْلُحُ قِبْلَتَان في أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ على مُسْلم جِزْيَةٌ**».

قال سفيان رحمه الله تعالى: معناه إذا أسلم الذمي بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه. أخرجه أبو داود والترمذي.

٨ - وعن معاذ رضي الله عنه قال: «مَنْ عَقَدَ الجِزْيَةَ في عُنُقِهِ فَقَدْ بَرِىءَ مِمَّا جَاءَ بِهِ محمَّدٌ ﷺ». أخرجه أبو داود.

والمراد بالجزية هنا الخراج: أي من قرر الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الكتابي.

٩ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَخَذَ أَرْضاً بِجِزْيَتِهَا فَقَدِ اسْتَقَالَ هِجْرَتَهُ، وَمَنْ نَزَعَ صَغَارَ كافِرٍ مِنْ عُنُقِهِ فَجَعَلَهُ في عُنُقِ نَفْسِهِ فَقَدْ وَلَّى الإِسْلامَ ظَهْرَهُ**».

قال سِنان بن قيس: فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث فقال: أَشَبِيبٌ حدثك؟ قلت نعم؛ قال: فإذا قدمت فاسأله يكتب إليَّ به. قال: فكتبهُ له. فلما قدمت سألني ابن معدان القِرْطَاسَ فأعطيتُهُ فلما قرأه ترك ما في يده من الأرض. أخرجه أبو داود.

ومعنى (**استقال هجرته**) أي رجع عنها وطلب الإقالة منها.

الفصل الثالث في الغنائم والفيء

١ - عن مجمع بن حارثة الأنصاري رضي الله عنهُ قال: «شَهِدْنَا الحُدَيْبِيَةَ مَعَ رسولِ الله ﷺ فلمَّا انْصَرَفْنَا عَنهَا إِذَا النَّاسُ يَهُزُّونَ الإِبِلَ. فَقُلْنَا مَا لِلنَّاسِ؟ فقَالُوا: أُوحِيَ إلى رسولِ الله ﷺ فَنَفَرْنَا مَعَ النَّاسِ نُوجِفُ الإِبِلَ فَوَجَدْنَا رسولَ الله ﷺ بِكُرَاعِ الْغَمِيمِ وَاقِفاً عَلَى رَاحِلَتِهِ. فلمَّا اجتَمَعَ النَّاسُ

قَرَأَ عَلَيْنَا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾. قال رَجُلٌ أَفَتْحٌ هُوَ؟ قال نعم؛ «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَفَتْحٌ حَتَّى بَلَغَ: وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهِ»: يعني خَيْبَرَ، فلمَّا انْصَرَفْنَا غَزَوْنَا خَيْبَرَ فَقُسِّمَتْ على أَهْلِ الحُدَيْبِيَةِ، وَكانُوا أَلْفاً وَخَمْسُمائَةٍ مِنْهُمْ ثَلاثُمَائَةِ فَارسٍ فَقُسِّمَتْ على ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهماً فَأُعْطِيَ الفَارِسُ سَهْمَيْنِ وَالرَّاجِلُ سَهْماً». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن سهل بن أبي حَثْمَة رضي الله عنه قال: «قَسَّمَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ نِصْفَيْنِ: نِصْفاً لِنَوَائِبِهِ وَحَاجَاتِهِ، وَنِصْفاً بَيْنَ المُسْلِمِينَ. فَقَسَّمَهَا بَيْنَهُمْ على ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْماً». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن ابن شهاب قال: «خَمَّسَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ ثُمَّ قَسَمَ سَائِرَهَا عَلَى مَنْ شَهِدَهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا مِنْ أَهْلِ الحُدَيْبِيَةِ». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: «ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعَةَ أَسْهُم: سَهْمٌ لِلزُّبَيْرِ، وَسَهْمٌ لِذِي القُرْبَى لِصَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ أُمِّ الزُّبَيْرِ رَضي الله عنهما، وَسَهْمَانِ لِلْفَرَسِ». أخرجه النسائي.

٥ - وعن حَشْرَجَ بن زياد عن جدته أمّ أبيه رضي الله عنها «أَنَّهَا خَرَجَتْ مَعَ رسولِ الله ﷺ في غَزَاةِ خَيْبَرَ سَادِسَةَ سِتِّ نِسْوَةٍ. قالتْ: فَبَلَغَ ذٰلِكَ رسولَ الله ﷺ فَبَعَثَ إِلَيْنَا فَجِئْنَا فَرَأَيْنَا فِيهِ الغَضَبَ فَقَالَ: مَعَ مَنْ خَرَجْتُنَّ؟ وَبِإِذْنِ مَنْ خَرَجْتُنَّ. فَقُلْنَا: خَرَجْنَا نَغْزِلُ الشَّعْرَ وَنُعِينُ بِهِ في سَبِيلِ الله، وَنُنَاوِلُ السِّهَامَ، وَمَعَنَا دَوَاءٌ لِلْجَرْحَى؟ وَنَسْقِي السَّوِيقَ. قالَ: أَقِمْنَ إِذاً: فَلَمَّا فَتَحَ الله تعالى خَيْبَرَ أَسْهَمَ لَنَا كَمَا أَسْهَمَ لِلرِّجَالِ. قال: فَقُلْتُ: يَا جَدَّةُ مَا كانَ ذٰلِكَ؟ قالتْ تَمْراً». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن عمير مولى آبي اللحم قال: «شَهِدْتُ خَيْبَرَ مَعَ سَادَاتِي فَكَلَّمُوا فِيَّ رسولَ الله ﷺ فَقَلَّدَنِي سَيْفاً فَأُخْبِرَ أَنِّي مَمْلُوكٌ فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرْثِيِّ المَتَاعِ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رُقْيَةً كُنْتُ أَرْقِي بِهَا المَجَانِينَ فَأَمَرَنِي بِحَبْسِ بَعْضِهَا وَطَرْحِ بَعْضِهَا». أخرجه أبو داود والترمذي. (خرثيّ المتاع) أثاث البيت.

٧ - وعن الزهري قال: «أَسْهَمَ رسولُ الله ﷺ لِقَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ قَاتَلُوا مَعَهُ». أخرجه الترمذي.

٨ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «قَدِمْتُ عَلَى رسول الله ﷺ في نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسم لنا ولَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ غَيْرَنَا إِلا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا جَعْفَراً رضي الله عنهُ وَأَصْحَابَهُ». أخرجه أبو داود وَالترمذي.

٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَامَ: يعني يوم بَدرٍ فَقَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ انْطَلَقَ في حَاجَةِ الله وَحَاجَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَإِنِّي أُبَايِعُ لَهُ. فَضَرَبَ لَهُ رسولُ الله ﷺ بِسَهْمٍ وَلَمْ يَضْرِبْ لأَحَدٍ غابَ عَنْهُ غَيْرَهُ». أخرجه أبو داود.

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا أَوْ أَقَمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمُكُمْ فِيهَا، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُمُسَهَا لله وَرَسُولِهِ وَهِيَ لَكُمْ». أخرجه مسلم وأبو داود.

١١ - وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «كَانَ رسولُ الله ﷺ يَجْعَلُ في قَسْمِ الْغَنَائِمِ عَشْراً مِنَ الشَّاءِ بِبَعِيرٍ». أخرجه النسائي.

١٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كَانَ رسولُ الله ﷺ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعثُ مِنَ السَّرايَا لأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوى قِسْمَةِ عَامَّةِ الجَيْشِ».

زاد في رواية: والخُمُسُ في ذٰلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ. أخرجه الثلاثة وأبو داود.

١٣ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «نَفَّلَنِي رسولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ دُونَ الَّذِي كانَ قَتَلَهُ». أخرجه أبو داود.

١٤ - وعن أبي الجُوَيْرِيةِ الجرمي قال: «أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ جَرَّةً حَمْرَاءَ فِيهِمَا دَنَانِيرُ في إِمْرَةِ مُعَاوِيَةَ، وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَسَمَهَا بَيْنِي وَبَيْنَ المُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطى رَجُلاً مِنْهُمْ. ثُمَّ قَالَ: لَولا أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **لا نَفَلَ إِلا بَعْدَ الخُمُسِ لأَعْطَيْتُكَ**، ثُمَّ أَخَذَ يَعْرِضُ عَلَيَّ مِنْ نَصِيبِهِ فَأَبَيْتُ». أخرجه أبو داود.

١٥ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «أَعْطى رسولُ الله ﷺ رَهْطاً وأَنَا جَالِسٌ فتَرَكَ مِنْهُمْ رَجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ. فَقُلْتُ مَا لَكَ عَنْ فُلانٍ؟ وَالله إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِناً. فقَالَ رسولُ الله ﷺ: **أَوْ مُسْلِماً**. ذَكَرَ ذٰلِكَ سَعْدٌ ثَلاثاً فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذٰلِكَ. ثُمَّ قال: **إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُل، وَغَيْره أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خِشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ في النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

١٦ - وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «أَعْطى رسولُ الله ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حرب يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَعَلْقَمَةَ بْنَ عُلاثَةَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذٰلِكَ. فقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ في ذٰلِكَ شِعْراً:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي[1] وَنَهْبَ الْعَبِيـ ... ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلا حَابِسٌ ... يفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِىءٍ مِنْهُمَا ... وَمَنْ تَخْفِضِ الْيَوْمَ لا يَرْفَعِ

فَأَتَمَّ لَهُ رسولُ الله ﷺ مِائَةً». أخرجه مسلم.

١٧ - وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ**». أخرجه الستة إلا النسائي.

وهو طرف من حديث سيأتي في الغزوات.

١٨ - وعن سلمَةَ بن الأكوع رضي الله عنه قال: «أَتَى رسولَ الله ﷺ عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ

---

(١) النهب: الغنيمة.

وَهُوَ في سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ انْفَتَلَ فقَالَ ﷺ اطْلُبُوهُ فَاقْتُلُوهُ فَقَتَلْتُهُ فَنفلَنِي سَلَبَهُ». أخرجه الشيخان.

١٩ - وعن عوف بن مالك، وخالد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: «قَضَى رسولُ الله ﷺ في السَّلَبِ لِلْقَاتِلِ وَلَمْ يُخَمِّسِ السَّلَبَ». أخرجه أبو داود.

٢٠ - وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: «هَلْ كُنْتُم تُخَمِّسُونَ الطَعَامَ عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ؟ فقَالَ: أَصَبْنَا طَعَاماً يَوْمَ خَيْبَرَ فكانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قَدْرَ مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ». أخرجه أبو داود.

٢١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ جَيْشاً غَنِمُوا في زَمَنِ رسولِ الله ﷺ طَعَاماً وَعسلاً فَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ الخُمُسُ». أخرجه أبو داود.

٢٢ - وعن عمرو بن عبَسَة رضي الله عنه قال: «صَلَّى بِنَا رسولُ الله ﷺ إِلى بَعِيرٍ مِنَ المَغْنَمِ فَلَمَّا صَلَّى أَخَذَ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ البَعِيرِ. ثُمَّ قَالَ: لا يَحِلُّ لي مِنْ غَنَائِمِكُمْ مِثْلُ هٰذِهِ إلا الخُمُسَ وَالخُمُسُ، مَرْدُودٌ فِيكُمْ». أخرجه أبو داود وأخرجهُ النسائي من رواية عبادة بن الصامت بنحوه.

٢٣ - وعن جُبير بن مُطْعَم رضي الله عنهُ قال: «أَتَيْتُ أَنَا وعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنهُ رسولَ الله ﷺ نُكَلِّمُهُ فِيمَا يُقَسِّمُ مِنَ الخمُسِ في بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المطَّلِبِ فقُلْتُ يَا رَسُولَ الله قَسَمْتَ لإِخْوَانِنَا بني المُطَّلِبِ وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئاً، وَقَرَابَتُنَا وَقَرَابَتُهُمْ وَاحِدَةٌ. فقَالَ ﷺ: إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يَقْسِمْ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلا لِبَنِي نَوْفَلٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عَنْهُ يَقْسِمُ الخُمُسَ نَحْوَ قِسْمِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطِي قُرْبَى رسولِ الله ﷺ مَا كانَ رسولُ الله ﷺ يُعْطِيهِمْ، وَكَانَ عُمَرُ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ، وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ». أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي، وهذا لفظ أبي داود.

٢٤ - وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سَمِعْتُ عَلِيّاً رضيَ الله عنهُ يَقُولُ: «اجتَمَعْتُ أَنَا وَالعَبَّاسُ وَفَاطِمَةُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فقُلْتُ يَا رسولَ الله ﷺ؟ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُوَلِّيَنَا حَقَّنَا مِنْ هٰذَا الخُمُسِ في كِتَابِ الله تعالى فاقْسِمْهُ في حَيَاتِكَ كَيْ لا يُنَازِعَنَا أَحَدٌ بَعْدَكَ فَفَعَلَ فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رسولِ الله ﷺ ثُمَّ وِلايَةَ أَبي بَكْرٍ رضي الله عنهُ حَتَّى كانَ آخِرُ سِنِي عُمَر رضي الله عنهُ. فَأَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَعزَلَ حَقَّنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فقُلْتُ بِنَا عَنْهُ العَامَ غِنَى، وَبِالمسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ عَلَيْهِمْ. فَلَقِيتُ العَبَّاسَ رضي الله عنهُ بَعْدَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِ عُمَرَ رضي الله عنهُ فَأَخْبَرْتُهُ فقَالَ: لَقَدْ حَرَمْتَنَا الغَدَاةَ شَيْئاً لا يُرَدُّ عَلَيْنَا أَبداً، وَكَانَ رَجُلاً دَاهِياً». أخرجه أبو داود.

(الداهي) من الرجال: الفطن الجيد الرأي.

٢٥ - وعن قتادة رضي الله عنه قالَ «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا غَزَا بِنَفْسِهِ يَكُونُ لَهُ سَهْمٌ صَفِيٌّ يَأْخُذُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ: عبْداً أَوْ أَمَةً أَوْ فَرَساً يَخْتَارُهُ قَبْلَ الخُمُسِ؛ وَكَانَتْ صَفِيَّةُ رضي الله عنها مِنْ ذَلِكَ السَّهْمِ، وَكَانَ إِذَا لَمْ يَغْزُ بِنَفْسِهِ ضُرِبَ لهُ بِسَهْمٍ وَلَمْ يَخْتَرْ». أخرجه أبو داود.

٢٦ - وعن مالك بن أوس بن الحدثان قال: «أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ رضي الله عنهُ فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالى النَّهَارُ فَوَجَدْتُهُ في بَيْتِهِ جَالِساً عَلَى سَرِيرٍ مُفْضِياً إِلى رِمَالِهِ(١) مُتَّكِئاً عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ(٢) قَالَ يَا مَالُ(٣) إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ فَخُذْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ. فَقُلْتُ لَوْ أَمَرْتَ بِهذَا غَيْرِي؟ فَقَالَ خُذْهُ يَا مَالُ فَجَاءَ يَرْفَأُ(٤) مَوْلَى عُمَرَ رضي الله عنهُ. فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: هَلْ لَكَ في عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ رضي الله عنهم؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا. ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ في عبَّاسٍ وَعَلِيٍّ رضي الله عنهما قال نَعَمْ: فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلا فَسلَّمَا فَجلَسَا. فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ. فَقَالَ الْقَوْمُ: أَجَلْ يَا أَمِيرَ الْمؤْمِنِينَ: اقْضِ بَيْنَهُمْ وَأَرِحْهُمْ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا نُورثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ؟ قالوا نَعَمْ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ رضي الله عَنْهُمَا فَقَالَ: أَنْشُدُ كُمَا بِالله الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ أتعلمَانِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: لا نُورثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ؟ قالا نَعَمْ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الله تَعَالى كانَ خَصَّ رسولَهُ ﷺ بِخَاصَّةٍ لَمْ يَخُصَّ بِهَا أَحَداً غَيْرَهُ. فَقَالَ: مَا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ، فَقَسَّمَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ فَوَالله مَا اسْتَأْثَرَ عَلَيْكُمْ وَلا أَخَذَهَا دُونَكُمْ حتَّى بَقِيَ هٰذَا الْمَالُ، فَكَانَ ﷺ يَأْخُذُ مِنْهُ نَفَقَتَهُ سَنَةً ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ أُسْوَةَ الْمَالِ».

٢٧ - وفي رواية: «ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ مَجْعَلَ مَالِ الله تَعَالى، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ أَتَعْلَمُونَ ذٰلِكَ؟ قَالُوا نَعَمْ، ثُمَّ نَشَدَ عَبَّاساً وَعَلِيّاً بِمِثْلِ مَا نَشَدَ بِهِ الْقَوْمَ فَقَالا نَعَمْ. قَالَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عَنْهُ: أَنَا وَلِيُّ رسولِ الله ﷺ فَجِئْتُمَا تَطْلُبُ أَنْتَ مِيرَاثَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَيَطْلُبُ هٰذا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنهُ. قال رسولُ الله ﷺ: لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ثُمَّ اتَّفَقْتُمَا ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنهُ وَأَنَا وَلِيُّ رسولِ الله ﷺ وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهُ فَوَلِيتُهَا ثُمَّ جِئْتَنِي أَنْتَ وَهٰذَا وَأَنْتُمَا جَمِيعٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ. فَقُلْتُمَا ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ الله أَنْ تَعْمَلا فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فِيهَا رسولُ الله ﷺ فَأَخَذْتُمَاهَا بِذٰلِكَ، أَكَذٰلِكَ؟ قالا نَعَمْ. قالَ: ثُمَّ جِئْتُمَانِي لأَقْضِيَ بَيْنَكُمَا؟ لا وَالله لا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِغَيْرِ ذٰلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجزْتُمَا عَنْهَا فَرُدَّاهَا إِلَيَّ». أخرجه الخمسة. وهذا لفظ الشيخين.

---

(١) رمال السرير: بكسر الراء ما ينسج من سعف النخل.

(٢) الوسادة: المخدة، والأدم: هنا الجلد.

(٣) مرخم مالك.

(٤) يرفا: بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز كان من موالي عمر أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة.

(دَفَّ) يقال دفت دافة من الأعراب إذا جاؤوا إلى المصر. (وَالرَّضْخُ) العطاء القليل (وَاتَّئِدُوا) أمر بالتأني والتثبيت في الأمر. (وَالرَّهْطُ) الجماعةُ من الرجال دون العشرة. (وَالْفَيْءُ) ما أخذ من كافر بلا قتال. (والاسْتِئثَارُ) الاستبداد بالشيء والانفراد به.

٢٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ: انْثُرُوهُ في المَسْجِدِ، وَكَانَ أكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رسولُ الله ﷺ، فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى الصَّلاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَمَا كَانَ يَرَى أَحداً إلا أَعْطَاهُ فَجَاءَ الْعَبَّاسُ رضي الله عنهُ فقال: يَا رَسُولَ الله أَعْطِنِي فإنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً. فقَالَ: خُذْ فَحَثَا في ثَوْبِهِ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فقَالَ يَا رسولَ الله: مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ. فقَالَ: لا. قالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ. قالَ لا. قالَ: فنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ. فقَالَ: مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ. قالَ: لا. قالَ فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ قال: لا فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ فأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ، ثُمَّ انطَلَقَ فَمَا زَالَ رسولُ الله ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْهِ عَجَباً مِنْ حِرْصِهِ. فَمَا قَامَ رسولُ الله ﷺ وَثَمَّ مِنْهُ دِرْهَمٌ» أخرجه البخاري.

٢٩ - وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال «كَانَ رسولُ الله ﷺ. إِذَا أَتَاهُ الْفَيْءُ قَسَمَهُ في يَوْمِهِ فأَعْطى الآهِلَ حَظَّيْنِ، وَأَعْطى الْعَزَبَ حظّاً». أخرجه أبو داود.

(الآهِلُ) بالمد وكسر الهاء: المزوج وهو ضد العزب.

٣٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِنْ خَيْبَرَ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةَ وَسْقٍ ثَمَانِينَ وَسْقاً مِنْ تَمْرٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَعِيرٍ. فَلَمَّا وَلِيَ عُمَر رضي الله عنهُ قَسَمَهَا حِينَ أَجْلَى الْيَهُودَ منْهَا فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ المَاءِ وَالأَرْضِ أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ الأَوْسَاقَ: فَمِنْهُنَّ مَن اخْتَارَ الأَرْضَ وَالْمَاءَ، وَمِنْهُنَّ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رضي الله عنهما، وَاخْتَارَ بَعْضُهُنَّ الْوَسْقَ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٣١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ. فقَالَ لِقَوْمِهِ لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا وَلا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتاً وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا رَجُلٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلادَهَا. فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ فقَالَ لِلشَّمْسِ إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ: اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ: يعني النَّارَ لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا. فقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزِقَت يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ؟ فقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ بِيَدِهِ فقَالَ فِيكُمُ الْغُلُولُ. فَجَاؤوا بِمِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا فَجَاءَتِ النَّارُ فأَكَلَتْهَا. فَلَمْ تُحَلَّ الْغَنَائِمُ لأَحَدٍ قَبْلَنَا. ثُمَّ أَحَلَّ الله تعالى لَنَا الْغَنَائِمَ لَمَّا رَأَى مِنْ عَجْزِنَا وَضَعْفِنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا».

٣٢ - وعنه رضي الله عنه قال: «قَامَ فِينَا رسولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُولَ وَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ حَتَّى قالَ: لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ فَذَكَرَ جَمِيعَ الْكُرَاعِ وَالْمَتَاعِ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي فَأَقُولُ لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ». أخرجهما الشيخان.

٣٣ - **وعن** سمرة بن جُنْدب رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ كَتَمَ غَالاً فَإِنَّهُ مِثْلُهُ»**.

٣٤ - **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِلالاً رَضِيَ الله عَنْهُ فَنَادى في النَّاسِ فَيَجِيئُونَ بِغَنَائِمِهِمْ فَيُخَمِّسُهُ وَيَقْسِمُهُ. فَجاءَ رَجُلٌ يَوماً بَعْدَ النِّدَاءِ بِزِمَامٍ منْ شَعرٍ. فَقَالَ يَا رَسُولَ الله هٰذَا كَانَ فِيمَا أَصَبْنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ. فَقَالَ: **أَسَمِعْتَ بِلالاً يُنَادِي ثَلاثاً؟** قَالَ نَعَمْ. قالَ **فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ؟** فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: **كَلا، أَنْتَ تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبَلَهُ عَنْكَ»**. أخرجهما أبو داود.

٣٥ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كَرْكَرَةُ فَمَاتَ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ **هُوَ في النَّارِ**. فَذَهَبُوا يَنْظُرونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا». أخرجه البخاري.

٣٦ - **وعن** زيد بن خالد رضي الله عنه قال: «تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ؛ فَذُكِرَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: **صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ** فَتَغَيَّرَتْ وُجوهُ النَّاسِ لِذٰلكَ. فَقَالَ: **إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ غَلَّ في سَبِيلِ الله تَعَالى فَفَتَّشْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ غَلَّ خَرَزاً مِنْ خَرزِ يَهُودَ لا يُسَاوِي دِرْهَمَينِ»** أخرجه مالك وأبو داود والنسائي.

٣٧ - **وعن** صالح بن محمد بن زائدة قال: «دَخَلْتُ مَعَ مَسْلَمَةَ أَرْضَ الرُّومِ فَأُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ غَلَّ فَسَأَلَ سَالماً عَنْ ذٰلِكَ. فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: **مَنْ غَلَّ فَأَحْرِقُوا مَتَاعَهُ وَاضْرِبُوهُ**. قَالَ فَوَجَدْنَا في مَتَاعِهِ مُصْحَفاً فَسُئِلَ سَالِمٌ عَنْهُ؟ فَقالَ **بِيعُوهُ وَتَصَدَّقُوا بِثَمَنِهِ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

٣٨ - **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضي الله عنهما حَرَّقُوا مَتَاعَ الْغَالِّ وَضَرَبُوهُ وَمَنَعُوهُ سهمَهُ».

٣٩ - **وعن** عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال: «خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ فأَصَابَ النَّاسَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ فأَصَابُوا غنماً فانْتَهَبُوهَا فإنَّ قُدُورَنَا لَتَغْلِي إِذْ جَاءَنَا رسولُ الله ﷺ يَمْشِي فأَكْفَأَ الْقُدُورَ بِقَوْسِهِ ثُمَّ جَعَلَ يُرَمِّلُ اللَّحْمَ بِالتُّرابِ. ثُمَّ قالَ: **إِنَّ النُّهْبَةَ لَيْسَتْ بِأَحَلَّ مِنَ الْمَيْتَةِ أَوْ إِنَّ الْمَيْتَةَ لَيْسَتْ بِأَحَلَّ مِنَ النهبةِ**: الشَّكُّ مِنْ هَنَّادٍ الرَّاوِي». أخرجهما أبو داود.

٤٠ - **وعن** الصعب بن جَثَّامة قال: قال رسولُ الله ﷺ **«لا حِمى إلا لله تَعَالى وَلِرَسُولِهِ»**. أخرجه البخاري وأبو داود.

٤١ - **وفي** رواية قال: «وَبَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمى النَّقِيعَ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى السَّرفَ وَالرَّبَذَةَ».

٤٢ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كُلُّ قِسْمٍ قُسِمَ في الجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَلَى مَا قُسِمَ، وَكُلُّ قسْمٍ أَدْرَكَهُ الإِسْلامُ فَهُوَ عَلَى قِسْمِ الإِسْلامِ». أخرجه أبو داود موقوفاً.

٤٣ - **ولمالك** مرسلاً عن ثور بن زَيد الدِّيْلي قال: بَلَغَنِي أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: **«أَيُّمَا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ قُسِمَتْ في الجَاهِلِيَّةِ فهِيَ على قِسْمِ الجَاهِلِيَّةِ، وَأَيُّمَا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ أَدْرَكَهَا الإِسْلامُ وَلَمْ**

تُقْسَمَ فَهِيَ عَلَى قَسْمِ الإِسْلامِ».

٤٤ - وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّ عَبْداً لَهُ أَبَقَ فَلَحِقَ بِأَرْضِ الرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ الله عَنْهُ فَرَدَّهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّ فَرَساً لَهُ غَارَ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَرَدَّهُ إِلَيْهِ». أخرجه البخاري، وهذا لفظه، ومالك وأبو داود.

وفي رواية: فِي الْفَرَسِ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ.

وفي رواية في الموطأ: فِي الْعَبْدِ وَالفَرَسِ فَرُدَّا عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُمَا المَقَاسِمُ.

وقال أبو داود: فِي العَبْدِ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رسولُ الله ﷺ وَلَمْ يُقْسَمْ.

ومعنى (غَارَ) أي هرب.

٤٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ فَنَأْكُلُهُ وَلا نَرْفَعُهُ». أخرجه البخاري.

٤٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِظَبْيَةٍ[1] فِيهَا خَرَزٌ فَقَسَمَهَا لِلْحُرَّةِ وَالأَمَةِ. قالَتْ وَكَانَ أَبِي يَقْسِمُ لِلحُرِّ وَالْعَبْدِ». أخرجه أبو داود.

٤٧ - وعن المِسْور بن مَخْرَمة رضي الله عنهما قالت: «أَنَّ عمْرو بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا فَلَمَّا قَدِمَ بِالمَالِ سَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَافَوْا صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ رسولِ الله ﷺ فَلَمَّا انصرفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّكُمْ سمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟ فَقَالُوا أَجَلْ. فَقَالَ: أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ. فَوَالله مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنيا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوا فِيهَا فَتَهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٤٨ - وعن ثعلبة بن أبي مالك. «أَنَّ عُمَرَ بْن الخطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ: قَسَمَ مُرُوطاً بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَعْطِ هٰذَا ابْنَةَ رسولِ الله ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنتَ عليّ. فَقَالَ أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ فَإِنَّهَا مِمَّنْ بَايَعَ رسولَ الله ﷺ وَكَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ». أخرجه البخاري.

(المِرْطُ) كساء من خزّ أو صوف يُؤْتَزَرُ به. وقوله (تزْفِرُ لنا القِرَبَ) أي تخيطها.

الفصل الرابع في الشهداء

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ قالُوا يَا رسُولَ

(١) الظبية: جراب صغير عليه شعر، وقيل هي شبه الخريطة والكيس

الله مَنْ قُتِلَ في سَبِيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ. قالَ: **إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ. قالُوا:** فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ: **مَنْ قُتِلَ في سَبِيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ مَاتَ في الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ في الْبَطْنِ**[1] **فَهُوَ شهِيدٌ. والْغَرِيقُ شَهِيدٌ»**. أخرجه مسلم ومالك والترمذي.

٢ - وفي رواية مالك والترمذي. قالَ النبيّ ﷺ: **الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ**، وزاد **وَصَاحِبُ الْهَدْمِ**[2] **شَهِيدٌ»**.

وفي رواية عن جابر: وَالمرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ.

وفي رواية أخرى عن ابن عمرو بن العاص: وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

يُقَالُ (مَاتَتِ المَرْأَةُ بِجُمْعٍ). إذا ماتت وولدها في بطنها.

٣ - **وعن** أم حزام رضي الله عنها قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: **«المَائِدُ**[3] **في الْبَحْرِ الَّذِي يُصيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَالْغَرِيقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ»**. أخرجه أبو داود.

٤ - **وعن** سعيد بن زيد رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»**. أخرجه أصحاب السنن.

٥ - **وعن** أبي سلام عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم قال: **«أَغَرْنَا عَلَى حَيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ فَطَلَبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ فَضَرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ فَأَصَابَ نَفْسَهُ. فَقَالَ ﷺ: أَخَاكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ فَكَفَّنَهُ رسولُ الله ﷺ بِثِيَابِهِ وَدَمِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ. فَقَالُوا أَشَهِيدٌ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ نَعَمْ؛ وَأَنَا لَهُ شَهِيدٌ»**. أخرجه أبو داود.

٦ - **وعن** العِرْبَاض بن سارية رضي الله عنه قالَ: قال رسولُ الله ﷺ **«يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونِ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ إِخوانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا، وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِخْوَانُنَا مَاتُوا كَمَا مُتْنَا. فَيَقُولُ رَبُّنَا: انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ»**. أخرجه النسائي.

٧ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما. **«أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ: غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَكانَ شَهِيداً»**. أخرجه مالك.

---

(١) يحتمل أن يكون معناه الذي مات من مرض بطنه، أو المرأة التي ماتت في نفاسها، أو المرأة التي تموت وفي بطنها الجنين.

(٢) هو الذي ينهدم عليه الجدار.

(٣) هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج.

كتاب الجدال والمراء

١ - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كانُوا عَلَيْهِ إلا أُوتُوا الجَدَلَ. ثُمَّ تَلا: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إلا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾». أخرجه الترمذي وصححه.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ في رَبَضِ الجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَهُ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِي لَهُ بَيْتٌ في وَسَطِهَا، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ في أعْلاهَا». أخرجه الترمذي.

(رَبَضُ الجَنَّةِ) مشبهَ بِرَبَضِ المَدينة، وهو ما حولها من العمارة.

٣ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْمِرَاءُ في الْقُرْآنِ كفرٌ». أخرجه أبو داود.

٤ . وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أبْغضَ الرِّجَالِ إلى الله تَعَالى الألَدُّ الخَصِمُ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

(الألَدُّ) الشديد الخصومة. (وَالخَصِمُ) الذي يخْصمُ إخوانه ويُحاجُهم.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نتَنَازَعُ في الْقَدَرِ فَغضبَ حتَّى كَأنَّمَا فُقِىءَ في وَجْهِهِ حَبُّ الرمَّانِ مِنَ حُمْرَةِ الغَضَبِ. فقَالَ: أبِهذَا أُمِرْتُمْ؟ أمْ بِهذَا أُرْسِلْتُ إلَيْكُمْ؟ إنَّمَا أهْلَكَ مِنْ كانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ التَّنَازُعِ في أمْرِ دِينِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أنْبِيَائِهِمْ».

زاد في رواية: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أنْ لا تَنَازَعُوا فِيهِ. أخرجه الترمذي.

٦ - وعن ابن المسيب قال: «بَيْنَمَا رسولُ الله ﷺ جَالِسٌ في أصْحَابِهِ رضِيَ الله عَنْهُمْ وَقَعَ رَجُلٌ بِأبِي بَكْرٍ رضيَ الله عَنْهُ فَآذَاهُ فَصَمَتَ عَنْهُ أبو بَكْرٍ، ثُمَّ آذاهُ الثَّانِيَةَ فَصمَتَ عَنْهُ ثُمَّ آذَاهُ الثَّالِثَةَ فَانْتَصَرَ أبُو بَكْرٍ رَضيَ الله عَنْهُ فَقَامَ رسولُ الله ﷺ. فَقَالَ أبُو بَكْرٍ أوَجِدْتَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ: لا؛ وَلَكِنْ نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُكَذِّبُهُ بِمَا قَالَ لكَ. فَلَمَّا انْتَصَرْتَ ذَهَبَ المَلَكُ وَقَعَدَ الشيطَانُ فَلَمْ أكُنْ لأجْلِسَ إذَا قَعَدَ الشَّيطَانُ». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّهُ قالَ «لا تُمَارِ أخَاكَ فَإنَّ الْمِراءَ لا تُفْهمُ حِكْمَتُهُ، وَلا تُؤْمَنُ غَائِلَتُهُ، وَلا تَعِدْ وَعْداً فَتُخْلِفَهُ». أخرجه رزين.

حرف الحاء

وفيه ستة كتب

الحج والعمرة، الحدود، الحضانة، الحسد، الحرص، الحياء

كتاب الحج والعمرة

وفيه خمسة عشر باباً

الباب الأول في فضائلهما

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: نَرَى الْجِهَاد أَفْضَلَ الأَعْمَالِ، أَفَلا نُجَاهِدُ؟ قالَ: لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ حَجٌّ مَبْرُورٌ ثُمَّ لُزُومُ الحَصْرِ. قالَتْ: فَلا أَدَعُ الحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هٰذَا». أخرجه البخاري إلا قوله (ثُمَّ لُزُومُ الحَصْرِ) والنسائي بطوله.

٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إلا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هٰهُنَا وَهٰهُنَا». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الذُّنُوبَ كمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبثَ الحَدِيدِ». أخرجه النسائي.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيسَ لَهُ جَزَاءٌ إلا الجَنَّةَ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً غُفِرَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». أخرجه الترمذي.

وَالمراد بذلك خمسون طَوافاً كاملاً دون الأشواط».

٦ - وعن أم سَلمَة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَى إِلى المَسْجِدِ الحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، شك الراوي أيَّتهما قال». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ «لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانٍ:

مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا؟ قالَتْ: نَاضِحَانِ كانَا لأبي فُلانٍ (زوجها) حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَكَانَ الآخَرُ يَسْقِي أَرْضاً لَنَا. قالَ: فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي. فَإذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فَإنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً». أخرجه الشيخان إلى قوله: مَعِي، والنسائي بتمامه.

(النَّاضِحُ) البعير الذي يسقى عليه.

٨ - وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى رسولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: إنِّي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ للْحَجِّ فَاعْتَرَضَ لي. فَقَالَ: اعْتَمِرِي في رَمَضَانَ فَإنَّ عُمْرَةً فِيهِ كَحَجَّةٍ». أخرجه مالك وأبو داود.

٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلاً يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلى الله تَعَالى مِنْ إِهْرَاقِ الدِّمَاءِ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ الله تَعَالى بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ في الأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْساً». أخرجه الترمذي.

وزاد رزين: وَإِنَّ لِصَاحِبِ الأُضْحِيَةِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةً.

١٠ - وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ أَيُّ الحَجِّ أَفْضَلُ؟ قالَ: الْعَجُّ وَالثَّجُّ». أخرجه الترمذي.

. (الْعَجُّ) رفع الصوت بالتلبية. (وَالثَّجُّ) إراقة دماء الهدي والضحايا.

١١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جِهَادُ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالمَرْأَةِ: الحَجُّ وَالْعُمْرَةُ». أخرجه النسائي.

الباب الثاني في وجوب الحج

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: خَطَبَنَا رسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الحجُّ فَحُجُّوا﴾. فَقَالَ رَجُلٌ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ الله؟ فسكَتَ حَتّى قَالَها ثَلاثاً. ثُمَّ قالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ. إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ». أخرجه مسلم والنسائي.

٢ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ مَلَكَ زَاداً وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلى بَيْتِ الله الحَرامِ وَلَمْ يَحُجَّ فلا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً وَذٰلِكَ أَنَّ الله تَعَالى يَقُولُ: ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ الآيةَ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ سَأَلَ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: الحَجُّ في كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً؟ فَقَالَ: بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً. فَمَنْ زَادَ فَتَطَوُّعٌ».

٤ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَرُورَةَ في الإِسْلامِ». أخرجهما أبو داود.

٥ - وله عنه أيضاً: قال ﷺ: «مَنْ أَرَادَ الحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ».

(الصَّرورَةُ) الذي لم يَحُج رجلاً كان أو امرأة.

٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنِ الْعُمْرَةِ أَوَاجِبةٌ هِيَ؟ فَقَالَ: لا. وَأَنْ تَعْتَمِرُوا هُوَ أَفْضَلُ».

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الْعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ». أخرجهما الترمذي.

٨ - ومثله عن ابن مسعود: «وكان يَقرأُ: وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إلى الْبَيْتِ، وَكانَ يَقُولُ: لَوْلا التَّحَرُّجُ، وَأَنِّي لَمْ أَسْمعْ مِنْ رسولِ الله ﷺ في ذٰلِكَ شَيْئاً لَقُلْتُ: الْعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ». أخرجه رزين.

الباب الثالث في الميقات والإحرام

وفيه فصلان، وثلاثة فروع

الفصل الأول في الميقات

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أَشْهُرُ الحَجِّ شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرٌ من ذِي الْحِجَّةِ». أخرجه البخاري ترجمة.

٢ - وعن هشام بن عروة «أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ رَضيَ الله عَنْهُمَا: أَقَامَ بِمَكَّةَ تِسْعَ سِنِينَ يُهِلُّ بِالحَجِّ لِهِلالِ ذِي الْحِجَّةِ، وَعُرْوَةُ مَعَهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ».

٣ - وعن القاسم بن محمد «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا شَأْنُ النَّاسِ يَأْتُونَ شُعْثاً وَأَنْتُمْ مُدْهِنُونَ أَهِلُّوا إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلالَ». أخرجهما مالك.

(الشَّعِثُ) البعيدُ العهد بِتَسْرِيح الشعر وغسله.

٤ - وعن عطاء «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المُجَاوِرِ مَتَى يُلَبِّي بِالحَجِّ. فَقَالَ: كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا إِذَا أَتَى مُتَمَتِّعاً يُلَبِّي بِالحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِذَا صَلَّى الظُّهْرَ وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ». أخرجه البخاري ترجمة.

(يَوْمُ التَّرْوِيَةِ) هو الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء فيه.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مِنَ السُّنَّةِ أَنْ لا يُحْرَمَ بِالحَجِّ إِلا في أَشْهُرِ الحَجِّ». أخرجه البخاري ترجمة أيضاً.

٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسولُ الله ﷺ: «يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ ذي الحُلَيْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الجُحفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِن قَرْنٍ». أخرجه الستة.

٧ - وفي رواية: قال ابن عمر «وَذُكِرَ لي وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: **وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَن مِنْ يَلَمْلَمَ**».

٨ - وفي أخرى للبخاري: «أَنَّ رَجُلاً سأَلَهُ مِن أَيْنَ يَجُوزُ لي أنْ أَعْتَمِرَ. فَقَالَ: فَرَضَهَا رسولُ الله ﷺ: لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً، وَلأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّامِ الجُحفَةَ، وَلَمْ يَزِدْ».

٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: «وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأَهْلِ المدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّامِ الجُحْفَةَ، وَلأَهْلِ نَجدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ. قالَ: **فَهُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أرادَ الحجَّ وَالعُمْرةَ. وَمَنْ كَانَ دونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذٰلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

١٠ - وفي رواية: «وَمَنْ كَانَ دُونَ ذٰلِكَ فمنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ».

١١ - وعن أبي الزبير قالَ: «سُئِلَ جَابِرٌ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ المُهَلِّ فقَالَ: سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **مُهَلُّ أَهْلِ المَدِينَةِ منْ ذِي الحُليفةِ، وَالطَّرِيقُ الآخَرُ الجُحْفَةُ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ منْ ذَاتِ عِرْقٍ، وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنِ المَنَازِلِ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمْ**». أخرجه مسلم.

١٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لَمَّا فُتِحَ هٰذَانِ الْمِصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ. فَقَالُوا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ حَدَّ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً وَهُوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ قَرْناً شَقَّ عَلَيْنَا. قالَ: فَانْظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ». أخرجه البخاري.

(الْمِصْرُ) المدينة، والمراد بهما هنا: الكوفة والبصرة.

١٣ - وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ ذَاتَ عِرْقٍ لأَهْلِ الْعِرَاقِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال«وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأَهْلِ المَشْرِقِ العقيقَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٥ - وعن مالك: «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ بِعُمْرَةٍ».

١٦ - وعن الثقة عنده. «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ مِنْ إِيلِيَاءَ». أخرجه مالك.

(إِيلِيَاء) بالمد والتخفيف: اسم بيت المقدس.

١٧ - وعن عثمان رضي الله عنه. «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُحْرِمَ الرَّجُلُ مِنْ خَرَاسَانَ وَكِرْمَانَ». أخرجه البخاري وترجمه.

الفصل الثاني في الإحرام وما يحرم فيه

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ قالَ: **لا يَلْبَسُ**

المُحْرِمُ القَمِيصَ وَلا العِمَامَةَ وَلا البُرْنُسَ وَلا السَّراوِيلَ وَلا ثَوْباً مَسَّهُ وَرسٌ وَلا زَعْفَرَانٌ وَلا الخُفَّيْنِ إلا أَنْ لا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَقْطَعْهُمَا حَتّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ». أخرجه الستة، وهذا لفظ الشيخين.

وزاد البخاري: وَلا تَنْتَقِبُ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ وَلا تَلْبَسُ القُفَّازَيْنِ.

(القُفاز) بضم القاف وتشديد الفاء: شيء يعمل لليدين يُحْشَى بقطن ويكون له أزرار يزرّر بها على السَّاعِدَيْن من البَرْدِ تلبسه المرأة في يَدَيْهَا.

٢ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ النِّسَاءَ في إحْرَامِهِنَّ عَنِ القُفَّازَيْنِ وَالنِّقَابِ وَمَا مَسَّ الوَرْسَ وَالزَّعْفَرَانَ مِنَ الثِّيَابِ وَلْتَلْبَسْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَا أَحَبَّتْ مِنْ أَنْوَاعِ الثِّيَابِ مِنْ مُعَصْفَرٍ أَوْ خَزٍّ أَوْ حُلِيٍّ أَوْ سَرَاوِيلَ أَوْ قَمِيصٍ أَوْ خُفٍّ». أخرجه أبو داود.

٣ - وفي رواية عن عائشة: «أَنَّهُ ﷺ رَخَّصَ لِلنِّسَاءِ في الخُفَّيْنِ».

٤ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ **«مَنْ لَمْ يَجِدْ إزَاراً فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ»**. أخرجه الخمسة.

٥ - **وعن** نافع. «أَنَّهُ سَمِعَ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ يَقُولُ لابْنِ عُمَرَ: رَأَى عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَلَى طَلْحَةَ ثَوْباً مَصْبُوغاً وَهُوَ مُحرِمٌ. فَقَالَ مَا هٰذَا؟ فَقَالَ إنَّمَا هُوَ مَغْرَةٌ أَوْ مَدَرٌ فَقَالَ: إنَّكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ أَئِمَّةٌ يَقْتَدِي بِكُمُ النَّاسُ. فَلَوْ أَنَّ رَجُلاً جَاهِلاً رَأَى هٰذَا لَقَالَ إنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ الله كَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ المُصَبَّغَةَ في الإحْرَامِ، فَلا تَلْبَسُوا أَيُّهَا الرَّهْطُ مِنْ هٰذِهِ الثِّيَابِ».

٦ - **وعن** عروة قال: «كانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَلْبَسُ المُعَصْفَرَاتِ وَهِيَ مُحْرِمَةٌ لَيْسَ فِيهَا زَعْفَرَانٌ». أخرجهما مالك.

٧ - **وعن** يَعْلى بن أُمَيَّةَ رضي الله عنه. «أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعِرَّانَةِ قَدْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَهُوَ مُصَفِّرٌ لِحْيَتَهُ وَرَأْسَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ وَأَنَا كَمَا تَرَى. فَقَالَ: **انْزِعْ عَنْكَ الجُبَّةَ وَاغْسِلْ عَنْكَ الصُّفْرَةَ**». أخرجه الستة، وهذا لفظ الشيخين.

وزاد أبو داود: وَاصْنَعْ في عمْرَتِكَ مَا صَنَعْتَ في حَجَّتِكَ.

٨ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ لُبْسَ المِنْطَقَةِ لِلْمُحْرِمِ».

٩ - **وعن** القاسم بن محمد قال: «أَخْبَرَنِي الفُرَافِصَةُ بْنُ عُمَيْرٍ الحَنَفِيُّ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ يُغَطِّي وَجْهَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ».

١٠ - **وعن** نافع قال: «كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ: مَا فَوْقَ الذَّقَنِ مِنَ الرَّأْسِ فلا يُخَمِّرْهُ المُحْرِمُ». أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك.

١١ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رسولِ الله ﷺ مُحْرِمَاتٌ فَإذَا حَاذَوْا بِنَا سَدَلَتْ إحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا فَإذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ». أخرجه أبو داود.

١٢ - وعن فاطمة بنت المنذر قالت: «كُنَّا نُخَمِّرُ وُجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا». أخرجه مالك.

١٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِطيبٍ فِيهِ مِسْكٌ». أخرجه الستة.

وفي رواية: بِذَرِيرَةٍ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

وفي أخرى: قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ ثُمَّ يُحْرِمُ.

وفي أخرى: بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطيبِ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ.

وفي أخرى: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى وَبِيصِ الطِّيبِ في مَفَارِقِ رسولِ الله ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

زاد في رواية كانَ ابْنُ عُمَرَ يَدَّهِنُ بِالزَّيْتِ فَذَكَرْتُهُ لإِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ حَدثني الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى وَبِيصِ الطِّيبِ». الحديث.

زاد في رواية: وَذلِكَ طِيبُ إِحْرَامِهِ.

١٤ - وفي أخرى. «سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الرَّجُلِ يَتطَيَّبُ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِماً؟ فقَالَ: مَا أُحِبُّ أَنْ أُصْبحَ مُحْرِماً أَنْضَخُ طِيباً لأَنْ أُطْلَى بِقَطِرَانٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذلِكَ. فَأُخْبِرَتْ عَائِشَةُ رَضيَ الله عَنهَا بِقَوْلِ ابْنِ عمَرَ. فقالتْ: أَنَا طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ، ثُمَّ طَافَ في نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبح مُحْرِماً يَنْضَخُ طِيباً». هذه ألفاظ الشيخين.

١٥ - وفي أخرى للنسائي: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ ادَّهَنَ بِأَطْيَبِ دُهْنٍ يَجِدُ حَتَّى أَرَى وَبيصَهُ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ».

١٦ - وله في أخرى قالت: «طَيَّبْتُهُ لِحَرَمِهِ حِينَ أَحْرَمَ وَلِحِلِّه بَعْدَ مَا رَمَى الْعَقَبَةَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ».

١٧ - وفي أخرى: «طِيباً لا يُشْبِهُ طِيبَكُمْ هٰذَا» - يعني طيباً ليس له بقاء.

(الذَّرِيرةُ) ضَرْبٌ من الطيب مجموع من أخلاط. (وَالْوَبِيصُ) الْبَصِيصُ وَالْبَرِيقُ. (وَيَنْضَخُ) بالخاء المعجمة: يفوح.

١٨ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ رسولِ الله ﷺ إلى مَكَّةَ فَنُضَمِّدُ جِبَاهَنَا بِالسُّكِّ الْمُطَيِّبِ عِنْدَ الإِحْرَامِ فَإِذَا عَرِقَتْ إِحْدَانَا سَالَ عَلَى وَجْهِهَا فَيَرَاهُ رسولُ الله ﷺ فَلا يَنْهَانَا». أخرجه أبو داود.

ومعنى (نُضَمِّدُ) أي نلطخ. و (السُّكُّ) نوع معروف من الطيب.

١٩ - وعن الصَّلْتِ بن زبيد عن غير واحد من أهله. «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ وَجَدَ رِيحَ طِيبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ. فقَالَ: مِمَّنْ هٰذَا؟ فَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ الصَّلْتِ مِنِّي، لَبَّدْتُ رَأْسِي وَأَرَدْتُ أَنْ أَحْلِقَ. فَقَالَ عُمَرُ: اذْهَبْ إِلى شَرَبَةٍ مِنَ الشرَبَاتِ فَادْلُكْ رَأْسَكَ حَتَّى تُنَقِّيَهُ فَفَعَلَ ذٰلِكَ». أخرجه مالك.

٢٠ - وله في أخرى عن أسلم مولى عمر «أَنَّ عمَرَ وَجَدَ رِيحَ طيبٍ فَقَالَ: مِمنْ هٰذَا الطِّيبُ؟ فقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ مِنْكَ لَعَمْرُ الله؟ فَقَالَ: إِنَّمَا طَيَّبَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عُمَرُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلْتَغْسِلَنَّهُ».

(التَّلْبِيدُ) أن يُسَرِّحَ شعر رأسه، ويجعل فيه شيئاً من صَمْغ ليلتزق، ولا يتشعَّث في الإحرام. (وَالشَّرَبَةُ) بفتح الشين والراء: الماء المجتمع حول النخلة كالحوض.

٢١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كَفَّنَ ابْنَهُ وَاقِداً وَمَاتَ بِالجُحْفَةِ مخرِماً وَخَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَقالَ: لَوْلا أَنَّا حُرُمٌ لَطَيَّبْنَاهُ». أخرجه مالك.

٢٢ - وعن نافع قال: «كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا إِذَا خَرَجَ إِلى مَكَّةَ ادَّهَنَ بِدُهْنٍ لَيْسَتْ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْكَبُ. فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ثُمَّ يَقُولُ: هٰكَذَا رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَفْعَلُ». أخرجه البخاري.

٢٣ - وفي رواية للترمذي قال: «كانَ يَدَّهِنُ بدهن غَيْرِ مُقَتَّتٍ: يَعْنِي غَيْرَ مُطَيَّبٍ».

(القَتُّ) تطييب الدهن بالريحان.

٢٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «يَشُمُّ المُحْرِمُ الرَّيْحَانَ، وَيَنْظُرُ في المرآةِ، وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ». أخرجه البخاري ترجمة.

٢٥ - وعن عبد الله بن حُنَين: «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. اخْتَلَفَا بِالأَبْوَاءِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ؛ وَقَالَ المِسْوَرُ: لا يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ. فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ القَرْنَيْنِ وَهُوَ يَسْتُرُ بِثَوْبٍ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ هٰذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ الله بْنُ حُنَيْنٍ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلُكَ كَيْفَ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِيَ رَأْسُهُ فَقَالَ لإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ: اصْبُبْ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ فَحَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، وَقال: هٰكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

زاد في رواية غير مالك: قَالَ المِسْوَرُ لابْنِ عَبَّاسٍ: لا أُمَارِيكَ أَبَداً. (قَرْنَا البِئْرِ) عِضادتاها التي يجعل عليهما البكرة. (وَالمُمَارَاةُ) المجادلة.

٢٦ - وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضي الله عنه. «أَنَّ النبِيَّ ﷺ تَجَرَّدَ لإِهْلالِهِ وَاغْتَسَلَ». أخرجه الترمذي.

وذكر رزين رواية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَسَلَ لإِحْرَامِهِ وَلِطَوَافِهِ بِالْبَيْتِ وَلِوُقُوفِهِ بِعَرَفَةَ.

٢٧ - وعن نافع قال: «كانَ ابْنُ عُمَرَ يَغْتَسِلُ لإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ وَلِدُخولِهِ مَكَّةَ وَلِوُقُوفِهِ بِعَرَفَةَ». أخرجه مالك.

زاد في رواية: وَكانَ إِذَا أَحْرَمَ لا يَغْسِلُ رَأْسَهُ إِلا مِنَ الاحْتِلامِ.

٢٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَّدَ رَأْسَهُ بِالْغِسْلِ». أخرجه أبو داود والنسائي.

وعنده سَمعتُه ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّداً.

٢٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لا يَدْخُلُ الْمُحْرِمُ الحَمَّام». أخرجه البخاري ترجمة.

٣٠ - وعنه رضي الله عنه قال: «احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ محرمٌ». أخرجه الخمسة، وهذا لفظ الشيخين.

وزاد البخاري رحمه الله تعالى في أخرى: وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ.

وله في أخرى: احْتَجَمَ في رأسِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ مِنْ وَجَعٍ كانَ بِهِ.

وفي أخرى: من شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ لَحْيُ جَمَلٍ مِنْ طريقِ مَكَّةَ في وَسَطِ رَأْسِهِ.

٣١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ مُحرمٌ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ مِنْ وَجَعٍ كانَ بِهِ». أخرجه أبو داود والنسائي.

وعنده مِنْ وَثْيٍ كانَ به. (وَالْوَثْي) هو يصيب العظم وصم لا يبلغ الكسر.

٣٢ - وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لا يَحْتَجِمُ إلا أَنْ يَكُونَ مُضطَراً إِلَيْهِ مِمَّا لا بُدَّ مِنْهُ». أخرجه مالك.

٣٣ - وعن نُبَيْه بن وهب. «أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ الله بْنِ مَعْمَرٍ اشْتَكَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَأَرَادَ أَنْ يُكَحِّلَهُمَا فَنَهَاهُ أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ وَأَمَرَهُ أَنْ يُضَمِّدَهُمَا بِالصَّبْرِ، وَحَدَّثَهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ الله عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُهُ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

زاد أبو داود وَكَانَ أَبَانُ أَمِيرَ الْمَوْسِمِ.

٣٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ نَظَرَ في مِرآةٍ لِشَكْوَى بِعَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ». أخرجه مالك.

٣٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «تَزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ مَيْمُونَةَ وهُوَ مُحَرِمٌ». أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين.

زاد البخاري في أخرى: في عُمْرةِ الْقَضَاءِ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلالٌ وَمَاتَتْ بِسَرِفَ.

وقال أبو داود: قال ابن المسيب: وَهِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا في تزويجِ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

وفي أخرى للنسائي: تَزَوَّجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحرِمٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا.

٣٦ - وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: «تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حلالٌ وَبَنى بِهَا وَهُوَ حَلالٌ، وَكُنْتُ أَنَا الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا». أخرجه الترمذي.

(بنى الرجل بزوجته) دخل بها، وقال الجوهري: لا يقال بنى بها بل بنى عليها.

٣٧ - وعن ميمونة رضي الله عنها قالت: «تَزَوَّجَنِي رسولُ الله ﷺ وَنَحْنُ حَلالانِ بِسَرِفٍ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي؛ وهذا لفظ أبي داود.

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ: تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلالٌ. قال الراوي، وهو يزيد بن الأصَمّ: وكانت خالتي وخالةَ ابنِ عباسٍ.

وزاد الترمذي. وَبَنَى بِهَا حَلالاً وَمَاتَتْ بِسَرِفَ وَدَفَنَّاهَا في الظُّلَّةِ الَّتِي بنى بِهَا فِيهَا.

(سَرِف) بوزن كَتِف: جبل بطريق المدينة.

٣٨ - **وعن** سليمان بن يَسار قال: «بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا رَافِعٍ مَوْلاهُ وَرَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَزَوَّجَاهُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ، وَرَسُولُ الله ﷺ بِالمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ». أخرجه مالك.

٣٩ - وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَنْكِحُ المُحْرِمُ وَلا يُنْكِحُ وَلا يَخْطُبُ». أخرجه الستة إلا البخاري.

٤٠ - **وعن** نافع قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: «لا يَنْكِحُ المُحْرِمُ وَلا يُنْكِحُ وَلا يَخْطُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَلا عَلَى غَيْرِهِ».

٤١ - **وعن** أبي غطفان المُرّي. «أَنَّ أَبَاهُ طَرِيفاً تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَهُوَ مُحْرِمٌ فَرَدَّ عُمَرُ نِكَاحَهُ». أخرجهما مالك.

٤٢ - **وعن** أبي قتادة رضي الله عنه قال: «كُنْتُ يَوْماً جَالِساً مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ في مَنْزِلٍ في طَرِيقِ مَكَّةَ ورسولُ الله ﷺ أَمَامَنَا وَالقَوْمُ مُحْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فَأَبْصَرُوا حِمَاراً وَحْشِيّاً وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي فَلَمْ يُؤْذِنُونِي وَأَحَبُّوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ. فَالْتَفَتُّ فَأَبْصَرْتُهُ فَقُمْتُ إِلى الفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السَّوْطَ وَالرُّمْحَ. فَقُلْتُ لَهُمْ نَاوِلُونِي السَّوْطَ وَالرُّمْحَ. فَقَالوا: لا وَالله لا نُعِينُكَ عَلَيْهِ فَغَضِبْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الحِمَارِ فَعَقَرْتُهُ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ. ثُمَّ إِنَّهُمْ شَكُّوا في أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ حُرُمٌ فَرُحْنَا وَخَبَأْتُ العَضُدَ مَعِي. فَأَدْرَكْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: **هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟** فَقُلْتُ نَعَمْ! فَنَاوَلْتُهُ العَضُدَ فَأَكَلَهَا هُوَ مُحْرِمٌ، وَقَالَ: **إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا الله**». أخرجه الستة.

وزاد في رواية لَهُمْ: **هُوَ حَلالٌ فَكُلُوهُ**.

وفي أخرى. فقَالَ لَهُمْ رسولُ الله ﷺ: **أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ أَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ؟** قالوا لا. قالَ: **فَكُلوا**.

وفي أخرى. قال أَشَرْتُمْ أَوْ أَعَنْتُمْ أَوِ اصَّدْتُمْ.

٤٣ - **وعن** الصعب بن جَثَّامَة رضي الله عنه. «أَنَّهُ أَهْدَى إِلى رسولِ الله ﷺ حِمَاراً وَحْشِيّاً وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأى مَا في وَجْهِهِ قالَ: إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلا أَنَّا حُرُمٌ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٤٤ - **وفي** أخرى للنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما «أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ أَهْدَى إِلى رسول الله ﷺ رِجْلَ حِمَارِ وَحْشٍ تَقْطُرُ دَماً وَهُوَ مُحرِمٌ وَهُوَ بِقُدَيْدٍ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ». (وَالمُرَادُ بِرجلِ الحِمَارِ هُنَا فَخِذُهُ).

٤٥ - وعن جابر رضي الله عنه. أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**صَيْدُ الْبَرِّ لَكُمْ حَلالٌ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ مَا لَمْ تَصِيدُوهُ أَوْ يُصَادُ لَكُمْ**». أخرجه أصحاب السنن.

٤٦ - وعن عبد الرحمن بن عثمان قال: «كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ وَنَحْنُ حُرُمٌ فَأُهْدِيَ لَنَا طَيْرٌ وَطَلْحَةُ رَاقِدٌ فَمِنَّا مَنْ أَكَلَ مِنْهُ وَمِنَّا مِنْ تَوَرَّعَ فَلَمْ يَأْكُلْ فَاسْتَيْقَظَ طَلْحَةُ وَوَفَّقَ مَنْ أَكَلَهُ، وَقَالَ أَكَلْنَاهُ مَعَ رسولِ الله ﷺ». أخرجه مسلم والنسائي.

(وَفَّقَ مَنْ أَكَلَهُ) أي صوّب رأيه.

٤٧ - وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال «أُتِيَ عُثْمَانُ رَضِيَ الله عَنْهُ بِلَحْمِ صَيْدٍ وَهُوَ بِالْعَرْجِ. فَقَالَ لأَصْحَابِهِ كُلوا. فَقَالوا: أَوَلا تَأْكُلُ أَنْتَ؟ قال إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنَّمَا صِيدَ مِنْ أَجْلِي». أخرجه مالك.

٤٨ - وعن عروة. «أَنَّ عَائِشَةَ رضيَ الله عَنهَا قالت لَهُ وَقَدْ سَأَلَهَا عَنْ لَحمِ صَيْدٍ لَمْ يُصَدْ مِنْ أَجْلِهِ: يَا ابْنَ أُخْتِي إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ لَيَالٍ فَإِنْ تَخَلَّجَ في نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعْهُ». أخرجه مالك.

٤٩ - وعن البَهْزِي رضي الله عنه، واسمه زيد بن كعب. «أَنَّ رسول الله ﷺ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ وَهُوَ مُحرِمٌ حَتَّى إِذَا كانَ بِالرَّوْحاءِ إِذَا حِمَارُ وَحْشٍ عَقِيرٌ فَذُكِرَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: **دَعُوهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ صَاحِبُهُ**. فَجَاءَ الْبَهْزِيُّ وهو صَاحِبُهُ إِلى رَسولِ الله ﷺ. فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: شَأْنُكُمْ بِهٰذَا الحِمَارِ. فَأَمَرَ رسولُ الله أَبَا بَكْرٍ يُقَسِّمُهُ بَيْنَ الرِّفَاقِ. ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كانَ بِالإِثَايَةِ بَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْعَرْجِ إِذَا ظَبْيٌ حَاقِفٌ في ظِلٍّ وَفِيهِ سَهْمٌ فَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ لا يُرِيبُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُجَاوِزَهُ». أخرجه مالك والنسائي. (الحَاقِفُ) الذي انحنى وتثنى في نومه.

٥٠ - وعن عروة أَنَّ الزُّبَيْرَ رَضِيَ الله عنْهُ «كانَ يَتَزَوَّدُ صَفِيفَ قَدِيدِ الظِبَاءِ وَهُوَ مُحْرِمٌ». أخرجه مالك.

(الصَّفِيفُ وَالْقَدِيدُ) اللحم المملوح المُجفَّفُ في الشمس، سمي صفيفاً لأنه يُصَف في الشمس لِيَجِفَّ.

٥١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ في حَجّ أَوْ عُمْرَةٍ فَاسْتَقْبَلَنَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُ بِسِيَاطِنَا وَقِسِيِّنَا. فَقَالَ ﷺ: **كُلوهُ فَإِنَّهُ مِن صَيْدِ الْبَحْرِ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

(الرِّجْلُ مِنَ الجَرَادِ) بكسر الراء وسكون الجيم: القطعة منه.

٥٢ - وعن كعب قالَ: «الجَرَادُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ». أخرجه مالك وأبو داود.

٥٣ - وزاد مالك «أَنَّ عُمرَ رَضيَ الله عَنْهُ قالَ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ هِيَ إِلا نَثْرَةُ حُوتٍ يَنْثُرُهُ في كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ».

(النَّثْرَةُ) للدواب بالنون: شدة العَطْسَة. يقال نَثَرَتِ الشاة إِذَا طَرَحت عن أنفها الأذى.

٥٤ – وعن عائشة رضي الله عنها. «أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ: نُفِسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِالشَّجَرَةِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَأْمُرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهِلَّ». أخرجه مسلم وأبو داود. (نُفِسَتِ الْمَرْأَةُ) بضم النون وفتحها: إذا ولدت.

٥٥ – وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها. «أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّداً بِالْبَيْدَاءِ: وَذَكَرَ مِثْلَهُ». أخرجه مالك والنسائي.

وفي رواية مالك: بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَمَرَهَا أَبُو بَكْرٍ أَنْ تَغْتَسِلَ ثُمَّ تُهِلَّ.

زاد النسائي في أخرى: ثُمَّ تُهِلُّ بِالْحَجِّ وَتَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ إِلا أَنَّهَا لا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَذٰلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

وفي أخرى له: أَرْسَلْتُ إِلى رسولِ الله ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: اغْتَسِلِي وَاسْتَثْفِرِي ثُمَّ أَهِلِّي.

(اسْتَثْفَرَتِ الحَائِضُ) إذا شَدَّت على فرجها خِرْقة وعلَّقتْ طرَفيها إلى شيء مشدود في وسطها من مُقدَّمها ومؤخرها. مأخُوذٌ من ثَفَر الدابة: وهو ما يكون تحت ذَنبِهَا.

٥٦ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ الَّتِي تُهِلُّ بِالْحَجِّ أَوْ بِالْعُمْرةِ: إِنَّهَا تُهِلُّ بِحَجِّهَا أَوْ عُمْرَتِهَا إِذَا أَرَادَتْ. وَلَكِنْ لا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَلا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. وَتَشْهَدُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا مَعَ النَّاسِ، وَلا تَقْرَبُ الْمَسْجِدَ حَتَّى تَطْهُرَ» أخرجه مالك.

٥٧ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «النُّفَسَاءُ وَالْحَائِضُ إِذَا أَتَتَا عَلَى الْمِيقَاتِ تَغْتَسِلانِ وَتُحْرِمَانِ وَتَقْضِيَانِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ الطَّوافِ بِالْبَيْتِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٥٨ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ. وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

وفي رواية: لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحَرَمِ وَالإِحْرَامِ.

وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري: وَالسَّبُعُ الْعَادِي.

والمراد به الذي يعدو على الانسان فيفترِسه، وسيجيء لما يجوز قتله من الدواب بابٌ في كتاب القَتْل من حرف القاف إن شاء الله تعالى.

٥٩ – وعن عَلْقمة بن أبي علقمة عن أمه: «أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُسْأَلُ عَنِ الْمُحْرِمِ يَحُكُّ جَسَدَهُ. قَالَتْ: نَعَمْ فَلْيَحُكَّهُ وَلْيَشْدُدْ. ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ رُبِطَتْ يَدَايَ وَلَمْ أَجِدْ إِلا رِجْلِي لَحَكَكْتُ». أخرجه مالك.

٦٠ – وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ حُجَّاجاً حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالعَرْجِ نَزَلَ رسولُ الله ﷺ وَنَزَلْنَا فَجَلَسَتْ عَائِشَةُ إِلَى جَنْبِ رسولِ الله ﷺ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَتْ زَامِلَةُ رسول الله ﷺ وَزَامِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً مَعَ غُلامٍ لأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ

الله عَنهُ، فَجَلَسَ أَبو بَكرٍ يَنتَظِرُ أَنْ يَطلُعَ عَلَيْهِ فَطَلَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعيرُهُ. فَقَالَ أَبو بَكرٍ: أَيْنَ بَعِيرُكَ؟ فَقَالَ: أَضْلَلْتُهُ البَارِحَةَ. فَقَالَ أَبو بَكرٍ: بَعِيرٌ وَاحِدٌ تُضِلُّهُ؟ وَطَفِقَ يَضْرِبُهُ وَرَسُولُ الله ﷺ يَتَبَسَّمُ وَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلى هٰذَا المُحْرِمِ مَا يَصْنَعُ وَمَا يَزِيدُ عَلَى ذٰلِكَ وَيَتَبَسَّمُ». أخرجه أبو داود.

٦١ – وعن ربيعة بن عبد الله «أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ يُقَرِّدُ بَعِيراً لَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ».

٦٢ – وعن نافع قال: «كانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْزِعَ المُحْرِمُ حَلمةً أَوْ قُرَاداً مِنْ بَعِيرِهِ». أخرجهما مالك. ومعنى (يُقَرِّدُ) أي ينزع عنه القُردان جمع قُراد وهو دُوَيبّة معروفة. (وَالحَلَمَةُ) جمعها حلَم وهي: ما عظم من القراد.

الفرع الأول في التلبية

١ – عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بَيْدَاؤُكمْ هٰذِهِ الَّتِي تكْذِبُونَ عَلَى رسولِ الله ﷺ فِيهَا. مَا أَهَلَّ رسولُ الله ﷺ إلا مِنْ عِنْدِ المَسْجِدِ: يَعْني مَسْجِدَ ذِي الحليفَةِ». أخرجه الستة.

وفي رواية: مَا أَهَلَّ إلا مِنْ عِنْدِ الشَّجَرَةِ حِينَ قامَ بِهِ بَعِيرُهُ.

وفي أخرى للنسائي. قِيلَ لابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتُكَ تُهِلُّ إِذَا اسْتَوَتْ بِكَ رَاحِلَتكَ؟ قال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَفْعَلُهُ.

٢ – وعن أنس رضي الله عنه «أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا عَلا على جَبَلِ البَيْدَاءِ أَهَلَّ». أخرجه أبو داود والنسائي.

زاد النسائي في أخرى: وَأَهَلَّ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ حينَ صَلى الظُّهْرَ.

٣ – وعن ابن جُبير قال: «قلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَجِبْتُ لاخْتِلافِ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ في إِهْلالِهِ حِينَ أوجَبَ. فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بِذٰلِكَ، إِنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ رسولِ الله ﷺ حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَمِنْ هُنَالِكَ اخْتَلَفُوا. خَرَجَ رسولُ الله ﷺ حَاجاً فَلَمَّا صَلَّى في مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْهِ أَوْجَبَهُ في مَجْلِسِهِ فَأَهَلَّ بِالحَجِّ حِينَ فَرَغَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ فَسَمِعَ ذٰلِكَ مِنْهُ أَقْوَامٌ فَحفِظتهُ عنهُ، ثُمَّ رَكِبَ فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ أَهَلَّ وَأَدْرَكَ ذلِكَ مِنْهُ أقوامٌ. وَذٰلِكَ أَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا كانُوا يَأْتُونَ أَرْسَالاً فَسَمِعُوهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ يُهِلُّ. فَقَالُوا إِنَّمَا أَهَلَّ حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ، ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا عَلا عَلَى شَرَفِ البَيْدَاءِ أَهَلَّ وَأَدْرَكَ ذٰلِكَ مِنْهُ أَقْوَامٌ فَقَالوا إِنَّمَا أَهَلَّ حِينَ عَلا عَلَى شَرَفِ البَيْدَاءِ. وَأَيْمُ الله لَقَدْ أَوْجَبَ في مُصَلاهُ وَأَهَلَّ حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ وَأَهلَّ حِينَ عَلا عَلَى شَرَفِ البَيْدَاءِ. قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَمَنْ أَخَذَ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَهَلَّ في مُصَلاهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ». أخرجه أبو داود.

٤ – وعن نافع قال: «كانَ ابْنُ عمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ، ثُمَّ يَبِيتُ

بِذِي طوَى، وَيُصَلِّي بِهَا الصُّبح، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ». أخرجه الثلاثة.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُلَبِّي المُقِيمُ أَوِ المُعْتَمِرُ حَتَّى يَسْتَلِمَ الحَجَرَ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

وعنده: كانَ يُمْسِكُ عَنِ التَّلْبِيَةِ في الْعُمْرَةِ إِذَا اسْتَلَمَ الحجرَ.

٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ «يُهِلُّ مُلَبِّياً وفي رواية مُلَبِّداً. يَقُولُ: **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكُ لا شَرِيكَ لَكَ**. لا يَزِيدُ عَلَى هٰذِهِ الْكَلِمَاتِ». أخرجه الستة.

٧ - زاد في رواية: «وَكانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ يَقُولُ: كانَ عُمَرَ بْنُ الخَطَّابِ يُهِلُّ بإِهْلالِ رسولِ الله ﷺ مِنْ هٰؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ وَيَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ والخَيْرُ في يَدَيْكَ لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ».

وزاد أبو داود في أخرى عن جابر. فَذَكَرَ مِثْلَ مَا قَالَ ابنُ عمرَ. وَقال: وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ ذَا المَعَارِجِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْكَلامِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْمَعُ وَلا يَقُولُ شَيْئاً.

ومعنى (ذَا المَعَارِجِ) أي صاحب مَصَاعد السماء ومراقيها.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كانَ مِنْ تَلْبِيَةِ رسولِ الله ﷺ لَبَّيْكَ إِلٰهَ الحَقِّ». أخرجه النسائي.

٩ - وعن السائب بن خلاد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَانِي فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي وَمَنْ مَعِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ أَوْ بِالإِهْلالِ**». أخرجه الأربعة.

١٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ المُشْرِكُونَ يَقُولونَ: لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ. فَيَقُولُ رسولُ الله ﷺ **وَيْلَكُمْ قَدْ قَدْ**. فَيَقُولونَ: إِلا شَرِيكاً هُوَ لكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، يَقُولونَ هٰذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ». أخرجه مسلم.

قوله (قَدْ قَدْ) بمعنى حَسْبُ وتكرارها لتأكيد الأمر، ويعنون (بِالشَّرِيكِ) الصنم (وَبِمَا مَلَكَ) الآيات التي عنده وحوله.

الفرع الثاني فيمن أفسد إحرامه

١ - عن مالك رضي الله عنه قال: «بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ وَعَلِيّاً وَأَبَا هُرَيْرَةَ سُئِلُوا عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَهْلَهُ وَهُوَ مُحرِمٌ بِالحَجِّ. فَقَالوا: يَنْفُذَانِ لِوَجْهِهِمَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا ثُمَّ عَلَيْهِمَا حَجٌّ قَابِلَ وَالْهَدْيُ. قال عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ: وَإِذَا أَهَلا بِالحَجِّ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ تَفَرَّقَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا».

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ وَقَعَ بِأَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى قَبْلَ أَنْ

يُفِيضَ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَنحرَ بَدَنَةً».

وفي رواية قالَ: الَّذِي يُصِيبُ أَهْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ يَعْتَمِرُ وَيُهْدِي. أخرجه مالك.

الفرع الثالث في جزاء الصيد

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «قَضى عُمَرُ رَضِيَ الله عَنهُ في الضَّبُعِ بِكَبْشٍ، وَفي الغَزَالِ بِعنْزٍ، وَفي الأرْنَبِ بِعَنَاقٍ، وَفي اليَرْبُوعِ بِحفْرَةٍ». أخرجه مالك.

٢ - وله مرسلاً عن أبي الزبير: «أَنَّ عُمَرَ رَضيَ الله عَنهُ قَضى في الجَرَادِ أَنَّ مَنْ عَقَرَهُ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ بِحُكم حَكَمَيْنِ، لِمَا رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ رَجُلاً قال لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنِّي أَصَبْتُ جَرَادَةً بِسَوْطِي وَأَنَا محرمٌ. فَقَالَ لَهُ: أَطْعِمْ قَبْضَةً مِن طَعَام».

٣ - وفي رواية له: «أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ عُمَرَ عَنْ جَرَادَةٍ قَتَلُوا وَهُوَ مُحْرِمٌ. فَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ: تَعَالَ حَتَّى نَحْكُمَ. فَقَالَ كَعْبُ: دِرْهَمٌ. فَقَالَ عُمَرُ رَضيَ الله عَنْهُ. إِنَّكَ لَتَجِدُ الدَّرَاهِمَ، لَتَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ».

٤ - وعن ابن سيرين قالَ: «قالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَجْرَيْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لي فَرَسَيْنِ نَسْتَبِقُ إِلى ثَغْرَةِ ثَنِيَّةٍ فَأَصَبْنَا ظَبياً وَنَحْنُ مُحْرِمَانِ فَما تَرَى؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضيَ الله عَنْهُ لِرَجُلٍ إِلى جَنْبِهِ تَعَالَ لِنَحْكُمَ. قالَ: فَحَكَمَا عَلَيْهِ بِعَنْزٍ فَوَلَّى الرَّجُلُ فَقَالَ: هذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ في ظَبْيٍ حَتَّى دَعَا رَجُلاً. فَدَعَاهُ عُمَرُ رَضي الله عَنْهُ فَقَالَ: هَلْ تَقْرَأُ المَائِدَةَ؟ قالَ لا، قالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قالَ: لا. قالَ: لَوْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ تَقْرَؤُهَا لأَوْجَعْتُكَ ضَرْباً ثُمَّ قالَ إِنَّ الله تَعَالى قالَ في كِتَابِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾. وهذا عبد الرحمن بن عوف.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَنْ نَسِيَ شَيْئاً من نُسُكِهِ أَوْ تَرَكَهُ مِمَّا بَعْدَ الفَرَائِضِ فَلْيُهْرِقْ دماً». أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك.

الباب الرابع في الإفراد والقران والتمتع

وفية ثلاثة فصول

الفصل الأول في الإفراد

١ - عن عائشة رضي الله عنها. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَفْرَدَ الحَجَّ». أخرجه الستة إلا البخاري. ومثله عن ابن عمر. أخرجه مسلم والترمذي.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «افْصِلُوا بَيْنَ حَجِّكُمْ وَعُمْرَتِكُمْ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَتَمُّ

لِحَجِّ أَحَدِكُمْ، وَأَتَمُّ لِعُمْرَتِهِ أَنْ يَعْتَمِرَ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ». أخرجه مالك.

٣ - وعن معاوية رضي الله عنه أنه قال: «يَا أَصْحَابَ رسولِ الله ﷺ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كَذَا وَكَذَا، وَعَنْ رُكُوبِ جُلُودِ النِّمَارِ؟ قَالُوا نَعَمْ. قَالَ: أَفَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؟ قالوا أَمَّا هٰذِهِ فَلا. قَالَ: أَمَا إِنَّهَا مَعَهُنَّ وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: «قَدِمْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ وَنَحْنُ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صُرَاخاً». أخرجه مسلم.

الفصل الثاني في القران

١ - عن أنس رضي الله عنه قال «سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يُلَبِّي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعاً. قال بَكْرُ بْنُ عبدِ الله الْمُزَنِيُّ فَحَدَّثْتُ بِذٰلِكَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَالَ: لَبَّى بِالْحَجِّ مُفْرداً وَحْدَهُ. قالَ فَلَقِيتُ أَنَساً فَحَدَّثْتُهُ بِذٰلِكَ. فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَا إلا صِبْيَاناً سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحجّاً». أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين.

٢ - وعن أبي وائل رضي الله عنه قال: «قَالَ الصُّبَيُّ بن معبد: كُنْتُ رَجُلاً أَعْرَابِيّاً نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمْتُ وَأَتَيْتُ رَجُلاً مِنْ عَشِيرَتِي يُقَالُ لَهُ هُذَيْمُ بْنُ ثُرْمُلَةَ. فَقُلْتُ: يا هَنَاهُ إِنِّي حَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ، وَإِنِّي وَجَدْتُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مَكْتُوبَيْنِ عَلَيَّ فَكَيْفَ لي بِأَنْ أجمعَ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ اجْمَعْهُمَا وَاذْبَحْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْهَدْيِ. فَأَهْلَلْتُ بِهِمَا فَلَمَّا أَتَيْتُ الْعُذَيْبَ لَقِيَنِي سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَأَنَا أُهِلُّ بِهِمَا مَعاً. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا هٰذَا بِأَفْقَه مِنْ بَعِيرِهِ. قَالَ: فَكَأَنَّمَا أُلْقِيَ عَلَيَّ جَبَلٌ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ. فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَأَنَا أُهِلُّ بِهِمَا جَمِيعاً فَقَالَ عُمَرُ: هُدِيتَ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ». أخرجه أبو داود والنسائي. ومعنى (يا هناه) يا هذا.

٣ - وعن جعفر بن محمد عن أبيه «أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا بِالسُّقْيَا. وَهُوَ يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقاً وَخَبَطاً. فَقَالَ: هٰذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَنْهَى أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. فَخَرَجَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ وَعَلَى يَدِهِ أَثَرُ الدَّقِيقِ وَالْخَبَطِ، فَمَا أَنْسى الْخَبَطَ وَالدَّقِيقَ على ذِرَاعيهِ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ. فَقَالَ: أَنْتَ تَنْهَى أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ الله عَنْهُ: ذٰلِكَ رَأْيِي. فَخَرَجَ عليٌّ مُغْضِباً وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ مَعاً». أخرجه مالك.

(يَنجع) أي يعلِفُهَا النجيع وهو خبط يُضربُ بالدقيق والماء ويُوجر الجمل. (وَالخَبَطُ) ورَق يتناثر من الشجرة إذا ضُرِبتْ بالعصا، وهو من عَلف الدواب.

٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «قَرَنَ رسولُ الله ﷺ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَطَافَ لَهُمَا طوَافاً وَاحِداً». أخرجه الترمذي والنسائي.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أنه كان يقول: مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كَفَاهُ طَوَافٌ وَاحِدٌ وَلَمْ يُحِلَّ حَتَّى يُحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً». أخرجه الخمسة إلا أبا داود، وهذا لفظ البخاري.

٦ - وعند الترمذي: «منْ أحْرَمَ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أجْزَأَهُ طوَافٌ وَاحِدٌ وَسَعْيٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا حَتَّى يُحِلَّ مِنْهُمَا جَميعاً».

٧ - وعن نافع «أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُبَيْدِ الله وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ الله كَلَّمَا عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا حِينَ نَزلَ الحَجَّاجُ لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ. فقَالا: لا يَضُرُّكَ أنْ لا تَحُجَّ الْعَامَ فَإِنَّا نَخْشَى أنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ يُحَالُ بيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ. قال: إنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ حَالَتْ قُرَيْشٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ. أُشْهِدُكُمْ أنّي قَدْ أوْجَبْتُ عُمْرَةً. انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ فَلَبَّى بِالعُمْرَةِ. ثُمَّ قالَ: إنْ خُلِّيَ سَبِيلِي قَضَيْتُ عُمْرَةً، وَإنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رسولُ الله ﷺ. ثُمَّ تَلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. ثُمَّ سَارَ حَتَّى إذَا كانَ بِظَهْرِ الْبَيْدَاءِ قالَ: مَا أَمْرُهُمَا إلا وَاحِدٌ. إنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُمْرَةِ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الحَجِّ. أُشْهِدُكُمْ أنِّي قَدْ أوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي. فَانْطَلَقَ حَتَّى ابْتَاعَ بِقُدَيْدٍ هَدْياً، ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافاً وَاحِداً. وفي رواية ثُمَّ انْطَلَقَ يُهِلُّ بِهِمَا جَمِيعاً حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ، وَلَمْ يَنْحَرْ، وَلَمْ يَحْلِقْ، وَلَمْ يُقَصِّرْ، وَلَمْ يُحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ عَلَيْهِ حَتَّى كانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَنَحَرَ وَحَلَقَ وَرَأَى أنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الأوَّلِ. وَقالَ كَذٰلِكَ فَعَلَ رسولُ الله ﷺ».

زاد في رواية: وَأَهْدَى. أخرجه الثلاثة والنسائي.

الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج

١ - عن عبد الله بن شَقيق قال: «كانَ عُثْمَانُ رَضِيَ الله عَنْهُ يَنْهَى عَنِ المتْعَةِ، وَكانَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ يَأمُرُ بِهَا. فقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ رَضيَ الله عَنْهُمَا: كَلِمَةً. فَقَالَ عليٌّ رَضيَ الله عَنْهُ: لَقَدْ عَلِمْتَ أنَّا تَمَتَّعْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ قالَ: أجَلْ وَلٰكِنَّا كنَّا خَائِفِينَ». أخرجه مسلم والنسائي.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «تَمَتَّعَ رسولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضيَ الله عَنْهُمْ، وَأوَّلُ مَنْ نَهَى عَنْهَا مُعَاوِيَةُ». أخرجه الترمذي والنسائي.

٣ - وعن سعد بن أبي وَقّاص رضي الله عنه قال: «لَقَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ، وَهٰذَا يَعْنِي مُعَاوِيَةَ كَافِرٌ بِالعرْشِ. يَعْنِي بِالْعُرُشِ بيوتَ مَكة في الجاهلية». أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي، وهذا لفظ مسلم.

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «تَمَتَّعَ رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاعِ بِالْعمْرةِ إلى الحجِّ وَأَهْدَى، فساقَ معهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ، وَبَدأَ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَتَمتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ بِالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ. وَكانَ مِنَ النَّاسِ من أهدى وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ. فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قال لِلنَّاسِ: مَنْ كانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ مِنْ شيْءٍ حَرُمَ عَلَيْهِ حتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيُحَلِّلْ ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالحَجِّ وَلِيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يجِدْ هَدْياً فَلْيَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ في الحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجعَ إلى أَهْلِهِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٥ - وعن عكرمة قال: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنْ مُتْعَةِ الحَجِّ. فَقَالَ: أَهَلَّ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصارُ وَأَزْواجُ النَّبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَهْلَلْنا؛ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قالَ ﷺ: اجْعَلوا إهْلالَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرةً إلا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ. وَقالَ: مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لا يُحِلُّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحلَّهُ ثُمَّ أَمَرَنَا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ المَنَاسِكِ جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ كَمَا قال تَعالى ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ الآيَة». أخرجه البخاري تعليقاً.

٦ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «كانَتِ المُتْعَةُ في الحَجِّ لأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً». أخرجه مسلم واللفظ له، وأبو داود والنسائي.

٧ - وعند أبي داود. «كانَ أَبو ذَرٍّ يَقُولُ فِيمَنْ حَجَّ ثُمَّ فَسَخَهَا عُمْرَةً لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ إلا لِلرَّكْبِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رسول الله ﷺ خَاصَّةً».

٨ - وعن أبي جَمْرة قال: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عَنْهُمَا عَنِ المُتْعَةِ فَأَمَرَنِي بِهَا، وَسَأَلْتُهُ عنِ الْهَدْيِ فقَالَ: فِيهَا جَزُورٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ شِرْكٌ في دَم. قال: وَكَانَ نَاسٌ كَرِهُوهَا فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ في المَنَام قَائِلاً يَقُولُ: عُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ فَأَتَيْتُ ابْنَ عبَّاس فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: الله أَكْبَرُ سُنَّةَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ». أخرجه الشيخان.

٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «مَنِ اعْتَمَرَ في أَشْهُرِ الحَجِّ ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُدْرِكَهُ الحَجُّ فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ إِنْ حَجَّ وَعلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ في الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ». أخرجه مالك.

وَقالَ: وَذٰلِكَ إِذَا أَقَامَ حَتَّى أَتَى الحَجُّ ثُمَّ حَجَّ.

وله في أخرى قال: وَالله لأَنْ أَعْتَمِرَ قَبْلَ الحَجِّ وَأُهْدِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَمِرَ بَعْدَ الحَجِّ في ذِي الحِجَّةِ.

١٠ - وعن عبد الرحمن بن حَرْملة الأسلمي. «أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ المُسَيبِ قَالَ: أَعْتَمِرُ قَبْلَ أَنْ أَحُجَّ؟ قال: نَعَمْ قَدِ اعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ».

١١ - وعن ابن المسيب. «أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرَ رَضِيَ الله أَنْ يَعْتَمِرَ في شَوَّالٍ فَأَذِنَ لَهُ فَاعْتَمَرَ ثُمَّ قَفَلَ إلى أَهْلِهِ وَلَمْ يَحُجَّ».

١٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إلى الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً مَا بَيْنَ أَنْ يُهِلَّ بِالحَجِّ إلى يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ لَمْ يَصُمْ صَامَ أَيَّامَ مِنَى. وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ ذٰلِكَ». أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك.

١٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال «أَهَلَّ رسولُ الله ﷺ وأَصْحَابُهُ بِالحَجِّ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ سِوَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ. وَقَدِمَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ هَدْيٌ. فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا وَيقصِّرُوا وَيُحِلُّوا إلا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ. فَقَالُوا: أَنْنطَلِقُ إلى مِنَى، وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ؟ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ. وَلَوْلا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لأَحْلَلْتُ**، وَحَاضَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا. فَنَسَكَتْ المَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنْ لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ. فَلَمَّا طَهُرَتْ طَافَتْ. وَقَالَتْ يَا رَسُولَ الله: تَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إلى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الحَجِّ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وهذا لفظ الشيخين.

١٤ - وفي أخرى للبخاري. «قال لهم: أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً. فَقَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الحَجَّ؟ فَقَالَ: افْعَلوا مَا أَقُولُ لَكُمْ فَلَولا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ وَلَكِنْ لا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَفَعَلُوا».

١٥ - وفي أخرى: «قَدِمْنَا مَكَّةَ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ».

١٦ - وفي رواية: «أُمِرْنَا أَنْ نُحِلَّ وَنَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَكَبُرَ ذٰلِكَ عَلَيْنَا وَضَاقَتْ بِهِ صُدُورُنَا فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ: فَمَا نَدْرِي شَيْءٌ بَلَغَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ شَيْءٌ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ؟ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَحِلُّوا، فَلَوْلا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي فَعَلْتُ كَما فَعَلْتُمْ فَأَحْلَلْنَا حَتى وَطِئْنَا النِّسَاءَ وَفَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الحَلالُ، حَتَّى إذَا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرٍ أَهْلَلْنَا بِالحَجِّ».

١٧ - وفي أخرى لمسلم: «أَقْبَلْنَا مُهِلِّينَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ وَأَهَلَّتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا بِعُمْرَةٍ حَتَّى إذَا كُنَّا بِسَرِفَ عَرَكَتْ حَتَّى إذَا قَدِمْنَا طُفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ يُحِلَّ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ. قُلْنَا حِلُّ مَاذَا؟ قال الحِلُّ كُلُّهُ. فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إلا أَرْبَعَ لَيَالٍ. ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضيَ الله عَنْهَا. وَهِيَ تَبْكِي. فَقَالَ: **مَا شَأْنُكِ؟** قالَتْ حِضْتُ. وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ وَلَمْ أَحِلَّ وَلَمْ أَطُفْ. وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ الآنَ إلى الحَجِّ. فَقَالَ: **إِنَّ هٰذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ الله عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاغْتَسِلِي ثُمَّ أَهِلِّي بِالحَجِّ** فَفَعَلَتْ وَوَقَفَتِ المَوَاقِفَ كُلَّهَا حَتى إذَا طَهُرَتْ طَافَتْ. فَقَالَ: **قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وعُمْرَتِكِ جَمِيعاً**. فَقَالَتْ: إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ حِينَ حَجَجْتُ. قال: **فَاذْهَبْ بِهَا يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ**، وَذٰلِكَ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ، وَكَانَ ﷺ رَجُلاً سَهْلاً إذَا هَوِيَتْ شَيْئاً تَابَعَهَا عَلَيْهِ».

١٨ - وفي رواية له: «وَأُمِرْنَا أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الإِبِلِ وَالْبَقَرِ كُلُّ سبعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ».

١٩ - وفي رواية له: «لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَلا الصَّحابَةُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إلا طَوَافاً وَاحِداً طَوَافَهُ الأَوَّلَ».

٢٠ - وعند أبي داود والنسائي. «فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ: يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ مُتْعَتَنَا هٰذِهِ لِعَامِنَا أَمْ لِلأَبَدِ؟ فَقَالَ: بَلْ هِيَ لِلأَبَدِ».

٢١ - وللخمسة إلا الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانُوا يَرَوْنَ الْعُمْرَةَ في أَشْهُرِ الحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ في الأَرْضِ، وَكانُوا يُسَمُّونَ المُحرَّمَ صَفَرَ، وَيَقُولُونَ: إِذا بَرَأَ الدَّبَرُ وَعَفَا الأَثَرُ وَانْسَلَخَ صَفَرُ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ، قالَ: فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يجعَلُوهَا عُمْرَةً فَتَعَاظَمَ ذٰلِكَ عِنْدَهُمْ. فَقَالُوا يَا رَسُولَ الله: أَيُّ الْحِلِّ؟ قالَ: الْحِلُّ كُلُّهُ».

وعند النسائي: عَفَا الْوَبَرُ بَدَلَ الأَثَرِ.

وزاد بعْدَ قَوْلِهِ: وَانْسلَخَ صَفَرُ، أَوْ قالَ: وَدَخَلَ صَفَرُ.

٢٢ - وعند مسلم والترمذي: قال ﷺ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ في الحَجِّ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أَيْ دَخَلَ عَمَلُهَا في عملِ الحَجِّ لِلْقَارِنِ».

ومعنى (بَرَأَ الدَّبَرَ) أي اندمل العَقْر الذي يكون في ظهر البعير وشفي.

ومعنى (عَفَا الأَثَرُ) أي اندَرَس لعدم الذهاب والمجيء في الطُّرق.

٢٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «خَرَجْنا مَعَ رسولِ الله ﷺ في أَشْهُرِ الحَجِّ وَحُرُمِ الحَجِّ ولَيَالِي الحَجِّ فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ. فقالَ: مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ؛ وَمَنْ كانَ معَهُ الهَدْيُ فَلا. قالتْ: فَالآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ. فَأَمَّا رسُولُ الله ﷺ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ وَكَانَ مَعَهُمُ الهَدْيُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ. قالت: فَدَخَلَ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهُ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لأَصْحَابِكَ فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ. فقالَ: وَمَا شَأْنُكِ؟ قُلتُ: لا أُصَلِّي. قالَ: لا يَضُرُّكِ، إِنَّما أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ الله عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ فَكُونِي في حَجِّكِ فَعسى الله تعالى أَنْ يَرْزُقَكِيهَا» أخرجه الستة إلا الترمذي.

٢٤ - وفي أخرى. «فَلَمْ أَزَلْ حَائِضاً حَتى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ - وَلَمْ أُهْلِلْ إلا بِعُمْرَةٍ - طَهُرْتُ؛ فَأَمَرَنِي أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي وَأَمْتَشِطَ، وَأُهِلَّ بِالحَجِّ وَأَتْرُكَ الْعُمْرَةَ، فَفَعَلْتُ حَتَّى قَضَيْتُ حَجِّي».

٢٥ - وفي رواية قالَتْ: «فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ وَطَهُرْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى فَأَفَضْتُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ في النَّفْرِ الآخِرِ حَتَّى نَزَلَ المُحَصَّبَ فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَقالَ اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الحرَمِ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ افْرُغَا ثُمَّ ائْتِيَا هٰهُنَا فَإِنِّي أَنْظُرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَا فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ فَأَذَّنَ بِالرَّحِيلِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ فَمَرَّ مُتَوَجِّهاً إِلى المَدِينَةِ».

٢٦ - وفي رواية: «فَمَرَّ بِالْبَيتِ وَطَافَ بِهِ قبلَ صَلاةِ الصُّبحِ ثُمَّ خَرَجَ إِلى المَدِينَةِ».

٢٧ - وفي أخرى: «خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ؛ وَأَهَلَّ ﷺ بِالحَجِّ. فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَحَلَّ. وَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ أَوْ جَمَعَ الحجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كانَ يَوْمُ النَّحْرِ».

٢٨ - وعند أبي داود: قالَ ﷺ: **يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَرْدِفْ أُخْتَكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ فَإِذَا هَبَطْتَ بِهَا مِنَ الأَكَمَةِ فَلْتُحْرِمْ فَإِنَّهَا عُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ**».

٢٩ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «قَدِمْتُ عَلَى رسولِ الله ﷺ وَهُوَ مُنِيخٌ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ: **بِمَ أَهْلَلْتَ؟** فَقُلْتُ: بِإِهْلالِ رسولِ الله ﷺ. قالَ: **هَلْ سُقْتَ الْهَدْيَ؟** قُلْتُ لا. قال: **فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ثُمَّ أَحِلَّ**. فَفَعَلْتُ: ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِي فَمَشَطَتْنِي وَغَسَلَتْ رَأْسِي فَكُنْتُ أُفْتِي بِذٰلِكَ النَّاسَ في إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ؛ فَلَمَّا مَاتَ وَكانَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ فَإِنِّي لَقَائِمٌ بِالمَوْسِمِ إِذْ جاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ اتَّئِدْ في فُتْيَاكَ، إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا يُحدِثُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ في شَأْنِ النُّسُكِ فَقُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَّئِدْ فَهٰذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَبِهِ فَائْتَمُّوا. فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا هٰذَا الَّذِي بَلَغَنِي؟ أَحْدَثْتَ في شَأْنِ النُّسُكِ؛ فَقَالَ أَنْ نَأْخُذَ بِكِتَابِ الله تَعَالى فَإِنَّ الله تعالى يَقُولُ: وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله وَأَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ فَقَدْ قالَ: **خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ**؛ فإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الهَدْيَ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٣٠ - وفي أخرى لمسلم والنسائي: «أَنَّ أَبَا مُوسَى كانَ يُفْتِي بِالمُتْعَةِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قَدْ عَلِمتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا مُعَرِّسِينَ بِهِنَّ في الأَرَاكِ ثُمَّ يَرُوحُونَ في الحَجِّ تَقْطُرُ رُؤُوسُهُمْ».

قوله: (فَلْيَتَّئِدْ) أمر بِالتُّؤدة، وهي التأني في الأمر والتثبت.

٣١ - وعن البراء رضي الله عنه قال: «كُنْتُ مَعَ عليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ حِينَ أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ فَأَصَبْتُ مَعَهُ أَوَاقِيَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَدَ فَاطِمَةَ وَقَدْ نَضَحَتِ الْبَيْتَ بِنَضُوحٍ فَغَضِبَ. فَقَالَتْ: مَا لَكَ؟ إِنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَحَلُّوا. فَأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ لي: **كَيْفَ صَنَعْتَ؟** قُلْتُ: أَهْلَلْتُ بِإِهْلالِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: **إِنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ وَقَرَنْتُ**. قال: وقال لي **انْحَرْ مِنَ الْبُدْنِ سَبْعاً وَسِتِّينَ أَوْ سِتّاً وَسِتِّينَ وَأَمْسِكْ لِنَفْسِكَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ أَوْ أَرْبَعاً وَثَلاثِينَ وَأَمْسِكْ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ مِنْهَا بَضْعَةً**». أخرجه أبو داود. والنسائي.

(النَّضُوحُ) بخاء معجمة: ضَرْب من الطيب.

٣٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «بَاتَ رسولُ الله ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمِدَ الله وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ

وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالحجِّ. فَلَمَّا قَضَى رسولُ الله ﷺ الحَجَّ نَحَرَ سَبْعَ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَاماً».

٣٣ - وفي رواية عن بلال بن الحارث: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: فَسْخُ الحَجِّ لَنَا خَاصَّةً أَوْ لِمَنْ بَعْدَنَا؟ قالَ: بَلْ لَكُمْ خَاصَّةً». أخرجه أبو خرجه أبو داود.

وأخرج منه النسائي: فَسْخُ الحَجِّ فَقَطْ؛ وَفَسْخُ الحَجِّ: هو أن يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويُحل ثم يعود ويحرم به.

٣٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أَهَلَّ رسولُ الله ﷺ بِعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ أَصْحَابُهُ بِحَجٍّ». أخرجه أبو داود.

٣٥ - وعن عكرمة بن خالد المخزومي قال: «سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنِ العُمْرَةِ قَبْلَ الحَجِّ. فَقَالَ: لا بَأْسَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ الحَجِّ». أخرجه البخاري.

٣٦ - وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الحَجِّ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَنَاسِكِهِمْ وَيُبَلِّغُهُمْ عَنْ رسولِ الله ﷺ حَتَّى أَتَوْا عَرَفَةَ مِنْ قِبَلِ ذِي المَجَازِ فَلَمْ يَقْرَبِ الكَعْبَةَ وَلَكِنْ شمَّرَ إِلى ذِي المَجَازِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا اسْتَمْتَعُوا بِالعُمْرَةِ إِلى الحَجِّ».

٣٧ - وعن ابن المسيب «أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ أَتَى عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ فَشَهِدَ عِنْدَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَنِ العُمْرَةِ قَبْلَ الحَجِّ». أخرجه أبو داود.

الباب الخامس في الطواف والسعي

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في كيفيتهما

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ. فَقَالَ المُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَداً قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الحمَّى وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ وَيَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ لِيَرَى المُشْرِكِينَ جَلَدَهُمْ فَقَالَ المُشْرِكُونَ: هٰؤُلاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ هٰؤُلاءِ أَجْلَدُ مِن كَذَا وَكَذَا. قال ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إلا بَقَاءَ عَلَيْهِمْ». أخرجه الخمسة.

زاد البخاري في رواية: لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ فِيهِ قالَ: ارْمُلُوا لِيُرِيَ المُشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ وَالمُشْرِكِينَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانِ.

٢ - وفي أخرى: «إِنَّمَا سَعى رسولُ الله ﷺ بِالْبَيتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ».

٣ - وفي أخرى لأبي داود «أَنَّ رسولَ الله ﷺ اضطبعَ فَاسْتَلَمَ وَكَبَّرَ ثُمَّ رَمَلَ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ، فَكانُوا إِذَا بَلَغُوا الرُّكْنَ الْيَمَانِيَ وَتَغَيَّبُوا عَنْ قُرَيْشٍ مَشَوْا ثُمَّ يَطلُعُونَ عَلَيْهِمْ يَرْمُلُونَ فَتقُولُ قُرَيْشٌ كَأَنَّهُمَ الْغِزْلانُ. قال ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَانَتْ سُنَّةً».

ومعنى (وَهَنَتْهُم) أضعفتهم (وَالأَشْوَاطُ) جمع شوط، والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت. (والرَّمَلُ) سرعة المشي والهرولة. (وَالاِضْطِبَاعُ في الطَّوَافِ) أن يُدْخِل الرجل الرداء من تحت إبطه الأيمن ويجمع طرفيه على عاتقه الأيسر الأيمن ويغطي الأيسر. سمي بذلك لإبداء الضبعين وهما من تحت الإبط.

٤ - وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: أَرَأَيْتَ هٰذَا الرَّمَلُ بِالْبَيْتِ ثَلاثَةُ أَطْوَافٍ: وَمَشْيُ أَرْبَعَةِ أَطْوَافٍ: أَسُنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سُنَّةٌ. فَقَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا. فَقُلْتُ: مَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ فَقَالَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ مِنَ الْهُزَالِ، وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمُلوا ثَلاثاً وَيَمْشُوا أَرْبَعاً فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَاكِباً، أَسُنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سُنَّةٌ. قالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا. قُلْتُ: مَا صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَقُولُونَ هٰذَا مُحمَّدٌ هٰذَا محمّدٌ، حَتَّى خَرَجَ الْعَوَاتِقُ مِنَ الْبُيُوتِ، وَكَانَ ﷺ لا يَضْرِبُ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا كَثُرُوا رَكِبَ، وَالْمَشْيُ في السَّعْيِ أَفْضَلُ». أخرجه مسلم واللفظ له، وأبو داود بنحوه.

وزاد: إِنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ: دَعُوا مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَمُوتُوا مَوْتَ النَّغَفِ. فَلَمَّا صَالَحُوهُ عَلَى أَنْ يَجِيئُوا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ. فَقَالَ ﷺ لأَصْحَابِهِ: ارْمُلوا بِالْبَيْتِ ثَلاثاً وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ وَقَالَ في السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِثْلَ مُسْلِم.

وزاد: فطافَ عَلَى بَعِيرٍ لِيَسْمَعُوا كَلامَهُ وَلِيَرَوْا مَكَانَهُ وَلا تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ.

(النَّغَفُ) دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخُبُّ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

وفي رواية: وَكَانَ يَسْعَى بِبَطْنِ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

وفي رواية للشيخين: رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ إِلى الْحِجْرِ ثَلاثاً وَمَشَى أَرْبَعاً ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، يَعْنِي بَعْدَ الطَّوَافِ. ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ في الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(الْخَبَبُ) ضَرْبٌ من السير سريع.

٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مَكَّةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَاسْتَلَمَ

الحَجَرَ ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ فَرَمَلَ ثَلاثاً وَمَشَى أَرْبَعاً ثُمَّ أَتَى المَقَامَ. فَقَالَ: **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**؛ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَالمَقَامُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ، ثُمَّ أَتَى الحَجَرَ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ فَاسْتَلَمَهُ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا وَالمَرْوَةِ أَظُنُّهُ قَالَ: **إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ**». أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي.

٧ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «اعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ وَجَعَلوا أَرْدِيَتَهُمْ تَحتَ آبَاطِهِمْ ثمَّ قَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْيُسْرَى». أخرجه أبو داود.

٨ - **وعن** عروة رضي الله عنه قال: «أَحْرَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بِعُمْرَةٍ مِنَ التَّنْعِيمِ ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَسْعَى حَوْلَ الْبَيْتِ الأَشْوَاطَ الثَّلاثَةَ».

٩ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّهُ كَانَ: إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ لَمْ يَطُفْ بِالْبَيتِ وَلا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مِنًى، وكَانَ لا يَرْمُلُ إِذَا طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ». أخرجهما مالك.

١٠ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما «أَنَّ رسولَ الله ﷺ. لَمْ يَرْمُلْ في السَّبْعِ الَّذِي أَفَاضَ فِيهِ».

١١ - **وعن** أسلم قال: «سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: فِيمَ الرَّمَلانُ وَالْكَشْفُ عَنِ المَنَاكِبِ وقَدْ أَطَّأَ اللهُ الإِسْلامَ وَنَفَى الْكُفْرَ وأَهْلَهُ لَكِنْ مَعَ ذُلِكَ لا نَدَعُ شَيْئاً نَفْعَلهُ مَعَ رسولِ الله ﷺ». أخرجهما أبو داود.

(أَطَّأَ) مثل وطّأ، ومعناه: ثبّت ومهد.

١٢ - **وعن** بن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال: «طَافَ رسولُ الله ﷺ مُضْطَبِعاً بِبُرْدٍ». أخرجه أبو داود والترمذي؛ وعنده ببردٍ أخضرَ.

١٣ - **وعن** عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه قال: «رأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَقَدِ اسْتَلَمُوا الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ إِلى الحَطِيمِ، وَوَضَعُوا خُدُودَهُمْ عَلَيْهِ، وَرسولُ الله ﷺ وَسَطَهُمْ». أخرجه أبو داود.

فرع في الاستلام وغيره

١ - **عن** عابس بن ربيعة قال: «رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُقَبِّلُ الحَجَرَ وَيَقُولُ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَنْفَعُ وَلا تَضُرُّ، وَلَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ». أخرجه الستة.

وزاد مسلم والنسائي في رواية: وَلَكِنْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ بِكَ حَفِيّاً؛ وَلَمْ يَذْكُرْ يُقَبِّلُكَ.

(الحَفِيُّ) المبالغ في الإكرام والعناية.

٢ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لَمْ أَرَ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلا

الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٣ - وفي رواية: «مَا تَرَكْتُ اسْتِلامَ هٰذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ وَالحَجَرِ في شِدَّةٍ وَلا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا».

٤ - وفي أخرى للشيخين. قال نافع: «رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ يُقَبِّلُ يَدَهُ».

٥ - ولأبي داود والنسائي: «كانَ ﷺ لا يَدَعُ أَنْ يَسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَالحَجَرَ في كُلِّ طَوَافِهِ».

٦ - وفي أخرى للبخاري والنسائي: «سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنِ اسْتِلامِ الحَجَرِ فَقَالَ: رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ! فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيتَ إِنْ زُحِمْتُ أَرَأَيتَ إِنْ غُلِبْتُ؟ قالَ ابْنُ عُمَرَ: اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ، رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ».

ومعنى (اجْعَلْ أَرَأَيتَ بِالْيَمَنِ) أي اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كأنه باليمن وأنت موضعك.

٧ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: «طُفْتُ مَعَ عَبْدِ الله يَعْنِي أَبَاهُ فَلَمَّا جِئْنَا دُبُرَ الْكَعْبَةِ قُلتُ ألا تَتَعَوَّذُ؟ قال أَتَعَوَّذُ بِالله مِنَ النَّارِ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى اسْتَلَمَ الحَجَرَ فَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ فَوَضَعَ صَدْرَهُ وَوَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَكَفَّيْهِ هٰكَذَا وَبَسَطَهُمَا بَسْطاً ثُمَّ قال: هٰكَذَا رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَفْعَلُهُ». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن أبي الطُّفَيْلِ قال: «كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا وَمُعَاوِيَةُ لا يَمُرُّ بِرُكْنٍ إلا اسْتَلَمَهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْتَلِمُ إلا الحَجَرَ الأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُوراً. وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٩ - وعن حنظلة قال: «رَأَيْتُ طَاوُساً يَمُرُّ بِالرُّكْنِ فَإِنْ وَجَدَ عَلَيْهِ زِحَاماً مَرَّ وَلَمْ يُزَاحِمْ، وَإِنْ رَآهُ خَالِياً قَبَّلَهُ ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَأَيْتُ عُمَرَ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ. وقالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ فَعَلَ ذٰلِكَ». أخرجه النسائي.

١٠ - وعن عروة قال: قال رسولُ الله ﷺ لابنِ عَوْفٍ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَيْفَ صَنَعْتَ في اسْتِلامِ الرُّكْنِ الأَسْوَدِ؟ قالَ: اسْتَلَمْتُ وَتَرَكْتُ! قال: أَصَبْتَ». أخرجه مالك.

١١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ أُخْبِرَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ: إِنَّ الْحجرَ بَعْضُهُ لَيْسَ مِنَ الْبَيْتِ. قَالَ: وَالله إِنْ كانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذَا مِنْ رسولِ الله ﷺ إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمْ يَتْرُكِ اسْتِلامَ هٰذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ إلا أَنَّهُمَا لَيْسَا عَلَى قَوَاعِدِ الْبَيْتِ وَلا طَافَ النَّاسُ مِن وَرَاءِ الحَجَرِ إِلا لِذٰلِكَ». أخرجه أبو داود.

١٢ - وعن عبيد بن عمير «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: كانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَاماً. فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِنَّكَ تُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَاماً مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رسول الله

يُزَاحِمُهُ؟ فقَالَ: إنْ أَفْعَلْ فَإنّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **إنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْخطَايَا**. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **مَنْ طَافَ بِهٰذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعاً فَأَحْصَاهُ كانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ**، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **مَنْ طَافَ وَلا يَرْفَعُ قَدَماً وَلا يَضَعُ قَدَماً إلاَّ حَطَّ الله عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً**». أخرجه الترمذي والنسائي.

(الأسبوعُ) سبع مرات، ومنه أسبوع الأيام لاشتماله على سبعة أيام.

١٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ المُلْتَزَمُ». أخرجه مالك.

١٤ - وعن ابن عوف قال: «سَمِعْتُ رَجُلاً يَقُولُ. قال رسولُ الله ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ: **يَا أَبَا حَفصٍ إنَّ فِيكَ فَضْلُ قُوَّةٍ فَلا تُؤْذِ الضَّعِيفَ إذَا رأَيْتَ الرُّكْنَ خِلْواً فَاسْتَلِمْ وَإلا فَكَبِّرْ وَامْضِ**. ثُمَّ قالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ: لا تُؤْذِ النَّاسَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ». أخرجه رزين.

١٥ - وعن نافع قال: «كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يُصَلِّي لِكُلِّ أُسْبُوعٍ رَكْعَتَيْنِ». أخرجه البخاري تعليقاً.

١٦ - وعن عروة قال: «كانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقْرِنُ بَيْنَ الأَسَابِيعِ وَيُسْرِعُ المَشْيَ وَيَذْكُرُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَفْعَلُهُ ثُمَّ تُصَلِّي لِكُلِّ أُسْبُوعٍ رَكْعَتَيْنِ».

١٧ - وفي رواية: «أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بَعْدَ الْفَجْرِ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَكانَ إذَا طَافَ يُسْرِعُ المَشْيَ». أخرجه رزين.

١٨ - وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضي الله عنها. «أَنَّهَا طَافَتْ مَعَهَا أَرْبَعَةَ أَسَابِيعَ مَقْرُونَةً ثُمَّ رَكَعَتْ لِكُلِّ أُسْبوعٍ رَكْعَتَيْنِ. قالَتْ: «وَتَسْتَحِبُّ اسْتِلامَ الرُّكْنِ في كُلِّ وِتْرٍ». أخرجه رزين.

١٩ - وعن عبد الرحمن بن عبد القاري «أَنَّهُ طَافَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ فَلَمَّا قَضى عُمَرُ طَوَافَهُ نَظَرَ فَلَمْ يَرَ الشَّمْسَ فَرَكِبَ حَتَّى أَنَاخَ بِذِي طوًى وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ». أخرجه مالك.

٢٠ - وعن اسماعيل بن أُميَّةَ قال: «قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: إنَّ عَطَاءً يَقُولُ تُجْزِئُهُ المَكْتُوبَةُ مِنْ رَكْعَتِي الطَّوافِ. فَقَالَ: اتِّبَاعُ السُّنَّةِ أَفْضَلُ، لَمْ يَطُفْ رسولُ الله ﷺ قَطُّ أُسْبُوعاً إلا صَلَّى لَهُ رَكْعَتَيْنِ». أخرجه البخاري تعليقاً.

٢١ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «قَرَأَ رسولُ الله ﷺ في رَكْعَتَي الطَّوَافِ بِسُورَتَي الإِخْلاصِ: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾، ﴿**وَقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ**﴾». أخرجه الترمذي.

٢٢ - وعن كثير بن جَمْهان قال: «رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَمْشِي في المَسْعَى فَقُلْتُ أَتَمْشِي في المَسْعَى؟ فَقَالَ: لَئِنْ سَعَيْتُ لَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَسعَى وَلَئِنْ مَشَيتُ لَقَدْ

رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَمْشي وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ». أخرجه أصحاب السنن.

٢٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «كَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا نَزَلَ مِنَ الصَّفَا مَشَى حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ». أخرجه مالك والنسائي. ومعنى (انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ) انحدرت في المسعى.

٢٤ - وعنه رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله يَقُولُ «حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُرِيدُ الصَّفَا: نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ الله بِهِ فَبَدَأَ بِالصَّفَا». أخرجه مالك والترمذي والنسائي.

وزاد رزين عن أبي هريرة رضي الله عنه: فَلَمَّا عَلَا عَلَى الصَّفَا حَيْثُ يَنْظُرُ إِلى الْبَيْتِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَذْكُرُ الله تَعَالى مَا شَاءَ.

٢٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَيْسَ السَّعْيُ فِي بَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولونَ: لا نُجِيز الْبَطْحَاءَ إِلا شَدًّا». أخرجه البخاري. (الشَّدُّ) العَدْو. والمراد (بِالْبَطْحَاءِ) ههنا: بَطْن المسعى.

٢٦ - وعن صَفِيَّةَ بنت شيبة. «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَمْشِي فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ يَقُولُ: لا يُقْطَعُ الْوَادِي إِلا شَدًّا». أخرجه النسائي.

٢٧ - وعن الزهري قال: «سَأَلُوا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. هَلْ رَأَيْتَ رسولَ الله ﷺ رَمَلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؟ فَقَالَ: كَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ فَرَمَلُوا فَمَا أَرَاهُمْ رَمَلُوا إِلا بِرَمَلِهِ». أخرجه النسائي.

الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلاةِ إِلا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فَلا يَتَكَلَّمْ إِلا بِخَيْرٍ». أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي.

٢ - وفي أخرى للنسائي عن ابن عمر قالَ: «أَقِلُّوا مِنَ الْكَلامِ فِي الطَّوَافِ فَإِنَّمَا أَنْتُم فِي صَلاةٍ».

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ». أخرجه الخمسة.

وفي رواية: كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ.

٤ - وفي أخرى لأبي داود: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ وَهُوَ يَشْتَكِي فَطَافَ عَلَى رَاحِلَتِهِ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ اسْتَلَمَهُ بِمِحْجَنٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَنَاخَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ».

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «طَافَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُضْرَفَ عَنْهُ النَّاسَ». أخرجه مسلم والنسائي.

٦ - ولمسلم في أخرى وأبي داود عن ابن عباس: «يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ كَانَ مَعَهُ وَيُقَبِّلُ

الْمِحْجَنَ». (الْمحْجَنُ) كالصَّوْلجان.

٧ - وعن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: «شَكَوْتُ إِلى رسولِ الله ﷺ أَنّي أَشْتَكِي فَقَالَ: طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ. فَطُفْتُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلّي إِلى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ». أخرجه الستة إلى الترمذي.

٨ - وعن وَبَرَةَ بن عبد الرحمن قال: «سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا فَقَالَ: أَيَصْلُحُ لِي أَنْ أَطوفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ؟ قالَ نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لا تَطُفْ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوقِفَ. فَقَالَ: قَدْ حَجَّ رسولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَبِقَوْلِ رسول الله ﷺ أَحَقُّ أَنْ نَأْخُذَ أَوْ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِنْ كُنْتَ صَادِقاً». أخرجه مسلم والنسائي.

٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: «قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مَكَّةَ فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ». أخرجه البخاري.

١٠ - وعن جُبير بن مُطْعم رضي الله عنه. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لا تَمْنَعُوا أَحَداً طَافَ بِهٰذَا الْبَيْتِ فَصَلَّى أَيَّةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ». أخرجه أصحاب السنن.

١١ - وعن أبي الزبير المكي قال: «رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَطُوفُ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ أُسْبُوعاً ثُمَّ يَدْخُلُ حُجْرَتَهُ فَلا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ. قالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبَيْتَ يَخْلُو بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ مَا يَطُوفُ بِهِ أَحَدٌ حَتَّى عِنْدَ الْغُرُوبِ». أخرجه مالك.

في طواف الزيارة

١ - عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم. «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: أَخَّرَ الطَّوَافَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلى اللَّيْلِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

وفي رواية أخرى: طَوَافِ الزِّيَارَةِ.

٢ - وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّ رسولَ الله ﷺ: أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى». أخرجه الشيخان وأبو داود.

في طواف الوداع

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ في كُلِّ وَجْهٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا يَنفِرْ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٢ - وفي موطأ مالك: أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: «آخِرُ النُّسُكِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَفِيهِ أَنَّهُ

رَدَّ رَجُلاً مِنْ مَرِّ الظَّهْرَانِ لَمْ يَكُنْ وَدَّعَ الْبَيْتَ حَتَّى وَدَّعَ».

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ قال: «رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنفرَ إِذَا حَاضَتْ». أخرجه الشيخان.

٤ - وفي رواية. قال: «أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ».

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها «أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فَذُكِرَ ذَٰلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ. فَقَالَ: أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟ فَقَالوا: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ. قال: فَلا إِذاً». أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين.

٦ - وعن عَمْرةَ. «أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا كَانَتْ إِذَا حَجَّتْ وَمَعَهَا نِسَاءٌ تَخَافُ أَنْ يَحِضْنَ قَدَّمَتْهُنَّ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَفَضْنَ فَإِنْ حِضْنَ بعْدَ ذٰلِكَ لَمْ تَنْتَظِرْهُنَّ تَنْفِرُ بِهِنَّ وَهُنَّ حُيَّضٌ». أخرجه مالك.

في طواف الرجال مع النساء

١ - عن ابن جُريج قال: «أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَام النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ، قال: كَيْفَ يمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ؟ قال: قُلتُ: أَبعْدَ الحِجَابِ وَقَبْلَهُ؟ قال: لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الحِجَابِ. قال قُلْتُ: كَيْفَ يُخَالِطْنَ الرِّجَالَ. قال: لَمْ يَكُنَّ يُخَالِطْنَ الرِّجَالَ. كانتْ عَائِشَةُ رَضيَ الله عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لا تُخَالِطُهُمْ. فَقَالتِ امْرَأَةٌ: انْطَلِقي نَسْتَلِمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. قالَتْ: انْطَلِقِي عَنْكِ وَأَبَتْ. وَكُنَّ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ». أخرجه البخاري.

(حَجْرَةً) بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الجيم بينهما: أي ناحية منفردة.

في الطواف وراء الحجر

١ - عن أبي السفر سعيد بن محمد قال: «سمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمعوني مَا تَقُولونَ، وَلا تذْهبُوا فَتَقُولُوا قال ابْنُ عَبَّاسٍ قال ابْنُ عَبَّاسٍ، منْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحجرِ وَلا تَقُولُوا الْحَطِيمَ». أخرجه البخاري.

السعي بين الصفا والمروة

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «لم يَطُفِ النَّبِيُّ ﷺ وَلا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلا طَوَافاً وَاحِداً طَوَافَهُ الأَوَّلَ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «رَأى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ

غَيْرِهِ فَقَمَعَهُ». أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.

وفي رواية: يَقُودُ إِنْسَاناً بِخِزَامَةٍ في أنفِهِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَ بِيَدِه.

(الْخِزَامَةُ) ما يُجْعَل في أنف البعير من شعر كالحلْقة ليُقَادَ به.

٣ - وعن ابن أبي مُليكة «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْذُومَةٍ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ: يَا أَمَةَ الله تَعَالَىٰ لا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَلَسْتِ فِي بَيْتِكِ كانَ خَيْراً لَكِ فَجَلَسَتْ فِي بَيْتِهَا. فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ مَا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الَّذِي نَهَاكِ قَدْ مَاتَ فَاخْرُجِي. فَقَالَتْ: وَالله مَا كُنْتُ لأُطِيعَهُ حَيّاً وَأَعْصِيَهُ مَيْتاً». أخرجه مالك.

٤ - وعن عبد الله بن السائب. «أَنَّهُ كَان يَقُودُ ابْنَ عَبَّاسٍ: فَيُقِيمُهُ عِنْدَ الشُّقَّةِ الثَّالِثَةِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي يَلِي الحَجَرَ مِمَّا يَلِي الْبَابَ. فَيَقُولُ لَهُ ابن عَبَّاسٍ: أُنْبِئْتَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّي هٰهُنَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي». أخرجه أبو داود والنسائي.

٥ - وعن مالك. «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقاً خَرَجَ إِلَى عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعَ».

والمراد بقوله (مُرَاهِقاً) أي قد ضاق عليه الوقتُ حتى خاف فوْتَ الوقوف بعرفة.

٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَرَمْيُ الجِمَارِ لإِقَامَةِ ذِكْرِ الله تَعَالى». أخرجه أبو داود والترمذي.

الدعاء في الطواف والسعي

١ - عن عبد الله بن السائب قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ «في الطوَافِ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن نافع. «أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَقولُ علَى الصَّفَا: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَإِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِي لِلإِسْلامِ أَنْ لا تَنْزِعَهُ مِنِّي حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنَا مُسْلِمٌ». أخرجه مالك.

وزاد رزين: وَكَانَ يُكَبِّرُ ثَلاثَ تَكْبِيراتٍ يَقُولُ: لا إِلٰهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَصْنَعُ في ذٰلك سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَصْنَعُ المَرْوَةِ كَذٰلِكَ في كُلِّ شَوْطٍ.

٣ - وفي رواية لرزين: «وَذٰلِكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ مِنَ التَّكْبِيرِ مِنَ التَّهْلِيلِ وَيَدْعُو فِيمَا بَيْنَ ذٰلِكَ يَسْأَلُ الله تَعَالى وَيَهْبِطُ حَتى إِذَا كَانَ بِبَطْنِ المَسِيلِ سَعَى حَتى يَظْهَرَ مِنْهُ ثُمَّ يَمْشِي حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى المَرْوَةِ فَيَرْقَى عَلَيْهَا فَيَصْنَعُ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَلَى الصَّفَا يَصْنَعُ ذٰلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ سَعْيِهِ».

٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا وَقَفَ على الصفا يكبرُ ثلاثاً

ويقولُ: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ لَهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ، يصنعُ ذلكَ ثلاثَ مرّاتٍ ويدعُو ويصنع على المروة مِثلَ ذلكَ».

٥ - وعن ابن شهاب قال: «كان ابنُ عُمر رضي الله عنهما لا يُلبِّي وهو يطوفُ بالبيت». أخرجهما مالك.

الفصل الثالث في دخول البيت

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ مِنْ عِنْدِي وَهُوَ مَسْرُورٌ ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ كَئِيبٌ. فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ وَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا دَخَلْتُهَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ شَقَقْتُ عَلَى أُمَّتِي». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعنده. «وَدِدتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَتْعَبْتُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي».

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِلالاً فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رسولُ الله ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ، وَذَهَبَ عَنِّي أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى». أخرجه الستة.

٤ - وفي رواية: «فَسَأَلْتُ بِلالاً حِينَمَا خَرَجَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قال: جَعَلَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَمُوداً عَنْ يَسَارِهِ وَثَلاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى».

٥ - وفي رواية: «صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَنْ يَسَارِكَ إِذَا دَخَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ».

٦ - وفي أخرى لمسلم: «أَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ عَامَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةِ الْقَصْوَاءِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ».

٧ - وفي أخرى: «عَلَى نَاقَةٍ لأُسَامَةَ حَتَّى أَنَاخَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَقَال: ائْتِنِي بِالْمِفْتَاحِ فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ فَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ. فَقَالَ: وَالله لَتُعْطِيَنَّهُ أَوْ لَيَخْرُجَنَّ هذَا السَّيْفُ مِنْ صُلْبِي فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَفَتَحَ وَذَكَرَ نَحوهُ».

٨ - وفي أخرى لمسلم أيضاً عن ابن عباس قال: «إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالطَّوَافِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِدُخُولِهِ. وقال: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ فلمَّا خَرَجَ رَكَعَ فِي قِبَلِ الْبَيْتِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: هذِهِ الْقِبْلَةُ».

٩ - وفي أخرى للبخاري: «دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَفِيهَا سِتُّ سَوَارِي فَقَامَ عِنْدَ كُلِّ سَارِيَةٍ فَدَعَا وَلَمْ يُصَلِّ».

١٠ - وعند النسائي: «دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَسَبَّحَ فِي نَوَاحِيهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ».

١١ - وفي أخرى له: «دَخَلَ فَمَضَى حَتَّى إِذَا كانَ بَيْنَ الأُسْطوانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْبَابَ جَلَسَ فَحَمِدَ الله تَعَالى وَأَثنى عليْهِ وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ ثُمَّ قامَ حَتَّى أَتى مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ فَوضَعَ وَجْهَهُ وَخَدَّهُ عَلَيْهِ وَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَسَأَلهُ وَاسْتَغْفَرَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إلى رُكْنٍ مِنْ أَرْكانِ الْكَعْبَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالثَّناءِ عَلَى الله تَعَالى وَالمَسأَلَةِ وَالاسْتِغْفَارِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ وَجْهِ الْبَيْتِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: **هٰذِهِ القِبْلَةُ**».

(الْقَصْوَاءُ) التي قُطِع طَرَف أذنها، ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك وإنما كان لَقباً لها.

١٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ فَأَمَرَ بهَا فَأُخرِجَتْ وَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ في أَيْدِيهِمَا الأَزْلامُ. فقَالَ رسولُ الله ﷺ: **قَاتَلَهُمُ الله أَمَا وَالله لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ**. فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ في نَوَاحِيهِ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ». أخرجه البخاري.

(الأَزْلامُ) الْقِدَاحُ التي كانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا.

١٣ - وعن الأَسْلَمِيَّةِ قالت: «قُلْتُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُ: مَا قال لَكَ رسولُ الله ﷺ حِينَ دَعَاكَ؟ قالَ. قالَ لي: **إنِّي نَسِيتُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَ الْقَرْنَيْنِ فَإِنَّهُ لَيسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ في الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ الْمُصَلِّيَ**». أخرجه أبو داود.

(التَّخْمِيرُ) التغطية.

١٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ وَأُصَلِّيَ فِيهِ فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ: بِيَدَيَّ فَأَدْخَلَنِي في الْحِجْرِ فقَالَ صَلِّي فِيهِ إِنْ أَرَدْتِ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ، وَإِنَّ قَوْمَكِ اقْتَصَرُوا حِينَ بَنَوا الْكَعْبَةَ فَأَخْرَجُوهُ عَنِ الْبَيْتِ». أخرجه الأربعة.

١٥ - وفي أخرى للنسائي: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله أَلا أَدْخُلُ الْبَيْتَ؟ قال. **ادخُلِي الحِجْرَ فَإِنَّهُ مِنَ الْبَيْتِ**».

١٦ - وعن نافع قال: «كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ يَمْشِي قِبَلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ وَيَجْعَلُ الْبَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ وَيَمْشِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً مِنْ ثَلاثَةِ أَذْرُعٍ فَيُصَلِّي، يَتَوَخَّى المَكَانَ الَّذِي أَخْبَرهُ بِلالٌ أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى فيهِ. قال: **وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَأْسٌ أَنْ يُصَلِّيَ في أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ**». أخرجه البخاري.

(التَّوَخِّي) الْقَصْدُ والاعتماد.

الباب السادس في الوقوف والإفاضة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول في الوقوف وأحكامه

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ. وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ؛ فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلامُ أَمَرَ الله تعالى نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَةَ فَيَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا. وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالى ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾». أخرجه الخمسة.

٢ - وفي رواية: «قالت عائشة رضي الله عنها الحُمْسُ: هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ الله تَعَالى فِيهِمْ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ؛ قالتْ: وَكَانَ النَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ عَرَفَاتَ، وَالحُمْسُ مِنْ مُزْدَلِفَةَ يَقُولُونَ لا نُفِيضُ إِلا مِنَ الحَرَمِ. فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ رَجَعُوا إِلى عَرَفَاتَ».

٣ - وذكر رزين رواية. قال: «كانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا وهُمُ الحُمْسُ يَقِفُونَ بِالمُزْدَلِفَةِ وَيَقُولُونَ نَحْنُ قَطِينُ الله تَعَالى: أَيْ جِيرَانُ بَيْتِ الله تَعَالى فَلا نَخْرُجُ مِنْ حَرَمِهِ، وَكَانَ يَدْفَعُ بِالْعَرَبِ أَبُو سَيَّارَةَ عَلَى حِمَارٍ عَرَبِيٍّ مِنْ عَرَفَةَ».

(الحُمْسُ) قريش، سمِّيت بذلك لشجاعتها وشدتها.

٤ - وعن جُبَير بن مُطعم رضي الله عنه قال: «أَضْللتُ بَعِيراً لي فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفاً مع النَّاسِ بِعَرَفَةَ فَقُلْتُ: هٰذَا وَالله مِنَ الحُمْسِ فَمَا شَأْنُهُ هٰهُنَا؟ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَدُّ مِنَ الحُمْسِ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٥ - وعن عمرو بن عبد الله بن صَفْوان عن يزيد بن شَيْبان الأزدي رضي الله عنه قال: «أَتَانَا ابْنُ مِرْبَعٍ الأنصاريُّ رَضِيَ الله عَنْهُ وَنَحْنُ وُقُوفٌ بِالمَوْقِفِ مَكاناً يُبَاعِدُهُ عَمْرو عَنِ الإِمَامِ فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ رسولِ الله ﷺ إِلَيْكُم يَقُولُ: كونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكم عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ». أخرجه أصحاب السنن.

(المَشَاعِرُ) جمع مشعَر، وهو المعلم والمراد بها معالم الحج.

٦ - وعن نُبَيْط بن شَرِيط الأشجعي رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَ عَرَفَةَ وَاقِفاً عَلَى جملٍ أَحْمَرَ يَخْطُبُ». أخرجه أبو داود والنسائي.

وزاد: بَعْدَ الصَّلاةِ.

٧ - وعن العَدَّاءِ بن خالد بن هَوْذَة العامِري رضي الله عنهما قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى بَعِيرٍ قَائِماً في الرِّكَابَيْنِ».

٨ - وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضَمْرةَ عَنْ أبيهِ أوْ عَمِّهِ قالَ: «رَأيْتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى المنْبَرِ بِعَرَفَةَ».

٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «غَدَا رسولُ الله ﷺ مِنْ مِنَى حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ صَبِيحَةَ يَوْمِ عَرَفَةَ حَتَّى أتَى عَرَفَةَ فَنَزَلَ بِنَمِرَةَ وَهُوَ مَنْزِلُ الأمَرَاءِ الَّذِي تَنْزِلُ فيهِ بِعَرَفَةَ حَتَّى إذَا كَانَ بعْدَ صَلاةِ الظُّهْرِ رَاحَ ﷺ مُهَجِّراً فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ رَاحَ فَوَقَفَ عَلَى المَوقِفِ مِنْ عَرَفَةَ». أخرجه هذه الأحاديث الثلاثة أبو داود.

(التَّهْجِيرُ) هنا السير عند الهاجرة، وهي شدَّة الحر.

١٠ - وعن نافع قال: «كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بمنًى ثُمَّ يَغْدُو إذَا طلَعَتِ الشَّمْسُ إلى عَرَفَةَ». أخرجه مالك.

١١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ بِمِنًى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ؛ ثُمَّ غَدَا إلى عرفَاتَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٢ - وعند أبي داود: «صَلَّى الظُّهرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَالْفَجْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِمِنًى».

١٣ - وعن عروة بن مُضَرِّس الطائي رضي الله عنه قال: «أتَيْتُ رسولَ الله ﷺ بِالمُزْدَلِفَةِ حِينَ أقَامَ الصَّلاةَ. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله: إنِّي جِئْتُ مِنْ جَبلَيْ طَيِّءٍ أكْلَلْتُ رَاحِلَتِي وَأتْعَبْتُ نَفْسِي، وَالله يَا رَسُولَ الله مَا تَرَكْتُ مِنْ حَبْلٍ إلا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فَهَلْ لي مِنْ حَجٍّ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **مَنْ صَلَّى مَعَنَا صَلاتَنَا هٰذِهِ هَاهُنَا ثُمَّ أقَامَ مَعَنَا وَقَدْ وَقَفَ قبلَ ذٰلِكَ بِعَرَفَةَ لَيْلاً أوْ نَهَاراً فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ وَقَضَى تَفَثَهُ**». أخرجه أصحاب السنن.

١٤ - وعن عبد الرحمن بن يَعْمُر الدِّيلي رضي الله عنه. «أنَّ النَّبِيَّ أمَرَ مُنَادِيَهُ وَهُوَ بِعَرَفَةَ أنْ يُنَادِي: الحَجُّ عَرَفَةُ، مَنْ جَاء لَيْلَةَ جَمعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أدْرَكَ الحَجَّ. أيَّامُ مِنًى ثَلاثَةُ أيَّامٍ: فَمَنْ تَعَجَّلَ في يَوْمَيْنِ فَلا إثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأخَّرَ فَلا إثْمَ عَلَيْهِ». أخرجه أصحاب السنن.

١٥ - وعن علي رضي الله عنه قال: «وَقَفَ رسولُ الله ﷺ عَلَى قُزَحٍ فَقَالَ: **هٰذَا قُزَحُ وَهُوَ المَوْقِفُ، وَجَمْعٌ كُلُّهُ مَوْقِفٌ. وَنَحَرْتُ هَا هُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ فَانْحَرُوا في رِحَالِكُمْ**». أخرجه أبو داود.

١٦ - وعن مالك أنه بلغه أن رسولَ الله ﷺ قال: «**عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ. وَالمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسِّرٍ**».

الفصل الثاني في الإفاضة

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «دَفَعَ رسولُ الله ﷺ مِنْ عَرفَةَ فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْراً شَدِيداً وَضَرْباً لِلإبِلِ فَأشَارَ إلَيْهِمْ بِسَوْطِهِ. فَقَالَ: **أيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإنَّ البِرَّ لَيْسَ**

بِالإِيضَاعِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

(الإيضاع) الإسراع.

٢ - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «دَفعَ رسولُ الله ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ حتَّى إذَا كانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ فقُلْتُ الصَّلاةَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: الصَّلاةُ أَمَامَكَ. فَرَكِبَ فَلَمَّا جَاءَ المزدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى المَغْرِبَ ثمّ أناخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ. ثُمَّ أُقِيمَت الصَّلاةُ فَصَلَّى الْعِشَاءَ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً». أخرجه الستة إلا الترمذي.

٣ - وفي رواية عن عُروة قال: «سُئِلَ أُسَامَةُ رَضِيَ الله عَنْهُ، كيْفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَسِيرُ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دفعَ؟ فَقَالَ: كانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ». قال هشام (وَالنَّصُّ) فوق العَنَقِ.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ المُزْدَلِفَةِ في ضَعَفَةِ أَهْلِهِ». أخرجه الخمسة.

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا رسولَ الله ﷺ أنْ تَفِيضَ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ، وَكانَتِ امْرَأَةً ضخمَةً ثَبِطَةً فَأَذِنَ لَهَا. قالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا: لَيْتَنِي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُهُ كَمَا اسْتَأْذَنَتْهُ. وَكانَتْ عَائِشَةُ لا تُفِيضُ إلا مَعَ الإِمَامِ». أخرجه الشيخان والنسائي.

(ثَبِطَةً) أي بَطيئة.

٦ - وعنها رضي الله عنها قالت: «أَرْسَلَ رسولُ الله ﷺ بِأُمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحرِ. فَرَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٧ - وعن فاطمة بنت المنذر قالت: «كانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَأْمُرُ الَّذِي يُصَلِّي لَهَا وَلأَصْحَابِهَا الصُّبْحَ بِالمُزْدَلِفَةِ أَنْ يُصَلِّيَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ ثُمَّ تَرْكَبُ فَتَسِيرُ إلى مِنًى وَلا تَقِفُ». أخرجه مالك.

الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ أُسَامَةُ رِدْفَ رسولِ الله ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إلى المُزْدَلِفَةِ. ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ من مُزْدَلِفَةَ إلى مِنًى فَكِلاهُمَا قالا: لَمْ يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رمى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ». أخرجه الخمسة.

٢ - وعن سعيد بن جبير قال: «كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَةَ فَقَالَ: مَا لي لا أَسْمَعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟ قُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ. فَخَرَجَ مِنْ فُسْطَاطِهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ عَنْ بُغْضِ عليّ» أخرجه النسائي.

٣ - وعن محمد بن أبي بكر الثَّقفِيِّ قال: «سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِن مِنًى

إِلى عَرَفَاتَ عَنِ التَّلْبِيَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قال: كانَ يُلَبِّي المُلَبِّي فَلا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فَلا يُنْكِرُ علَيْهِ، وَيُهلِّلُ المُهَلِّلُ فَلا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَلا يَعِيبُ أَحَدٌ عَلَى صَاحِبِهِ». أخرجه الثلاثة والنسائي.

٤ - وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «كانَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ يُلَبِّي بِالحَجِّ حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَومِ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ». أخرجه مالك.

(زَاغَتِ الشَّمْسُ) إذا زالت.

٥ - وعن أسامة رضي الله عنه قال: «كُنْتُ رِدْفَ رسولِ الله ﷺ بِعَرَفَةَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ خِطَامُهَا فَتَنَاوَلَ الخِطَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الأُخْرَى». أخرجه النسائي.

الباب السابع في الرمي

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في كيفيته

١ - عن عبد الرحمن بن زيد قال: «رَمَى ابْنُ مَسْعُودٍ جَمْرَةَ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ؛ وَجَعَلَ البَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ نَاساً يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا. فَقَالَ: هذَا وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ». أخرجه الخمسة، وهذا لفظ الشيخين.

٢ - وعند الترمذي والنسائي «أَتَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ فَاسْتَبْطَنَ الوَادِيَ وَاسْتَقْبَلَ الكَعْبَةَ وَجَعَلَ يَرْمِي الجَمْرَةَ عَلَى حَاجِبِهِ الأَيْمَنِ. وذكرا نحوه».

٣ - وعن سعد رضي الله عنه قال: «رَجَعْنَا في الحَجَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْضُنَا يَقُولُ: رَمَيْتُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَبَعْضٌ يَقُولُ: بِسِتٍّ، وَلا يَعِيبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بعْضٍ».

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ «غَدَاةَ العَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: هَاتِ القُطْ لي. فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ مِنْ حَصَى الخَذْفِ. فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ في يَدِهِ قال: بِأَمْثَالِ هٰؤُلاءِ. إِيَّاكُمْ وَالغُلُوَّ في الدِّينِ، فَإِنَّمَا هلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِالغُلُوِّ في الدِّينِ». أخرجهما النسائي. (وَحَصَى الخَذْفِ) بالخاء المعجمة.

الفصل الثاني في وقت الرمي

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَرْمِي يَوْمَ النَّحْرِ ضُحَى. وَأَمَّا بَعْدَ ذٰلِكَ فَبَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٢ - وعن نافع. «أَنَّ ابْنَةَ أَخٍ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ امرأةِ عبدِ الله بن عُمَرَ نُفِسَتْ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَتَخَلَّفَتْ هِيَ وَصَفِيَّةُ حَتَّى أَتَتَا مِنًى بَعْدَ أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ يومَ النَّحْرِ فَأَمَرَهُمَا ابْنُ عُمَرَ أَنْ تَرْمِيَا حِينَ قَدِمَتَا وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِمَا بأساً». أخرجه مالك.

٣ - وعن أبي الْبَدَّاح عاصم بن عَدِيٍّ عن أبيه رضي الله عنه «أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْخَصَ لِرِعَاءِ الإِبِلِ في الْبَيْتُوتَةِ عَنْ مِنًى يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ يَرْمُونَ الْغَدَ وَمِنْ بَعْدِ الْغَدِ لِيَوْمَيْنِ ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفْرِ». أخرجه الأربعة.

وقال مالك: تَفْسِيرُ ذلك فيما نرى والله أعلم: أنهم يرمون يوم النحر فإذا مضى اليومُ الذي يليه رموا من الغد وذلك يوم النَّفر الأول يرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون ليومهم ذلك لأنه لا يقْضي أحد شيئاً حتى يجبَ عليه فإذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك. فإنْ بدا لهم في النَّفْر، فقد فرَغُوا، وإنْ أقامُوا إلى الغد رموا مع الناس يوم النَّفْرِ الآخر ونَفَرُوا.

٤ - وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول: «مَنْ غَرَبَتْ لهُ الشَّمْسُ مِنْ أَوْسطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وهو بِمِنًى فَلا يَنْفِرْ حَتَّى يَرْمِيَ الجِمَارَ مِن الْغَدِ». أخرجه مالك.

الفصل الثالث في الرمي راكباً وماشياً

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَمَى الْجِمَارَ مَشَى إِلَيْهَا ذَاهِباً وَرَاجِعاً». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن القاسم بن محمد قال: «كانَ النَّاسُ إِذَا رَمَوا الْجِمَارَ مَشَوْا ذَاهبِينَ وَراجِعِينَ وَأَوَّلُ مَنْ رَكِبَ مُعَاوِيَةُ». أخرجه مالك.

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «رَأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ يَرْمي عَلَى رَاحِلَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ. لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هٰذِهِ». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

الفصل الرابع في أحاديث متفرقة

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الاسْتِجْمَارُ تَوٌّ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ تَوٌّ،

وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ تَوٌّ، والطَّوافُ تَوٌّ وَإِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ». أخرجه مسلم. (التَّوُّ) الوتر.

٢ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لَوْلا مَا يُرْفَعُ الَّذِي يُتَقَبَّلُ مِنَ الْجِمَارِ كانَ أَعْظَمَ مِنْ ثَبِيرٍ**». أخرجه رزين.

الباب الثامن في الحلق والتقصير

١ - **عن** أنس رضي الله عنه «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ ثُمَّ** قال لِلْحَلاقِ: **خُذْ** وَأَشَارَ إِلى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ الأَيْسَرِ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ».

وفي رواية: أَعْطَى الجَانِبَ الأَيْمَنَ لِمَنْ يَلِيهِ والأَيْسَرَ لأُمِّ سُلَيْمٍ.

٢ - وفي رواية: «أَنَّهُ دَفَعَ الأَيْسَرَ إِلى أَبِي طَلْحَةَ، وَقَالَ لَهُ: **اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٣ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسولُ الله ﷺ **أَنْ تَحْلِقَ المَرْأَةُ رَأْسَهَا**». أخرجه الترمذي.

وزاد رزين: في الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَقَالَ: إِنَّمَا عَلَيْهَا التَّقْصِيرِ.

٤ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْحَم المُحَلِّقِينَ. قالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله؟ قال: **اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ**. قالوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله؟ قال: **وَالمُقَصِّرِينَ**». أخرجه الستة إلا النسائي.

٥ - وللشيخين عن أبي هريرة أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ. قالُوا يَا رَسُولَ الله وَلِلْمُقَصِّرِينَ. قال: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلقينَ**. قالُوا يَا رَسُولَ الله وَلِلْمُقَصِّرِينَ. قال: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ**. قالُوا يَا رَسولَ الله: وَلِلْمُقَصِّرِينَ. قال: **وَلِلْمُقَصِّرِينَ**».

٦ - ولمسلم عن أم الحُصَيْنِ رضي الله عنها قالت: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلاثاً، وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً».

الباب التاسع في التحلل

وفيه فصلان

الفصل الأول في تقديم بعض أسبابه على بعض

١ - **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «وَقَفَ رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَقَالَ: **اذْبَحْ وَلا حَرَجَ** وَجَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ فَقَالَ: **ارْمِ وَلا حَرَجَ**. فَمَا سُئِلَ رسولُ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قَالَ: **افْعَلْ وَلا حَرَجَ**». أخرجه الستة إلا النسائي.

٢ - **وعن** أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: «خَرَجْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ حَاجّاً فَكانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ، فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ يَا رَسُولَ الله: سَعَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَطُوفَ وَأَخَّرْتُ شَيْئاً أَوْ قَدَّمْتُهُ؟ فَكانَ يَقُولُ: **لاحَرَجَ إلا عَلَى رَجُلٍ اقْتَرَضَ عِرْضَ مُسْلِمٍ وَهُوَ ظَالِمٌ فَذَلِكَ الَّذِي حَرِجَ وَهَلَكَ**». أخرجه أبو داود.

(الحرج) الإثم والضيق. ومعنى (اقْتَرَضَ عِرْضَ مُسْلِم) اغتابه، شبَّه ذلك بالقَطع بالمقراض.

٣ - **وعن** نافع قال: «لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا رَجُلاً قَدْ أَفَاضَ وَلَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يُقَصِّرْ جهِلَ ذَلِكَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَيَحْلِقَ أَوْ يُقَصِّرَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ فَيُفِيضُ». أخرجه مالك.

الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه

١ - **عن** ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّ عُمَرَ قَالَ: مَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ ثُمَّ حَلَقَ أَوْ قَصَّرَ وَنَحَرَ هَدْياً إِنْ كانَ مَعَهُ فَقَدْ حَلَّ لَهُ مَا حَرُمَ عَلَيْهِ إلا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ». أخرجه مالك.

٢ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما. أنه قال: «إِذَا رَمَى الجَمْرَةَ يعني جمرةَ العقبةِ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَرُمَ عَلَيْهِ إلا النِّسَاءَ. قِيلَ: فالطِّيبُ؟ قال: أَمَّا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَتَضَمَّخُ بِالمِسْكِ أَوْ طِيبٌ هُوَ». أخرجه النسائي.

٣ - **وعن** أم سلمةَ رضي الله عنها قالت: «كانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي يَصِيرُ إِلَيَّ فِيهَا رسولُ الله ﷺ مَسَاءَ يَوْمِ النَّحْرِ، فَصَارَ إِلَيَّ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي أُمَيَّةَ مُتَقَمِّصَيْنِ. فَقَالَ ﷺ لِوَهْبٍ: **هَلْ أَفَضْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الله**؟ قَالَ: لا وَالله يَا رَسُولَ الله. قَالَ: **فَانْزِعْ عَنْكَ الْقَمِيصَ** فَنَزَعَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَنَزَعَ صَاحِبُهُ قَمِيصَهُ مِنْ رَأْسِهِ. ثمّ قال: وَلِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قال: **إِنَّ هَذَا يَوْمٌ رُخِّصَ لَكُمْ إِذَا أَنْتُمْ رَمَيْتُمُ الجَمْرَةَ أَنْ تَحِلُّوا، يَعْنِي مِنْ كُلِّ مَا حَرِمْتُمْ مِنْهُ إِلا النِّسَاءَ فَإِذَا**

أَمْسَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفُوا بِهٰذَا الْبَيْتِ صِرْتُمْ حُرُماً كَهَيْئَتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطُوفُوا بِهِ». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لا يَطُوفُ بالْبَيت حَاجٌ وَلا غَيْرُ حَاجٍ إلا حَلَّ. قِيلَ لِعَطَاءٍ مِنْ أَيْنَ تَقُولُ ذٰلِكَ؟ قال مِنْ قَوْلِ الله تَعَالى: ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ قِيلَ: فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ قَبْلِ الْمُعَرَّفِ. فَقَالَ: كانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ هُوَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ وَقَبْلَهُ. وَكَانَ يَأْخُذُ ذٰلِكَ مِنْ أَمْرِهِ ﷺ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُحِلُّوا في حَجَّةِ الْوَدَاعِ». أخرجه الشيخان. (المُعَرَّفُ) اسم للموقف: أي بعدَ الوقوف بالمعرَّف.

٥ - وعن حَفصة رضي الله عنها قالت: «أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُحلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ. قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُحِلَّ؟ قال: إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلا أُحِلُّ حتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي». أخرجه الستة إلا الترمذي.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ أَصْحَابُهُ بِحجّ فَلَمْ يَحلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَلا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَحَلَّ بَقِيَّتُهُمْ». أخرجه مسلم.

٧ - وعن نافع قال: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ: المَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ إِذَا حَلَّتْ لَمْ تَمْتَشِطْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا. وَإِنْ كَانَ لَهَا هَدْيٌ لَمْ تَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهَا شَيْئاً حَتَّى تنحَرَ هَدْيَهَا». أخرجه مالك.

(وَقُرُونُ الرَّأْسِ) هي الضَّفَائر من الشعر.

الباب العاشر في الهدي والأضاحي

وفيه اثنا عشر فصلاً

الفصل الأول في إيجابها وأسبابها

١ - عن مِخْنَف بن سُلَيم رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ في كُلِّ عَامٍ أُضْحِيَةً وَعَتِيرَةً. هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي تُسَمُّونَهَا الرَّجَبِيَّةَ». أخرجه أصحاب السنن.

(وَالمُرَادُ بالعتيرة) هنا شاة تذبح في رجب.

٢ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ بِيَوْمِ الأَضْحَى عِيداً جَعَلَهُ الله تَعَالى لِهٰذِهِ الأُمَّةِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلاَّ

مَنِيحَةً أُنْثَى أَفَأُضَحِّي بِهَا؟ قال: لا. وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعَرِكَ وَأَظْفَارِكَ وَتَقُصُّ شَارِبَكَ وَتَحْلِقُ عَانَتَكَ، فَذٰلِكَ تَمَامُ أُضْحِيَتِكَ عِنْدَ الله تَعَالَى». أخرجه أبو داود والنسائي.

٣ - وعن نافع «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا لَمْ يَكُنْ يُضَحِّي عَمَّا في بَطْنِ الْمَرْأَةِ». أخرجه مالك.

الفصل الثاني في الكمية والمقدار

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ بِالْعُمْرَة فَنَذْبَحُ الْبَقَرَة عَنْ سَبْعَةٍ نَشْتَرِكُ فِيهَا، وَالْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ». أخرجه الستة إلا البخاري.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ فَحَضَرَ الأَضْحَى فَاشْتَرَكْنَا في الْبَقَرَةِ سَبْعَةً، وَفي الْبَعِيرِ عَشَرَةً». أخرجه الترمذي والنسائي.

٣ - وعن حُجيَّة بن عديٍّ قال: «قال عليّ رضي الله عنه: الْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ. قِيلَ: فَإِنْ وَلَدتْ؟ قال: اذْبَحْ وَلَدَهَا مَعَهَا. قِيلَ: فَالْعَرْجَاءُ؟ قال: إِذَا بَلَغَتِ الْمَنْسَكَ. قِيلَ: فَمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ؟ قال: لا بَأْسَ. أُمِرْنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَيْنِ وَالأُذُنَيْنِ». أخرجه الترمذي.

ومعنى (الاِسْتِشْرَافِ) اختبار العين والأذن فَتَتَأَمَّلُ سلامتهما من آفةٍ تكون بهما.

٤ - وعن نافع قال: «كانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ في الضَّحَايَا: الْبُدْنُ الثَّنِيُّ فَمَا فَوْقَهُ». أخرجه مالك.

(الثَّنِيُّ) من ذَوات الظِّلْف والحافر: ما دَخَل في السنة الثالثة، ومن ذوات الخُفّ: ما دخل في السنة السادسة.

٥ - وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: «مَا كُنَّا نُضَحِّي إِلا بِالشَّاةِ الْوَاحِدَة يَذْبَحُهَا الرَّجُلُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ تَبَاهَى النَّاسُ بَعْدُ وَصَارَتْ مُبَاهَاةً». أخرجه مالك والترمذي.

٦ - وعن ابن شهاب قال: «مَا نَحَرَ رسولُ الله ﷺ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلا بَدَنَةً وَاحِدَةً أَوْ بَقَرَةً وَاحِدَةً». أخرجه مالك.

٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: لا تُذْبَحُ الْبَقَرَةُ إِلا عَنْ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَلا الشَّاةُ إِلا عَنْ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَلا الْبَدَنَةُ إِلا عَنْ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ؛ وقال: لا يَشْتَرِكُ في النُّسُكِ الْجَمَاعَةُ، إِنَّمَا يَكُونُ ذٰلِكَ في أَهْلِ الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَقَطْ». أخرجه رزين.

٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَاماً وَضَحَّى في الْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، يَذْبَحُ وَيُكَبِّرُ وَيُسَمِّي وَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَتِهِمَا». أخرجه الخمسة.

(الأَمْلَحُ) الذي يكون بياضُه أكثرَ من سَوادِه.

٩ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشٍ أَقْرَنَ فَحِيلٍ

يَنْظُرُ في سوادٍ يَمشي في سَوَادٍ وَيَأْكُلُ في سَوَادٍ». أخرجه أصحاب السنن.

والمراد اختيارُ الفحْل على الخصيّ وَالنَّعْجَةِ، واختيار نُبْله وعظم خَلْقِه.

١٠ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ الأُضحيَةِ الْكَبْشُ، وَخيرُ الكَفنِ الحُلَّةُ». أخرجه الترمذي. وأخرجه أبو داود من رواية عُبادة بن الصامتِ بنحوه.

١١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «نَحَرَ النَّبيُّ ﷺ عَنْ آلِ مُحَمدٍ في حَجَّةِ الوَدَاعِ بَقَرَةً وَاحِدَةً». أخرجه أبو داود.

١٢ - وعن حَنَشٍ قال: «رَأَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ الله عَنْهُ ضَحّى بِكَبْشَيْنِ. وقال: أَحَدُهُمَا عنّي، وَالاخرُ عَنْ رسولِ الله ﷺ. وقالَ أَمَرنِي بِذٰلِكَ أوْ قالَ أَوْصَانِي بِهِ فَلا أَدَعُهُ أَبداً». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٣ - وعن عروة «أَنَّهُ كَانَ يَقولُ لِبَنِيهِ يَا بَنِيّ لا يُهْدِيَنَ أَحَدُكُمْ لله شَيْئاً يَسْتَحِي أنْ يُهْديهُ لِكَريمِ فَإِنَّ الله تَعالى أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ وَأَحَقُّ مَنِ اخْتِيرَ لَهُ». أخرجه مالك.

الفصل الثالث فيما يجزي منها

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَذْبَحُوا إلا مُسِنَّةً إلا أنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأنِ». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

(المُسِنَّةُ) التي ليست لها سنون، والمراد: الكبيرة التي من الصغار.

٢ - وعن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه.«أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَماً يَقْسِمُهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَبَقِيَ عَتُودٌ فَذَكَرَهُ لِلنَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: ضَحِّ أَنتَ بِهِ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

وفي رواية: جَذَعٌ؟ فَقَالَ ضَحِّ بِهِ.

(العَتُود) من أولاد المعز: ما رعي وقوي: وأتى عليه حول. (وَالجَذَعُ) من الشاء: ما دخل في الثانية، ومن البقر والحافر: ما دخل في الثالثة، ومن الإبل: ما دَخَل في الخامسة.

٣ - وعن عاصم بن كُلَيب عن أبيه عن مُجَاشِع السّلمي الصحابي رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الجَذَعُ مِنَ الضَّأنِ يُوَفِّي ما يُوَفِّي مِنْهُ الثَّنِيُّ». أخرجه أبو داود والنسائي.

الفصل الرابع فيما لا يجزي منها

١ - عن علي رضي الله عنه قال «أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالأُذُنَ، وَأَنْ لا نُضَحّيَ بِمقَابِلَةٍ، ولا مُدَابَرَةٍ، وَلا شَرْقَاءَ، وَلا خَرْقَاءَ». أخرجه أصحاب السنن.

(المقَابَلَةُ) التي قُطِع من مُقَدَّم أُذُنها قطعة وتُركت مُعلَّقة فيها كأنها زَنَمة.

(والمدَابَرة) التي فعل بها ذلك من مُؤَخِر أُذنها. واسم الجِلدة فيهما الإِقبالة والإدبارة.

(وَالشَّرْقَاءُ) التي شُقَّت أُذنها فهي شاة شَرْقاء.

(وَالخَرْقَاءُ) من الغنم: التي في أذنها خَرْق، وهو ثقب مُستَدِير.

٢ - **وعن** عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَجُوزُ في الأَضَاحِي العَوْرَاءُ بَيِّنٌ عَوَرُهَا، وَالمَرِيضَةُ بَيِّنٌ مَرَضُهَا، وَالعَرْجَاء بَيِّنٌ عَرَجُهَا، وَالعَجْفَاءُ الَّتِي لا تُنْقِي»**. أخرجه الأربعة.

(العَجَفُ) الهُزال والضَّعف. والنِّقي: المخ.

٣ - **وعن** يزيد ذي مِصْر قال: «أَتَيتُ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدٍ السُّلَميَّ فَقُلتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ إِنِّي خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الضَّحَايَا فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً يُعْجِبُنِي غَيْرَ ثَرْمَاءَ فَكَرِهْتُهَا فَمَا تَقُولُ؟ قال: أَفَلا جِئْتَنِي بِهَا؟ قُلتُ: سُبْحَانَ الله! تَجُوزُ عنكَ ولا تَجُوزُ عَنِّي؟ قال: نَعَمْ أَنتَ تَشُكُّ وَأَنَا لا أَشُكُّ. إِنَّمَا نَهَى رسولُ الله ﷺ: عَنِ المُصْفَرَةِ وَالمُسْتَأْصَلَةِ وَالبَخْقَاءِ وَالمُشَيَّعَةِ وَالكَسْرَاءِ».

(فَالمُصْفَرَةُ) التي تُسْتَأْصَلُ أُذُنُهَا حتى يَبْدُوَ صِمَاخُهَا. (وَالمستأصَلَةُ) التي يُسْتَأْصَلُ قَرْنُهَا من أصله. (وَالبَخْقَاءُ) التي تُبْخَقُ عينها (وَالمُشَيَّعَةُ) التي لا تتبع الغنم عجفاً وضعفاً. (وَالكَسْرَاءُ) الكسيرة. أخرجه أبو داود.

الفصل الخامس في الإشعار والتقليد

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «صلى رسول الله بِذِي الحلَيْفَةِ الظُّهْرَ ثمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا في صَفْحَةِ سَنَامِهَا الأَيمَنِ وَسَلَتَ الدَّمَ عَنْهَا وَقَلَّدَهَا نعلَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى البَيْدَاءِ أَهلَّ بِالحَجِّ». أخرجه الخمسة إلا البخاري، واللفظ لمسلم وأبي داود.

٢ - **وفي** رواية للخمسة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أَهْدَى رسولُ الله ﷺ غَنَماً فَقَلَّدَهَا».

(الأَشْعَارُ) تَعْلِيمُ الهَدْيِ بِشَيْءٍ يُعْرَفُ به أنه هديٌ، وكانوا يَشُقُّونَ أَسْنِمَةَ الهدي ويُرسلونه، والدمُ يسيلُ منه فيعرف أنه هدي فلا يُتَعرَّض له. وقوله (وَسَلَتِ الدَّم) أي مَسَحه.

٣ - **وعن** وكيع. أنه قال: «إِشْعَارُ البُدْنِ وَتَقْلِيدُهَا سُنَّةٌ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ: رُوِيَ عَنِ النَّخعِيِّ أَنَّهُ قال مُثْلَةٌ. فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَقُولُ لَكَ: أَشْعَرَ رَسُولُ الله ﷺ بُدْنَهُ وَهُوَ سُنَّةٌ، وَتَقُولُ: رُوِيَ عَنْ فُلانٍ، مَا أَحقَّكَ أَنْ تُحْبَسَ ثُمَّ لا تَخْرُجَ حَتَّى تَنْزِعَ عَنْ هٰذَا». أخرجه الترمذي.

(المثلة) الشهرة وتشويه الخِلْقَةِ كَجَدْعِ الأنف وغيره.

الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيُعِدْ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٢ - وعن البراء رضي الله عنه قال: «ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَبْلَ الصَّلاةِ فَقَالَ ﷺ أَبْدِلْهَا. فقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا عِنْدِي إلا جَذَعَةٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ. قال: اجعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ تُجزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ». أخرجه الخمسة.

٣ - وعن مالك. «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال بِمِنًى: هٰذَا المَنْحَرُ وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ. وقال في الْعُمْرَةِ: هٰذَا المَنْحَرُ يَعْنِي المَرْوَةَ، وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ وَطُرُقِهَا مَنْحَرٌ».

٤ - وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «مَنْ نَذَرَ بَدَنَةً فَإِنَّهُ يُقَلِّدُهَا بِنَعْلَيْنِ وَيُشْعِرُهَا ثُمَّ يَنْحَرُهَا عِنْدَ الْبَيْتِ أَوْ بِمِنًى يَوْمَ النَّحْرِ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ دُونَ ذٰلِكَ، وَمَنْ نَذَرَ جَزُوراً مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ فَلْيَنْحَرْهَا حَيْثُ شَاءَ».

٥ - وعنه أيضاً أَنَّ ابْنَ عمرَ قال: «الأَضْحَى يَوْمَانِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ. قال مالك: وَبَلَغَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ مِثْلُهُ». أخرج الثلاثة مالك.

الفصل السابع في كيفية الذبح

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «ذَبَحَ رسولُ الله ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ. فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قال: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ. اللَّهُمَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ. بِسْمِ الله وَالله أَكْبَرُ ثُمَّ ذَبَحَ». أخرجه أبو داود والترمذي. (المَوْجُوءُ) المَرْضُوضُ الخِصْيَتَيْنِ.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: «شَهِدْتُ المُصَلَّى مَعَ رسولِ الله ﷺ فَلَمَّا قَضَى خُطْبَتَهُ نَزَلَ عَنْ مِنْبَرِهِ وَأُتِيَ بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ: بِسْمِ الله وَالله أَكْبَرُ هٰذَا عَنِّي وَعَنْ مَنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن عَرَفَة بن الحارث الكِنْدي رضي الله عنه قال: «شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُتِيَ بِالْبُدْنِ فَقَالَ: ادْعُوا لِي أَبَا الحَسَنِ. فَدُعِيَ لَهُ عليٌّ فقال: خُذْ بِأَسْفَلِ الحَرْبَةِ فَفَعَلَ، وَأَخَذَ ﷺ بِأَعْلاهَا ثُمَّ طَعَنَا بِهَا الْبُدْنَ وَهِيَ مَعْقُولَةُ الْيَدِ الْيُسْرَى قَائِمَةٌ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا فَلَمَّا نَحَرَ الْبُدْنَ وَوَجَبَتْ جُنُوبُهَا قال: مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ وَذٰلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى، فلمَّا فَرَغَ رَكِبَ بَغْلَتَهُ وَأَرْدَفَ عَلِيّاً رَضِيَ الله عَنْهُ». أخرجه أبو داود.

٤ - وفي رواية له عن عبد الله بن قرط. «فَلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قال: مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ». (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أي سقطت إلى الأرض.

٥ - وعن علي رضي الله عنه قال: «نَحَرَ رسولُ الله ﷺ ثَلاثِينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَنِي فَنَحَرْتُ سَائِرَهَا وَكَانَتْ سَبْعِينَ». أخرجه مالك وأبو داود.

٦ - وعن أبي موسى رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَمَرَ بَنَاتِهِ أَنْ يُضَحِّينَ بِأَيْدِيهِنَّ، وَيُوضَعَ الْقَدَمُ عَلَى صَفْحَةِ الذَّبِيحَةِ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ». أخرجه رزين. قلت: وعَلَّقه البخاري، والله أعلم.

الفصل الثامن في الأكل من الأضحية

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا لا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثلاثٍ فَأَرْخَصَ لَنَا ﷺ فقالَ: كُلُوا وَتَزَوَّدُوا».

زاد في رواية مسلم: وَادَّخِرُوا. أخرجه الثلاثة والنسائي.

٢ - وعن عابس بن رَبِيعة قال: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلاثٍ؟ قالَتْ: إِنَّمَا فَعَلَهُ فِي عَامٍ جَاعَ فِيهِ النَّاسُ فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الغَنِيُّ الفَقِيرَ، وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً. قُلْتُ: وَمَا اضْطَرَّكُمْ إِلَى ذٰلِكَ؟ فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزٍ مَأْدُومٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بَالله تَعَالى». أخرجه الستة.

٣ - وعن نُبَيْشَةَ رضيَ الله عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّا كُنَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ لُحُومِهَا أَنْ تَأْكُلُوهَا فَوْقَ ثَلاثٍ لِكَيْ تَسَعَكُم فَقَدْ جَاءَ الله تَعَالى بِالسَّعَةِ فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَاتَّجِرُوا. أَلا وَإِنَّ هٰذِهِ الأَيَّامَ أَيَّام أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لله تَعَالى». أخرجه أبو داود. (اتَّجِرُوا) اطلبوا الأجر.

الفصل التاسع فيما يعطب من الهدي

١ - عن ناجية الخزاعي رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رسولُ الله ﷺ مَعي هَدْيَهُ مِنَ المَدِينَةِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا عَطِبَ منهَا؟ قالَ: انْحَرْهَا ثُمَّ اغْمِسْ نَعلَهَا فِي دَمِهَا ثم خَلِّ بينَها وبينَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا». أخرجه الأربعة إلا النسائي.

٢ - وعن ابن المسيب أنه قال: «مَنْ سَاقَ بَدَنَةً تَطَوُّعاً فَعَطِبَتْ فَنَحَرَهَا ثم خلَّى بينَها وبينَ النَّاسِ يأكُلونَها فليسَ عليه شيءٌ. وإن أكَلَهَا أو أمَرَ من يأكلُ منها غَرِمَهَا».

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «مَنْ أَهْدَى بَدَنَةً ثُمَّ ضَلَّتْ أو مَاتَتْ فإنَهَا إنْ كانتْ نَذْراً أَبْدَلَهَا، وَإِنْ كانتْ تَطوُّعاً فَإِنْ شَاءَ أَبْدَلَهَا وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا». أخرجهما مالك.

الفصل العاشر في ركوب الهدي

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه. «أن النبي ﷺ رَأى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَة فقَال: ارْكَبْهَا. فقَال: إنَّهَا بَدَنَةٌ. فَقال: ارْكَبْهَا. فَقَالَ إنَّهَا بَدَنَةٌ. فَقَالَ ارْكَبْهَا وَيْلَكَ، في الثَّانِيَةِ أوْ في الثَّالِثةِ». أخرجه الستة إلا الترمذي عن أبي هريرة.

وللخمسة إلا أبا داود عن أنس بمعناه.

زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة: فَلَقَدْ رَأيْتُهُ رَاكِبَهَا وَهُوَ يُسَايِرُ النبيَّ ﷺ وَالنَّعْلُ في عُنقِهَا.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه. «أنَّهُ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الهَدْيِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: ارْكَبْهَا بِالمَعْرُوفِ إذَا ألْجِئتَ إلَيْهَا حَتَّى تَجِدَ ظهراً». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

الفصل الحادي عشر

في المقيم إذا أهدى إلى البيت أو ضحى هل يحرم أم لا؟

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُهْدِي مِنَ المَدِينَةِ فَأَفْتِلُ قَلائِدَ هَدْيِهِ وَلا يَجْتَنِبُ شَيْئاً مِمَّا يَجْتَنِبُ المُحْرِمُ». أخرجه الستة.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه. «أنَّهُمْ كانُوا إذَا كانُوا حَاضِرِينَ مَعَ رسولِ الله ﷺ بِالمَدِينَةِ بَعَثَ الهَدْيَ: فَمَنْ شَاءَ أحْرَمَ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ». أخرجه النسائي.

٣ - وعن ربيعة بن عبد الله بن الهدير. «أنَّهُ رَأى رَجُلاً مُتَجَرِّداً بِالعِرَاقِ فسَألَ عَنْهُ فَقِيلَ أمَرَ بِهَدْيِهِ أنْ يُقَلَّدَ فَلِذٰلِكَ تجرَّدَ. قال: فلقيتُ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ فذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ. فَقَالَ: بِدْعَةٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ». أخرجه مالك.

(البِدْعَةُ) في الشرع: كل ما لا يوافق السنة.

الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إذَا نُتِجَت البَدَنَةُ فَلْيُحْمَلْ وَلَدُهَا حَتَّى يُنْحَرَ مَعَهَا، فَإنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَحْمَلٌ حُمِلَ عَلَى أُمِّهِ». أخرجه مالك.

٢ - وعنه أيضاً. «أنَّ عمر رضي الله عنه أهْدَى نَجِيباً فَأُعْطِيَ بِهَا ثَلاثِمائَةِ دِينَارٍ فَسَألَ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: إنِّي أهْدَيْتُ نَجِيباً فَأُعْطِيتُ بِهَا ثَلاثِمائَةِ دِينَارٍ أفَأَبِيعُهَا وَأشْتَرِي بِهَا بُدْنَا؟ فَقَالَ: لا. انحرْهَا إيَّاهَا».

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أَهْدَى النبيُّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ هَدَايَا فِيهَا جَمَلٌ لأَبِي جَهْلٍ في رَأْسِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ. وقال بَعْضُ الرُّواة: مِنْ ذَهَبٍ، يَغِيظُ بِذٰلِكَ المُشْرِكِينَ». أخرجهما أبو داود.

(البُرَةُ) حَلْقه تكون في أنْف البعير تُشَدُّ فيها الزِّمام.

٤ - وعن نافع قال: «كان ابن عمر رضي الله عنهما يُجلِّلُ بُدْنَهُ القَباطيَّ وَالأَنْماطَ وَالحُلَلَ ثُمَّ يَبْعَثُ بِهَا إِلى الكَعْبَةِ فَيَكْسُوهَا إِيَّاهَا. فَلَمَّا كُسِيتِ الكَعْبَةُ كانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا». أخرجه مالك.

(القَبَاطيُّ) ثياب بِيضٌ رِقَاقٌ من كَتَّانٍ تُتَّخذُ بمصر. (وَالأَنْمَاطُ) ضَرْبٌ من البُسُطِ، واحدها نمط. (والحللُ) جمع حُلَّةٍ، ولا تكون إلا ثوبين من جنْسٍ واحدٍ.

٥ - وعن علي رضي الله عنه قال: «أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقومَ عَلَى بُدْنِهِ وأن أتصدَّقَ بلَحمِها وجلودِها وأجِلَّتِها، وَأنْ لا أُعطي الجَزَّار منهَا. وَقالَ نحنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ النبيَّ ﷺ: اشْتَرَى هَدْيَهُ مِنْ قُدَيْدٍ وفَعَلَ ابْنُ عُمَرَ مِثْلَ ذلكَ». أخرجه الترمذي.

الباب الحادي عشر في الفوات والإحصار والفدية

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول فيمن أحصره المرض والأذى

١ - عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه قال: «أَتَى عليَّ النبيُّ ﷺ وَأَنَا أُوقِدُ تَحتَ قِدْرٍ لي وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي. فَقَالَ: أَتُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟ قُلْتُ نعمْ. قال: فَاحْلِقْ وَصُمْ ثلاثَةَ أيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لكُلِّ مِسْكينٍ نِصْفُ صَاعٍ أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً لا أَدْرِي بِأَيِّ ذٰلِكَ بَدأَ. فنزلت هذه الآيَةُ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ من صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾». أخرجه الستة.

(الهَوامُّ) جمع هامَّة، وهي ذوات الدَّبيبِ كالقَمل ونحوه.

٢ - وعن الحجّاج بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كُسِرَ أو عَرِجَ فقد حَلَّ وَعَلَيْهِ الحَجُّ مِنْ قَابِلٍ». أخرجه أصحاب السنن.

٣ - وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر. «أنه كان مع مَولاهُ، فَمرُّوا عَلَى الحُسَيْنِ بْنِ عليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُمَا وَهُوَ مَريضٌ بِالسُّقْيَا. فَأَقَامَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ جعفرٍ حَتَّى خَافَ الفَوْتَ فَبَعَثَ إِلى عليٍّ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا وَهُمَا بِالمَدِينَةِ فقدِمَا عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ حُسَيْناً رضي الله عنه أشارَ إِلى رَأْسِهِ. فَأَمَرَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ بِحَلْقِ رَأْسِهِ. ثُمَّ نَسَكَ عنه بِالسُّقْيَا فَنَحَرَ عَنْهُ بَعِيراً».

قال يحيى بن سعيد: وكان حُسَيْنٌ خَرَجَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ في سَفَرِهِ ذٰلِكَ إلى مَكَّةَ. أخرجه مالك.

٤ - وعن عمرو بن سعيد النخعي. «أنه أهلَّ بعُمرةٍ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَاتَ الشُّقُوقِ لُدِغَ فَخَرَجَ أَصْحَابُهُ إِلى الطَّرِيقِ عَسَى أَنْ يَلْقَوْا مَنْ يَسْأَلُونَهُ. فَإِذَا هُمْ بِابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فقَالَ لَهُمْ: لِيَبْعَثْ بِهَدْيٍ أَوْ بِثَمَنِهِ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ أَمَارَةً يَوْمًا. فَإِذَا ذبحَ الهَدْيَ فَلْيُحِلَّ وَعَلَيْهِ قَضَاءُ عُمْرَتِهِ». أخرجه رزين.

الفصل الثاني فيمن أحصره العدو

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أُحْصِرَ رسولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ، وَاعْتَمَرَ عاماً قَابِلاً». أخرجه البخاري.

٢ - وعن ناجية بن جُندب رضي الله عنه قال: «أتَيْتُ رسولَ الله ﷺ حِينَ صُدَّ الْهَدْيُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله: ابْعَث مَعِي الْهَدْيَ لأَنْحَرَهُ بِالحَرَم. قال: كَيْفَ تَصْنَعُ به؟ قُلْتُ: آخُذُ به في مَوَاضِعَ وَأَوْدِيَةٍ لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ. فَانْطَلَقْتُ بهِ حتى نحرتُه في الحَرَمِ، وكان قد بَعَثَ بِهِ لِيُنْحَرَ في الحرَمِ فَصَدُّوهُ». أخرجه رزين.

٣ - وعن مالك قال: «إِذَا أُحْصِرَ بِعَدُوٍّ يحلقُ في أيِّ مَوْضِعٍ كَانَ وَلا قَضَاءَ عَلَيْهِ، لأَنَّ رسولَ الله ﷺ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ نَحرُوا الْهَدْيَ بِالحُدَيْبِيَةِ وَحَلَقُوا وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الطَّوَافِ وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ مَا أَرْسَلَ مِنَ الْهَدَايَا إِلى الْبَيْتِ. ثمّ لم يَصِحّ أَنَّهُ ﷺ أَمَرَ أحداً أَنْ يَقْضِي شَيْئاً ولا أن يعودَ له». أخرجه البخاري في ترجمة باب.

الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضل عن الطريق

١ - عن سليمان بن يسار «أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الأنصاريَّ رضي الله عنه خَرَجَ حَاجّاً حَتَّى إِذَا كَانَ بِالبَادِيَةِ مِنْ طريق مَكَّةَ أَضَلَّ رَوَاحِلَهُ، وَأَنَّهُ قَدِمَ على عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ يَوْمَ النَّحْرِ فذكَرَ ذٰلِكَ لَهُ فَقَالَ: اصْنَعْ ما يَصْنَعُ المُعْتَمِرُ ثمّ قد حَلَلْتَ فَإِذَا أَدْرَكَكَ الحَجُّ قَابِلاً فَاحْجُجْ وَاهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ». أخرجه مالك.

٢ - وعنه أيضاً «أَنَّ هَبَّارَ بْنَ الأَسْوَدِ جَاءَ يَوْمَ النَّحْرِ وَعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ يَنْحَرُ هَدْيَهُ فقال: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَخْطَأْنَا العَدَدَ، كُنَّا نَرَى أَنَّ هٰذَا اليَوْمَ يَوْمُ عَرَفَةَ فقالَ: اذْهَبْ إِلى مَكَّةَ وَطُفْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ وَانْحَرُوا هَدْياً إِنْ كَانَ مَعَكُمْ ثُمَّ احْلِقُوا أَوْ قَصِّرُوا وارجِعُوا فإِذَا كَانَ عَاماً قابلاً فَحُجُّوا وَأَهْدُوا فَمَنْ لَمْ يجدْ فصيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ في الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ». أخرجه مالك.

الفصل الرابع في أحاديث متفرقة

١ - عن عليّ وابن عباس رضي الله عنهم قالا: «مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ هُوَ شَاةٌ». أخرجه مالك.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّا اسْتَيْسَرَ منَ الْهَدْيِ. فقالَ: بَدَنَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ سَبْعُ شِيَاهٍ، وَأَنْ أُهْدِيَ شَاةً أَحبُّ إِليَّ مِنْ أَصُومَ أَوْ أُشْرِكَ في جَزورٍ». أخرجه مالك إلى قوله: بقرة. وأخرج باقيه رزين.

٣ - وعن صدَقة بن يسار المكي «أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ جَاءَ إِلى ابن عمرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا وَقدْ ضَفَّرَ رَأْسَهُ. فقالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: إِنِّي قَدِمْتُ بِعُمْرَةٍ مُفْرَدَةٍ. فقالَ عَبْدُ الله رَضيَ الله عَنْهُ: لَوْ كُنْتُ مَعَكَ وَسَأَلْتَني لأَمَرْتُكَ أَنْ تُقْرِنَ. فقالَ: قد كانَ ذٰلِكَ. فقالَ: خُذْ مَا تَطَايَرَ مِنْ شعْرِ رَأْسِكَ وَاهْدِ. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: وَمَا هَدْيُهُ يَا أَبَا عبدِ الرحمن؟ فقال: هَدْيُهُ. فقالَتْ: مَا هَدْيُهُ؟ قالَ ابْنُ عمرَ: لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلا أَنْ أَذْبحَ شَاةً لَكانَ أَحبَّ إِليَّ من أن أصومَ». أخرجه مالك.

الباب الثاني عشر

في دخول مكة والنزول بها والخروج منها

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا التي عندَ البَطْحَاءِ. وخرجَ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفلى». أخرجه الخمسة إلا الترمذي. (كَدَاءُ) بفتح الكاف والمدِّ من أعلى مكة وبضمِّها والقصر مضروفاً من أسفلها.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّهُ كانَ يَبِيتُ بِذِي طَوًى بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بأعلى مَكَّةَ وَكانَ إِذَا قَدِمَ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً لَمْ يُنِخْ نَاقَتَهُ إِلا عِنْد بَابِ المَسْجِدِ ثُمَّ يدْخُلُ وَيَأْتِي الرُّكْنَ الأَسْوَدَ فَيَبْدَأُ به ثُمَّ يَطُوفُ سَبْعاً: ثلاثاً سعياً وأربعاً مَشياً. ثم ينصرفُ فَيُصَلِّيَ سَجْدَتَيْنِ مِنْ قَبْلِ أن يرجعَ إِلى منزله فيطوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ. وَكَانَ إِذَا صَدَرَ عَنِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتي بِذِي الحُلَيفَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنِيخُ بِهَا». أخرجه الستة إلا الترمذي.

٣ - وعن نافع قال: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يُصَلِّي بِالمُحَصَّبِ الظهرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَيَهْجَعُ هَجْعَةً، وَيَذْكُرُ ذٰلِكَ عن رسولِ الله ﷺ». أخرجه الستة إلا النسائي.

٤ - وفي رواية مسلم: «كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يَرَى التَّحْصِيبَ سُنَّةً».

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ قالَ: «لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ

رسولُ الله ﷺ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٦ - وفي أخرى لهم ولأبي داود رحمه الله تعالى. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إِنَّمَا نَزَلَهُ رسولُ الله ﷺ لأَنَّهُ كانَ أَسْمَحَ لخروجهِ».

٧ - وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: «لَمْ يَأْمُرْنِي رسولُ الله ﷺ أَنْ أَنْزِلَ بِالأَبْطَحِ حِينَ خَرَجَ منْ مِنًى وَلَكِنِّي جِئْتُ فَضَرَبْتُ فِيهِ قُبَّةً فَجَاءَ فَنَزَلَ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٨ - وعن نافع. «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا كانَ يَغْتَسِلُ لِدُخُولِ مكَّةَ».

٩ - وفي رواية: «اغْتَسَلَ النَّبيُّ ﷺ لِدُخُولِ مَكَّةَ». أخرجه الترمذي.

١٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول: «لَيَالِي مِنًى لا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ من الحاجِّ وَرَاءَ عَقَبَةِ مِنًى».

١١ - وفي أخرى: «كانَ عمرُ رضي الله عنه يَبْعَثُ رِجَالاً يُدْخِلونَ النَّاسَ من وَرَاءِ الْعَقَبَةِ». أخرجهما مالك.

١٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّ الْعبَّاسَ استأذنَ النبيَّ ﷺ أن يمكُثَ بِمكةَ لياليَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقايتِهِ فَأَذِنَ لَهُ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

١٣ - وعن العلاء بن الحَضْرَمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المُهَاجِرُ يُقِيمُ بعدَ قضاءِ نُسكِهِ ثَلاثاً». أخرجه الخمسة.

١٤ - وعن جابر رضي الله عنه. أنه قيل له: «أَيَرْفَعُ الرَّجُلُ يَدَيْهِ إِذَا رَأَى الْبَيْتَ؟ قال حَجَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ فَكُنَّا نَفْعَلُهُ». أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي.

١٥ - وعند أبي داود والنسائي: «سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ. فقال: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَداً يَفْعَلُهُ إِلا الْيَهُودَ. وقد حَجَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ فَلَمْ نَكُنْ نَفْعَلُهُ».

١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ مَكةَ فَأَقْبَلَ إِلى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ أَتَى الصَّفَا حَيْثُ يَنْظرُ إِلى الْبَيْتِ فرَفعَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَذْكُرُ الله تَعالى مَا شَاءَ الله أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَدْعُو وَالأَنْصَارُ تَحْتَهُ». أخرجه أبو داود.

١٧. وعن نافع «أَنَّ ابْنَ عمرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كانَ بِقُدَيْدٍ جاءَهُ خَبَرٌ مِنَ المدِينَةِ فَرَجَعَ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَام». أخرجه مالك.

الباب الثالث عشر في النيابة في الحج

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ الْفَضْلُ بْنُ العباسِ رديفَ رسولِ الله ﷺ فجاءتهُ امرأةٌ مِنْ خَثْعَمَ تَسْتَفْتيهِ فَجَعَلَ الْفضل يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يصْرِفُ وَجهَ الْفَضل إِلى الشِّقِّ

الآخَرِ. قالَتْ يَا رَسُولَ الله: إنَّ فَرِيضَةَ الله عَلى عِبَادِهِ في الحجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قال نَعَمْ. وَذٰلِكَ في حجَّةِ الْوَدَاعِ». أخرجه الستة.

٢ - وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما قال: «أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ؟ فقالَ ﷺ: لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ عَنهَا؟ قال نعم. قال: فاقضِ الله تعالى، فهوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٣ - وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: «سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رجُلاً يَقُولُ: لبَّيْكَ عن شُبرمةَ. قال: وَمَنْ شُبْرُمَةُ؟ قال: أَخٌ لِي أَوْ قَرِيبٌ لي فَقَالَ: أَحَجَجْتَ عن نَفْسِكَ؟ قال: لا. قال: فَحُجَّ عَنْ نَفْسِكَ ثم حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ». أخرجه أبو داود.

الباب الرابع عشر في احكام متفرقة تتعلق بالحج

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول في التكبير في ايام التشريق

١ - عن يحيى بن سعيد قال: «خَرَجَ عمَرُ رضيَ الله عَنْهُ الْغَدَاةَ يَوْمَ النَّحْرِ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ شَيْئاً فَكَبَّرَ وَكبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ. ثم خَرَجَ الثَّانِيَةَ مِنْ يَوْمِهِ ذٰلِكَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النهارِ فَكَبَّرَ فَكبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ بِتَكْبِيرِهِ. ثم خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَكَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ بِتَكْبِيرِهِ حَتَّى يَتَّصِلَ التَّكْبِيرُ إلى المَسْجِدِ الحَرَامِ. فَيقُولونَ كَبَّرَ عمَرُ رَضيَ الله عَنْهُ فَيُكَبِّرُونَ».

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ في فُسْطَاطِهِ». أخرجه البخاري في ترجمة باب. وأخرجه مالك إلى قوله: فيكبرون.

٣ - وعن ميمونة رضي الله عنها. «أَنَّهَا كانَتْ تُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ وَكَانَ النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ». أخرجه البخاري في ترجمة باب.

الفصل الثاني في الخطبة بمنى

١ - عن عبد الرحمن بن معاذ قال: «خطَبَنَا رسولُ الله ﷺ وَنَحْنُ بِمِنًى فَفُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا حَتَّى كُنَّا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَنَحْنُ في مَنَازِلِنَا فَطَفِقَ يُعَلِّمُهُمْ مَنَاسِكَهُمْ حَتَّى بَلَغَ الجمارَ فَوَضَعَ إصْبَعَيْه السَّبَّابَتَيْنِ ثُمَّ قال بِحَصَى الخَذْفِ ثُمَّ أَمَرَ المُهَاجِرِينَ فَنَزَلُوا في مُقَدَّمِ المَسْجِدِ، وَأَمَرَ الأَنْصَارَ أَنْ يَنْزِلُوا مِنْ وَرَاءِ المَسْجِدِ. قال: ثم نزَلَ النَّاسُ بَعْدَ ذٰلِكَ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٢ - وعن رافع بن عمرو المُزني رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمَنًى حِينَ ارْتَفَعَ الضُّحَى عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ، وعليٌّ رضيَ الله عَنْهُ يُعَبِّرُ عَنْهُ وَالنَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ». أخرجه أبو داود.

الفصل الثالث في حج الصبي

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَقِيَ رسولُ الله ﷺ رَكباً بِالرَّوْحَاءِ فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ صَبِيّاً. فَقَالَتْ: أَلِهٰذَا حجٌّ؟ قال: نَعَمْ، وَلَكِ أجرٌ». أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي.

٢ - وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «حَجَّ بي أَبي رَضيَ الله عَنْهُ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ مَعَ رسولِ الله ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ». أخرجه البخاري والترمذي.

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا نُلَبِّي عن النساء والصبيان». أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب.

وقد أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الْمَرْأَةَ لا يُلَبِّي عَنْهَا غَيْرُهَا.

الفصل الرابع في الاشتراط في الحج

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دَخَلَ رسولُ الله ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبيرِ رَضِيَ الله عَنْهَا. فَقَالَ: **لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الحَجَّ؟** فَقَالَتْ: وَالله مَا أَجِدُنِي إلا وَجِعَةً فَقَالَ: **حُجِّي وَاشْتَرِطِي، وَقُولي: اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي**». أخرجه الشيخان والنسائي.

٢ - وللترمذي قال: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا يُنْكِرُ الاشْتِرَاطَ في الحجّ. وَيَقُولُ: أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ؟».

وزاد النسائي. أَنَّهُ لَمْ يَشْتَرِطْ. فَإِنْ حَبَسَ أَحَدَكُمْ حَابِسٌ فَلْيَأْتِ الْبَيْتَ وَلْيَطُفْ بِهِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ لْيَحْلِقْ أَوْ لِيُقَصِّرْ ثُمَّ لْيَحِلَّ وَعَلَيْهِ الحَجُّ مِنْ قَابِلٍ.

الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم

١ - عن ابن جُريج قال: «أَصَابَ ابنَ عمرَ سِنَانُ رمح في أَخْمَص قَدَمِهِ بِمِنًى فجاء الحَجّاجُ يعودُهُ. فقالَ: لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ؟ فقالَ: أَنْتَ أَصبْتَني. فقال: وَكَيْفَ؟ قال: حَملتَ السِّلاحَ في يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ، وَأَدْخَلْتَ السِّلاحَ الحَرَمَ ولم يكن السِّلاحُ يُدْخَلُ الحَرَمَ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما قال: «لما صالحَ النبيُّ ﷺ أهلَ الحُدَيْبِيةِ

صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ لا يدخلوها إِلا بجُلْبان السِّلاحِ الْقِرَابُ بما فيه». أخرجه الشيخان وأبو داود.

الفصل السادس في ماء زمزم

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سَقَيْتُ النبيَّ ﷺ مِنْ مَاءِ زمزمَ فشربَ وهو قائمٌ». أخرجه الشيخان.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ رَجُلاً من قُرَيْش في المُدَّةِ أَنْ يأتِيه بِمَاءِ زَمْزَمَ إلى الحُدَيْبِيَةِ. فَذَهَبَ بِهِ إلى المَدِينَةِ». أخرجه رزين، والمراد (بِالمُدَّةِ) هنا: مدة المُهَادنة.

الفصل السابع في أحاديث متفرقة

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله ألا تَبْنِي لَكَ بِمِنًى بيتاً يُظِلُّكَ من الشمسِ؟ فقال: لا. إِنَّمَا هُوَ مَنَاخٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن أبي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لأزْوَاجِهِ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ: هٰذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الحصُرِ». أخرجه أبو داود.

(الحُصُر) جمع حَصير. والمراد لا تخرجْنَ من بيوتكن بعد هذهِ الحَجة.

٣ - وعن إبراهيم عن أبيه عن جده: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَذِنَ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ في آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، يَعْنِي في الحَجِّ، وَبَعَثَ مَعَهُنَّ عبدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ». أخرجه البخاري.

وقال البرقاني: هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال الحميدي: في هذا نظر. قلت: لعله إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، والله أعلم.

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «سُئِلَ رَسولُ الله ﷺ عن الحاجِّ قال: الشَّعِثُ التَّفِلُ. قِيلَ وَأَيُّ الحَجِّ أَفْضَلُ؟ قال: العَجُّ وَالثَّجُّ. قِيلَ وَمَا السَّبِيلُ؟ قال: الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ». أخرجه الترمذي.

(الشَّعِثُ) البعيد العَهْدِ بِتَسْرِيحِ شعره وغسله. (والتفِلُ) التارك للطِّيب واستعماله (وَالعَجُّ) رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ. وَ(الثَّجُّ) سَيَلانُ الدَّمِ من الهَدْيِ.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. «أَنَّ رَجُلاً قال يَا رَسُولَ الله: عَلَيَّ حَجَّةُ الأسْلامِ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ. قال: اقْضِ دينَك». أخرجه رزين.

٦ - وعن ثمامة قال: «حجَّ أَنَسٌ رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَى رَحْلٍ وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحاً، وَحَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ». أخرجه البخاري.

(عَلَى رَحْلٍ) أي قتب لا في مَحْملٍ ونحوه.

٧ - وعن عبيد بن جُريج قال: «قُلْتُ لابْنِ عمرَ رضيَ الله عَنْهُمَا: رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبعاً لَمْ أَرَ أَحداً مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا. قال: مَا هِيَ يَا ابْنَ جريج؟ قال: رَأَيْتُكَ لا تَمَسُّ منَ الأَرْكَانِ إلا اليَمانِيَيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلالَ وَلَمْ تُهِلَّ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ. فقَالَ: أمَّا الأركانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رسولَ الله ﷺ يَمَسُّ إلاَّ اليَمانِيَيْنِ وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فيهَا شَعرٌ وَيتوضَّأُ فِيهَا. فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا. وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَصْبُغُ بِهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا. وَأَمَّا الإِهْلالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ». أخرجه الثلاثة وأبو داود.

(النِّعَالُ) السبتية التي لا شعر عليها كأن شعرها قد سُبت: أي حُلِقَ عنها.

الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعمرته

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ حَجَّتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ وَحَجَّةً بعْدَ مَا هَاجَرَ مَعَهَا عُمْرَةً فَساقَ ثَلاثاً وستينَ بدَنَةً. وَجَاءَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ مِنَ الْيَمَنِ بِبَقِيَّتِهَا فِيهَا جَمَلٌ في أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فنَحَرَهَا. فأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فطُبِخَتْ وَشَرِبَ مِنْ مَرَقَتِهَا». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عروة بن الزبير قال: «كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا مُسْتَنِدَيْنَ إِلى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رضِيَ الله عَنْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ صوتَهَا بِالسِّوَاكِ تَسْتَنُّ. فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ في رَجَبٍ؟ قال نَعَمْ. قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَ: أَيْ أُمَّتَاهُ ألا تَسْمَعِين مَا يَقُولُ أَبُو عبْدَ الرَّحمٰنِ. قالَتْ: وَمَا يَقُولُ؟ قلتُ: يَقُولُ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ في رَجَب. فقَالَتْ: يَغْفِرُ الله لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ! لَعَمْرِي مَا اعْتَمَرَ في رَجَبٍ وَلا اعْتَمَرَ مِنْ عُمْرَةٍ إلا وَإِنَّهُ لَمَعَهُ. وَابْنُ عُمَرَ يَسْتَمِعُ فَمَا قالَ لا وَلا قال نَعَمْ، سَكَتَ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ: عُمْرَة الْحدَيْبِيةِ، وعمرةَ الثانية مِنْ قابِلٍ عُمْرَة الْقَضاءِ في ذِي الْقِعْدَةِ، وعمرة الثَّالثَةِ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ، وَالرَّابِعَةَ الَّتِي مَعَ حجَّتِهِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - وعن عروة قال: «اعتمَر رسولُ الله ﷺ ثَلاثَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ في شَوَّالٍ وثِنْتانِ في ذِي الْقَعْدَةِ». أخرجه مالك.

٥ - وعن مالك. «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: اعْتَمَرَ ثَلاثاً، عَامَ الحُدَيْبِيةِ وَعَامَ الْقَضِيَّةِ وَعَامَ الجِعرَّانَةِ».

٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كُنَّا نَتَحدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ حَتَّى حَمِدَ الله تَعَالى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ المسيحَ الدَّجالَ فَأَطْنَبَ في ذِكْرِهِ وَقالَ: مَا بَعَثَ الله مِنْ نَبِيٍّ إِلا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ بَعْدَهُ. وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عليكُمْ؛ إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ

عَيْنِ الْيُمْنى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ أَلا وَإِنَّ الله تَعَالى حَرَّم عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا في بَلَدِكُمْ هٰذَا. أَلا هَلْ بَلغتُ؟ قالُوا: نَعَمْ. قال: **اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلاثاً وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**». أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري.

٧ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «انطلقَ النبيُّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ بعدَ مَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبِسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شيْءٍ مِنَ الأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ تُلْبَسُ إِلا المُزَعْفَرَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الجِلْدِ فَأَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَلَّدَ بُدْنَهُ، وَذٰلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ، وَقَدِمَ مكَّةَ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أجلِ بُدْنِهِ لأَنَّهُ قَلَّدَهَا. ثُمَّ نَزَلَ بِأعلى مَكَّةَ عِنْدَ الحَجُونِ وَهُوَ مُهِلٌّ بالحجِّ وَلَمْ يقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ثُمَّ يقصِّروا رُؤُوسَهُمْ ثُمَّ يَحِلُّوا، وَذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَهِيَ حَلالٌ وَالطِّيبُ وَالثِّيَابُ». أخرجه البخاري.

(تَرْدَعُ) بعين مهملة: أي تَنْفُضُ صِبغها عليه.

٨ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: وَقَفَ رسولُ الله ﷺ بعرفةَ وقال: «**هٰذِهِ عَرَفَةُ وَهُوَ المَوْقِفُ وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**. ثُمَّ أَفَاضَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَجَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِيناً وَشِمَالاً لا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ. وَيَقُولُ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ**. ثُمَّ أَتَى جَمْعاً فَصَلَّى بِهِمُ الصَّلاتَيْنِ جَمِيعاً. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى قُزَحَ وَوَقَفَ عَلَيْهِ؛ **هذا: هذا قُزَحُ، وَهُوَ المَوْقِفُ وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**. ثُمَّ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى وَادِي مُحسِّرٍ، فَقَرَعَ نَاقَتَهُ فَخَبَّتْ حَتَّى جَاوَزَ الْوَادِيَ فوقفَ وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ. ثُمَّ أَتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا. ثم أتى إِلى المَنْحَرِ فقَالَ: **هٰذَا المَنْحَرُ وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ**. وَاسْتَفْتَتْهُ جَارِيَةٌ شَابَّةٌ مِنْ خَثْعَمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ الله إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ أَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ الله تَعَالى في الحَجِّ أَفَيُجْزِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قال: **حُجِّي عَنْ أَبِيكِ**. قال: وَلَوَى عُنُقَ الْفَضْلِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ الله عَنْهُ: يَا رَسُولَ الله لِمَ لَوَيْتَ عُنُقَ ابْنِ عَمِّكَ؟ قال: **رَأَيْتُ شَاباً وَشَابَّةً، فَلَمْ آمَنِ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا**. فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: إِنِّي أَفَضْتُ قَبْلَ أَنْ أَحْلِقَ؟ **احْلِقْ وَلا حَرَجَ**. وَجَاءَ آخَرُ: فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: إِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ فقالَ: **ارْمِ وَلا حَرَجَ**. قال: ثم أَتَى الْبَيْتَ فَطَافَ بِهِ ثم أَتَى زَمْزَمَ فَقَالَ: **يَا بَنِي عبدِ المطلبِ لَوْلا أَنْ يَغْلبَكُمُ النَّاسُ عَلَيْهِ لَنَزَعْتُ**». أخرجه الترمذي.

تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني - وأوله : كتاب الحدود

الموضوع **الصفحة**

مقدمة الناشر ٥
مقدمة المؤلف ٧
باب في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم مناقب الامام مالك رضي الله عنه ١٠
«الامام البخاري والإمام مسلم رضي الله عنهما ١١
الأئمة أبو داود والترمذي والنسائي رحمهما الله ١٢

حرف الهمزه

وفيه عشرة كتب

الكتاب الأول في الإيمان والإسلام، وفيه ثلاثة أبواب ١٤
الباب الأول في تعريفهما حقيقة ومجازاً، وفيه ثلاثة فصول ١٤
الفصل الأول في فضلهما ١٤
الفصل الثاني في حقيقتهما ١٦
الفصل الثالث في المجاز ١٩
الباب الثاني في أحكام الإيمان والإسلام وفيه ثلاثة فصول ٢١
الفصل الأول في حكم الإقرار بالشهادتين ٢١
الفصل الثاني في أحكام البيعة ٢١
الفصل الثالث في أحكام متفرقة ٢٢
احاديث متفرقة تتعلق باللإيمان والإسلام ٢٤
كتاب الإعتصام بالكتاب وفيه بابان ٢٥
الباب الأول في الاستمساك بهما ٢٥
الباب الثاني في الإقتصاد في الأعمال ٢٧
كتاب الأمانة ٣٠
كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣١
كتاب الإعتكاف ٣٢
كتاب إحياء الأموات ٣٣
كتاب الإيلاء ٣٤
كتاب الأسماء والكنى، وفيه خمسة فصول ٣٥
الفصل الأول في المحبوب منها والمكروه ٣٥
الفصل الثاني فيمن سماه رسول الله ﷺ ٣٦
الفصل الثالث فيمن غير النبي ﷺاسمه ٣٧
الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبي ﷺ وكنيته ٣٨
الفصل الخامس في أحاديث متفرقة ٣٨
كتاب الانية ٣٩
كتاب الأجل والأمل ٣٩

حرف الباء

وفيه أربعة كتب

كتاب البر، وفيه خمسة ابواب ٤١
الباب الأول في برّ الوالدين ٤١
الباب الثاني في بر الأولاد والأقارب ٤٣
الباب الثالث في بر اليتيم ٤٤
الباب الرابع في في إماطة الأذى عن الطريق ٤٥
الباب الخامس في أعمال من البر متفرقة ٤٥
كتاب البيع، وفيه عشرة أبواب ٤٧
الباب الأول في آدابه، وفيه أربعة فصول ٤٧
الفصل الأول في الصدق والأمانة ٤٧
الفصل الثاني في التساهل والتسامح في البيع والإقالة ٤٧
الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما ٤٨
الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ٤٩
الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه، وفيه أربعة فصول ٤٩
الفصل الأول في النجاسات ٤٩
الفصل الثاني في بيع ما لم يقبض ٥٠
الفصل الثالث في بيع الثمار والزروع ٥١
الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها ٥٢
الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع، وفيه ستة فصول ٥٣
الفصل الأول في الخداع ٥٣
الفصل الثاني في التصرية ٥٤
الفصل الثالث في النجش ٥٥
الفصل الرابع في الشروط والإستثناء ٥٥
الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة ٥٧
الفصلالسادس في بيع الغرر وغيره ٥٧
الباب الرابع في الربا، وفيه فصلان ٥٩
الفصل الأول في ذمه ٥٩
الفصل الثاني في أحكامه ٦٠
فرع في الحيوان وغيره ٦٢
الباب الخامس في الخيار ٦٤
الباب السادس في الشفعة ٦٥
الباب السابع في السلم ٦٥
الباب الثامن في الاحتكار والتسعير ٦٦
الباب التاسع في الرد بالعيب ٦٧

الباب العاشر في بيع الشجر والثمر ومال العبد والجوائح ٦٨
كتاب البخل وذم المال ٦٨
كتاب البنيان ٧٠

حرف التاء

وفيه سبعة كتب

كتاب التفسير، وفيه بابان ٧٢
الباب الاول في حكمه، وفيه فصلان ٧٢
الفصل الاول في التحذير منه ٧٢
الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً ٧٢
الباب الثاني في أسباب النزول ٧٥
سورة فاتحة الكتاب ٧٥
سورة البقرة ٧٦
سورة آل عمران ٨٧
سورة النساء ٩٠
سورة المائدة ٩٨
سورة الأنعام ١٠١
سورة الأعراف ١٠٢
سورة الأنفال ١٠٣
سورة براءة ١٠٤
سورة يونس عليه السلام ١١٢
سورة هود عليه السلام ١١٣
سورة يوسف عليه السلام ١١٣
سورة الرعد ١١٤
سورة ابراهيم عليه السلام ١١٤
سورة الحجر ١١٤
سورة النحل ١١٥
سورة بني اسرائيل ١١٥
سورة الكهف ١١٧
سورة مريم عليها السلام ١١٩
سورة الحج ١٢١
سورة قد أفلح المؤمنون ١٢١
سورة النور ١٢١
سورة الفرقان ١٢٦
سورة الشعراء ١٢٦
سورة النمل ١٢٦

سورة القصص ١٢٧
سورة العنكبوت ١٢٧
سورة الروم ١٢٧
سورة لقمان ١٢٧
سورة السجدة ١٢٨
سورة سورة الأحزاب ١٢٨
سورة سبأ ١٣٠
سورة فاطر ١٣١
سورة يٓس ١٣١
سورة والصافات ١٣٢
سورة ص ١٣٢
سورة الزمر ١٣٣
سورة حم المؤمن ١٣٣
سورة حم السجدة ١٣٤
سورة حمعسق ١٣٤
سورة حم الزخرف ١٣٤
سورة حم الدخان ١٣٥
سورة حم الأحقاف ١٣٦
سورة الفتح ١٣٦
سورة الحجرات ١٣٧
سورة ق ١٣٧
سورة والذاريات ١٣٧
سورة والطور ١٣٨
سورة والنجم ١٣٨
سورة القمر ١٣٩
سورة الرحمن عز وجل ١٣٩
سورة الواقعة ١٣٩
سورة الحديد ١٤٠
سورة المجادلة ١٤١
سورة الحشر ١٤١
سورة الممتحنة ١٤٢
سورة الصف ١٤٣
سورة الجمعة ١٤٣
سورة المنافقين ١٤٣
سورة التغابن ١٤٤

سورة الطلاق ... ١٤٤
سورة التحريم ... ١٤٤
سورة الملك ... ١٤٥
سورة ن ... ١٤٥
سورة نوح عليه السلام ... ١٤٦
سورة الجن ... ١٤٦
سورة المزمل ... ١٤٦
سورة المدثر ... ١٤٦
سورة القيامة ... ١٤٦
سورة والمرسلات ... ١٤٦
سورة عم ... ١٤٨
سورة عبس ... ١٤٨
سورة كوّرت ... ١٤٨
سورة المطففين ... ١٤٨
سورة انشقت ... ١٤٩
سورة البروج ... ١٤٩
روزة سبح ... ١٤٩
سورة الفجر ... ١٤٩
سورة الشمس ... ١٤٩
سورة والضحى ... ١٥٠
سورة اقرأ ... ١٥٠
سورة القدر ... ١٥٠
سورة الزلزلة ... ١٥١
سورة التكاثر ... ١٥٢
سورة أرأيت ... ١٥٢
سورة الكوثر ... ١٥٢
سورة النصر ... ١٥٢
سورة الاخلاص ... ١٥٣
سورة المعوذتين ... ١٥٤
كتاب تلاوة القرآن، وقراءته وفيه بابان ... ١٥٥
الباب الاول في تلاوت، وفيه ثلاثة فصول ... ١٥٥
الفصل الاول في الحث عليها ... ١٥٥
الفصل الثاني في آداب التلاوة ... ١٥٥
الفصل الثالث في تحزيب القرآن وأوراده ... ١٥٧
الباب الثاني في القراءات، وفيه فصلان ... ١٥٧

الفصل الاول في جواز اختلافها ١٥٧
الفصل الثاني فيما جاء من القراءات مفصلا ١٥٨
كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه ١٥٩
كتاب التوبة ١٦٠
كتاب تعبير الرؤيا، وفيه فصلان ١٦٢
الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها ١٦٢
الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة ١٦٣
كتاب التفليس ١٦٦
كتاب تمنى الموت ١٦٦

حرف الثاء

كتاب الثناء والشكر ١٦٧

حرف الجيم

وفيه كتابان

الكتاب الأول في الجهاد، وفيه ثلاثة أبواب ١٦٨
الباب الاول في فضله، وفيه فصلان ١٦٨
الفصل الاول في فضل الجهاد والمجاهدين ١٦٨
الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء ١٧١
الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به، وفيه خمسة فصول ١٧٣
الفصل الاول في وجوبه والحث عليه ١٧٣
الفصل الثاني في آدابه ١٧٤
•الثالث في صدق النية والاخلاص ١٧٥
الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو ١٧٦
الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد ١٧٩
الباب الثالث في فروع الجهاد، وفيه أربعة فصول ١٨٠
الفصل الاول في الأمان والهدنة ١٨٠
الفصل الثالث في الجزية وأحكامها ١٨٣
الفصل الثالث في الغنائم والفيء ١٨٤
الفصل الرابع في الشهداء ١٩١
كتاب الجدال والمراء ١٩٣

حرف الحاء

وفيه ستة كتب

كتاب الحج والعمرة، وفيه خمسة عشر باباً ١٩٤
الباب الأول في فضائلهما ١٩٤
الباب الثاني في وجوب الحج ١٩٥
الباب الثالث في الميقات والاحرام، وفيه فصلان وثلاثة فروع ١٩٦

الفصل الأول في الميقات ١٩٦
الفصل الثاني في الاحرام وما يحرم فيه ١٩٧
الفرع الأول في التلبية ٢٠٥
الفرع الثاني فيمن أفسد إحرامه ٢٠٦
الفرع في جزاء الصيد ٢٠٧
الباب الرابع في الأفراد والقران والتمتع وفيه ثلاثة فصول ٢٠٧
الفصل الاول في الافراد ٢٠٧
الفصل الثاني في القران ٢٠٨
الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج ٢٠٩
الباب الخامس في الطواف والسعي، وفيه ثلاثة فصول ٢١٤
الفصل الاول في كيفيتهما ٢١٤
فرع في الاستلام وغيره ٢١٦
الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي ٢١٩
في طواف الزيارة ٢٢٠
في طواف الوداع ٢٢٠
في طواف الرجال مع النساء ٢٢١
في الطواف وراء الحجر ٢٢١
في السعي بين الصفا والمروة ٢٢١
الدعاء في الطواف والسعي ٢٢٢
الفصل الثالث في دخول البيت ٢٢٣
الباب السادس في الوقوف والافاضة، وفيه ثلاثة فصول ٢٢٥
الفصل الأول الوقوف وأحكامه ٢٢٥
الفصل الثاني في الإفاضة ٢٢٦
الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة ٢٢٧
الباب السابع في الرمي، وفيه أربعة فصول ٢٢٨
الفصل الأول في كيفية الرمي ٢٢٨
الفصل الثاني في وقت الرمي ٢٢٩
الفصل الثالث في الرمي راكباً وماشياً ٢٢٩
الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ٢٢٩
الباب الثامن في الحلق والتقصير ٢٣٠
الباب التاسع في التحلل، وفيه فصلان ٢٣١
الفصل الاول في تقديم بعض أسبابه على بعض ٢٣١
الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه ٢٣١
الباب العاشر في الهدي والأضاحي، وفيه اثنا عشر فصلا ٢٣٢
الفصل الأول في إيجابها وأسبابها ٢٣٢

الفصل الثاني في الكمية والمقدار ٢٣٣
الفصل الثالث فيما يجزى منها ٢٣٤
الفصل الرابع فيما لا يجزي منها ٢٣٤
الفصل الخامس في الاشعار والتقليد ٢٣٥
الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه ٢٣٦
الفصل السابع في كيفية الذبح ٢٣٦
الفصل الثامن في الاكل من الاضحية ٢٣٧
الفصل التاسع فيما يعطب من الهدي ٢٣٧
الفصل العاشر في ركوب الهدي ٢٣٨
الفصل الحادي عشر في المقيم إذا أهدى إلى البيت أو ضحى هل يحرم أم لا؟ ٢٣٨
الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة ٢٣٨
الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والفدية، وفيه أربعة فصول ٢٣٩
الفصل الأول فيمن أحصره المرض والأذى ٢٣٩
الفصل الثاني فيمن أحصره العدو ٢٤٠
الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضل عن الطريق ٢٤٠
الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ٢٤١
الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها ٢٤١
الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ٢٤٢
الباب الرابع عشر في أحكام متفرقة تتعلق بالحج، وفيه سبعة فصول ٢٤٣
الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق ٢٤٣
الفصل الثاني في الخطبة بمنى ٢٤٣
الفصل الثالث في حج الصبي ٢٤٤
الفصل الرابع في الاشتراط في الحج ٢٤٤
الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم ٢٤٤
الفصل السادس في ماء زمزم ٢٤٥
الفصل السابع في أحاديث متفرقة ٢٤٥
الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعمرته ٢٤٦

﴿تمت﴾